

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثالث والعشرون

سورة الزمر إلى آخر الدخان

تحقيق

د/ ساعد بن سعيد الصاعدي

د/ هند بنت إبراهيم هزازي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ ساعد بن سعيد الصاعدي

أستاذ مساعد بجامعة الباحة – كلية العلوم والآداب ببلجرشي – قسم الدراسات الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص علوم الحديث من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الحديث ، وعنوان رسالة الدكتوراه (تحقيق جزء من سنن الدارقطني).

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

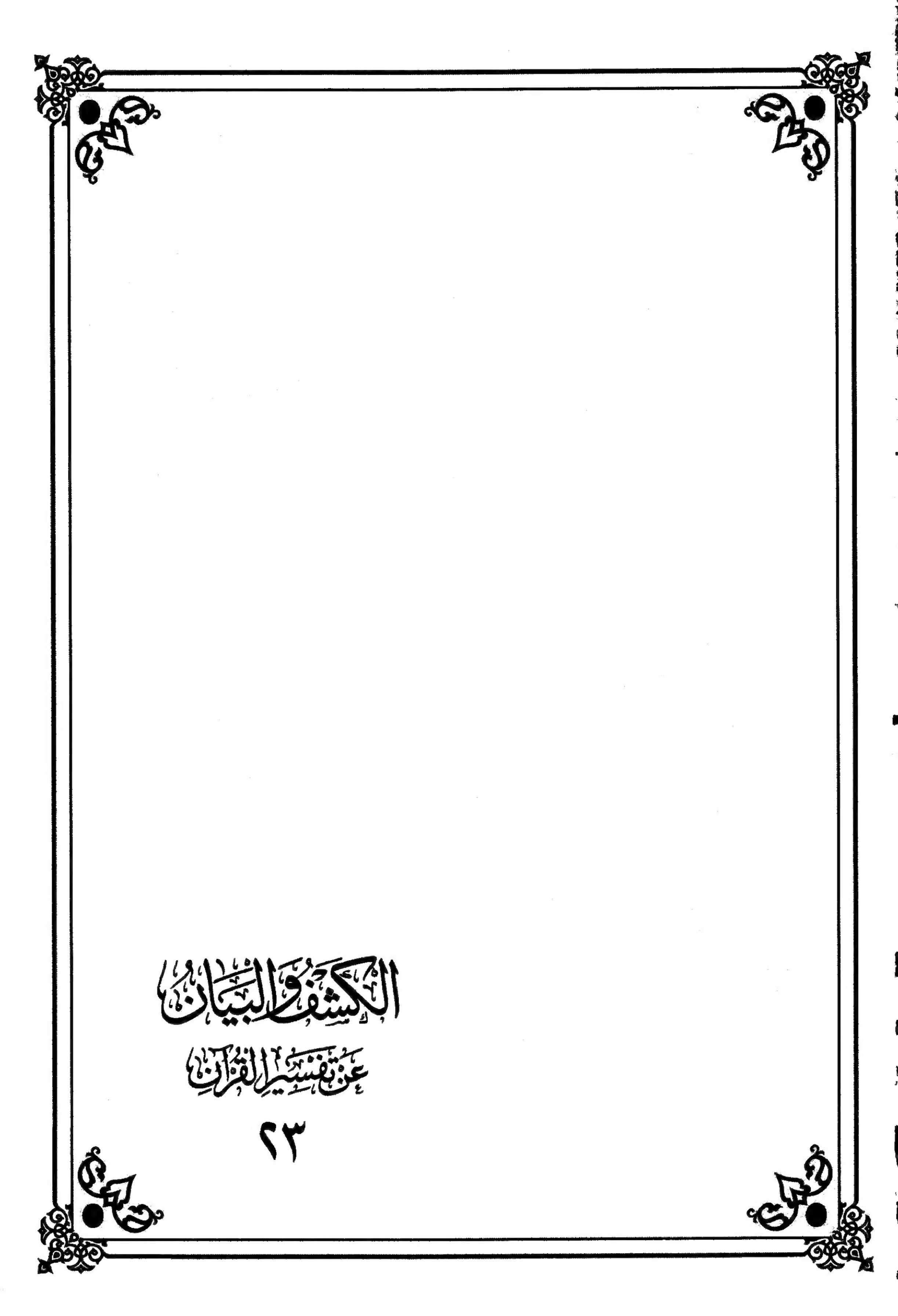
د/ هند بنت إبراهيم هزازي

حصلت على درجة البكالوريوس في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلتها:

مُدرسة تربية إسلامية – بالمرحلة المتوسطة- العوالي – مكة المكرمة.

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٢٣

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٨/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

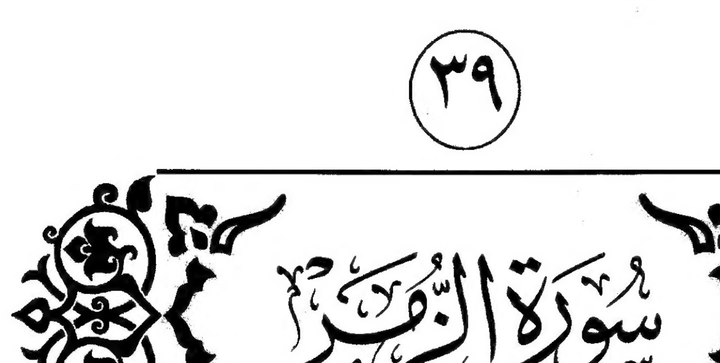


جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٣٩





﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة الزمر

مكية إلا قوله تعالىٰ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ الآية(١).

وهي أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية أحرف وألف ومائة واثنتان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية(٢).

أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي(٣) رحمه الله قال:

[٢٤٧٥] نا ابن المقرئ(٤)، قال: نا ابن مطر(٥)، قال: نا ابن

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٧١: هٰذِه السورة مكية بإجماع، غير ثلاثة آيات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب، وهي: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيات. وقالت فرقة بل إلىٰ آخر السورة هو مدني وقيل فيها: مدني سبع آيات اهـ. وانظر أيضًا: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٠ قال ابن عاشور بعد أن ذكر القول الذي يقول بأن فيها سبع آيات مدنية نزلت في قصة وحشي قاتل حمزة قال: وسنده ضعيف ثم قال: والأصح أنها نزلت في المشركين، وما نشأ القول بأنها مدنية إلا لما روي فيها من القصص الضعيفة. ا.هـ. «التحرير والتنوير» ٢٣/ ٣١١.

(٢) هٰذا حسب عدّ أهل الكوفة أما عند المدنيين والمكيين والبصريين فهي اثنتان وسبعون، أما عند أهل الشام فهي ثلاث وسبعون.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٢.

(٣) لم يذكر إلا في (م)، أما في باقي النسخ فقد أسند التحديث لنفسه مباشرةً من أول السند ولم يسنده له تلميذه كما هو الحال في هٰذِه النسخة.

(٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الحافظ الصدوق.

(٥) أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر. عدل ضابط.

شريك[١]، قال: نا ابن يونس[٢]، قال: نا ابن سليم[٣]، قال: نا ابن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أمامة[٧]، عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاه وأعطاه ثواب الخائفين**»[٨].

[٢٤٧٦] أخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: نا أحمد بن حمدان[١٠]، قال: نا ابن ماهان[١١]، قال: نا مسدّد[١٢]، قال: نا حماد بن

---

(١) إبراهيم بن شريك بن الفضل أبو إسحاق الأسدي الإمام المحدث الثقة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٣) سلام بن سليم الطويل المدائني، متروك.

(٤) هارون بن كثير عن زيد بن أسلم وعنه سلام بن سليم المدائني، مجهول.

(٥) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٦) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٧) الباهلي، صدي بن عجلان. الصحابي المشهور.

(٨) [٢٤٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا.

فيه سلام بن سليم المدائني تركوه وفيه هارون بن كثير مجهول وابن مطر لم أجد ترجمة له.

والحديث موضوع وضعه بعض المتصوفة الزنادقة وقد اعترف واضعه بالوضع.

التخريج:

سبق تخريج الحديث والكلام عليه في أكثر من موضع.

(٩) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن سبيب البغدادي أبو بكر القطيعي ثقة.

(١١) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(١٢) مسدّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن، ثقة حافظ.

زيد[١]، عن مروان أبي لبابة[٢] مولىٰ عبد الرحمن بن زياد عن عائشة[٣] ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر)[٤].

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت.

(٢) مروان أبو لبابة البصري، ثقة.

(٣) أم المؤمنين بنت أبي بكر.

(٤) [٢٤٧٦] الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه: ابن ماهان لم أجده.

والحديث صحيح ثابت من طرق أخرىٰ.

التخريج:

رواه عن حماد بن زيد عن مروان أبي لبابة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا. كل من:

الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٢٢ (٢٤٩٠٨) عن عفان عن حماد بن زيد به وأيضًا رواه عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد به «المسند» ٦/ ١٨٩ (٢٥٥٥٦).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٥٥٥ رواه أحمد ورجاله ثقات. اهـ.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ١٩١ (١١٦٣) باب ٱستحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة. عن أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد به.

قال الألباني رحمه الله: إسناده صحيح.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٧٥٨ عن يحيىٰ بن آدم عن حماد بن زيد به.

وإسناده صحيح.

ورواه أيضًا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ١٠٦ عن الحسن بن عمر بن شقيق عن حماد بن زيد به نحوه.

وإسناده حسن.

١ قوله ﷻ: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾

قال الفراء[1]: معناه هٰذا تنزيل، وإن شئت رفعته بمن، مجازه من الله تنزيل الكتاب، وإن شئت جعلته ٱبتداء وخبره فيما بعد ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

٢ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ الطاعة.

٣ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ قال قتادة: شهادة أن لا إلٰه إلا الله[2].

وقال أهل المعاني: لا يستحق الدين الخالص إلا الله ﷻ.

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: الأصنام ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ مجازه: قالوا: ما نعبدهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ قال قتادة: وذلك أنهم كانوا إذا قيل لهم من ربكم، ومن خلقكم ومن خلق السماوات والأرض، ونزل من السماء ماء؟ قالوا: الله، فيقال لهم: فما معنىٰ عبادتكم الأوثان، قالوا: ليقربونا إلىٰ الله زلفىٰ وتشفع لنا عند الله[3].

قال الكلبي: وجوابه في الأحقاف ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾[4].

---

(١) ٱنظر: كلام الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤١٤.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩١، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٥٠، والصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧١.

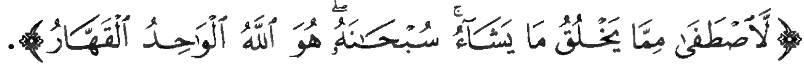
(٣) ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧١، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٣.

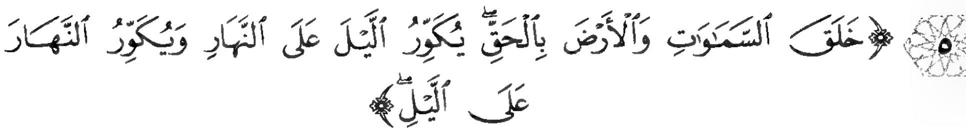
(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٣٣ والآية من سورة الأحقاف (٢٨).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾ من أمر الدين.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ لدينه ومحبته ﴿مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾.

٤ ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا﴾ كما زعموا


﴿لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾.


٥ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾

قال قتادة: يعني يغشىٰ هٰذا علىٰ هٰذا ويغشىٰ هٰذا هٰذا نظيره قوله تعالىٰ: (﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾[١].

وقال المؤرّج: يدخل هٰذا علىٰ هٰذا وهٰذا علىٰ هٰذا)[٢].

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾[٣]. قال مجاهد: يُدَهْوِرُه[٤].

وقال الحسن وابن حيان والكلبي: ينقص من الليل ويزيد في النهار وينقص من النهار ويزيد في الليل، فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل[٥]. ومنتهى النقصان تسع ساعات

---

(١) الأعراف: ٥٤، وانظر قول قتادة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٢٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ)، (ب)، (ج).

(٣) الحديد: ٦، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٥.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٣.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه للضحاك ٥/ ١١٥، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٥.

ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة[١]. وأصل التكوير اللف والجمع ومنه كَوْر العمامة[٢] ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾.

٦. ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ﴾

وأنشأ وجعل ﴿لَكُم﴾ وقال بعض أهل المعاني: جعلها لكم نزلًا ورزقًا لكم[٣] ﴿مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ أصناف وأفراد تفسيرها في سورة الأنعام[٤] ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾[٥] قال ابن زيد[٦]: معناه يخلقكم في بطون أمهاتكم من بعد الخلق الأول الذي خلقكم في ظهر آدم عليه السلام[٧].

---

(١) قلت: وهٰذا راجع إلىٰ أن مجموع ساعات الليل والنهار أربعٌ وعشرون ساعة.

(٢) قال الراغب الأصفهاني «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٢٩): كورُ الشيء إدارتُه وضمُّ بعضه إلىٰ بعض كَكَوْر العمامة.
انظر «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٢١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٥٦ (كور).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٠٩.

(٤) آية: ١٤٣، ١٤٤.

(٥) نوح: ١٤.

(٦) في (م) ابن يزيد، والتصويب من (أ).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٦٣، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٥، والقول الآخر في الآية هو ما ذكره المصنف من أن معناها خلقكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا إلىٰ آخره. وإلىٰ هٰذا ذهب جمهور المفسرين، انظر: المصادر السابقة.

﴿فِي ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾ يعني البطن والرحم والمشيمة[(١)] ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ عن عبادته إلىٰ عبادة غيره.



﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾

فإن قيل كيف قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ وقد كفروا!! قلنا معناه: لا يرضىٰ لعباده أن يكفروا به[(٢)] وهٰذا كما يقول: لست أحب الإساءة وإني لأحب أن يسيء فلان فيعاقب.

وقال ابن عباس والسدي: معناه: ولا يرضىٰ لعباده المخلصين المؤمنين الكفر وهو الذين قال ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾[(٣)] فيكون عامًا في اللفظ خاصًا في المعنىٰ كقوله ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ

---

(١) بهٰذا قال الجمهور، وقال أبو عبيدة: إنها ظُلمة صُلْب الأب وظُلمة بطن المرأة وظُلمة الرّحم. والقول الأول أصح لأن الله يقول ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾ فالظلمات الثلاث في بطون الأمهات لا في أصلاب الرجال. واختار هٰذا القول ابن جرير والنحاس وابن كثير والمصنف هنا وغيرهم أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٣ - ٦٠٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٨٨.

(٢) أقول: علىٰ هٰذا التفسير يكون الرضا بمعنى الإرادة الشرعية لا الكونية، والفرق بينهما أن الإرادة الشرعية قد تكون وقد لا تكون بعكس الإرادة الكونية فإنها لا تتخلف أبدًا.

وانظر للاستزادة «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٨/ ١٧٧ - ١٧٨، ١٨/ ١٣٢، «شفاء العليل» لابن القيم ٢/ ٢٨٧.

(٣) الحجر: ٤٢.

ٱللَّهِ﴾(١) وإنما يريد به بعض العباد دون بعض(٢).

﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ ويثيبكم عليه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

٨. ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾ مخلصًا ﴿إِلَيۡهِ﴾ مستغيثًا به ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ﴾ أعطاه ومنه قيل للمال والعطاء خَوَل وللعبيد خَوَل قال أبو النجم:

أَعـطـىٰ فـلـم يَـبْـخَـل ولـم يُـبَـخَّـلِ
كُـوَمَ الـذُّرىٰ مـن خُـوَلِ الـمُـخَـوِّلِ(٣)

---

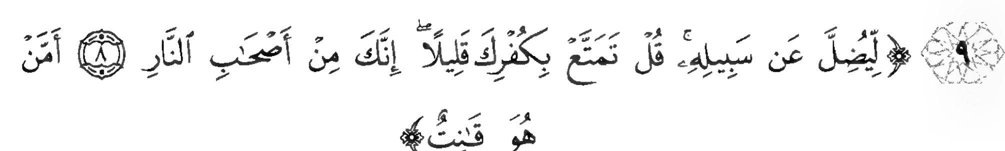
(١) الإنسان: ٦.

(٢) وعلىٰ هٰذا القول الذي يقول بأنها خاصة في عباده المؤمنين يكون الرضا في الآية حينئذٍ بمعنى الإرادة الكونية، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢١، والآية الأولىٰ هي من سورة الحجر والآية الثانية هي من سورة الإنسان وملخص القول في تفسير الآية كالتالي: إما أنها عامة تشمل العباد مؤمنهم وكافرهم فيكون عدم رضاه ﷻ الكفر لعباده هو عدم إرادةٍ شرعية دينية والتي من شأنها أن تتحقق أو لا تتحقق فهي في حق المؤمن متحققة محبوبة له ﷻ، وفي حق الكافر غير متحققة ولا محبوبة له سبحانه.
وإما أن تكون الآية خاصة في المؤمنين فهي حينئذٍ إرادة كونية شرعية لأنها متحققة ولا تتخلف وهي أيضًا محبوبة له ﷻ، والعلم عند الله.

(٣) البيت لأبي النجم العجلي الراجز المشهور، وهو يمدح إنسانًا أنه أعطىٰ من سأله النوق السمينة العالية السنام والذُّرىٰ: جمع ذروة وهو أعلى الشيء ويروىٰ (الذُّورا) وهي مما خوله الله ومنحه، وكان عطاؤه كثيرًا، فلم يبخل به ولم ينسبه أحد على البخل.

﴿نِعۡمَةً مِّنۡهُ نَسِيَ﴾ ترك ﴿مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ﴾ في حال الضر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ يعني الأوثان[١].

وقال السدي: يعني أندادًا من الرجال يطيعونهم في معاصي الله[٢].



﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ﴾

قرأ نافع وابن كثير ويحيىٰ والأعمش وحمزة (أَمَن) بتخفيف الميم. وقرأ الآخرون بتشديده[٣]، فمن شدد فله وجهان:

أحدهما: أن يكون الميم في (أم) صلة ويكون معنى الكلام الاستفهام وجوابه محذوف مجازه: أمّن هو قانتٌ كمن هو غير قانت كقوله: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾[٤] يعني كمن لم يشرح الله صدره. أو نقول: أمّن هو قانت كمن جعل لله أندادًا.

والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٨٨، وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٥ (خول).

(١) ذكر القولين الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٠ والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٥٦ وقد رجحا ما رجحه المصنف هنا من أن المقصود بالأنداد، هي عبادة الأوثان وذلك لأن في السياق عتابا من الله لهم علىٰ عبادتها.

(٢) انظر: الحاشية السابقة.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٢.

(٤) الزمر: ٢٢.

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى العطف على الاستفهام مجازه: فهٰذا خير أمّن هو قانت، فحذف لدلالة الكلام عليه ونحوها كثير[(١)].

ومن خفف فله وجهان:

أحدها: أن يكون الألف في (أَمَن) بمعنىٰ حرف النداء.

تقديره: يامَن هو قانت، والعرب تنادي بالألف كما تنادي بيا، فتقول: يا زيد أقبل وأزيد أقبل قال أوس بن حجر[(٢)]:

أَبَنـي لُـبَـيْـنَـىٰ لَـسْـتُـمُ بِـيَـدٍ
إلا يـدًا لَـيـسَـتْ لَـهَـا عَـضُـدُ[(٣)]

يريد يا بني لبينىٰ.

وقال آخر:

أضـمـر بـن ضـمـرةَ مـاذا ذكَـرتَ
مِـن صِـرْمـة أخـذت بـالـمُـرار

فيكون معنى الآية: قل تمتع بكفرك قليلًا إنك من أصحاب النار، يا من هو قانت آناء الليل إنك من أهل الجنة، كما تقول في الكلام فلان

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤١٦ - ٤١٧، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٢.

(٢) أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي يكنىٰ أبا تميم وربما ينسب إلىٰ جده، وهو شاعر معروف. أنظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٤.

(٣) أنظر البيت هٰذا والذي يليه في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤١٦، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥ - ٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ٦٧ - ٦٨.

لا يصلي ولا يصوم، فيا من يصلي ويصوم أبشر فحذف لدلالة الكلام عليه.

[٢٦٤/أ] والوجه الثاني: أن يكون الألف في (أَمَن) ألف ٱستفهام ومعنى الكلام، أهذا الذي جعل لله أندادًا؟ فاكتفىٰ بما سبق إذ كان معنى الكلام مفهومًا كقول الشاعر:

فأُقسم لو شيء أتانا رسُوله
سواك ولكن لم نجد لك مَدْفَعًا[(١)]

أراد: لدفعناه.

قال ابن عمر: القنوت قراءة القرآن وطول القيام[(٢)].

وقال ابن عباس: الطاعة[(٣)].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ ساعاته ﴿سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾.

[٢٤٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: نا محمد بن خالد[(٥)]،

---

(١) ٱنظر: البيت والذي قبله فيما ذكر من مصادر في الحاشية السابقة.

(٢) ذكر الأثر ابن الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٢٢.
قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٨٤): القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع.
وانظر للاستزادة: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٢٩٨.

(٣) ٱنظر: الحاشية السابقة.

(٤) الوزان الأصفهاني. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الحسن، أبو بكر البخاري، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

قال: نا داود بن سليمان[١]، قال: نا عبد بن حُميد[٢]، قال: نا الحسن ابن موسىٰ[٣]، قال: نا يعقوب بن عبد الله[٤]، عن جعفر[٥]، عن سعيد ابن جبير[٦] أنه كان يقرأ (أمن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا يحذر عذاب الآخرة)[٧].

---

(١) ابن خزيمة بن سعيد بن نصر أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني البخاري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة حافظ.

(٣) الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها، ثقة.

(٤) يعقوب بن عبد الله بن سعد القمّي الأشعري وهو ابن عم أشعث بن إسحاق الأشعري، أبو الحسن. صدوق يهم.

(٥) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمّي قيل ٱسم أبي المغيرة: دينار، صدوق يهم.

(٦) الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٢٤٧٧] الحكم على الإسناد:

القراءة إسنادها حسن.

ولا يضر عدم معرفة حال بعض الرواة بين المصنف وعبد بن حميد لأنهم يعتبرون رواةُ نسخة مادام الأثر ثابت قد رواه عبد بن حميد وغيره بإسناد حسن.

التخريج:

رواه هكذا موقوفًا علىٰ سعيد بن جبير، ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٣٥، وعبد ابن حميد في «مسنده» كما نقله عنه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٠٥.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا عليه، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٤٩ عن ابن عباس.

ولا يضر كون سعيد رواها مرة عن ابن عباس ومرة أسندها لنفسه لأنها قراءة لهما جميعًا. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٥٩.

﴿وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ قال مقاتل[١]: نزلت في عمار بن ياسر وأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي[٢].

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ﴾ يعني عمارًا ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ يعني أبا حذيفة ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.

[٢٤٧٨] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين العدل[٣]، قال: نا هارون بن محمد بن هارون العطار[٤]، قال: حدثنا[٥] حازم بن يحيى الحلواني[٦]، قال: نا محمد بن يحيى الطفيل[٧]، قال: نا هشام بن

وهٰذِه القراءة من القراءات الشواذ، ولا يلزم من كون القراءة شاذة أن يكون سندها ضعيفًا بل هناك أمران آخران معتبران لابد منهما لقبول القراءة واعتبارها قرآنًا وهما:

١- موافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

٢- موافقة رسم المصحف العثماني.

انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٩، «الإبانة» لمكي (ص٥١)، بتحقيق د/ محيي الدين رمضان.

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٤٧، ولم يذكروا أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي علىٰ أنه من جملة المعني بهٰذِه الآية بل الذي ذُكر هو سالم مولىٰ أبي حذيفة، وهو مروي عن ابن عباس. انظر: ما تقدم.

(٢) أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو هشام وكان ابنه من هاجر إلى الحبشة.

(٣) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجد.

(٥) سقطت من (م).

(٦) صدوق.

(٧) لم أجده.

يوسف[١]، قال: حد محمد بن إبراهيم اليماني[٢]، قال: سمعت وهب ابن منبه[٣] يقول: سمعت ابن عباس يقول: من أحب أن يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليرَه الله في سواد الليل ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه[٤].

١٠ ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ﴾

يعني الجنة عن مقاتل[٥].

وقال السدي: يعني العافية والصحة[٦].

﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ﴾ فهاجروا واعتزلوا الأوثان قاله مجاهد[٧].

وقال مقاتل: يعني أرض الجنة[٨].

---

(١) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) [٢٤٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه هارون بن محمد ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن إبراهيم لم أجد لهم ترجمة.

التخريج:

روىٰ أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٧٠ أثرًا قريبًا من قول ابن عباس عن حسان ابن عطية قال: من أطال قيام الليل يُهوّن عليه طول القيام يوم القيامة.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٨) السابق.

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال قتادة: لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان(١).

[٢٤٧٩] وأخبرني الحسين بن فنجويه(٢) بقراءتي عليه قال: (حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق(٣)، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك(٤)، قال: حدثنا نصر بن مرزوق(٥)، قال: حدثنا أسد بن موسىٰ(٦)، قال: حدثنا بكر بن خُنَيس(٧)، عن ضرار بن عمرو(٨)،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر المعروف بابن السني حافظ ثقة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري، صدوق قاله ابن أبي حاتم، وذكره صاحب التهذيب عند ترجمة القاسم بن كثير بن النعمان ووصفه بالرجل الصالح ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٧٢، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١٧.

(٦) أسد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة، صدوق يغرب وفيه نَصْب.

(٧) بكر بن خُنيس كوفي عابد سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان.

(٨) ضرار بن عمرو الملطي يروي عن يزيد الرقاشي وأهل البصرة. قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء فلا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: منكر الحديث وقال الدارقطني: ذاهب متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا كثير الرواية عن المشاهير بالأشياء المناكير بطل الاحتجاج بآثاره، وقال البخاري: فيه نظر. وقال الذهبي: متروك الحديث. ٱنظر: «الكامل في الضعفاء» ٤/ ١٠٠، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٥٣)، «المجروحين» ١/ ٣٨٠، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٤٢، «لسان الميزان» ٣/ ٢٠٢.

عن يزيد الرقاشي[١]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال)[٢]: «تُنصَب الموازين يوم القيامة فيؤتىٰ بأهل الصلاة فيؤتون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الصدقة فيوفّون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويُصَبُّ عليهم الأجر صَبًّا بغير حساب، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ حتىٰ تمنىٰ أهل العافية في الدنيا أن أجسامهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل»[٣].

---

(١) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاصّ زاهد ضعيف.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م).

(٣) [٢٤٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه ضرار بن عمرو متروك، ويزيد الرقاشي ضعيف إلا أن آخر الحديث وهي قوله: «حتىٰ تمنىٰ أهل العافية» إلىٰ آخره فهي ثابتة لورود أحاديث أُخر يعضد بعضها بعضًا.

التخريج:

عزاه ابن حجر في «حاشية الكشاف» ٤/١١٨ للمصنف وابن مردويه، وقال: وإسناده ضعيف جدًّا. ا.هـ. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٨٢ مختصرًا فقال: ثنا السري بن سهل الجنديسابوري ثنا عبد الله بن رشيد ثنا مجاعة ابن الزبير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**يؤتىٰ بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويؤتىٰ بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتىٰ بأهل البلاء ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبًا حتىٰ إن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم**».

[٢٤٨٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: نا أبو سهل فهد بن سليمان بن فهد التستري[٣]، قال: نا محمد بن موسى الكديمي[٤]، قال: نا مكي بن قُمَير العجلي[٥]، قال: نا جعفر بن سليمان الضبعي[٦]، عن سعد بن طريف[٧]، عن الأصبغ بن نباته[٨]، قال: دخلنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الحسن بن علي نعوده وهو مريض فقال له علي:

وإسناده ضعيف لضعف السري وابن رشيد ومجاعة.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٩١ في ترجمة جابر بن زيد بسنده ومتنه، إلا أن آخر الحديث وهي قوله «حتىٰ إن أهل العافية ..» إلىٰ آخر الحديث ثابتة لورود شاهد لها عند الترمذي كتاب: الزهد (٢٤٠٢) من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «**يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطىٰ أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض**».

وقد ذكر الألباني حديث الترمذي وقال حسن لغيره مشيرًا لحديث ابن عباس السابق عند الطبراني.

انظر: «مشكاة المصابيح» ١/ ٤٩٤ (١٥٧٠).

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، ثقة، مأمون.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكُدَيمي أبو العباس البصري، ضعيف.

(٥) مكي بن قمير أبو الحسن العنبري العجلي البصري روىٰ عن: جعفر بن سليمان، مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ، أنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٣٥٨، «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٣٢، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٧٩.

(٦) جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٧) سعد بن طريف الحنظلي الكوفي، متروك.

(٨) أصبغ بن نُبَاتَةَ التميمي الحنظلي الكوفي يكنىٰ أبا القاسم متروك رمي بالرفض.

كيف أصبحت يا ابن رسول الله. قال أصبحتُ بنعمة الله باريًا قال: كذلك يكون إن شاء الله، ثم قال الحسن أسندوني فأسنده علي عليهما السلام إلىٰ صدره ثم قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «يا بُني أدّ الفرائض تكن من أعبد الناس وعليك بالقنوع تكن من أغنى الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوىٰ، يؤتىٰ بأهل البلاء فلا يُنصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصبُّ عليهم الأجر صبا» ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ »[1].

[٢٤٨١] وأخبرني ابن فنجويه[2]، قال: نا محمد بن عبد الله بن برزة[3]، قال: نا الحارث بن أبي أسامة[4]، قال: نا داود

---

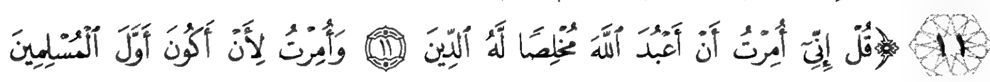
(١) [٢٤٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا. ٱشتمل على الضعفاء والمتروكين.
التخريج:
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٩٢ (٢٧٦٠) عن جعفر بن سليمان به قال قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوىٰ..» إلىٰ آخر الحديث ولم يذكر أوله.
ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤٨٣ - ٤٨٤ وقال: هٰذا حديث لا يصح، ثم ذكر الأقوال في عدم الاحتجاج برواته. وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٦٤)، «ترتيب الموضوعات» للذهبي (ص٢٩٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الروذراوري، أبو جعفر الداوودي، لم يحمد أمره.

(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسم أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي مولاهم البغدادي الخصيب، الحافظ الصدوق العالم.

المحبَّر(١)، قال: نا عباد بن كثير(٢)، عن أبي الزناد(٣)، عن الأعرج(٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سره أن يلحق بذوي الألباب والعقول فليصبر على الأذىٰ والمكاره فذلك آية العقل وكمال التقوىٰ، وآية الجهل الجزع ومن جزع صيّره جزعه إلى النار وما نال الفوز في القيامة إلا الصابرون، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾(٥)»(٦).



١١ ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ



﴿١٢﴾﴾ من هٰذه الأمة.



١٣ ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى﴾ فعبدت غيره ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

---

(١) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان يكنىٰ أبا سليمان، متروك.

(٢) عباد بن كثير الثقفي البصري، متروك.

(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه.

(٤) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

(٥) الرعد: ٢٣ - ٢٤.

(٦) [٢٤٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه داود بن المحبر وعباد بن كثير الثقفي متروكان.

قلت: ولعل هٰذا من الأحاديث التي رواها داود في كتاب «العقل» الذي صنفه والذي أغلبه موضوعات كما قال الأئمة.

والحديث ذكره أبو الحسن علي بن محمد الكناني في كتابه «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٢٠ وذكره أيضًا السيوطي في «ذيل اللآلئ المصنوعة» (ص١٠)، وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣.

وهٰذا حين دُعي إلىٰ دين آبائه، قاله أكثر المفسرين[١].

وقال أبو حمزة الثمالي والمسيب: هٰذِه الآية منسوخة[٢]، وإنما هٰذا قبل أن يُغفر ذنب رسول الله ﷺ.

١٤ ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾

أمر توبيخ وتهديد كقوله ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[٣] وقيل نسختها آية القتال[٤].

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ﴾ أزواجهم وخدمهم في الجنة ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ قال ابن عباس: وذلك أن الله تعالىٰ جعل لكل إنسان منزلًا في الجنة وأهلًا فمن عمل بطاعة الله كان له ذلك المنزل والأهل ومن عمل بمعصية الله صيره الله إلى

---

(١) ذكر ذلك النسفي في «مدارك التنزيل» ٤/ ٥٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٦٨.

(٢) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة المقري (ص١٤٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٣.

(٣) فصلت: ٤٠.

(٤) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة (ص١٥٠)، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٤٧)، والصواب في ذلك أن الآية ليست من قبيل المنسوخ وذلك لأنها تحمل معنى التوبيخ والتهديد وهو مما لا يدخله النسخ.
قال ابن الجوزي «زاد المسير» ٧/ ١٦٩ وبعضهم يقول: هو منسوخ بآية السيف وهٰذا باطل، لأنه لو كان أمرًا كان منسوخًا، فأما أن يكون بمعنى الوعيد، فلا وجه لنسخه. ا.هـ.
وانظر له أيضًا: «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» (ص١٢).
وآية القتال هي آية السيف وهي الآية (٥) من سورة التوبة.

النار وكان المنزل ميراثًا لمن عمل بطاعة الله إلىٰ[1] ما كان له قبل ذلك[2] وهو قول الله ﷻ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾[3].



﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ أطباق وسرادقات[4] من النار ودخانها، ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ فراش ومهاد من نار وإنما سُمي [٢٦٤/ب] الأسفل ظللًا لأنها ظلل لمن تحتهم، نظيرها قوله ﷻ ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[5] وقوله ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ

---

(١) إلىٰ هنا بمعنىٰ: مع.

(٢) أثر ابن عباس أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٤٣، وقد ثبت ذلك الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه رواها ابن ماجه في «السنن» كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (٤٣٤١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٤٢ من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ [المؤمنون: ١٠]». وإسناده صحيح.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ٢٦٦: إسناه صحيح علىٰ شرط الشيخين، وذكر أنه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بسنده، ولم أجده.
وصحح إسناده أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٤٢، وعزاه لأحمد في المسند عن أبي هريرة ولم أجده.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٢٧٩): هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٩.

(٣) المؤمنون: ١٠.

(٤) السرادق: ما أحاط بالبناء والجمع سُرادِقات.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥٧ (سردق).

(٥) الأعراف: ٤١.

أَرۡجُلِهِمۡ﴾[١] وقوله ﴿أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾[٢] وقوله ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾﴾[٣] وقوله ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾﴾[٤].

﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾.

١٧ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الأوثان ﴿أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ﴾ رجعوا ﴿إِلَى﴾ عبادة ﴿ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ﴾ في الحياة الدنيا بالجنة في العقبىٰ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾.

١٨ ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ﴾ أرشده وأهداه إلى الجنة.

[٢٤٨٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[٥]، قال: نا أحمد ابن محمد بن إسحاق[٦]، قال: نا إبراهيم بن محمد[٧]، قال: نا يونس[٨]، قال: نا ابن وهب[٩]، قال: نا يحيىٰ بن أيوب[١٠]، عن خالد بن يزيد[١١]، عن عبيد الله بن زحر[١٢]، عن سعد بن

---

(١) العنكبوت: ٥٥.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) الواقعة: ٤٣.

(٤) المرسلات: ٣٠.

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر بن السني ثقة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) يونس عبد الأعلىٰ بن ميسرة الصَّدَّفي أبو موسى المصري ثقة.

(٩) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ.

(١٠) يحيىٰ بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ.

(١١) خالد بن يزيد الجمحي ويقال السكسكي أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه.

(١٢) عبيد الله بن زَحْر الضمري مولاهم الإفريقي، صدوق يخطئ.

مسعود[١]، قال: قال أبو الدرداء[٢] رضي الله عنه: لولا ثلاث ما أحببت أن أعيش يومًا واحدًا الظمأ بالهواجر، والسجود في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون من خير الكلام كما ينتقىٰ أطايب الثمر[٣].

وقال قتادة: أحسنه طاعة الله[٤].

وقال السدي: أحسن ما يؤمرون به فيعملون به[٥].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ قال ابن زيد في قوله ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الآيتين حدثني أبي أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إلٰه إلا الله، زيد بن عمرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي[٦].

---

(١) سعد بن مسعود الصوفي الكندي، ٱختلف في صحبته.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٤٨٢] الحكم على الإسناد:
لا بأس به.
غير أني لم أجد ترجمة إبراهيم بن محمد، ولا يضر؛ لأن الأثر رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص٩٤) بسنده عن يحيىٰ بن أيوب به.
وفيه سعد بن مسعود وقد ٱختلف في صحبته وحديثه يُحمل على القبول كما تقدم.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٢ طريق عباس بن خليد الحجري عن أبي الدرداء بلفظ آخر، وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٩٨) عن الحسن عن أبي الدرداء بلفظ آخر.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٠.

(٥) السابق.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٧ وأورده السيوطي في «الدر المنثور»

١٩ ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ بكفره ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ أي: من هو من أهل النار وكرر الاستفهام كما كرر (أنَّ) في قوله ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾[١] ومثله كثير.

٢٠ ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ﴾

درجات في الجنة ﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾.

[٢٤٨٣] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: نا ابن شنبة[٣]، قال: نا الفريابي[٤]، قال: نا يحيىٰ بن معين[٥]، قال:

٥/ ٦٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٧٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٨٢).

قلت: وإن كان هٰذا هو سبب نزول الآيات إلا أنها تبقىٰ شاملة لهم ولغيرهم ممن اجتنب عبادة الأوثان وأناب إلىٰ عبادة الرحمن.

وزيد بن عمرو هو زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد أحد العشرة.

وكان زيد ممن فرّ إلىٰ الله من عبادة الأصنام وساح في أرض الشام يتطلب الدين القيم، مات قبل البعثة، وهو من أهل النجاة فقد شهد له النبي ﷺ بأنه يبعث أمة وحده، وهو ابن عمّ الإمام عمر بن الخطاب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٢٦.

(١) المؤمنون: ٣٥.

وانظر للفائدة: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٣٦٩ - ٣٧٠ حول تكرار الاستفهام ومعنىٰ (من) في قوله ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

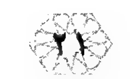
(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض أبو بكر الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٥) يحيىٰ بن معين بن عَوْن الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل.

نا معن بن عيسىٰ[(١)]، قال: نا مالك بن أنس[(٢)]، عن صفوان بن سليم[(٣)]، عن عطاء بن يسار[(٤)]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، فقالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلىٰ والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»** [(٥)].

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ نُصب على المصدر ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾.


﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ﴾ فأدخله[(٦)]

---

(١) معن بن عيسىٰ بن يحيىٰ بن دينار الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزّاز، ثقة ثبت، أثبت أصحاب مالك.

(٢) ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصْبَحي أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) صفوان بن سُلَيم المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم ثقة مُفتٍ عابد رمي بالقدر.

(٤) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولىٰ ميمونة، ثقة.

(٥) [٢٤٨٣] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق باب: ما جاء في صفة الجنة (٣٢٥٦)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء (٢٨٣١).

(٦) في (أ): فأخرجه.

﴿يَنَٰبِيعَ﴾ عيونًا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال الشعبي والضحاك: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل إنما ينزل من السماء إلى الصخرة ثم يقسم منها العيون والرّكايا[1] ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ﴾ أي بالماء ﴿زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٥١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٤٩.

والمقصود بالصخرة هي صخرة بيت المقدس، فقد أخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله تعالىٰ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١]. قال: هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين، لأن كل ماء عذب في الأرض منها يخرج، يعني من أصل الصخرة التي في بيت المقدس. «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨١ - ٥٨٢.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في قوله تعالىٰ ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]. قال: الشام، وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس يهبط من السماء إلى الصخرة ثم يتفرق في الأرض. «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨١.

والأحاديث والآثار التي وردت في فضل الصخرة كثيرة لا يصح منها شيء. ٱنظر: «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» للحوت (ص٣٧٧)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ١٧٩، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٢٨).

قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٥٦): كل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى. اهـ.

والذين ذكروا هذا القول -أعني نزول الماء من السماء إلى الصخرة- في تفاسيرهم كالزمخشري والنسفي وأبي السعود لم يعقبوا عليه بشيء إلا أنهم حكوه بصيغة التمريض.

والركايا: جمع ركيّة وهي البئر تُحفر. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٣٤ (ركا).

﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ ييبس[1] ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ بعد خضرته ونضرته ﴿مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ فتاتًا متكسرًا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٢٢ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ﴾ فسح الله ﴿صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ للإيمان ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ﴾ بيان[2] ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قال قتادة: النور كتاب الله ﷻ منه يأخذ وإليه ينتهي[3]. ومجاز الآية: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علىٰ نور من ربه كمن أقسىٰ قلبه.

[٢٤٨٤] أخبرنا ابن فنجويه[4]، قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[5]، قال: نا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الموصلي[6] ببغداد، قال: نا أبو فروة واسمه يزيد بن محمد[7]، قال: حدثني أبي[8]،

---

(١) في (م): (ينتشر) والتصويب من بقية النُسخ.

(٢) سقطت من (أ).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٧٣.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) **محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا** أبو جعفر الموصلي سكن بغداد وحدث بها سئل الدارقطني عنه فقال: لا بأس به، ما علمت عليه إلا خيرا. أنظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ١٩١، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٦، «المقصد الأرشد» ٢/ ٣٨٨.

(٧) **يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الجزري** أبو فروة الرهاوي توفي سنة (٢٦٩هـ) أنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٨٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٥٦.

(٨) **محمد بن يزيد بن سنان الجزري** أبو عبد الله الرهاوي، من أهل الجزيرة كنيته أبو عبد الله كان مولده سنة (١٣٢هـ) ومات سنة (٢٢٠هـ) ذكره ابن حبان في

عن أبيه[١]، قال: نا زيد بن أبي أنيسة[٢]، عن عمرو بن مرة[٣]، عن عبد الله بن الحارث[٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (تلا رسول الله ﷺ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قلنا: يا رسول الله كيف انشراح صدره؟ قال: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح» قلنا: يا رسول الله فما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلىٰ دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت»[٥].

«الثقات»، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بالمتين هو أشد غفلة من أبيه مع أنه كان رجلا صالحا لم يكن من أحلاس الحديث صدوق وكان يرجع إلىٰ ستر وصلاح وكان النفيلي يرضاه وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن عدي في الضعفاء، وقال النسائي: ليس بالقوي. انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٤، «التاريخ الكبير» ١/ ٢٥٩، «الكامل في الضعفاء» ٦/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٠، «تقريب التهذيب» (٦٣٩٩).

(١) يزيد بن سنان بن يزيد التميمي أبو فروة الرهاوي، ضعيف.

(٢) زيد بن أبي أُنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها، ثقة له أفراد.

(٣) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٤) عبد الله بن الحارث الزُّبيدي النجراني الكوفي المعروف بالمُكْتِب، ثقة ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا.

(٥) [٢٤٨٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن يزيد وأبيه ضعيفان، وعبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

التخريج:

الحديث أصله مرسل عن عبد الله بن المسور بن أبي جعفر المدائني ثم وصله قوم وجعلوا إسناده موصولًا من رواية عبد الله بن مسعود واختلفوا فيه.

قال الدارقطني لما سئل عن هذا الحديث: يرويه عمرو بن مرة عن عبد الله بن

....

مسعود. قاله عبد الله بن محمد بن المغيرة عنه. وتفرد بذلك. ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود.
قاله أبو عبد الرحيم عن زيد. وخالفه يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود.
وقال وكيع: عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود.
قال الدارقطني: وكلها وهم. والصواب: عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله ابن المسور مرسلًا عن النبي ﷺ: كذلك قاله الثوري، وعبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب هٰذا متروك اهـ. «العلل» للدارقطني ٥/ ١٨٨ - ١٩٠.
قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» ٢/ ٧٨٠ وقد روىٰ عمرو بن مرة عن ابن المسور المدائني حديثًا أصله مرسل عن النبي ﷺ لما نزل قوله تعالىٰ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ قال النبي ﷺ: «إذا دخل النور القلب ٱنشرح وانفسح» الحديث. قال ابن رجب: فهٰذا هو أصل الحديث ثم وصله قوم وجعلوا له إسنادًا موصولًا مع ٱختلافهم فيه ثم ذكر كلام الدارقطني السابق.
قلت: وفي نقل الدارقطني عن وكيع وهمٌ فقد رواه وكيع على الصواب مرسلًا.
فقد خرجه وكيع في كتاب «الزهد» ١/ ٢٣٨- ٢٣٩ (١٥) عن المسعودي عن عمرو ابن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن مسور عن النبي ﷺ مرسلًا.
قال ابن رجب: وما ذكره الدارقطني عن وكيع لا يثبت عنه يعني الرواية الموصولة. «شرح علل الترمذي» ٢/ ٨٧٢.
الخلاصة: هٰذا الحديث أصله وصوابه مرسل.
يرويه عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسور المدائني والحديث موضوع.
ففيه عبد الله بن المسور من أتباع التابعين وليس له رواية عن أحد من الصحابة ومع ذلك فهو كذاب يضع الحديث فقد قال الإمام أحمد وأبو إسحاق الجوزجاني، أحاديثه موضوعة: وقال الإمام أحمد أيضًا: كان يضع الحديث ويكذب وقال ابن المديني: كان يضع الحديث علىٰ رسول الله ﷺ ولا يضع إلا ما فيه أدبٌ أو زهد،

وقال الثمالي[(١)]: بُلغت[(٢)] أنها نزلت في عمار بن ياسر[(٣)].

وقال مقاتل: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ يعني النبي ﷺ[(٤)].

فيقال له في ذلك فيقول: إن فيه أجرًا، وقال النسائي: كذاب وقال إسحاق بن راهويه: كان معروفًا عند أهل العلم بوضع الحديث، وروايته إنما هي عن التابعين ولم يلق أحدًا من الصحابة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩ - ١٧٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٦.

والحديث أخرجه على الصواب مرسلًا: وكيع في «الزهد» ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ (١٥) وسعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٨٦ (٩١٨)، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص١٠٦) (٣١٥) وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢١٧ - ٢١٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٥٧.

وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٣١٨.

ورواه على الوهم موصولًا من طريق عبد الله بن مسعود: المصنف هنا وابن مردويه وابن أبي الدنيا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٨٣، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٧، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٣٥٦)، (٩٧٤).

أما أبو الشيخ فقد رواه في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ١٥٢ من طريق عبد الله بن المسور عن أبيه موصولًا وكل هٰذا وهم كما تقدم. والعلم عند الله تعالىٰ.

(١) ثابت بن أبي صفية الثُمالي أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي، ضعيف رافضي.

(٢) في (أ)، (ب): بلغنا.

(٣) هٰذِه إحدى الروايتين عن مقاتل.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٧.

(٤) وهٰذِه الرواية الأخرىٰ عن مقاتل. انظر: الحاشية السابقة.

﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أبو جهل وذووه من الكفار[(١)] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

[٢٤٨٥] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ[(٢)]، قال: نا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عبدويه السراج الصوفي[(٣)]، قال: نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب البزاز[(٤)]، قال: نا الحسن بن الفضل بن السمح البصري ببغداد[(٥)] قال جندَل[(٦)]: نا[(٧)] أبو مالك الواسطي الجنبي[(٨)]، قال: نا أبو عبد الرحمن

---

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) **القاسم بن محمد بن عبدويه السراج الصوفي**، روىٰ عن: الحارث بن أبي أسامة وجماعة وعنه: أبو بكر بن لال وأبو سهل بن زيرك وأحمد بن تركان، كان أحد الصالحين، توفي سنة (٣٤٦هـ)، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٣٨٥، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

(٤) **إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق الهمذاني** البزاز، لقبه: مموس، أحد الأعلام، قال صالح بن أحمد: سمعت منه مع أبي وكان ثقة مفيدا، سمعت أبي يقول: سمعت أبا حاتم البستي يقول: عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجه إلا من عنده، وقال أبو أحمد القصاب: ما رأيت مثل ابن يعقوب، رأيت عنده ما لم أر عند أحد لا ببغداد ولا بأصبهان. توفي سنة (٣٢٥هـ). أنظر: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٨٩، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٨٣٨، «شذرات الذهب» ٢/ ٣٠٧.

(٥) أبو علي الزعفراني البوصرائي، متروك.

(٦) ابن والق بن هجرس التغلبي أبو علي الكوفي، صدوق يغلط ويصحف.

(٧) كلمة التحديث سقطت من (م)، وهي في (أ)، (ب).

(٨) عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفي، لين الحديث أفرط فيه ابن حبان.

السدي[١]، عن داود بن أبي هند[٢]، عن أبي نضرة[٣]، عن أبي سعيد[٤] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «(يقول الله عز وجل)[٥]: **اطلبوا الحوائج من السُمَحاء، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم؛ فإني جعلت فيهم سخطي**»[٦].

---

(١) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السُّدّي وهو الأصغر كوفي متهم بالكذب.

(٢) دينار بن عذافر ويقال: طهمان القُشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن كان يهم بأخرةٍ.

(٣) المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي البصري أبو نضْرة مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) الخدري، سعد بن مالك الصحابي المشهور.

(٥) ليست في (م)، (ب)، وهي في (أ) فيكون الحديث حينئذٍ قدسيًا.

(٦) [٢٤٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه الحسن بن الفضل تركوه ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب.

التخريج:

أخرجه تمام في «فوائده» «الروض البسام» ٤/ ٧٩ (١٢٩٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٥٨ (٧٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٥٥)، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٨٦، وأبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠٧ كلهم من رواية محمد بن مروان السدي به ولفظه: «اطلبوا الفضل عند الرحماء تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإن فيهم سخطي».

والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٧٦، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٦٦) والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٧٨ (١٥٧٧).

[٢٤٨٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: نا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[٢]، قال: نا[٣] عبد الله بن محمد بن وهب[٤]، قال: نا يوسف بن الصباح العطار[٥]، قال: أخبرنا إبراهيم بن سليمان بن الحجاج[٦]، قال: عمّي محمد بن الحجاج[٧]، قال: نا يونس بن ميسرة بن حلبس[٨]، عن أبي إدريس الخولاني[٩]، عن أبي الدرداء[١٠]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يُعلّمُ الناسَ الخيرَ ويدعو إلىٰ طاعة الله ﷻ، ويُبغض كل قلب قاسٍ لاهٍ ينام الليل كله فلا يذكر الله ولا يدري يُردُّ عليه روحه أم لا**»[١١].

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) في (أ): (بن).

(٤) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري أبو محمد، متروك.

(٥) لم أجده. (٦) لم أجده.

(٧) محمد بن الحجاج بن يوسف القرشي الدمشقي قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٥، «الثقات» ٩/ ٣٤.

(٨) الجبلاني الحميري الدمشقي الأعمىٰ، ثقة عابد.

(٩) عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ثقة عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٢٤٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري متروك، وفيه من لم أجد له ترجمة.

[٢٤٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن نصرويه[٢]، قال:

التخريج:
لم أجده بنصه إلا عند الديلمي في كتابه «الفردوس بمأثور الخطاب» ١/ ١٥٨.
فائدة: كتاب «الفردوس» أحاديثه محذوفة الأسانيد وهو من مظانّ الحديث الضعيف خصوصًا إذا ٱنفرد بذكر الحديث.
قوله في الحديث: «ويحب كل قلب خاشع حزين» وردت من طرق عن أبي الدرداء مرفوعًا أخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٣٥١، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٤٩ والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥١٥، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٩ جميعهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء مرفوعًا ولفظه: «إن الله يحب كل قلب حزين».
وقد صحح هٰذِه الرواية الحاكم وأعله الذهبي بالانقطاع وضعْف أبي بكر بن أبي مريم.
أما الٱنقطاع فيقصد به بين ضمرة بن حبيب وأبي الدرداء.
وقد ضعّف الحديث -رواية ضمرة بن حبيب- الألباني أيضًا وأعلّه بما أعلّه الذهبي. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٦٩٥ (٤٨٣).
وانظر «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» للحوت (ص٣٢٨)، «المقاصد الحسنة» للعجلوني (ص٢٤٢)، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر القدسي ٢/ ١٠١٨.
أما قوله في صدر حديث الكتاب «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». فهي صحيحة، فقد أخرجها البخاري في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٦٠٢٤)، وأخرجها أيضًا مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ٱبتداء أهل الكتاب بالسلام (٢١٦٥) وكتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٥٩٣).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) لم أجده.

نا ابن وهب[١]، قال: نا إبراهيم بن بسطام[٢]، قال: نا سعيد بن عامر[٣]، قال: نا جعفر بن سليمان[٤]، عن مالك بن دينار[٥]، قال: ما ضرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله علىٰ قومٍ إلا ونزع منهم الرحمة[٦].



﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾

قال ابن مسعود وابن عباس [٢٦٥/أ] قالت الصحابة ﷺ: يا رسول الله لو حدثتنا فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[٧].

﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضًا (في الحُسن ويصدّق بعضه بعضًا)[٨] ليس فيه تناقض ولا ٱختلاف[٩].

---

(١) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال الدارقطني: متروك.

(٢) الأبلي ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) الضُبَعي أبو محمد البصري، ثقة صالح وربما وهم.

(٤) الضُبَعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٥) البصري الزاهد، صدوق.

(٦) [٢٤٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه ابن وهب متروك الحديث، وابن نصرويه لم أجده.

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ٣٢٠ عن عبد الله بن الإمام أحمد، عن الإمام أحمد بن حنبل، عن سيار، عن جعفر به مثله، وإسناده حسن.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١١.

(٨) سقط من (أ).

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٠ عن السدي وسعيد بن جبير.

وقال قتادة: تشبه الآيةُ الآيةَ والكلمةُ الكلمةَ والحرف الحرفَ[(١)] ﴿مَّثَانِيَ﴾ جمع مثنىٰ وهو المردّد المكرر. قال المفسرون: يسمى القرآن مثاني؛ لأنه يُثنىٰ فيه الأخبار والأحكام والحدود ويثنىٰ في التلاوة (فلا تُمل)[(٢)] ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ تضطرب وتشمئز وتستوفز ﴿مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: إلى العمل بكتاب الله والتصديق به.

وقيل إلىٰ بمعنى: اللام.

[٢٤٨٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(٣)]، قال: نا ابن شنبة[(٤)]، قال: نا حمدان بن داود[(٥)]، قال: نا سلمة بن شبيب[(٦)]، قال: نا خلف بن سالم[(٧)]، قال: نا هُشيم[(٨)]، عن حصين[(٩)]، عن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٠.

(٢) ساقط من (م). وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٣.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) المسمعي النيسابوري، ثقة.

(٧) **خلف بن سالم المخرّمي** أبو محمد المهلبي مولاهم السندي ثقة حافظ صنف «المسند»، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي، مات سنة (٢٣١هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧١، «الثقات» ٨/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٨٩، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٨١.

(٨) ابن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٩) ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر.

عبد الله بن عروة بن الزبير[(١)] قال: قلت لجدّتي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن، قالت: كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم. قال فقلت لها: إن ناسًا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خرّ أحدهم مغشيًا عليه؟ فقالت: أعوذ بالله من الشيطان[(٢)].

[٢٤٨٩] وبه عن سلمة[(٣)]، قال: نا يحيىٰ بن يحيىٰ[(٤)]، قال: نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي[(٥)] أن ابن عمر رضي الله عنهما مرّ برجل من أهل

---

(١) ابن العوام أبو بكر الأسدي، ثقة ثبت فاضل.

(٢) [٢٤٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبه لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه حمدان بن داود لم أجده.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٣٣٠ عن هشيم به مثله. وسنده صحيح. واختلاط حصين بن عبد الرحمن السلمي لا يؤثر؛ لأن الراوي عنه هو هشيم بن بشير، وهو ممن روي عنه قبل الاختلاط مقدمة فتح الباري (ص٣٩٨)، وقد صرح هشيم بالتحديث عن حصين في رواية سعيد بن منصور فلا يضر وصفه بالتدليس وأخرجه أيضًا البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٦٥ (٢٠٦٢) من طريق سعيد بن منصور مثله. ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٩/٦٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وابن عساكر.

وأخرجه أيضًا ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٥٩) (١٠١٦) عن هشيم به مثله.

(٣) ابن شبيب، ثقة.

(٤) ابن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر القرشي الجمحي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد، في عسكر المهدي زمن الرخيد. قال أحمد بن حنبل: ليس به

العراق ساقطًا فقال: ما بال هٰذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط. فقال ابن عمر: إنا لنخشىٰ الله وما نسقط. وقال ابن عمر: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هٰذا صنيع أصحاب محمد ﷺ[1].

[٢٤٩٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[2]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[3]، قال: نا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[4]، قال: نا أبو نعيم[5]، قال: نا حمدان بن

بأس، حديثه مقارب، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان وأرجو أنها مستقيمة وإنما يهم عندي في الشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفا أو يصل مرسلا لا عن تعمد، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، وأفرط ابن حبان في تضعيفه. مات سنة (١٧٦هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٥٢٨، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٢١٦، «لسان الميزان» ٧/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥٠).

(١) [٢٤٨٩] الحكم على الإسناد:
فيه سعيد بن عبد الرحمن له أوهام، والإسناد منقطع بينه وبين ابن عمر.
التخريج:
رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ١٩٣ بسند صحيح قال: حدثنا سُريج بن يونس، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم قال: مرّ ابن عمر برجل.. الحديث.
ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٢ عن أبي بكر بن مالك، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل به، بسند ابن أبي عاصم ومتنه.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي ثقة. (٤) ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دُكَيْن الكوفي، ثقة، ثبت.

عبد العزيز[١]، قال: ذكر عند ابن سيرين[٢] الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن فقال: بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم علىٰ ظهر بيت باسطًا رجليه، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره، فإن رمىٰ بنفسه فهو صادق[٣].

[٢٤٩١] وأخبرني الحسين بن محمد[٤]، قال: نا أبو بكر بن مالك[٥]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]، قال: نا صلت بن مسعود الجحدري[٧]، قال: نا جعفر بن سليمان[٨]، قال: نا أبو

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن سيرين، ثقة ثبت عابد كبير القدر.

(٣) [٢٤٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه حمدان بن عبد العزيز لم أجده.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٤٩.

(٤) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) ابن طريف الجحدري أبو بكر البصري القاضي أخو إسماعيل بن مسعود، نزل بغداد، وولي قضاء سر من رأىٰ، روىٰ عنه مسلم حديثا واحدا، قال ابن عدي لم يبلغني عن أحد في الصلت كلاما إلىٰ هذا وقد اعتبرت حديثه فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه وهو عندي لا بأس به، وقال العقيلي: له أحاديث وهم فيها إلا أنه ثقة مات رحمه الله سنة (٢٣٩هـ). انظر: «الكامل» لابن عدي ٢٥/ ٣٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٤، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» (٢٩٥٠).

(٨) الضُبعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

عمران الجوني[١]، قال: وعظ موسىٰ قومه فشق رجل منهم قميصه فقيل لموسىٰ: قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ليشرح لي عن قلبه[٢].

[٢٤٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البغوي[٤]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي شيبة[٥]، قال: نا الحسن بن سعيد[٦] ابن عم سعدان بن نصر أبو علي قال: نا شبابة[٧]، عن (أبي غسان المدني محمد بن مطرّف)[٨]،

---

(١) في (م): الحربي. وهو عبد الملك بن حبيب الجوني مشهور بكنيته، ثقة.

(٢) [٢٤٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ٨٧ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل به.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣١٥، ٦/ ٢٩٠ من حديث محمد بن علي ابن حبيش، عن عبد الله بن الصقر، عن الصلت به.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو محمد البندار، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٥) البغدادي البزاز، قال الدارقطني: ثقة.

(٦) أبو علي الفارسي البزاز ويعرف بابن البستنبان، شيخ صدوق معمر، من أقارب سعدان بن نصر كان يعرف بابن البستنبان مات في شهر ربيع الأول سنة (٢٦٣هـ) قال ابن أبي حاتم: هو صدوق، أتيناه ولم نصادفه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٦، «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٤٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٢٠، ٥٥٧.

(٧) شبابة بن سوار المدائني ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٨) في (م): (ابن غسان المدني: قال نا محمد بن مطرف) وهو تحريف. وأبو غسان هو محمد بن مطرف بن داود الليثي، ثقة.

عن زيد بن أسلم[١]، قال: قرأ أُبيّ بن كعب عند النبي ﷺ فرقّوا، فقال رسول الله ﷺ: «**اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة**»[٢].

[٢٤٩٣] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله بن برزة[٤] وموسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٥] قالا: نا محمد بن يحيىٰ بن سليمان المرْوزي[٦]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٧].

[٢٤٩٤] قال: وحدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٨]، قال: نا محمد بن عبدوس بن كامل[٩]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[١٠]، قال: نا عبد العزيز بن محمد[١١]، عن يزيد بن عبد الله

---

(١) القرشي العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل.

(٢) **[٢٤٩٢] الحكم على الإسناد:**

فيه زيد بن أسلم أرسله .

التخريج:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٤٠٢ (٦٩٢) من طريق شبابه به.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٩٧٩)، والضعيفة (٢٥١٢).

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الروذراوري، أبو جعفر الداودي، لم يحمد أمره.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو بكر الوراق، صدوق.

(٧) الكوفي حافظ إلا أنهم أتهموه بسرقة الحديث.

(٨) لم أجده.

(٩) السراج أبو أحمد السلمي البغدادي حافظ، ثقة، ثبت.

(١٠) حافظ إلا أنهم أتهموه بسرقة الحديث.

(١١) الدراوردي أبو محمد الجهني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

ابن الهاد[١]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٢]، عن أم كلثوم بنت العباس[٣]، عن العباس بن عبد المطلب[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها»[٥].

[٢٤٩٥] وأخبرني الحسين[٦]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، قال: نا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[٨]، قال: نا[٩]

---

(١) الليثي أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر.

(٢) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(٣) **أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية**، قال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، وساق لها هٰذا الحديث الذي معنا.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٥٥٠، «أسد الغابة» ٧/ ٣٨٥، «الإصابة» ٨/ ٢٩٥.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) [٢٤٩٣، ٢٤٩٤] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وعبد العزيز كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

التخريج:

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٦ كلهم من طريق الحماني، وأشار إلىٰ ضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٣٤، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٦٥ (٢٣٤٢).

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي ثقة.

(٨) أبو بكر الخطمي قاضي الري، ثقة.

(٩) ليست في (م).

محمد بن معاوية[١]، قال: نا الليث بن سعد[٢]، قال: نا يزيد بن عبد الله بن الهاد[٣]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٤]، عن أم كلثوم بنت العباس[٥]، عن أبيها[٦]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا ٱقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار**»[٧].

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني أحسن الحديث ﴿هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ وفيه ردٌّ على القدرية.

---

(١) محمد بن معاوية بن أعين أبو علي النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة، كان له عبادة وفضل وصلاح لكنه ضعيف في الحديث، قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة وقال مرة أخرىٰ: كذاب وسئل ابن المديني عنه فضعفه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف وهو صدوق وقد روىٰ عنه الناس، وقال البخاري: روىٰ أحاديث لا يتابع عليها، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث: ليس بثقة، وقال ابن حجر: متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن وقد أطلق ابن معين عليه الكذب مات رحمه الله بمكة سنة (٢٢٩هـ). ٱنظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٧٠، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٤٧٨، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٤٤، «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٠٩، «تقريب التهذيب» (٦٣١٠).

(٢) ابن عبد الرحمن الفَهْمي أبو الحارث المصري الإمام الثقة الثبت.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) ثقة له أفراد.

(٥) مذكورة في الصحابة.

(٦) العباس بن عبد المطلب، الصحابي المشهور.

(٧) [٢٤٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه محمد بن معاوية النيسابوري متروك. وقد سبقت الإشارة إلىٰ تضعيف المنذري والألباني للحديث (انظر: التخريج السابق).

٢٤ ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أي شدته ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ قال مجاهد: يُجرّ علىٰ وجهه في النار[١].

وقال عطاء: يرمىٰ به في النار منكوسًا فأول شيء منه تمسه النار وجهه[٢].

وقال مقاتل: هو أن الكافر يرمىٰ به في النار مغلولةٌ يده في عنقه، وفي عنقه صخرة ضخمة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه، فحرّها ووهجها علىٰ وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه من أجل الأغلال التي في يده وعنقه[٣]. ومجاز الآية[٤]: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب (كمن هو آمِن من العذاب وهو كقوله ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ﴾ الآية[٥].

قال المسيب نزلت هٰذِه)[٦] الآية في أبي جهل[٧].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١١.

(٢) ذكره الطبري ثم قال: وهٰذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٢، وكذلك ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١١.

(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١.

(٤) يقصد المصنف بمجاز الآية، أي: تقديرها.

(٥) فصلت: ٤٠.

(٦) ما بين القوسين سقط من (م).

(٧) هٰذا الذي ذكره وارد في سبب نزول آية فصلت ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٤٠] رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٧٨ عن عكرمة قال:

﴿وَقِيلَ﴾ أي: ويقول الخزنة ﴿لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ﴾ أي: وباله.

٢٥ ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ العذاب والذل الذي يستحق منه في الحياة الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾.

٢٧ ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ نصب على الحال ﴿غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾

قال مجاهد: يعني غير ذي لبس(١).

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: غير متضاد(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: غير مختلف(٣).

وقال السدي: غير مخلوق(٤).

﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ﴾ قال: أبو جهل بن هشام ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ قال: عمار بن ياسر. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٨٨.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٢.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٤، ونسبه للضحاك، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٩، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢.

(٤) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧١، ونسبه إلى ابن عباس وكذلك ابن الجوزي في «التفسير» ٧/ ١٧٩.

وقال بكر بن عبد الله المزني: غير ذي لحن[١].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والتكذيب به.

٢٩ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾

قال الكسائي نصب (رجلًا) لأنه ترجمة للمثل وتفسيرٌ له[٢]. وإن شئت نصبته بنزع الخافض، مجازه ضرب الله مثلًا لرجل أو في رجل.

﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ مختلفون متنازعون متشاحّون سيئة أخلاقهم وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه فيه، يقال: رجل شَكِس وشرس وضرس وضَبِس إذا كان سيئ الخلق مخالفًا للناس[٣].

وقال المورّج: متشاكسون متماكسُون، يقال: شاكسني فلان. أي: ماكسني[٤].

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ قرأ ابن عباس ومجاهد والحسن وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (سالمًا) بالألف[٥] واختاره أبو عبيد وقال إنما ٱخترناه لصحة التفسير فيه، وذلك أن السالم الخالص وهو ضد

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٢.
وبكر بن عبد الله المزني هو أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٣) (ص١٢٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٣٢.

(٢) أي نصب لأنه بدل، والبدل يفسر المبدل منه ويوضحه.

(٣) انظر: كتاب «اللمع في العربية» لابن جني (ص٨٧). ذكر قول الكسائي: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٣.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١١٦ (خبس، ضرس) ٦/ ١١٢ (شكس)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤٥) (شكس).

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٣.

المشترك، فأما السلم فهو ضد المحارب [٢٦٥/أ] ولا موضع للحرب هٰهنا[١].

وقرأ سعيد بن جبير (سِلْمًا) بكسر السين وسكون اللام[٢].

وقرأ الآخرون ﴿سَلَمًا﴾ بفتح السين واللام من غير ألف[٣]، واختاره أبو حاتم وقال: هو الذي لا ينازع فيه[٤].

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ للكافر الذي يعبد آلهة شتىٰ والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله ﷻ الواحد ثم قال ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يعني الشكر الكامل لله سبحانه دون كل معبود سواه.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٣).

(٢) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٠ - ١١، وتعقب أبا عبيد في تضعيفه قراءة (سَلَمًا) حينما عللها بقوله: وَالسَلَم ضد الحرب ولا معنىٰ للمحارب هٰهنا. قال النحاس معقبًا: (وهٰذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يُحْمَل إلا علىٰ أولاهما، فهٰذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر، كما يقال: كان لك في هٰذا المنزل شركاء فصار سِلمًا لك. ويلزمه أيضًا في سالم ما لزمه في غيره، لأنه يقال: شيء سالم لا عاهة به. والقراءتان حسنتان قد قرأ بها الأئمة ا.هـ.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٣، وهٰذه القراءة ليست سبعية ولا عشرية.

(٤) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٢٢).

٣٠ ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿مَيِّتٌ﴾ عن قليل ﴿وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

وقرأ ابن محيصن وابن أبي عبلة: (إنك مائت وإنهم مائتون) بالألف[١].

قال الحسن والفراء والكسائي: الميّت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميْت بالتخفيف الذي فارقة الروح، لذلك لم يخفف هٰهنا[٢].

قال قتادة: نُعِيَت إلىٰ رسول الله ﷺ نفسه ونُعيت إليكم أنفسكم[٣].

[٢٤٩٦] أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: نا ابن ماجه[٥]، قال: نا الحسن بن أيوب[٦]، قال: نا عبد الله بن أبي زياد[٧]، قال: نا سيّار

---

(١) أورده الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٣، وقد بينت في أول البحث بأنه إذا ثبتت القراءات فلا يرجح بعضها علىٰ بعض ولا يقال هٰذِه أحسن من هٰذِه.
انظر: للاستزادة أول البحث عند قوله تعالىٰ: ﴿لا يسمعون إلى الملإ الأعلى﴾.
ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١١
وهي من القراءات الشاذة ٱنظر: كتاب: «الميسر في القراءات الأربعة عشرة» (ص٤٦١).

(٢) ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٠٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٤.

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٣ وعزاه لابن حميد.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الحسن بن أيوب القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٧) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الدهقان، صدوق.

ابن حاتم[١]، قال: نا جعفر بن سليمان[٢]، قال: نا ثابت[٣]، قال: (نَعَىٰ رجلٌ إلىٰ صلة بن أشيم[٤] أخًا له فوافقه يأكل فقال ٱدْنُ فكل فقد نُعي إليّ أخي منذ حين قال الله ﷻ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾[٥].



﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾

المحقّ والمبطل والظالم والمظلوم.

[٢٤٩٧] أخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: نا ابن مالك[٧]، قال: نا ابن حنبل[٨]، قال: حد أبي[٩]، قال: نا ابن نمير[١٠]، قال: نا محمد يعني ابن عمرو[١١]، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن

---

(١) سيّار بن حاتم العنَزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٢) الضُبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٣) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٤) صلة بن أشيم أبو الصهباء العبدي. زوج معاذة العدوية تابعي ثقة مشهور من عباد أهل البصرة وزهادهم قتل سنة (٧٥هـ) بكابل في أول ولاية الحجاج وقيل: قتل في ولاية يزيد بن معاوية، ٱنظر: «أسد الغابة» ١/ ٥٢٤، «الإصابة» ٣/ ٤٦٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٨٣، وللعجلي ١/ ٤٦٩، «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤٩٨.

(٥) [٢٤٩٦] الحكم على الإسناد:

القصة إسنادها حسن.

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ثقة.

(٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل ثقة.

(٩) الإمام أحمد بن حنبل إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(١٠) عبد الله بن نُمير الهمْداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(١١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبد الله المدني، صدوق له أوهام.

حاطب[١]، عن عبد الله بن الزبير بن العوّام[٢]، قال: لما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قال الزبير: (أي رسول الله أيُكرر[٣] علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواصّ الذنوب، قال: نعم ليُكرر عليكم حتىٰ يؤدىٰ إلىٰ كل ذي حق حقه) قال الزبير: والله إن الأمر لشديد[٤].

[٢٤٩٨] وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[٥]، قال: نا أحمد ابن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٦]، قال: نا إبراهيم بن الحسين بن

---

(١) ابن أبي بلتعة أبو محمد أو أبو بكر المدني، ثقة.

(٢) القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب الصحابي المشهور، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين.

(٣) في (م): أيكون.

(٤) [٢٤٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الحميدي في «المسند» ١/ ٣٣، وأحمد في «المسند» ١/ ١٦٧ (١٤٣٤)، والترمذي في كتاب التفسير، سورة الزمر (٣٢٣٦)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضًا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣١، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١، والبزار في «مسنده» ٣/ ١٧٩، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٣/ ٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢، ٤/ ٦١٦ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٩٣، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٩٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٣.

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر القطيعي ثقة.

ديزيل[١]، قال: نا آدم بن أبي إياس[٢]، قال: نا بن أبي ذئب[٣]، قال: نا سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كانت عنده مظلمة لأخيه من ماله أو عرضه فليتحللها اليوم منه قبل أن يؤخذ حيث لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحُملت عليه»** [٥].

[٢٤٩٩] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٦]، قال: نا الفضل ابن الفضل الكندي[٧]، قال: نا أبو عبد الله محمد بن محمد بن

---

(١) حافظ ثقة.

(٢) آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني يكنىٰ أبا الحسن نشأ ببغداد، ثقة عابد.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، ثقة فاضل.

(٤) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبُري، أبو سعد المدني ثقة.

(٥) [٢٤٩٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، والحديث قد ثبت من طرق أخرىٰ.
التخريج:
أخرجه البخاري عن سعيد المقبري به، في كتاب بدء الوحي باب القصاص يوم القيامة (٦٥٣٤) وابن حبان أيضًا في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٦١ عن سعيد المقبري به، بلفظ المصنف، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٦ (١٠٥٧٣) بلفظه.

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، صدوق.

عبد الله بن محمد بن النعمان[١]، قال: نا محمد بن بكر بن أبي بكر البرجمي[٢]، قال: نا محمد بن المنهال[٣]، قال: نا يزيد[٤] يعني: ابن زريع قال: نا روح بن القاسم[٥]، عن العلاء[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تدرون من مفلس أمتي؟» قلنا: نعم من لا مال له. قال: «لا، مفلس أمتي من يُجاء به يوم القيامة قد ضرب هٰذا وشتم هٰذا وأخذ مال هٰذا فيؤخذ من حسناته فيوضعن علىٰ حسنات الآخر فإن فضل عليه فضل أخذ من سيئات الآخر فطرحت عليه ثم يؤخذ فيلقىٰ في النار»[٨].

(١) لم أجده.
(٢) ذكره أبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠١ وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٧٩، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
(٣) محمد بن المِنهال الضرير، أبو عبد الله أو أبو جعفر البصري التميمي ثقة حافظ.
(٤) يزيد بن زُريع البصري أبو معاوية، ثقة ثبت.
(٥) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري ثقة حافظ.
(٦) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي أبو شِبْل المدني صدوق ربما وَهِم.
(٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرقة، ثقة.
(٨) [٢٤٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن محمد بن عبد الله والبرجمي، الأول لم أعثر علىٰ ترجمته، والثاني لم يرد فيه جرح ولا تعديل.
التخريج:
أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨١)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٣٤ (٨٤١٤)، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن القصاص (٢٤١٨)، وقال حديث حسن صحيح.
وأخرجه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٢٥٩ (٤٤١١).

وقال أبو العالية: هم أهل القبلة[١].

[٢٥٠٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٢]، قال: نا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٣]، قال: نا الحسن بن علويه[٤]، قال: نا عبيد بن جنّاد الحلبي[٥]، قال: نا عبيد الله بن عمرو[٦]، عن زيد بن أبي أُنيسة[٧]، عن القاسم بن عوف البكري[٨]، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول: عِشنا برهة من دهرنا ونحن نرىٰ أن هٰذِه الآية أُنزلت فينا وفي أهل الكتابين ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قلنا: كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد!! حتىٰ رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنه فينا نزلت[٩].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢.

(٢) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه البغدادي القطان ثقه.

(٥) عبيد بن جناد الحلبي، مولىٰ بني جعفر بن كلاب من أهل حلب ولد بالرقة وتحول إلىٰ حلب وولاه المأمون قضاءها مات سنة (٢٣١هـ)، قال أبو حاتم: صدوق وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٤٢، «الثقات» ٨/ ٤٣٢.

(٦) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقيّ أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم.

(٧) ثقة، له أفراد.

(٨) صدوق يغرب.

(٩) [٢٥٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله لم أعثر علىٰ ترجمته، وبقية رجاله لا يقلون عن مرتبة الصدوق.

وروىٰ خلف بن خليفة[(١)]، عن أبي هاشم[(٢)]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في هٰذِه الآية قال: كنا نقول: ربنا واحد ونبينا واحد ودِيننا واحد فما هٰذِه الخصومة، فلما كان يوم صفين وشد بعضنا علىٰ بعض بالسيوف قلنا: نعم هو هٰذا[(٣)].

[٢٥٠١] وأخبرني الحسين بن محمد[(٤)]، قال: نا عبد الله بن يوسف[(٥)]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[(٦)]، نا[(٧)] أبو الربيع الزهراني[(٨)]، قال: نا حماد بن زيد[(٩)]، قال: زعم

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق هلال بن العلاء الرقي عن زيد بن أبي أنيسة به نحوه. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ٤/ ٦١٧ (٨٧٠٩)، وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ١/ ٧٩ من طريق عمرو بن مرة عن ابن عمر نحوه.

(١) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي، صدوق ٱختلط في الآخر.

(٢) أبو هاشم الرُّماني الواسطي، ٱسمه يحيىٰ بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع، ثقة.

(٣) رواه المصنف معلقًا ولم يبن بقية سنده وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٤ لسعيد بن منصور.

(٤) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن ماهان، لم أجده.

(٦) أبو القاسم البغوي، إمام ثقة.

(٧) ليست في (م).

(٨) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة.

(٩) أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه.

ابن عون(١)، عن إبراهيم(٢)، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ قالوا: كيف نختصم ونحن إخوان! فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا: هٰذه خصومتنا(٣).



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فزعم أن له ولدًا وشريكًا ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ بالقرآن.

﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾



﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾

قال السدي: والذي جاء بالصدق يعني جبريل جاء بالقرآن، وصدق به يعني محمد تلقاه بالقبول(٤).

وقال ابن عباس: والذي جاء بالصدق يعني: رسول الله ﷺ جاء بلا إلٰه إلا الله وصدّق به هو أيضًا رسول الله بلّغه إلى الخلق(٥).

---

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٢) أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) [٢٥٠١] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن يوسف لم أجده، وشيخ المصنف صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢ قال: حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: ثنا ابن عون عن إبراهيم... ثم ساق الحديث.

وإسناده صحيح.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣، والماوردي في «النكت والعيون» (١٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥١.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧٣،

وقال علي بن أبي طالب وأبو العالية والكلبي: والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدّق به أبو بكر[(١)].

وقال قتادة ومقاتل: والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدّق به المؤمنون[(٢)] واستدلا (بقوله تعالىٰ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

وقال عطاء: والذي جاء بالصدق الأنبياء عليهم السلام وصدّق به الأتباع[(٣)]، وحينئذ يكون الذي)[(٤)] بمعنى الذين علىٰ طريق الجنس[(٥)] كقوله ﷻ ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ثم قال ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[(٦)] وقوله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[(٧)] ثم قال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥١.

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣ عن علي بن أبي طالب، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦، وأورده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٠/ ٣٣٦ عن علي بن أبي طالب قال: (الذي جاء بالحق) هكذا قال محمد ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ أبو بكر الصديق. قال ابن عساكر: هكذا قال (الحق) ولعلها قراءة لعلي ا.هـ.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣ عن قتادة وابن زيد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) أي: أنه علىٰ هٰذا القول يكون (الذي) للجنس فَيَصدُق علىٰ كل من صدق بما أنزل الله. وانظر: «معاني الزجاج» ٤/ ٣٥٤.

(٦) البقرة: ١٧.

(٧) العصر: ٢.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٢٥٠٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: نا طلحة بن محمد بن جعفر[٣] وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٤] قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٥]، قال: نا عبدان بن محمد المروزي[٦]، قال: نا عمار بن الحسن[٧]، قال: نا عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٨]، عن أبيه[٩]، عن الربيع[١٠] أنه كان يقرأ (والذين جاؤوا بالصدق [٢٦٦/أ] وصدقوا به) قال: الأنبياء وصدقوا به الأتباع[١١].

---

(١) العصر: ٣.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو القاسم الشاهد، ضعفه الأزهري.

(٤) أبو الحسين البغدادي ابن البواب، ثقة.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، وكان ثقة مأمونًا.

(٦) أبو محمد المروزي، ثقة، حافظ، صالح.

(٧) أبو الحسن الرازي، ثقة.

(٨) صدوق يخطئ.

(٩) أبو جعفر الرازي مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان وأصله من مرو، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

(١٠) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(١١) [٢٥٠٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه طلحة بن محمد ضعيف، والربيع بن أنس قال فيه ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه ٱضطرابًا كثيرًا. اهـ. «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٨.

قلت: وهٰذا الحديث من رواية أبي جعفر عنه.

وقال الحسن: هو المؤمن صدق به في الدنيا وجاء به يوم القيامة[(١)] يدل عليه ما:

[٢٥٠٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[(٢)]، قال: نا أبو علي بن حبش[(٣)]، قال: نا الطهراني[(٤)]، قال: نا يحيىٰ بن الفضل الخِرقي[(٥)]، قال: نا وهيب بن عمرو[(٦)]، قال: نا هارون النحوي[(٧)]، عن محمد بن جحادة[(٨)]، عن أبي صالح الكوفي وهو أبو صالح السمّان[(٩)] أنه قرأ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَقَ بِهِۦٓ﴾ مخففة، قال: هو

التخريج:

هٰذِه القراءة هي قراءة ابن مسعود وهي من القراءات الشاذة والتي تحمل علىٰ أنها قراءة تفسيرية كما قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٦، وأورد هٰذِه القراءة الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة.

(٤) محمد بن حماد الطهراني، روىٰ عن: عبد الرزاق بن همام، عفان بن مسلم، ويعلى الطنافسي وغيرهم. روىٰ عنه: ابن ماجه وغيره. قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ لم يُصِبْ من ضعفه.

(٥) صدوق.

(٦) أبو عثمان أو أبو عمرو البصري، مستور.

(٧) هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور البصري، ثقة مقرئ إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٨) محمد بن جحادة الأودي ويقال الإيامي الكوفي، ثقة.

(٩) ثقة ثبت.

المؤمن جاء به صادقًا وصدَق به[١].

وقال مجاهد: هم أهل القرآنِ يجيئون به يوم القيامة يقولون هٰذا الذي أعطيتمونا فعملنا بما فيه[٢]، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

٣٤ ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ﴾

وقرأ أبو جعفر ويحيىٰ والأعمش وحمزة وخلف (عباده). وقرأ الباقون ﴿عَبْدَهُ﴾[٣] يعنون محمدًا عليه السلام.

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ﴾ وذلك أنهم خوفوا النبي ﷺ معرّة[٤]

---

(١) [٢٥٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه وهيب بن عمرو مستور.
التخريج:
أورد هٰذِه القراءة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٢.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٦ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٥ لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر.

(٣) أورد كلا القراءتين الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣٢، وهاتان من القراءات السبع، أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢.

(٤) العَرُّ والعُرُّ: الجَرَبُ الذي يعُرُّ البدن، أي: يعترضه، ومنه قيل للمَضَرَّةِ مَعَرَّةٌ

الأوثان قالوا: إنك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء فوالله لتكفنّ عن ذكرها أو لتخبلنّك أو تصيبنّك (بسوء)[(١)] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

٣٧ ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ شدة وبلاء ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ نعمة ورخاء ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾

قرأ شيبة وأبو عمرو ويعقوب بالتنوين[(٢)]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[(٣)]، وقرأ الباقون بالإضافة[(٤)].

وقال مقاتل: فسألهم النبي ﷺ فسكتوا، فأنزل الله تعالىٰ ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[(٥)].

تشبيهًا بالعُرِّ الذي هو الجرب. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٥٦) (عر).

(١) في (م) (بِشَرّ) وبقية النسخ كما أثبته.

(٢) قال الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٥: أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ لتكفنّ عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك، فنزلت ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ اهـ.
وانظر «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧٣.

(٣) هٰذِه من القراءات السبع انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٩.

(٥) وهٰذِه أيضًا قراءة سبعية، انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣.



﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ إذا جاءكم بأس الله مَنِ المحِقّ منا والمبطل.

٤٠ ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

بحفيظ ورقيب[(١)]، وقيل: موكّل عليهم في حملهم على الإيمان.

٤٢ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فيقبضها عند فناء أُكُلِها[(٢)] وانقضاء أجلها ﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ﴾ يعني ويتوفىٰ أيضًا التي لم تمت ﴿فِى مَنَامِهَا ۖ﴾ كما توفى التي ماتت، فجعل النوم موتًا ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ عنده، قرأ يحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (قُضِيَ) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموتُ) برفع التاء علىٰ مذهب ما لم يسمَ فاعله[(٣)].

---

(١) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٥٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٦.

(٢) عن قتادة والسدي. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨ وعزاه أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٦ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) **الأُكُل**: ما يُؤكل. قال تعالىٰ ﴿أكلها دآئم﴾ [الرعد: ٣٥].
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٠) (أكل)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢، (أكل).
وهٰذِه القراءة سبعية، ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، وكتاب «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٤.

وقرأ الباقون بفتحها[١] واختاره أبو حاتم وأبو عبيد[٢]، قال: لقوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فهو يقضي عليها.

قال مفسرون: إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع إلىٰ أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتىٰ ترجع إلىٰ أجسادها[٣].

﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت ٱنقضاء مدة حياتها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

[٢٥٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٤]، قال: نا محمد ابن جعفر المطيري[٥]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٦] قال نا ابن فضيل[٧]، قال: نا عطاء[٨]، عن سعيد بن جبير[٩] في قوله ﷻ ﴿ٱللَّهُ

---

(١) ٱنظر: الحاشية السابقة.

(٢) أورده الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٤٦٦.

(٣) أخرجه الطبري بسنده عن سعيد بن جبير والسدي في «جامع البيان» ٢٤/ ٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٦ لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني في «الأوسط» وأبو الشيخ في «العظمة» والضياء المقدسي في المختارة عن ابن عباس. وسيأتي الكلام عليه قريبًا.

(٤) لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) ثقة مأمون.

(٦) أبو الحسن الطائي، صدوق فاضل.

(٧) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٨) صدوق ٱختلط.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ قال: يقبض أنفس الأموات والأحياء فيمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس الأحياء إلىٰ أجل مسمىٰ لا يغلط[1].

وقال ابن عباس: في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النَفَسْ والتحرك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض رُوحه[2].

[٢٥٠٥] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[3]، قال: نا

---

(١) [٢٥٠٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف.
فيه عطاء بن السائب اختلط ورواية محمد بن الفضيل عنه تعد بعد الاختلاط.
انظر: «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٥).
وفيه أيضًا عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٩ قال: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير به.
وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي قال ابن حجر: ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٤)، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٤٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٢٤: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٢٦ عن سعيد عن ابن عباس، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٩ عن السدي، وسنده حسن.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٦ لابن المنذر.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

الفضل بن الفضل الكندي[(١)]، قال: نا إبراهيم بن سعيد بن معدان[(٢)]، قال: نا ابن كاسب[(٣)]، قال: نا عبد الله بن رجاء[(٤)]، عن عبيد الله[(٥)]، عن سعيد[(٦)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا أوىٰ أحدكم إلىٰ فراشه فليضطجع علىٰ شقه الأيمن وليقل: باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**»[(٧)].



٤٣ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ۝٤٣﴾

٤٤ ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ﴾ فمن يشفع فبإذنه يشفع[(٨)].

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٢) إبراهيم بن سعيد بن معدان البزار الهمذاني، لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٣) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني نزيل مكة وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم.

(٤) أبو عمران البصري نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلًا.

(٥) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري المدني أبو عثمان، ثقة ثبت.

(٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(٧) [٢٥٠٥] الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه: الفضل بن الفضل الكندي، وإبراهيم بن سعيد لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: التعوذ والقراءة عند النوم (٦٣٢٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٧١٤).

(٨) هٰذا الذي ذكره المصنف هو أحد شرطي الشفاعة يوم القيامة، والشرط الآخر هو رضىٰ الله عن المشفوع له قال تعالىٰ في سورة الأنبياء (٢٨): ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا

﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٤٥ قوله ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾

قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل: ٱنقبضت[١].

وقال قتادة[٢]: كفرت واستكبرت[٣].

وقال الضحاك: نفرت[٤].

وقال الكسائي: ٱمتعضت[٥].

وقال المؤرّج: أنكرت[٦].

وأصل الاْشمئزاز النفور والازورار[٧].

قال عمرو بن كلثوم:

إذا عـضَّ الـثِّـقَـافُ بـهـا ٱشْـمَـأَزَّتْ
وَوَلَّـتـهُ عَـشَـوْزَنَـةً زَبُـونـا[٨]

لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وانظر: «الكافية الشافية» لابن القيم ٢/ ٢٧٠، «معارج القبول» لحافظ حكمي ٢/ ٨٨٨.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٧.

(٢) تصحف في (م) إلىٰ (مقاتل).

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠، والصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١١، وعزاه للسدي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٨ للطستي الذي أخرجه عن ابن عباس.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٦٤.

(٦) السابق.

(٧) ٱنظر: السابق، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٦٢ (شمز).

(٨) أورد البيت ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٨٦.

﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ يعني الأوثان وذلك حين ألقى الشيطان في أُمنيَّةِ[١] رسول الله ﷺ عند قراءة سورة النجم: تلك الغرانيق العلىٰ منها الشفاعة ترتجىٰ[٢]. ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون.

٤٦ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [٢٦٦/ب].

[٢٥٠٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: نا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان[٤]، قال: عبيد الله بن ثابت[٥]، قال: نا أبو سعيد الكندي[٦]، قال: نا ابن فضيل[٧]، عن سالم بن أبي

والعَشَوْزَنُ: الصلب الشديد الغليظ. والبيت قاله عمرو بن كلثوم يصف قناةً صلبةً.
والثِّقَافُ: يقال رجل ثَقِفٌ أي: حاذق ضابط.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩ (ثقف).

(١) الأُمنيّة: التلاوة. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٨٠) (منىٰ)، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٧٣.

(٢) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠ وعبد بن حميد وابن المنذر. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦١٨. أقول قصة الغرانيق باطلة سندًا ومتنًا وانظر للاستزادة: «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق» للألباني رحمه الله.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو بكر البزاز أصله من دورق، كان ثقة ثبتًا صحيح السماع كثير الحديث.

(٥) عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم أبو الحسن الحريري مولىٰ بن تميم كوفي الأصل، ثقة.

(٦) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ثقة.

(٧) محمد بن فضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن، صدوق عارف.

حفصة[١]، عن منذر الثوري[٢]، قال: كنت عند الربيع بن خثيم[٣] فدخل عليه رجل ممن شهد قتل الحسين[٤] ممن كان يقاتله فقال: جئتم بها معلقيها. يعني الرؤوس، ثم أدخل يده في حنكه تحت لسانه فقال: والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله ﷺ لقبل أمواتهم وأجلسهم في حجره ثم قرأ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[٥].

٤٧ قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

[٢٥٠٧] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: نا ابن شنبة[٧]، قال: نا ابن وهب[٨]، قال: حد محمد بن الوليد القرشي[٩]، قال: نا محمد بن

---

(١) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي.

(٢) المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي، ثقة.

(٣) الربيع بن خُثَيم بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم.

(٤) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله وريحانته.

(٥) [٢٥٠٦] الحكم على الإسناد:
سند القصة حسن.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٨) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، متروك الحديث.

(٩) محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البُسْري البصري يلقب حمدان، قيل إنه توفي بعد سنة خمسين ومائتين، قال ابن حجر: ثقة.

جعفر[١]، قال: نا شعبة[٢]، عن أبي عمران الجوني[٣]، قال: سمعت أنس بن مالك يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله ﷻ لأهون أهل النار عذابًا: «لو أن لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديًا به»، فيقول: نعم، فيقول: «قد أردت منك أهون من هٰذا وأنت في صلب آدم أنْ لا تشرك بي شيئًا فأبيت أن لا تشرك بي»[٤].

﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة[٥]. قال السدّي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات[٦].

قال سفيان وقرأ هٰذِه الآية: ويلٌ لأهل الربا ويلٌ لأهل الزنا[٧].

---

(١) الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلاَّ أن فيه غفلة.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) [٢٥٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري متروك الحديث.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (٣٣٣٣)، ومسلم في كتاب: صفة القيامة، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا (٢٨٠٥).

كلهم من حديث شعبة به.

(٥) قاله مقاتل، انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٨٨.

(٦) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٥.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٥.

[٢٥٠٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن شنبة[٢]، قال: نا الفريابي[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار[٤]، قال: نا عفيف بن سالم[٥]، عن عكرمة بن عمار[٦]، قال: جزع محمد بن المنكدر[٧]، عند الموت فقيل له: تجزع؟ فقال: أخشىٰ آية من كتاب الله ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ فأنا أخشىٰ أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب[٨].


﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ﴾ أعطيناه ﴿نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ من الله بأني له أهل.

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفِرْيابي، إمام حافظ ثبت.

(٤) أبو جعفر البغدادي نزيل الموصل، ثقة حافظ.

(٥) عفيف بن سالم الموصلي البجلي مولاهم أبو عمرو صدوق.

(٦) أبو عمار اليمامي أصله من البصرة، صدوق يغلط.

(٧) ثقة فاضل.

(٨) [٢٥٠٨] الحكم على الإسناد:
في سنده ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وبقية سنده حسن.
التخريج:
أورده أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٤٦ قال: حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي قال حدثنا جعفر الفريابي به.
وفي سنده أبو الفرج، قال ابن الفرات الحافظ: ليس بثقة.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤.

قال قتادة: علىٰ خير عندي[١].

﴿بَلْ هِيَ﴾ يعني النعمة ﴿فِتْنَةٌ﴾ قال الحسين بن الفضل: بل كَلِمَتُهُ التي قالها فتنة[٢] ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٥٠ ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

يعني قارون[٣]، قال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾[٤] ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٥١ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

اختلف المفسرون في المعنىٰ بهٰذِه الآية فقال بعضهم: عُنِي بها قوم من المشركين[٥].

قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة قالوا: أيزعم أنه من عبد

---

(١) أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٢ وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٨.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٢٤.

(٣) قاله مقاتل، والقول الآخر أن المراد بهم الأمم الماضية، قاله السدي. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٨٩.

(٤) القصص: ٧٨.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٩٠.

الأوثان وقتل النفس التي حرّم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلهًا آخر وقتلنا النفس التي حرم الله! فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

[٢٥٠٩] ونبأني عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي[٣]، قال: نا أبو الحسن أحمد بن حمدان الحُبلىٰ[٤]، قال: نا أبو إسماعيل[٥]، قال: نا إسحاق ابن سعيد أبو مسلم الدمشقي[٦]، قال: نا أبين بن سفيان[٧]، عن غالب ابن عبيد الله[٨]، عن عطاء بن أبي رباح[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ إلىٰ وحشيّ[١٠] يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه:

---

(١) السابق.

(٢) الوزان، لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أعثر علىٰ ترجمة له.

(٥) لم أعثر علىٰ ترجمة له.

(٦) قال أبو حاتم: ليس بثقه، وقال الدارقطني: منكر الحديث.

(٧) ضعيف له مناكير.

(٨) متروك.

(٩) ثقة.

(١٠) **وحشي بن حرب الحبشي** من سودان مكة مولىٰ لطعيمة بن عدي، ويقال هو مولىٰ جبير بن مطعم بن عدي. يكنىٰ أبا دسمة وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ يوم أحد وكان يومئذ كافرًا، ثم أسلم بعد فتح الطائف وشهد اليمامة ورمىٰ مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة وزعم أنه أصابه. أمره النبي ﷺ أن يغيب وجهه عنه. شهد اليرموك ومات بها.

يا محمد كيف تدعوني إلىٰ دينك وأنت تزعم أنه من قتل أو أشرك أو زنىٰ يلقَ أثامًا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا، وأنا قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي رخصة، فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية(١).

قال وحشيّ: هٰذا شرط شديد، فلعلي لا أقدر علىٰ هٰذا فهل غير ذلك فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(٢) قال وحشيّ: أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير ذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾.

قال وحشي: نعم هٰذِه فجاء فأسلم، فقال المسلمون: هٰذِه له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال: بل للمسلمين عامة(٣).

وقال قتادة: ذكر لنا أن ناسًا أصابوا ذنوبًا عظامًا في الجاهلية فلما

---

(١) الفرقان: ٧٠.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) [٢٥٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه إسحاق بن سعيد الدمشقي وأبين بن سفيان المقدسي وغالب بن عبيد الله الجزري العقيلي. كلهم منكرو الحديث متروكون.

التخريج:

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠: أخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» بسند لين عن ابن عباس. وساق الحديث.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ١٩٧، «شعب الإيمان» للبيهقي ٥/ ٤٢٥.

جاء الإسلام أشفقوا ألَّا لن يتاب عليهم فدعاهم الله بهٰذِه الآية[١].

وقال ابن عمر: نزلت هٰذِه الآيات في عياش بن أبي ربيعة[٢] والوليد بن الوليد[٣] ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هٰؤلاء صرفًا ولا عدلًا أبدًا؛ قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عُذِبوا به. فنزلت هٰؤلاء الآيات[٤].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كاتبًا فكتبها بيده ثم بعث بها إلىٰ عيّاش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلىٰ [٢٦٧/أ] أولئك النفر فأسلموا وهاجروا[٥].

[٢٥١٠] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٦]، قال: نا أبو بكر بن خرجة[٧]، قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٨]،

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٣ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

(٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو خالد بن الوليد حضر بدرًا مع المشركين أسر فلما أفتدي أسلم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠ لابن مردويه والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» وأخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» عن عمر. قال محققه: إسناده حسن. ١/ ٣١٩.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عمر بن أحمد بن القاسم بن خرجة، أبو بكر، فقيه، عالم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) يلقب بمطين محدث الكوفة أبو جعفر، وثقه الناس.

قال: نا محمد بن العلاء[١]، قال: نا يونس بن بكير[٢]، قال: نا ابن إسحاق[٣]، قال: نا نافع[٤]، عن ابن عمر، عن عمر أنه قال: لما ٱجتمعنا إلىٰ الهجرة ٱتّعدتُ[٥] أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل وقلنا: الميعاد بيننا التناضب ميضأة بني غفار[٦] فمن حبس منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحبه، فأصبحت عندها أنا وعياش وحُبس عنا هشام وفُتن وافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول ما الله بقابل من هٰؤلاء توبة، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

---

(١) أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ.

(٢) أبو بكر الجمال، صدوق يخطئ.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطّلبي مولاهم المدني، إمام المغازي، صدوق، يدلس ورُمي بالتشيع والقدر.

(٤) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور.

(٥) الأتّعاد: قبول الوعد.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٣ (وعد). هو كذلك في جميع النسخ، وعليه تكون (إلىٰ) بمعنىٰ (علىٰ) وهو شائع في اللغة، والله أعلم.

(٦) غِفار: قبيلة من كنانة موضع قريب من مكة فوق سَرِفْ.
والتناضب: مكان قرب سَرف. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١٤.
قلت: سَرِف وادي يعرَف الآن بما يسمىٰ بـ(النوارية).
الميضأة: الموضع الذي يتوضأ فيه. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٩٥ (وضأ).

قال عمر: فكتبتها بيدي كتابًا ثم بعثت بها إلىٰ هشام. قال هشام: فلما قَدِمتْ علي خرجت بها إلىٰ ذي طوى[(١)] فقلت: اللهم فهمنيها فعرفت أنها أُنزلت فينا، فرجعت فجلستُ علىٰ بعيري فلحقت برسول الله ﷺ فقتل هشام شهيدًا بأجنادين[(٢)] في ولاية أبي بكر[(٣)].

وقال بعضهم: نزلت في قوم كانوا يرون أن أهل الكبائر من أهل النار فأعلمهم الله ﷻ أنه يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء[(٤)].

---

(١) ذي طَويّ: بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلىٰ مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٥١ (الطوي).

(٢) أَجْنَادَيْن بفتح الدال وقد تكسر: وهو الموضع المشهور من نواحي دمشق، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٢٧.

(٣) [٢٥١٠] الحكم على الإسناد:

أبو بكر بن خرجه شيخٌ لابن فنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو بكر الجمال وابن إسحاق صدوقان، وباقي إسناده ثقات.

أما الأثر فحسن.

التخريج:

أخرجه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» ٢/ ٣٢٢ قال: حدثني نافع به.

وابن إسحاق صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث فزال عنه وصف التدليس في هٰذِه الرواية.

وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٣.

وابن مردويه كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠، والبزار في «البحر الزخار» ١/ ٢٥٨ وقال: وهٰذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر ولا نعلم روي عن عمر متصلًا إلا من هٰذا الوجه بهٰذا الإسناد ا.هـ.

ومن طريق ابن مردويه أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» ١/ ٣١٩.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٦.

وروىٰ مقاتل بن حيان[١]، عن نافع[٢]، عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرىٰ أو نقول ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتىٰ نزلت هٰذِه الآية ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[٣] فلما نزلت هٰذِه الآية قلنا: ما هٰذا الذي يبطل أعمالنا!!

فقلنا: الكبائر والفواحش. قال فكنا إذا رأينا من أصحابنا شيئًا منها قلنا قد هلك، فنزلت هٰذِه الآية، فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك فكنا إذا رأينا أحدنا أصاب منها شيئًا خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئًا رجونا له[٤].

وأراد بالإسراف ٱرتكاب الكبائر، والآية عامة للناس أجمعين.

﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ قرأ أبو عمرو والأعمش ويحيىٰ وعيسىٰ (لا تقنِطوا) بكسر النون[٥].

---

(١) مقاتل بن حَيَّان النَبَطي أبو بسطام البلخي الخزاز. صدوق فاضل.

(٢) مولى ابن عمر ثقة ثبت.

(٣) محمد: ٣٣.

(٤) إسناده معلق لم يذكر المصنف سنده إلىٰ مقاتل بن حيان.
والحديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/٢٤ متصلًا قال حدثني ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان به مختصرًا قلت: سنده حسن.

(٥) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣٠٢/٢، «جامع البيان» للطبري ٤٠/١٤ - ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤٠٦/٤، «فتح القدير» للشوكاني ١٣٥/٣.

وقرأ أشهب العقيلي بضمه[١].

وقرأ الآخرون بفتحه[٢].

وروى الأعمش[٣]، عن أبي سعد الأزدي[٤]، عن أبي الكنود[٥] قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فإذا قاصٌ يقص وهو يذكر النار والأغلال، فجاء حتىٰ قام علىٰ رأسه فقال يا مُذَكِّر لا تقنط الناس ثم قرأ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٦] الآية.

---

(١) ٱنظر: الحاشية السابقة، وهٰذِه القراءة من القراءات الشاذة ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ٣٠٦.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٤٠ - ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ١٣٥.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٤) أبو سعد الأزدي الكوفي، قارئ الأزد، ويقال أبو سعيد، مقبول من الثالثة.

(٥) أبو الكَنُود الأزدي الكوفي هو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عُويمر وقيل ابن سعيد وقيل عمرو بن حُبْشي، مقبول.

(٦) سنده معلق.

لم يذكر المصنف إسناده للأعمش.

وفيه أيضًا أبو سعيد الأزدي وأبو الكنود قال ابن حجر عنهما مقبول. ولم أجد فيهم جرحًا ولا تعديلًا إلا أن ابن حبان ذكرهم في كتاب الثقات له.

والأثر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٢ قال حدثنا أبو معاوية ويعلىٰ عن الأعمش به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٢٧ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢١ كلاهما عن الأعمش مرسلًا عن عبد الله بن مسعود. وذلك لأن الأعمش لم يلق ابن مسعود وروايته عنه مرسلةٌ. ٱنظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٩).

[٢٥١١] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن حبش[٢]، قال: نا ابن زنجويه[٣]، قال: نا سلمة[٤]، قال: نا عبد الرزاق[٥]، قال: نا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧] أن رجلًا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة فيشدد علىٰ نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ثم مات فقال: (أي رب مالي عندك، قال: النار قال أي[٨] رب، فأين عبادتي واجتهادي؟ (فيقول: إنك كنت تقنط الناس من رحمتي فأنا اليوم أقنطك من رحمتي[٩].

(١) الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة.

(٣) ابن زنجويه هو: إما حُمَيْد بن مَخلَد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد بن زَنْجويه وهو لقب أبيه، ثقة ثبت له تصانيف.
وإما محمد بن عبد الملك بن زنْجُويه البغدادي أبو بكر الغَزَّال، ثقة.

(٤) سلمة بن شَبيب المِسْمَعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ثقة حافظ تغير في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٦) مَعْمَر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عُروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل.

(٧) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) سقطت من (أ).

(٩) [٢٥١١] الحكم على الإسناد:
سنده صحيح. وهو موقوف علىٰ زيد بن أسلم ومثله لا يُقَال بالرأي، وقد حكمت بصحة السند مع أن عبد الرزاق الصنعاني قد تغير في آخر عمره وذلك لأمرين:
الأول: أن الإمام مسلم قد أخرج في صحيحه لعبد الرزاق من طريق سلمة بن شبيب. وكفىٰ بالإمام مسلم تحريًا ودقة مع أن الأمة قد تلقت كتابه بالقبول.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾.

[٢٥١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: نا حامد بن محمد بن عبد الله[٢]، قال: نا محمد بن صالح الأشج[٣]، قال: نا داود بن إبراهيم[٤]، قال: نا حماد بن سلمة[٥]، عن ثابت[٦]، عن شهر بن حوشب[٧]، عن أسماء بنت يزيد[٨] قالت: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ ولا يبالي[٩].

انظر: «التقييد والإيضاح» للعراقي (٤٥٩ - ٤٦١).

الثاني: قال الإمام أحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يتعاهد كتبه وقال أيضًا: ما كان في كتبه فهو صحيح. «هدى الساري» لابن حجر (ص٤١٩).

وهذا يدل على أن كتبه كانت عنده قبل الاختلاط فمن حدث عنه من كتبه فسماعه صحيح. والحديث الذي معنا من كتبه التي رواها عن معمر بن راشد في جامعه.

انظر: «الجامع» لمعمر بن راشد ١١/ ٢٨٨. بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) أبو علي الرفا الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ثقة.

(٦) ثابت البناني، ثقة.

(٧) مولى أسماء بنت يزيد بن السَّكَن، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) تُكنَّى أم سلمة ويقال أم عمر، صحابية لها أحاديث.

(٩) [٢٥١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف وذلك بما يأتي:

١- شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. ومما يرجح أن هذا الحديث

....

من أوهامه ما نقله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٢٤ عن صالح بن محمد قوله: روىٰ -أي شهر بن حوشب- أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد، وروىٰ عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالًا عجائب، ويروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره ا.هـ.

قلت: وقد ٱجتمع في هٰذا الحديث الأمران: تفرده به فلم يُرو إلا من طريقه، قال الترمذي ٥/ ٣٧٠: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر ا.هـ. وقال الحاكم في «المستدرك» هٰذا حديث غريب ٢/ ٢٧٢.

والأمر الآخر: كون الحديث في القراءات وقد سبقت الإشارة إلىٰ ضعفه خاصةً في رواية القراءات حيث قال صالح بن محمد فيه: يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره.

٢- عبد الله بن حامد الأصفهاني شيخ المصنف لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل.

٣- محمد بن صالح الأشج.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٠ (٢٧٥٦٩)، (٢٧٥٩٥)، (٢٧٦٠٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ١٧٨، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٥٦)، والترمذي كتاب: التفسير، باب سورة الزمر (٣٢٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب به.

قال العلامة الألباني رحمه الله: سنده ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص٤١٠).

فائدة: قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢: هٰذا حديث غريب عالٍ ولم أذكر في كتابي هٰذا عن شهر غير هٰذا الحديث الواحد ا.هـ.

قلت: لقد روى الحاكم في «المستدرك» عن شهر بن حوشب أكثر من حديث فلعله نسي رحمه الله.

انظر: ٢/ ٢٨١ (٣٠١٤) و ٢/ ٦١٧ (٤٠٦٩) و ٤/ ٣٦٥ (٧٩٣٨) وكلها أحاديث مرفوعة. وهناك أيضًا آثار ٱنظر: ٢/ ٦٤٨ (٣١٥٤) و ٣/ ٢٩٥ (٥١٤٧).

وفي مصحف (عبد الله: «إن الله يغفر)[١] الذنوب جميعًا لمن يشاء»[٢].

قوله ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

[٢٥١٣] أخبرني الحسين بن فنجويه[٣]، قال: نا محمد بن المظفر[٤]، قال: نا عمرو بن علي[٥]، قال: نا معاذ بن هشام[٦] قال حد أبي[٧]، عن عمرو بن مالك[٨]، عن أبي الجوزاء[٩]، قال: ما علمتُ أحدًا من أهل العلم ولا من أصحاب محمد ﷺ يقول لِذنبٍ: إن الله لا يغفر هٰذا[١٠].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م).

(٢) هي قراءة لعبد الله بن مسعود ﷺ. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٧، وهٰذِه من القراءات الشاذة المحمولة على التفسير ولقد رويت أيضًا عن ابن عباس ﷺ. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٨٤ - ١٨٥، «إعراب القرآن» له أيضًا ٤/ ١٦.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ثقة مأمون حافظ.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) هشام بن أبي عبد الله: سَنْبَر بوزن جعفر، أبو بكر البصري الدَّسْتَوائي، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر.

(٨) عمرو بن مالك النُّكري أبو يحيىٰ أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٩) أوس بن عبد الله الرَّبَعي أبو الجوزاء بصري يرسل كثيرًا ثقة.

(١٠) [٢٥١٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا معاذ بن هشام الدستوائي، وعمرو بن مالك لهما أوهام.

[٢٥١٤] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد[١] أن المعافىٰ بن زكريا[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: نا زكريا بن يحيىٰ وهو ابن أبي زائدة[٤]، قال: نا حجاج[٥]، قال: نا ابن لهيعة[٦]، عن أبي قَبيل[٧]، قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن المزني[٨] يقول: نا

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٣ قال: حدثني ابن حميد ثنا يحيىٰ بن واضح ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك به، أطول مما أورده المصنف هنا.

وشيخ الطبري محمد بن حميد الرازي ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٤).

وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٧٩ قال: حدثنا علي بن الفضل قال ثنا محمد بن أيوب قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك به بنص الطبري.

وفيه شيخ أبي نعيم علي بن الفضل بن العباس المعروف بالخيوطي لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

قلت: والأثر بتعدد طرقه إلىٰ عمرو بن مالك يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره. ويشهد له قوله تعالىٰ في سورة الزمر هنا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ وقوله تعالىٰ في سورة النساء (١١٦) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه الحافظ الثقة. (٣) الإمام العالم المجتهد، عالم العصر.

(٤) ثقة متقن.

(٥) حجاج بن سليمان الرعيني المصري أبو الأزهر، في حديثه مناكير.

(٦) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري صدوق خلط بعد أحتراق كتبه.

(٧) حُيَي بن هانئ بن ناضر أبو قَبيل المعافري المصري، صدوق يَهِم.

(٨) **محمد بن عبد الرحمن المرادي** أبو عبد الرحمن، روىٰ عن: أبي عبد الرحمن

أبو عبد الرحمن الجبلاني[(١)] أنه سمع ثوبان[(٢)] مولىٰ رسول الله ﷺ يقول: ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهٰذه الآية ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ إلىٰ آخر الآية. فقال رجل: يا رسول الله، ومن أشرك؟ فسكت النبي ﷺ ثم قال: «إلاّ ومن أشرك، إلاّ ومن أشرك، إلاّ ومن أشرك»[(٣)].

الجيلاني، وروىٰ عنه: الليث بن سعد وحيوة بن شريح، ووردت نسبته هكذا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢٣ والصحيح: المزني كما هو مثبت في «مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٧٥ وفي «مسند الروياني» ١/ ٤٢٣ و«شعب الإيمان» للبيهقي ٥/ ٤٢٣.

وقد ذكره كما في «الجرح» البخاري في «الكنىٰ» (ص٥١) في ترجمة شيخه أبو عبد الرحمن الجيلاني، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(١) أبو عبد الرحمن الجيلاني، روىٰ عن: بياض، وروىٰ عنه: أبو عبد الرحمن المرادي، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«الكنىٰ» للبخاري (ص٥١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٠٣.

(٢) مولى النبي ﷺ ولازمه، صحابي مشهور.

(٣) [٢٥١٤] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف.

فيه شيخ المصنف لم أجده، وحجاج بن سليمان الرعيني وابن لهيعة ضعياف، وفيه من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٧٥ (٢٢٣٦٢)، والروياني في «مسنده» ١/ ٤٢٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٦٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٢٣ كلهم من طريق ابن لهيعة به. قال ابن حجر: فيه ابن لهيعة عن أبي قبيل وهما ضعيفان «الكاف الشاف» ٤/ ١٣٦.

[٢٥١٥] وبإسناده عن محمد بن جرير[١]، قال: نا يعقوب[٢]، قال: نا ابن عُليّة[٣]، قال: نا يونس[٤]، عن ابن سيرين[٥]، قال: قال علي ﷺ: ما في القرآن آية أوسع من ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٦].

[٢٥١٦] وبه عن ابن جرير[٧]، قال: نا ابن حميد[٨]، قال: نا جرير[٩]، عن منصور[١٠]، عن الشعبي[١١]، عن شُتير بن شَكَل[١٢]،

---

(١) الطبري الإمام العالم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) أبو يوسف الدَّوْرقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري، ثقة ثبت.

(٦) [٢٥١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه.

فإن ابن سيرين لم يسمع من علي بن أبي طالب ﷺ، نصّ علىٰ ذلك ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ١٧٣.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٦ كما نقله المصنف عنه هنا.

(٧) الإمام العالم المجتهد عالم العصر.

(٨) محمد بن حميد بن حبان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٩) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبّي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب.

(١٠) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عَتّاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(١١) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١٢) ثقة.

قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن أكثر آية فرجًا في القرآن ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾[(١)] الآية.

[٢٥١٧] وأخبرني الحسين بن محمد الحديثي[(٢)]، قال: نا محمد ابن علي بن الحسن الصوفي[(٣)]، قال: نا علي بن محمد بن ماهان[(٤)]، قال: نا سلمة بن شبيب[(٥)]، قال: قُرئ علىٰ عبد الرزاق[(٦)] وأنا أسمع عن معمر[(٧)]، عن الزهري[(٨)]، قال: دخل عمر بن الخطاب ﷺ على النبي ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ: [٢٦٧/ب] «ما يبكيك يا عمر؟» قال: يا رسول الله، إن بالباب شابًا قد أحرق فؤادي وهو يبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «أدخله عليّ» فدخل وهو يبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «ما شأنك يا شاب» قال: يا رسول الله أبكاني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان عليّ. قال: «أشركت

---

(١) [٢٥١٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف.
التخريج:
أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥.

(٢) هو ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) الدينوري، ثقةأحاديثه مستقيمة.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة.

(٦) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخره فتغير وكان يتشيع.

(٧) ابن راشد ثقة ثبت فاضل.

(٨) الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ثقة حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

بالله يا شاب؟» قال: لا. قال: «أقتلت نفسًا بغير حقها؟» قال: لا. قال: «فإن الله ﷻ يغفر كل ذنبك ولو مثل السماوات السبع والأرضين السبع والجبال الرواسي» قال: يا رسول الله ذنب من ذنوبي أعظم من السماوات السبع، ومن الأرضين السبع، قال: «ذنبك أعظم أو العرش!» قال: ذنبي، قال: «ذنبك أعظم أم الكرسي»! قال: ذنبي، قال: «ذنبك أعظم أم إلهك»! قال: بل الله أجل وأعظم. فقال: «إن ربّنا لعظيم ولا يغفر الذنب العظيم إلا الإله العظيم» قال: «أخبرني ما ذنبك». قال: إني مستحي من وجهك يا رسول الله، قال: «أخبرني ذنبك»، قال: إني كنت رجلًا نباشًا أنبش القبر منذ سبع سنين حتىٰ ماتت جارية من بنات الأنصار فنبشت قبرها فأخرجتها من كفنها ومضيت غير بعيد إذ غلبني الشيطان علىٰ نفسي فرجعت فجامعتها ومضيت غير بعيد إذ قامت الجارية فقالت: الويل لك يا شاب من ديّان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء يأخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتىٰ ووقفتني جنبًا بين يدي الله ﷻ، فقام رسول الله ﷺ وهو يضرب في قفاه ويقول: «يا فاسق ٱخرج ما أقربك من النار»، قال: فخرج الشاب تائبًا إلىٰ ربه ﷻ حتىٰ أتىٰ عليه ما شاء الله ثم قال: يا إلٰه محمد وآدم وحواء إن كنت غفرت لي فأعلم محمدًا وأصحابه وإلا فأرسل نارًا من السماء فأحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة، قال: فجاء جبريل ﷺ وله جناحان جناح بالمشرق وجناح

بالمغرب قال: السلام يقرئك السلام، قال: «**هو السلام وإليه يعود السلام**» قال: يقول: أنت خلقت خلقي، قال: «**لا، بل هو الذي خلقني**» قال: يقول: أنت ترزقهم، قال: «**لا بل هو يرزقني**» قال: يقول: أنت تتوب عليهم قال: «**لا بل هو الذي يتوب علي**» قال: فتب علىٰ عبدي. قال: فدعا النبي ﷺ الشاب فتاب عليه وقال: «**إن الله هو التواب الرحيم**»[1].

٥٤ **قوله**: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾

أي: وأقبلوا وارجعوا إليه بالطاعة ﴿وَأَسۡلِمُواْ﴾ واخضعوا ﴿لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

[٢٥١٨] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ الدينوري[2]، قال: نا أحمد ابن محمد بن إسحاق السني[3]، قال: نا أبو يعلى الموصلي[4]، قال: نا أبو خيثمة[5]، قال: نا أبو أحمد الزبيري[6]، قال: نا كثير بن

---

(١) [٢٥١٧] الحكم على الإسناد:

سنده منقطع. فإن الزهري لم يولد إلا بعد ٱستشهاد عمر بنحو سبع وعشرين سنة فمولد الزهري سنة (٥٠هـ) واستشهاد عمر سنة (٢٣هـ).

وفيه ابن ماهان لم أجد ترجمته.

قلت: وفي الحديث من النكارة ما يوجب رده، والعلم عند الله.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن فنجويه ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) حافظ ثقة.

(٤) صاحب «المسند»، ثقة.

(٥) زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، ثقة ثبت.

زيد[١]، عن الحارث بن أبي يزيد[٢]، قال: سمعت جابر بن عبد الله[٣] يقول: قال رسول الله ﷺ: « إن من السعادة أن يطول عُمُر المرء ويرزقه الله الإنابة »[٤].

---

(١) **كثير بن زيد السلمي** أبو محمد المدني بن مافَنَّه، صدوق يخطئ. روىٰ عن: الحارث بن أبي يزيد وسالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وروىٰ عنه: حماد بن زيد ووكيع بن الجراح وأبو أحمد الزبيري وعدة. قال يحيىٰ ابن معين: ليس بذاك. وقال في مرة أخرىٰ: صالح وقال في رواية: ليس به بأس وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي. ٱنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١١٣، «تقريب التهذيب» (٥٦١١).

(٢) **الحارث بن أبي يزيد** مولى الحكم. روىٰ عن: جابر بن عبد الله. وروىٰ عنه: كثير ابن زيد ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي. ذكره ابن حبان في «الثقات». ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٨٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٣٦.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٥١٨] الحكم على الإسناد:

فيه الحارث بن أبي يزيد لا يوجد فيه جرح ولا تعديل سوىٰ ذكر ابن حبان له في «الثقات»، وفيه أيضًا كثير بن زيد بخطئ.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٣٢ (١٤٥٦٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣٤٩) والبيهقي في «الزهد الكبير» ٢/ ٢٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٦٨ كلهم من طريق كثير بن زيد عن الحارث بن أبي يزيد به بزيادة في أوله عند أحمد وعبد بن حميد والبيهقي وهي: « لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن سعادة المرء ..».

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.



قوله ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم﴾

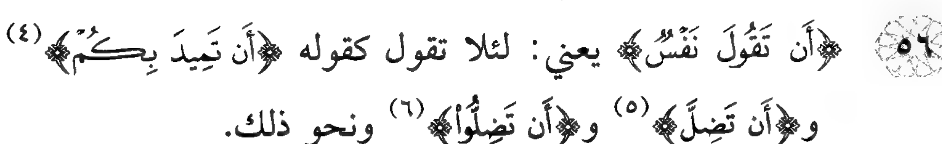
والقرآن كله حسن وإنما معنى الآية:

قال الحسن: التزموا طاعته واجتنبوا معصيته؛ فإن الذي أنزل علىٰ ثلاثة أوجه: ذَكَرَ القبيح لتَجتنبه، وذكر الأدون لئلا ترغب فيه، وذكر الأحسن لِتُؤْثِرَهُ[١].

وكذلك قال السدي: الأحسن ما أمر الله ﷻ به في الكتاب[٢].

وقال ابن زيد: ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ يعني المحكمات وكلوا علم المتشابهات إلىٰ عالمها[٣].

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾.



٥٦ ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ﴾ يعني: لئلا تقول كقوله ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾[٤] و﴿أَن تَضِلَّ﴾[٥] و﴿أَن تَضِلُّواْ﴾[٦] ونحو ذلك.

وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن. «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٢٨.

وقال الألباني: ضعيف وعلل ذلك بما ذكرتُه في الأعلىٰ. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٢٨٩.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٧٠.

(٢) أنظر المراجع السابقة.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٧٠.

(٤) النحل: ١٥.

(٥) البقرة: ٢٨٢. والاستشهاد بهذِه الآية ذكر في (أ) زيادة علىٰ بقية النُسخ.

(٦) النساء: ١٧٦.

﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ يا ندامتا وحسرتا، والتحسر: الأغتمام على ما فات، سمي بذلك لانحساره عن صاحبه بما يمتنع عليه أستدراكه وتلافي الأمر فيه[١] والألف في قوله ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ هي ياء كناية المتكلم وإنما أُريد (يا حسرتي) على الإضافة ولكن العرب تحول الياء التي هي كناية أسم المتكلم في الأستغاثة ألفًا، فتقول يا ويلتا ويا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما ألحقوا بها الهاء[٢] أنشد الفراء:

يا مرحباهْ بحمارٍ نَاجِيه
إذا أتى قربته للسَّانيه[٣]

وربما ألحقوا بها الياء بعد الألف ليدل على الإضافة، وكذلك قرأها أبو جعفر (يا حسرتاي)[٤].

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٣٤) (حسر).

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٧.

(٣) البيت أنشده أبو فَقْعَس لبعض بني أسد وعند الفراء (ناهية) بدل (ناجية) وكذا نقله ابن منظور في «لسان العرب».
والسّانية: ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠٤.

(٤) قلت: أجاز الفراء في الوصل: يا حسرتاهُ ويا حسرتاهِ. «معاني القرآن» ٢/ ٤٢٢ وقال النحاس: وإثبات الهاء في الوصل خطأ عند جميع النحويين غيره -يعني الفراء- ولا في السَّواد- أي عامة الناس- هاء ولا قرأ به أحد اهـ «إعراب القرآن» للنحاس ٦/ ١٧.
قلت: أدعاء النحاس أن السَّواد من الناس لا يقولون (يا حسرتاه) بإثبات الهاء بعد الألف مردودٌ فقد ورد في الشعر لبعض بني أسد:
يا ربِّ يا ربّاهِ إيّاك أسَلْ   عفراء يا ربّاهِ من قبل الأجل

﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ قصرت ﴿فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾.

قال الحسن: في طاعة الله[1].

وقال سعيد بن جبير: في حق الله[2]. وقال مجاهد: في أمر الله[3].

قال أهل المعاني: هٰذا كما تقول هٰذا صغير في جنب ذلك الماضي أي في أمره[4].

وقيل: في سبيل الله ودينه، والعرب تسمي السبب والطريق إلى الشيء جنبًا، تقول تجرعت في جنبك غصصًا وبلايا. أي: بسببك ولأجلك[5].

وقال غيره:

يا مرحباهِ بحمار ناهِيَه ... إذا أتىٰ قرّبته للسَّانيه

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/٣٥٨ - ٣٥٩. وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٧١، الألوسي «روح المعاني» ٢٤/ ١٧.

وانظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ٩٧، وأبو جعفر هو: يزيد ابن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، وقيل فيروز القارئ المدني، ثقة. مات سنة (١٢٧) وقيل (١٣٠) روىٰ له (د).

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٢١)، (ص٦٢٩).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.
قلت: وكل هٰذِه التفاسير إنما هي تنوعٌ في الألفاظ والمعنىٰ واحد.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٥٩.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٧٥ (جنب).

قال الشاعر:

أفـي جـنـب بـكـرٍ قـطـعـتـنـي مـلامـةً
لـعـمـري لـقـد كـانـت مـلامـتـهـا ثـنَـىٰ[(١)]

وقيل: في الجانب الذي يؤدي إلىٰ رضىٰ الله ﷻ وثوابه، والعرب تسمي الجانب جَنْبًا، قال الشاعر:

الـنـاس جـنـب والأمـيـرُ جـنـب[(٢)]

يعني: الناس من جانب والأمير من جانب.

قوله: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به.

قال قتادة في هٰذِه الآية: لم تكفه أن ضيّع طاعة الله سبحانه حتىٰ جعل يسخر بأهل طاعة الله[(٣)].

[٢٥١٩] أخبرني الحسين بن محمد[(٤)]، قال: نا هارون بن محمد[(٥)]، قال: نا محمد بن عبد العزيز[(٦)]، قال: نا سلمة[(٧)]،

---

(١) أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ١٢١، والهروي في «غريب الحديث» ١/ ٦٧ ومعنىٰ (ثِنَىٰ): أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هٰذا وهٰذا ثِنٌ بعده.

(٢) أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٧٨ (جنب).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٩.

(٤) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) هارون بن محمد العطار. لم أجده.

(٦) البصري. ثقة.

(٧) سلمة بن شبيب. ثقة.

قال: نا أبو الورد الوزان[١] بمكة عن إسماعيل[٢]، عن أبي صالح[٣] ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: كان رجل عالم في بني إسرائيل ترك علمه وأخذ في الفسق وكان [٢٦٨/أ] أتاه إبليس فقال له: لك عمر طويل فتمتع من الدنيا ثم تب، فأخذ في الفسق وكان عنده مال فأنفق ماله في الفجور فأتاه ملك الموت في أَلَذِّ ما كان فقال: من أنت. قال: أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك، فقال: يا حسرتىٰ علىٰ ما فرطت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان وأسخطت ربي، فندم حين لم تنفعه الندامة قال فأنزل الله ﷻ خبره في القرآن[٤].

٥٧ ﴿أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾

رجعة إلى الدنيا ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ وفي نصب قوله

---

(١) أبو الورد الوزان. لم أجده وفي (ب) أبو الدرداء.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي وهو السدي الكبير، صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٣) باذان: مولىٰ أم هانئ، ويقال: باذام. ضعيف يرسل.

(٤) [٢٥١٩] الحكم على الإسناد:

فيه أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف، وأبو الورد الوزان، لم أجده.

التخريج:

لم أجد من خرجه وهو موقوف علىٰ أبي صالح ومثل هٰذا لا يقال بالرأي فإما أن يكون مرويًّا عن النبي ﷺ أو متلقىٰ عن أهل الكتاب وعلىٰ كل فالإسناد ضعيف لضعف أبي صالح.

﴿فَأَكُونَ﴾ وجهان:

أحدهما: علىٰ جواب لو.

والثاني: على الرد علىٰ موضع الكرة وتوجيه الكرة في المعنىٰ أي[1] لو أن لي أن أكرّ كقول الشاعر، أنشده الفراء:

فما لك منها غيرُ ذكرىٰ وخشيةٍ
وتسأل عن رُكبانِها أين يَمَمُوا[2]

ونصب تسأل عطفًا علىٰ موضع ذكرىٰ، لأن معنى الكلام: فمالك منها إلا أن تذكر، ومنه قول الله ﷻ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[3] عطف يرسلَ علىٰ موضع الوحي في قوله ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾.

٥٩ قوله ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

قراءة العامة بفتح الكاف والتاءات، وقرأت عائشة بكسرها[4] ردتها إلى النفس، وروي ذلك عن رسول الله ﷺ.

[٢٥٢٠] أخبرناه الحسين بن فنجويه[5] رحمه الله قال: نا عمر بن

---

(١) في (م)، (أ): إلىٰ.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢٣، وعنده ما نصه: فما لك منها غير ذكري وحِسبةٍ... والذي في «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٨ فمالك منها غير ذكرىٰ وحَسْرَةٍ...). قلت: وهو أولىٰ بالصواب لظهور المعنىٰ والعلم عند الله.

(٣) الشورىٰ: ٥١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٩.

(٥) ثقه صدوق كثير رواية المناكير.

الخطاب[١]، قال: نا عبد الله بن الفضل[٢]، قال: نا سعيد بن نُصير[٣]، قال: سمعت إسحاق بن سليمان الرازي[٤]، قال: سمعت أبا جعفر الرازي[٥] يذكر عن الربيع بن أنس[٦] ح.

[٢٥٢١] وأنبأني عبد الله بن حامد[٧]، قال: أخبرتنا سعيدة بنت حفص ابن المهتدي[٨] ببخارى[٩] قالت: حدثنا صالح بن محمد البغدادي[١٠]، قال: نا عبد الله بن يونس بن بكير[١١]، قال: نا أبي[١٢]، قال: نا عيسىٰ بن عبد الله بن ماهان أبو جعفر الرازي[١٣]،

---

(١) عمر بن الخطاب السجزي. لم يتبين لي من هو.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو عثمان ويقال أبو منصور الدورقي الوراق، صدوق.

(٤) ثقة فاضل.

(٥) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ واسم أبيه عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرازي مشهور بكنيته، صدوق سيء الحفظ.

(٦) البكري أو الحنفي، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) لم أجد لها ترجمة.

(٨) سعيدة بنت حفص بن المهتدي لم أجد ترجمتها.

(٩) من مُدُن الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي. وتذكر المصادر أنها شرقي نهر جيحون وإليها ينسب الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٨، «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ٢٢٩.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) عبد الله بن يونس بن بكير كوفي. يروىٰ عن: وكيع وأبيه. روىٰ عنه: عبد اله بن محمد بن أبي الدنيا. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٣٥٣.

(١٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ.

(١٣) صدوق سيئ الحفظ.

عن الربيع بن أنس[١]، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بلىٰ قد جاءتكِ آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)[٢].

علىٰ مخاطبة النفس.

٦٠ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾

فزعموا أن له ولدًا وشريكًا ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال الأخفش: (ترىٰ) غير عامل في قوله ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ إنما هو ابتداء وخبره[٣].

﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عن الإيمان.

٦١ ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾

قرأ أهل الكوفة بالألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الواحد[٤] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قالا: لأن المفازة هٰهنا الفوز،

---

(١) البكري، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(٢) [٢٥٢٠، ٢٥٢١] الحكم على الإسناد:

فيه عدد من الرواة لم أجد ترجمة لهم.

التخريج:

أورد هٰذِه القراءة عن أم سلمة عن النبي ﷺ حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري في كتابه المسمىٰ «جزء فيه قراءات النبي ﷺ» (ص١٤٣)، وهٰذِه القراءة هي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي الله عنهما.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٩.

قلت: هٰذِه القراءة ليست سبعية ولا عشرية.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٢.

(٤) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «الوافي في شرح الشاطبية»

ومعنى الآية: بمنجاتهم من العذاب، بأعمالهم الحسنة.

﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ﴾ لا يصيبهم المكروه ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٦٢ قوله ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾

(أي مفاتيح خزائن السماوات والأرض)[١] واحدها مِقْلَاد مثل مفتاح ومفاتيح ومِقْلِيد مثل منديل ومناديل.

وفيه لغة أخرىٰ: أقاليد وواحدها أقليد، ويقال هي فارسية معربة: أكليد[٢].

[٢٥٢٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: نا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٥]، قال: نا عمر بن شيبة[٦]، قال:

لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٩.

(١) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٢) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦٦ (قلد)، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٥٦.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) عمر بن شيبة بن أبي كثير مولىٰ أشجع يروىٰ عن سعيد المقبري، ونعيم المجمر. روىٰ عنه: أبو أويس المدني. قال أبو حاتم: مجهول.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٦٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٥، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٢٥.

نا إسماعيل بن سعيد الجُبيري[١]، قال: نا أغلب بن تميم[٢]، عن مخلد أبي الهذيل[٣]، عن عبد الرحمن أحسبه قال ابن عتبة[٤]، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير هٰذِه الآية ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فقال: «**يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها لا إلٰه إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله لا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيء قدير، يا عثمان: من قالها إذا أصبح أو أمسىٰ عشر مرات أعطاه الله عز وجل ست خصال أما أولها فيُحرس من إبليس وجنده والثانية يحضره اثنا**

(١) **إسماعيل بن سعيد الجُبيري**. روىٰ عن: أبيه، وروىٰ عنه: بشر بن آدم الأصغر وسعيد بن سعيد المروزي ويزيد بن سنان البصري وعدة. قال أبو حاتم: شيخ أدركته ولم أكتب عنه، وقال ابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩).

(٢) **أغلب بن تميم بن النعمان المسعودي** الكندي بصري يكنىٰ أبا حفص، روىٰ عن: قتادة وعن المعلىٰ بن زياد، وروىٰ عنه: زيد بن الحباب ومحمد بن الوزير الواسطي. قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم حتىٰ عن حد الاحتجاج به لكثرة خطأه. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٧٥.

(٣) ضعيف.

(٤) عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة. قال ابن عبد البر: لا تصح له رؤية ولا صحبة. «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٨، ولم يذكر فيه شيء، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٣٩.

عشر ملكًا والثالثة يعطىٰ قنطاران من الجنة والرابعة يُرفع له درجة والخامسة يزوجه الله ﷻ زوجة من الحور العين والسادسة يكون له من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل وله أيضًا من الأجر كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته، فإن مات من ليلته مات شهيدًا » [(١)].

[٢٥٢٣] أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد[(٢)] العدل رحمه الله بقراءتي عليه قال: نا أحمد بن محمد بن يحيىٰ[(٣)]، قال: نا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن زكريا الجرجاني[(٤)] الفقيه قال: نا

---

(١) **[٢٥٢٢] الحكم على الإسناد:**
إسناده منكر جدًا.
فيه: أغلب بن تميم، منكر الحديث.
وفيه مخلد أبو هذيل ضعيف، وفيه عمر بن شيبة مجهول.
التخريج:
رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥٤ من طريق أغلب بن تميم به.
قلت: قال الذهبي عن الحديث: هٰذا موضوع فيما أرىٰ.
وقال العقيلي: إسناده فيه نظر.
وقال ابن الجوزي: وهٰذا الحديث من الموضوعات النادرة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد.
وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢١٤ - ٢١٥، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٩٢، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٨٧.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي كان من أهل الفضل والأدب، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا «تاريخ بغداد» ٦/ ١٧.

(٣) أبو حامد البزاز العبيدي النيسابوري، ثقة مأمون.

(٤) لم يذكر فيه جرحٌ ولا تعديل.

أحمد بن جعفر بن نصر الرازي[١]، قال: نا محمد بن يزيد النوفلي[٢]، قال: نا حماد بن حمد المروزي[٣]، قال: نا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن الحارث[٦]، عن علي[٧] رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن تفسير المقاليد فقال: «**يا عليّ سألت عظيمًا، المقاليد هو أن تقول عشرًا إذا أصبحت وعشرًا إذا أمسيت: لا إلٰه إلا الله والله أكبر، سبحان الله والحمد لله، أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير، من قالها عشرًا إذا أصبح وعشرًا إذا أمسىٰ أعطاه الله** [٢٦٨/ب] **خصالًا ستًا أولهن: يحرسه من إبليس وجنوده فلا يكون له عليه سلطان، والثانية يعطىٰ قنطارًا[٨] في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار، والرابعة يزوجه الله**

---

(١) أحمد بن جعفر بن نصر الرازي الجمال. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٥) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأَخَرة.

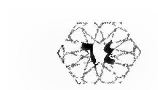
(٦) الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني الحُوتي الكوفي أبو زهير صاحب علي، ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وعامة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (أ): قنطارين.

من الحور العين، والخامسة يشهده أثنا عشر ملكًا يكتبونه في رق منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومن حج واعتمر وقبل الله حجه وعمرته وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذه تفسير المقاليد»[١].

قوله ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾



﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾

وذلك حين دُعِي إلىٰ دين آبائه[٢].

واختلف القراء في قوله ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾:

---

(١) [٢٥٢٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًا. والحديث تقدم أنه موضوع.

التخريج:

نقلت كلام العلماء فيه والذي في المراجع هو من حديث عثمان رضي الله عنه ولم أره عن علي رضي الله عنه إلا عند المصنف هنا ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٧٥، وقد عرفت حال إسناده.

وأزيد في ذكر المصادر التي أوردت هذا الحديث علىٰ ما تقدم ذكره في الذي قبله فأقول:

ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٣٦٢، وابن مردويه وابن المنذر في: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٢٠٧، وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٦٢ - ٤٦٣)، «النكت البديعات على الموضوعات» للسيوطي (ص٢٢٧)، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٢٥ - ٦٢٦.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٦ لابن مردويه.

فقال أهل المدينة: بنون واحدة خفيفة على الحذف والتخفيف[١].

وقرأ أهل الشام: بنونين على الأصل[٢].

وقرأ الآخرون: بنون واحدة مشددة على الإدغام[٣].

٦٥ قوله ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الذي عملته قبل الشرك.

وقال أهل الإشارة[٤]: لئن طالعت غيري في السرّ[٥] ليحبطن عملك ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ثم دله على التوحيد فقال:

٦٦ ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ لله سبحانه علىٰ نعمه والإيمان.

٦٧ قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾

حين أشركوا به غيره، ثم أخبر عن عظمته فقال ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ أي ملكه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ بلا مانع ولا منازع ولا مُدّعٍ وهي

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٤).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) يقصد به أهل التفسير الإشاري وهم الصوفية ومن تبعهم من المفسرين الذين ألحقوا بتفاسيرهم هٰذا النوع من التفسير، والمقصود بالتفسير الإشاري هو: تأويل آيات القرآن علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك. أنظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢، ومن أهم كتب التفسير الإشاري: «تفسير القرآن العظيم» للتستري، «حقائق التفسير» للسلمي، «عرائس البيان في حقائق القرآن» لأبي محمد الشيرازي.

(٥) في (م) تصحفت إلىٰ (السوء).

اليوم أيضًا ملكه، ونظيرها قوله ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[١] و ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[٢].

قال الأخفش: هٰذا كما يقال: خراسان[٣] في قبض فلان ليس إنها في كفه، وإنما معناه إنها ملكه[٤].

---

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) غافر: ١٦.

(٣) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل علىٰ أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٥٠.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٤.

قلت: كلام الأخفش فيه تأويل للآية فإنه نفىٰ أن تكون الأرض في قبضة الرحمن جلَّ وعلا وأوّلها بالملك والقدرة، وقد صحت الأحاديث الدالة علىٰ أن المراد هو ظاهر الآية الكريمة وهو مذهب السلف الصالح. ففي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض**» كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ملك الناس (٧٣٨٢).

وسيذكر المصنف شيئًا من هٰذِه الأحاديث.

وقال ابن قيّم الجوزية في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٨٣) ما نصه: فصل في بيان ما اجتمعت عليه الأمة من السنن وأمور الديانة التي خلافها بدعة وضلالة -ثم قال- إن الله ﷻ اسمه له الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بأن له علمًا وقدرة... وأنه يسمع ويرىٰ ويقبض ويبسط وأن يديه مبسوطتان والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه.. ا.هـ.

وانظر «الصواعق المرسلة» لابن القيم ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤، ٤/ ٣٥٩، ٤٢٢، «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» لسليمان بن عبد الله (ص٦٦٦).

﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ للطّي معان منها: الإدراج كطي القرطاس والثوب[(١)] بيانه قوله ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[(٢)].

ومنها الإخفاء كما يقال: طويت فلانًا عن الأعيُن واطوِ هٰذا الحديث عني، أي: أستره.

ومنها الإعراض يقال طويت عن فلان، أي: أعرضت عنه[(٣)].

ومنها الإفناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي، أي: أفنيته[(٤)].

وقرأت العامة ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾ بالرفع، وقرأ عيسىٰ بالكسر[(٥)] ومحلها النصب على الحال والقطع. وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الإقتدار.

وقيل: هو بمعنى القوة[(٦)] كقول الشاعر:

---

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٣٣) (طوىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٨.

(٢) الأنبياء: ١٠٤.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٩ (طوىٰ).

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٩ (طوىٰ)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٣٣).

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤١، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٦، وهي من القراءات الشواذ.

(٦) القائل هو محمد بن يزيد، ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٩١.

قلت: وهٰذا تأويل باطل وعدولٌ عن صفة اليمين الثابتة لله تعالىٰ، فإنه قد جاءت الآيات وصحت الأحاديث بأن لله تعالىٰ يدًا وأنها يمين وأنه تعالىٰ يقبض ويبسط إلىٰ غير ذلك من الصفات الثابتة له ﷻ علىٰ وجه الكمال والجلال من غير ما تحريف ولا تعطيل ولا تأويل. وقد ذكرتُ بعض الأحاديث الدالة علىٰ ذلك عند

تـلـقـاهـا عـرابـة بـالـيـمـيـن[١]

وقيل: اليمين القسم لأنه حَلَفَ أنه يطويها ويفنيها[٢] وهو ٱختيار علي بن مهدي الطبري[٣]، قال: معناه مفنيات بِقَسَمِه.

[٢٥٢٤] حَكَىٰ لي عنه[٤] أستاذنا أبو القاسم ابن حبيب[٥] رحمة الله عليه.

ثم نزّه نفسه فقال: ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ ثم إني أذكر بعض ما ورد من الآثار في تفسير هٰذِه الآية:

[٢٥٢٥] فأخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٦] رحمه الله قراءةً عليه قال: نا محمد بن جعفر المطيري[٧]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٨]، قال: نا ابن فُضيل[٩]، قال:

قوله ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ﴾ بعد قول الأخفش معقبًا عليه. وسيذكر المصنف شيئًا من الأحاديث في هٰذا المعنىٰ.

(١) البيت للشماخ كما في «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٢٣، «جمهرة خطب العرب» لأحمد زكي صفوت ٢/ ٣٩١ وتمام البيت:

إذا مـا رايـةٌ رفـعـت لـمـجـد   تـلـقـاهـا عـرابـة بـالـيـمـيـن

(٢) قلت: وهٰذا تأويل باطل كسابقه.

(٣) علي بن مهدي الطبري. لم أجد ترجمة له.

(٤) في (م) تحرف إلىٰ (عن) والتصويب من (أ)، (ج).

(٥) أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) صدوق فاضل.

(٩) محمد بن فضيل بن غزْوَان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق رمي بالتشيع.

نا الأعمش[١]، عن إبراهيم[٢]، عن علقمة[٣]، عن عبد الله[٤]، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم، إن الله ﷻ يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع، ثم يقول هكذا بيده. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٥].

[٢٥٢٦] وأنبأني عبد الله بن حامد[٦]، قال: نا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٧] الفقيه قال: نا العباس بن الفضل الأسفاطي[٨]، قال: نا

---

(١) سليمان بن مِهران، ثقة حافظ لكنه يدلس.

(٢) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

(٤) عبد الله بن مسعود. صحابي مشهور.

(٥) [٢٥٢٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف عبد الله بن حامد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ (٧٤٥١) قال حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦) قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش به.

(٦) الوزان الأصفهاني. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) أبو بكر الصبغي النيسابوري الشافعي. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) **العباس بن الفضل بن محمد** ويقال: ابن الفضل بن بشر أبو الفضل الأسفاطي البصري، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل. روى عن: إسماعيل بن أبي أويس وأحمد بن عبد الله بن يونس وعدة، وروى عنه: سليمان بن أحمد الطبراني وأحمد بن

أحمد بن يونس[١]، قال: نا الفضيل بن عياض[٢]، عن منصور[٣]، عن إبراهيم[٤]، عن عبيدة[٥]، عن عبد الله[٦]، قال: جاء حبر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله ﷻ يمسك السماوات يوم القيامة علىٰ إصبع والأرضين والجبال علىٰ إصبع والشجر علىٰ إصبع والثرىٰ علىٰ إصبع وسائر الخلق علىٰ إصبع يَهُزُّهُن فيقول أنا الملك أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا بما قال الحَبْر تصديقًا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٧].

إسحاق الضبعي وغيرهما. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٣٩٠، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ١/ ١٨٨.

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس، وقد ينسب لجده، ثقة.

(٢) ثقة عابد إمام.

(٣) منصور بن المُعْتَمِر بن عبد الله السُّلمي أبو عتّاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلّس.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة إلا إنه يرسل كثيرًا.

(٥) عَبيدة بن عمرو السَّلْماني المرادي أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، فقيه ثبت.

(٦) عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور.

(٧) [٢٥٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (٧٤١٤)، وأخرجه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦).

[٢٥٢٧] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف القصري[١] بها، قال: نا[٢] إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٣] ببغداد، قال: نا الحسن بن عرفة[٤]، قال: نا محمد بن صالح الواسطي[٥]، عن سليمان بن محمد[٦]، عن عمر بن نافع[٧]، عن أبيه[٨]، قال: قال عبد الله بن عمر: رأيت رسول الله ﷺ قائمًا علىٰ هٰذا المنبر يعني منبر رسول الله ﷺ وهو يحكي عن ربه تبارك وتعالىٰ فقال: «**إن الله ﷻ إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته تبارك وتعالىٰ ثم قال هكذا وشدّ قبضته ثم بسطها، ثم يقول: أنا الله أنا الرحمن أنا الملك القدوس أنا السلام أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار**

---

(١) أبو الحسن الجرجاني المؤذن، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) سقطت من (م).

(٣) الصفار، ثقة إمام.

(٤) ابن يزيد العبدي أبو علي البغدادي، صدوق.

(٥) **محمد بن صالح البطيخي** الواسطي أبو إسماعيل مولىٰ ثقيف. روىٰ عن: سليمان ابن محمد العمري والعباس بن الفضل الأنصاري وغيرهما، وروىٰ عنه: الحسن ابن عرفة ومحمد بن الوزير الواسطي وغيرما، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٥٥.

(٦) **سليمان بن محمد بن عاصم العمري**، روىٰ عن: أبي حازم الأعرج وغيره، وروىٰ عنه: أبو النضر هاشم بن القاسم، ومسلم بن سعيد الواسطي ذكره ابن حبان في «الثقات». «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٧٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٩.

(٧) مولى ابن عمر، ثقة.

(٨) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور.

أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟ »[(١)].

[٢٥٢٨] وأخبرنا الحسين بن فنجويه[(٢)]، قال: نا عمر بن الخطاب[(٣)]، قال: نا عبد الله بن الفضل[(٤)]، قال: نا هدبة بن خالد[(٥)]، قال: نا حماد بن سلمة[(٦)]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[(٧)]، عن عبيد الله بن مقسم[(٨)]، عن ابن عمر رضي الله عنه أن

---

(١) **[٢٥٢٧] الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
رواه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) ورواه البخاري من حديث أبي هريرة مختصرًا كتاب: التفسير، باب قوله ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ (٤٨١٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عمر بن الخطاب السجزي، لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٦) ثقة عابد وتغير حفظه بأخرة.

(٧) ثقة حجة.

(٨) **عبيد الله بن مِقْسَم القرشي** المدني مولى ابن أبي نمر. روىٰ عن: جابر بن عبد الله وابن عمر وأبي هريرة وعدة. وروىٰ عنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم. قال أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي: ثقة. وزاد أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حجر: ثقة مشهور. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٤٤).

رسول الله ﷺ قرأ على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فبسط رسول الله ﷺ يديه قال: «**فمجّد**[١] **اللهُ نفسَه أنا الجبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**» قال: فرجف المنبر حتىٰ قلنا: ليخرّنّ به[٢].

[٢٥٢٩] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا عمر[٤]، قال: نا عبد الله[٥]، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٦]، قال: نا أبو أسامة[٧]، عن [٢٦٩/أ] عمر بن حمزة[٨]،

---

(١) في (م): فحمد، وبقية النسخ كما أثبته.

(٢) [٢٥٢٨] الحكم على الإسناد:
فيه عمر بن الخطاب السجزي شيخ ابن فنجويه وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٠٢ ذكر أسماء الله تعالىٰ وابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (٤٢٧٥).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) عمر بن الخطاب السجزي لم أجد ترجمته.

(٥) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة لم أجده.

(٦) ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٧) حماد بن أسامة القرشي الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٨) **عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب** القرشي العدوي المدني العمري.
روىٰ عن: سالم بن عبد الله بن عمرو عبد الرحمن بن سعد ومحمد بن كعب القرظي وعدة، وروىٰ عنه: حماد بن أسامة أبو أسامة ومروان بن معاوية الفزاري

عن سالم بن عبد الله[١]، قال: أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنّ بيده اليمنىٰ ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**»[٢].

[٢٥٣٠] وأخبرني عبد الله بن حامد[٣] إجازة قال: نا محمد بن الحسين[٤]، قال: نا محمد بن حيويه[٥]، قال: نا أبو اليمان الحكم

وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير. وقال يحيىٰ بن معين: هو أضعف من عمر بن محمد بن زيد. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٨٤).

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا.

(٢) [٢٥٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف عمر بن حمزة. وفيه عمر بن الخطاب السجزي وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) من حديث أبي بكر ابن أبي شيبة به قلت: وقد تابع عمر بن حمزة إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة، وهو ثقة حجة. وقد ذكر الجميع مسلم في ٤/ ٢١٤٨ كتاب صفة القيامة والجنة والنار كما ذكره هنا المصنف.

(٣) الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو بكر القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن حيويه الإسفراييني. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ابن نافع[١]، قال: نا أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني[٢]، عن سعيد بن ثوبان الكلاعي[٣]، عن أبي أيوب الأنصاري[٤]، عن النبي ﷺ أنه أتاه حبر من أحبار اليهود فقال: إني سائلك عن أشياء فخبّرني بها. فقال له النبي ﷺ: «**أينفعك ذلك؟**» فقال الحبر: تقول فأسمعُ، فقال الحبر: أرأيت قول الله سبحانه في كتابه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ فقال له النبي ﷺ: «**هم أضياف فلن يعجزهم ما لديه**» فقال الحبر فقوله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فأين الخلق عند ذلك فقال النبي ﷺ: «**هم فيها كالرقم في الكتاب**»[٥].

---

(١) الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته. ثقة ثبت.

(٢) ضعيف وكان قد سُرِقَ بيته فاختلط.

(٣) **سعيد بن ثوبان** ذكره الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٥ في سند وحكم علىٰ هٰذا السند بأنه حسن، ولكن صاحب «مختصر الدارقطني» وهو الغرياني قال عنه: مجهول. أورده المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٢٩٢، وانظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٩، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص١٥٠).

قلت: وقع تصحيف في اسم هٰذا الراوي، في (م)، (أ) (سعيد بن ثروان) وفي (ب) (سعد بن ثوران) والصحيح ما أثبته مستفيدًا ذلك من «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٧، ونقله عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٣٥.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٢٥٣٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ضعيف، وفيه سعيد بن ثوبان مجهول، وشيخ المصنف، ومحمد بن حيويه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

وقال ابن عباس في هٰذِه الآية: كل ذلك في يمينه، وليس في يده الأخرىٰ شيء، وإنما يستعين بشماله، المشغولة يمينه، وما السماوات

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤، ٢٤/ ٢٧ من طريق ابن أبي مريم به مثله.

قلت: وللحديث شواهد تدل علىٰ ثبوته، فقد أخرجه الإمام مسلم في كتاب: الحيض، باب: بيان صفة منّي الرجل والمرأة (٣١٥) من حديث ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يُصرع منها فقال لم تدفعني. فقلت: ألا تقول يا رسول الله. فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: «إن سمي محمد الذي سماني به أهلي». فقال اليهودي جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ: «أينفعك شيء إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: سَلْ. فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر».

وأخرجه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٤٠ (٧٤٢٢) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٤٨ (٦٠٣٩) وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين.

قلت: وهٰذا يشهد لأول حديث المصنف. أما الجزء الثاني منه فله شاهد عند أحمد في «المسند» ٦/ ١١٦ - ١١٧ (٢٤٨٥٦) من حديث ابن عباس قال حدثتني عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فأين الناس يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «هم علىٰ جسر جهنم».

قال الألباني رحمه الله: هٰذا إسناد صحيح. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٢/ ٩٨.

السبع والأرضون السبع في يد الله ﷻ إلا كخردلة في يد أحدكم[(١)].

[٢٥٣١] وأخبرني عقيل بن أحمد[(٢)] أن المعافىٰ بن زكريا[(٣)] أخبره عن محمد بن جرير[(٤)]، قال: نا ابن حميد[(٥)]، قال: نا سلمة[(٦)]، قال: حد ابن إسحاق[(٧)]، عن محمد[(٨)]، عن سعيد[(٩)]، قال: أتىٰ رهط من اليهود النبيّ ﷺ فقالوا: يا محمد هٰذا، الذي خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ حتى ٱنتُقِع[(١٠)] لونه، ثم ساورهم[(١١)] غضبًا لربه ﷻ، فجاءه جبريل يسكنه وقال: ٱخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٥.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو الفرج النَّهْرَواني الجريري، ثقة.

(٤) أبو جعفر الطبري، صاحب التفسير ثقة.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي. حافظ ضعيف وكان ابن معين حَسَن الرأي فيه.

(٦) سلمة بن الفضل الأبْرش مولى الأنصار. صدوق كثير الخطأ.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي إمام المغازي، صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٨) محمد بن أبي محمد الأنصاري مولىٰ زيد بن ثابت مدني. مجهول تفرد عنه ابن إسحاق.

(٩) سعيد بن جبير السدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(١٠) ٱنتقع لونه: أي تغير من هَمّ أو فزِع.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٦٣ (نقع)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٠٨.

(١١) ساورهم أي: واثبهم، يقال ساوَرَه مُسَاورةً وسِوَارًا أي: واثبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٥ (سور)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٥٢٧).

الله جواب ما سألوه، قال يقول الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[١] فلما تلا عليهم النبي ﷺ قالوا صف لنا ربك كيف خَلْقهُ وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول ثم ساورهم، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾[٢].

وقال مجاهد: وكلتا يدي الرحمن يمين[٣].

[٢٥٣٢] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد[٤]، قال: نا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٥]، قال: نا بشر بن موسىٰ[٦]، قال: نا

---

(١) الإخلاص: ١ - ٤.

(٢) [٢٥٣١] الحكم على الإسناد

ضعيف. فيه:

١- شيخ المصنف، لم أجد له ترجمة

٢- محمد بن حميد الرازي، شيخ الطبري، ضعيف.

٣- ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع.

٤- محمد بن أبي محمد مجهول.

بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، فسعيد بن جبير تابعي وقد رفعه.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢٨، ٣٠/ ٣٤٣ بالسند الذي ساقه المصنف هنا.

(٣) ورد هٰذا في حديث عن النبي ﷺ سيأتي تخريجه قريبًا.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو بكر، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٦) أبو علي الأسدي، ثقة أمين عاقل ركين.

الحميدي[(١)]، قال: نا سفيان[(٢)]، قال: نا عمرو بن دينار[(٣)]، قال: نا عمرو بن أوس الثقفي[(٤)] أنه سمع عبد الله بن عمرو[(٥)] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**المقْسِطُون عند الله ﷻ يوم القيامة علىٰ منابر من نور علىٰ يمين الرحمن -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولُّوا**» [(٦)].

وقال الحسين بن الفضل والأخفش: معنى الآية والأرض جميعًا والسماوات مطويات أي مضبوطات مربوطات بيمينه أي: بقدرته وهي كلها في ملكه وقبضته نحو قوله: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾[(٧)] أي: وما

---

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي أبو بكر، ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأَخَرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٣) أبو محمد الأَثْرم الجُمَحي مولاهم، ثقة ثبت.

(٤) تابعي كبير ثقة.

(٥) أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة.

(٦) [٢٥٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهٰذا لا يضر؛ لأن رواية المصنف للحديث هي رواية نُسخةٍ والحديث ثابت عند الحميدي كما رواه المصنف هنا وإسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٢٦٨ (٥٨٨) ومسلم في كتاب: الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل (١٨٢٧). وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٣٧ في ذكر الأخبار عن وصف أمكنة الأئمة العادلة يوم القيامة. (٤٤٨٥).

(٧) النساء: ٢٥.

كانت لكم قدرة، وليس الملك لليمين دون سائر الجسد[١]. والله أعلم.



قوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾

[٢٥٣٣] أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي[٢] إملاءً وقراءةً قال: نا عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني[٣]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي[٤]، قال: نا وكيع[٥]، قال: نا سفيان[٦]، عن سليمان التيمي[٧]، عن أسلم العجلي[٨]، عن بشر بن شغاف[٩]، عن عبد الله بن عمرو، قال: سألت رسول

---

(١) «معاني القرآن القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٤.
قلت: وهٰذا تأويل باطل قد سبقت الإشارة إليه.
وخلاصة القول في صفات الله تعالىٰ هو إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ على الوجه اللائق به تعالىٰ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل مع اعتقاد أن لله الكمال المطلق. وهٰذا هو مذهب أهل السنة والجماعة. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٥/ ٥٨، «التحف في مذاهب السلف» (ص٧١).

(٢) شيخ العدالة إمام الصدق.

(٣) أبو بكر الإسْفراييني، من الأثبات المجوِّدين.

(٤) صدوق.

(٥) وكيع بن الجراح بن مَليح الرُّواسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٦) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ فقيه إمام إلاّ أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات.

(٧) سليمان بن طَرْخان التيمي أبو معتمر البصري، ثقة، عابد كان يدلس.

(٨) أسلم العجلي الربعي بصري. ثقة.

(٩) بشر بن شَغَاف الضبي بصري. ثقة.

الله ﷺ عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه»(١).

﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: ماتوا، وهي النفخة الثانية ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ اختلفوا في الذين استثناهم الله ﷻ.

[٢٥٣٤] وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري(٢)، قال: نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم

---

(١) [٢٥٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن محمد المصّيْصي، صدوق، وباقي إسناده ثقات.
التخريج:
أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ١٩٢ (٦٨٠٥) والترمذي في كتاب: صفة القيامة باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣٠) وقال: حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.
وأخرجه أيضًا أبو داود في كتاب السنة بابٌ في ذكر البعث والصور (٤٧٤٢).
وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٠٣ ذكر الأخبار عن وصف الصور.
والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٤ (٨٦٨٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: أخرجوه من طريق سليمان التيمي به مثله وهو عندهم -ما عدا أبي داود- عن عبد الله بن عمرو أن أعرابيًّا سأل النبي ﷺ. الحديث.
والحديث صححه الألباني رحمه الله، وهو كما قال لأن تفرد سليمان التيمي به والذي أشار إليه الترمذي لا يضر فهو ثقة ومن فوقه ثقات ولذلك قال الحاكم: صحيح الإسناد.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩) (ص١٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٩، «صحيح سنن الترمذي» للألباني ٣/ ١٠٠ (٢٥٨٦).

(٢) الإمام المسند، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الشروطي العسكري[١]، قال: نا عبدان بن عبد الله بن أحمد[٢]، قال: نا محمد بن مُصَفَّىٰ[٣]، قال: نا بقية[٤]، عن عمر بن محمد[٥]، عن زيد بن أسلم[٦] (عن أبيه)[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هـٰذِه الآيـة: «﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من أولئك الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء متقلدين أسيافهم حول العرش»[٨].

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عَبْدان: عبد الله بن أحمد بن موسىٰ بن زياد أبو محمد الأَهْوازي الجواليقي عبْدان، الحافظ الحجة العلامة الصدوق.

(٣) محمد بن مُصَفّىٰ بن بُهْلول الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلس.

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عَسْقلان، ثقة.

(٦) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب ثقة كان يرسل.

(٧) سقط من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب). وأبوه هو: أسلم العدوي مولىٰ عمر. ثقة مخضرم.

(٨) [٢٥٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه: بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث. وفيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وفيه أيضًا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشروطي لم أجد ترجمته.

التخريج:

تابع بقية بن الوليد أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي عند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٧ وهو ثقة.

[٢٥٣٥] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[(١)] بقراءتي عليه قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[(٢)]، قال: قرئ علىٰ أبي يعلىٰ أحمد ابن علي بن المثنى الموصلي[(٣)] وأنا أسمع، قال: نا يحيىٰ بن معين[(٤)]، قال: نا أبو اليمان[(٥)] يعني الحكم بن نافع قال: نا إسماعيل بن عياش[(٦)]، عن عمر بن محمد[(٧)]، عن زيد بن أسلم[(٨)]، عن أبيه[(٩)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هـٰذه الآيـة ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟، قال: «هم الشهداء

وتابعه أيضًا إسماعيل بن عياش وهو صدوق، وقد أخرجه المصنف وسيأتي بعد هٰذا الحديث.

وقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم «تلخيص المستدرك» ٢/ ٧٣٤ وأشار المنذري إلىٰ ثبوته في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٢١٦.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧١: صححه الحاكم ورجاله ثقات.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلى الموصلي صاحب «المسند». ثقة.

(٤) ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل.

(٥) الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان المصيصي، ثقة.

(٦) إسماعيل بن عيّاش بن سُلَيْم العَنَسي أبو عتبة الحِمْصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٧) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة.

(٨) زيد بن أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

(٩) أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

متقلدون أسيافهم حول عرشه تتلقاهم الملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب[(١)] من ياقوت (أزمتها[(٢)] الدرّ برحائِل[(٣)] السندس[(٤)] والاستبرق[(٥)])[(٦)] ونِمارها[(٧)] الين من الحرير مدّ خطاها مدّ أبصار الرجال يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة ٱنطلقوا إلىٰ ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك إليهم الله ﷻ وإذا ضحك إلىٰ عبده في موطن فلا حساب عليه»[(٨)].

---

(١) نجائب جمع نجيب وهو النفيس الفاضل «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٤٨ (نجب).

(٢) الأزمّة جمع زمام وهو الخيط الذي في أنف الناقة وغيرها لتشدّ به. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٧٢، «العين» للخليل بن أحمد ٧/ ٣٥٤ (زم).

(٣) رحائل جمع رَحْل والرَّحْل: مسكن الرجل وما يصاحبه من الأثاث. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٥ (رحل).

(٤) السُندُس: رقيق الدِّيباج ورفِيْعُه. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٧ (سندس).

(٥) الإستبرق: غليظ الديباج. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٧ (سندس).

(٦) ما بين القوسين لم يذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٥٣ حينما ذكر الحديث، بينما هو مثبت عند المصنف في النُسخ الأربع (م)، (أ)، (ب)، (ج) فالعلم عند الله.

(٧) في (أ): ثمارها، والتصويب من (م) وهو كذلك عند ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» والنِّمار جمع نَمِرة وهي بُرْدَةٌ من صوف. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٥ (نمر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦٢٧).

(٨) [٢٥٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فرواية إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد إنما هي من قبيل روايته عن الشاميين فعمر بن محمد نزيل عسقلان وهي مدينة في الشام، ورواية ابن عياش عن الشاميين مستقيمة.

[٢٥٣٦] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا عبد الله بن يوسف[٢]، قال: نا الحسين بن (بختويه[٣]، نا عمرو بن ثور[٤] وإبراهيم بن أبي سفيان[٥]، قالا: نا محمد بن يوسف الفريابي[٦]، قال: نا سليمان ابن)[٧] حيان[٨]،

التخريج:

أورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٥٣ عن أبي يعلىٰ به مثله.

وقال: رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف.

قلت: شيخ إسماعيل بن عياش هو أبو اليمان الحكم بن نافع كما جاء مصرحًا به هنا في رواية الثعلبي وهو ثقة.

والحديث صحيح دون قوله (تتلقاهم الملائكة يوم القيامة...) إلىٰ آخر الحديث. فهٰذِه الزيادة لم يذكرها أبو أسامه عند الحاكم ولا بقية بن الوليد عند المصنف في الرواية السابقة، ولا تبعُد أن تكون هٰذِه الزيادة شاذة والعلم عند الله.

والحديث كما سبقت الإشارة أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٧ وعزاه السيوطي لأبي يعلىٰ كما نقله الثعلبي هنا عنه أيضًا ولم أجده في المسند ولا في المعجم له والعلم عند الله. وعزاه السيوطي أيضًا للدارقطني في «الإفراد» وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «البعث». «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٣٠، وقد نقلت أقوال العلماء عند الكلام على الرواية السابقة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك. لم أجد ترجمته.

(٣) الحسين بن محمد بن بختويه. وثقه الدارقطني.

(٤) الجذامي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان، من مشاهير المحدثين، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة فاضل.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ.

عن محمد بن إسحاق[١]، عن يزيد الرقاشي[٢]، عن أنس بن مالك ﵁ قال: تلا رسول الله ﷺ ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٦٩/ب] قالوا: يا رسول الله، من هٰؤلاء الذين ٱستثنىٰ الله ﷻ؟ قال: «هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فيقول: (يا ملك الموت)[٣] خذ نفس إسرافيل (فيأخذ نفس إسرافيل)[٤]. فيقول: يا ملك الموت، من بقي فيقول: سبحانك ربنا تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت. فيقول: يا ملك الموت، خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول: يا ملك الموت من بقي فيقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وملك الموت. فيقول: مُتْ[٥] يا ملك الموت فيموت، قال: فيقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال: يا جبريل، لابد من موتك فيقع ساجدًا يَخفِقُ جناحيه فيقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام» فقال رسول الله ﷺ: «إنّ فَضْل خَلْقِه علىٰ خَلْق ميكائيل كالطود العظيم على الضرب من الضراب».

---

(١) أبو بكر المطّلبي إمام المغازي صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٢) أبو عمرو البصري. زاهد ضعيف.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م)، (أ) والاستدراك من (ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م)، (أ) والاستدراك من (ب).

(٥) ساقط من (أ)، (ب).

[٢٥٣٧] وأخبرني عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر[١]، قال: نا حاجب بن أحمد بن يرحم[٢]، قال: نا محمد بن حماد[٣]، قال: نا محمد بن الفضيل[٤]، عن سليمان التيمي[٥]، عن أبي نضرة[٦]، عن جابر[٧] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال: موسىٰ ممن ٱستثنىٰ الله فلا يصعق وذلك بأنه قد صعق مرةً[٨] يدل عليه:

[٢٥٣٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف وذلك لما يأتي:
١- يزيد الرقاشي ضعيف.
٢- محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
٣- عبد الله بن يوسف، لم أجده.
بالإضافة إلىٰ عمرو بن ثور وإبراهيم بن أبي سفيان لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣٠ للفريابي.
وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في «الإبانة» وابن مردويه عن أنس به.

(١) لم أجد ترجمته.
(٢) حَاجبُ بن أحمد بن يَرْحُم، أبو محمد الطُوسي، مختلف فيه.
(٣) الأبيوردي الزاهد، ثقة.
(٤) أبو عبد الرحمن الضبّي، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.
(٥) سليمان بن طَرْخان التيمي أبو معتمر البصري، ثقة، عابد، كان يدلس.
(٦) المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي البصري أبو نَضْرة مشهور بكنيته. ثقة.
(٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السَّلَمي. صحابي ابن صحابي.
(٨) [٢٥٣٧] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر لم أجد ترجمته، وبقية سنده حسن وهو موقوف علىٰ جابر رضي الله عنه.

[٢٥٣٨] ما أخبرني عقيل بن أحمد[١] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: نا أبو كريب[٤]، قال: نا عبدة بن سليمان[٥]، قال: نا محمد بن عمرو[٦]، قال: نا أبو سلمة[٧]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال يهودي بسوق المدينة: والذي ٱصطفىٰ موسىٰ على البشر. قال: فرفع رجل من الأنصار يده فصك بها وجهه، فقال: تقول هٰذا وفينا رسول الله ﷺ! (فقال رسول الله ﷺ)[٨]: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ «**فأكون أنا أول من يرفع رأسه فإذا موسىٰ آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن ٱستثنىٰ الله ﷻ**»[٩].

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣١ لابن المنذر.

(١) الجرجاني لم أجد ترجمته.

(٢) المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ أبو الفرج، ثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمْداني، ثقة حافظ.

(٥) عَبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت.

(٦) أبو الحسن الليثي المدني، صدوق له أوهام.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل ٱسمه عبد الله وقيل إسماعيل، ثقة مكثر.

(٨) ما بين القوسين سقط من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٩) [٢٥٣٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عقيل بن محمد بن أحمد لم أجد ترجمته، وهٰذا لا يضر فرواية

وقال كعب الأحبار: ٱثنا عشر حملة العرش وجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت[١].

وقال الضحاك: هم رضوان والحور ومالك والزبانية[٢].

وقال قتادة: الله أعلم بثنياه[٣].

وقال الحسن: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: الله وحده[٤].

المصنف لهٰذا الحديث إنما هي رواية نسخة، والحديث مخرجٌ عند الطبري.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣١ بالسند الذي رواه عنه المصنف هنا وسنده حسن، وأخرجه كذلك الترمذي في أبواب التفسير، في سورة الزمر (٣٢٤٥) عن أبي كريب به. وقال هٰذا حديث حسن صحيح.

وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٠ (٩٨٢١)، وابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (٤٢٧٤) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٠١ باب إخباره ﷺ عن البعث.

قلت: كلهم أخرجوه من طريق محمد بن عمرو به من حديث أبي هريرة. ومحمد بن عمرو صدوق فإسناده حسن. لٰكن الحديث صحيح.

وذلك لرواية البخاري له من طريق آخر عن أبي هريرة. كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالىٰ ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (٣٤١٤).

(١) أورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٩٣.

(٢) وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣٠ عن أنس مرفوعًا وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في الإبانة وابن مردويه.

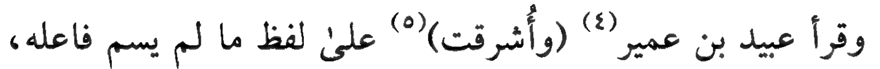
(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٢٨.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٠.

وقيل: عقارب النار وحيّاتها[١].

﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ أي في الصور ﴿أُخْرَىٰ﴾ أي مرة أخرىٰ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ﴾ من قبورهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى البعث[٢]. وقيل: ينظرون أمر الله فيهم[٣]. قال الحكماء: ووجه النفخ في الصور أنها علامة جعلها الله ﷻ ليتصور بها العاقل آخر الأمر ثم تجديد الخلق.

٦٩ ﴿وَأَشْرَقَتِ﴾ وأضاءت ﴿ٱلْأَرْضُ﴾



وقرأ عبيد بن عمير[٤] (وأُشرقت)[٥] علىٰ لفظ ما لم يسم فاعله،



---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٠.
قلت: تعيين من ٱستثناهم الله من الصعق لا يُصار إليه إلا بدليلٍ ثابت، والذي ثبت به الدليل هم الشهداء ويتوقف فيما عداهم حتىٰ يثبت به دليل.
وأما ما ورد في حق موسىٰ ﷺ فنعم؛ الحديث فيه ثابت لكنه ليس صريحًا في الاستثناء فقد جاء فيه قوله عليه الصلاة والسلام: «... **فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن ٱستثنىٰ الله ﷻ**».
قال ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٦ في سورة النمل: (فيفزع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، وهم الشهداء فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون) اهـ.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨١.

(٣) السابق.

(٤) عُبيد بن عُمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي. مجمع علىٰ ثقته. مات قبل ابن عمر. روىٰ له (ع).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨٥) (ص٣٧٧)، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٥٦.

(٥) وهي قراءة لابن عباس أيضًا محمولة على التفسير كما قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٢ وهي من الشواذ. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٦.

كأنها جعلت مضيئة ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال أكثر المفسرين: بضوء ربها، وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصَّحْو الذي لا دَجْن فيه[(١)].

وقال الضحاك: بحكم ربها[(٢)]. وقال السدي: بعدل ربها[(٣)].

ويقال إن الله ﷻ يخلق في القيامة نورًا يلبسه وجه الأرض فتشرق به[(٤)].

ويقال: إن الله ﷻ يتجلىٰ للملائكة فتشرق الأرض بنوره[(٥)].

وأراد بالأرض عرصات القيامة[(٦)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٨١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٥٣ وهو مروي عن قتادة ذكره الطبري.
ومعنىٰ يتضارون أي: لا يُخالف بعضهم بعضًا، يُقال: ضاررتُه مضارَّة وضِرَارًا أي خالفتُه. «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٩٦.
والدّجْن: الغيم أي: لا غيم فيه فهو صحو.
«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٥٤٢).
ويقال أيضًا في مثله: لادَفَنَ فيه أي: لا كدرة فيه فهو صافٍ، والدَفَن هو الدخان.
«غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٣٢٩.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٢.

(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٨١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٦ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٢ ونسبوه للحَسَن. قلت: هٰذا القول والذي قبله معناه واحد.

(٤) أنظر: الحاشية السابقة.

(٥) قلت: هٰذا راجع للقول الأول الذي عليه أكثر المفسرين.

(٦) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٧/ ١٧: هٰذِه الأرض المذكورة ليست هي

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة[(١)].

وقال السدي: يعني الذين ٱستشهدوا في طاعة الله[(٢)].

وقيل: هم الحفظة[(٣)] يدل عليه قوله ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[(٤)].

الأرض التي يقعد عليها الآن بدليل قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وبدليل قوله تعالىٰ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ [الحاقة: ١٤] بل هي أرض أخرىٰ يخلقها الله تعالىٰ لمحفل يوم القيامة ا.هـ.

فائدة: هٰذِه الآيات من سورة الزمر هي من تفسير الفخر الرازي نفسه بيقين لأنه أثناء التفسير ٢٧/ ١٥ لها أشار إلىٰ كتاب له أسماه «تأسيس التقديس» وهو له بلا ريب، وكذلك ذكره في آخر السورة تاريخ تمامه منها وذلك سنة (٦٠٣) وهي قبل وفاته بسنة واحدة ومن المعلوم أن الرازي لم يكمل تفسيره بل وصل فيه علىٰ حد غير معروف ثم أكمله عالم آخر ولم يتميز الحد الفاصل بين تفسيريهما.

ثم إن للعلامة المحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي بحثا قيّما حول تفسير الفخر الرازي، بين فيه باجتهادٍ معتمدٍ على الاستقراء والملاحظة مواطن تفسير الرازي من غيره. فليراجع نفسه الفائدة. والرسالة قد طبعت ضمن مجموعة رسائل أعدّها وعلق عليها ماجد بن عبد العزيز الزّيادي. واسم الرسالة: «مجموعٌ فيه رسائل العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي».

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٧.

(٢) الحاشية السابقة.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٣.

(٤) ق: ٢١.

﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

٧٠ ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾

سوقًا عنيفًا يسحبون علىٰ وجوههم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ أفواجًا بعضها علىٰ إثر بعض كل أمة علىٰ حدة.

وقال أبو عبيدة والأخفش: يعني جماعات في تفرقة واحدتها زُمْرَة[١].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ السبعة وكانت قبل ذلك مغلقة. واختلف القراء في قوله ﴿فُتِحَتْ﴾ (وفتِّحت) فخففهما أهل الكوفة وشددهما الآخرون على التكثير[٢].

﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ توبيخًا وتقريعًا لهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ وهي قوله ﷻ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٣] ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

---

(١) قال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٣٨٣) (زمر): زُمَرًا جمع زُمْرَةٍ وهي الجماعة القليلة. وانظر «مختار الصحاح» للرازي (ص١١٦) (زمر). وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٨٤.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٣)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١١).

(٣) السجدة: ١٣.

٧٢ ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢﴾

٧٣ قوله ﷻ ﴿وَسِيقَ﴾ وحشر ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾ فأطاعوه ولم يشركوا به ﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾ ركبانا ﴿زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ الواو فيه واو الحال[1] مجازه: وقد فتحت أبوابها، فأدخل الواو هٰهنا لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم، وحذفها من الآية السابقة لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم.

ويقال: زِيْدُت الواو هٰهنا لأن أبواب الجنة ثمانية وأبواب الجحيم سبعة فرقًا بينهما[2].

[٢٥٣٩] وحكىٰ شيخنا عبد الله بن حامد[3]، عن أبي بكر بن عبدش[4] رحمهما الله أنها تسمىٰ واو الثمانية قال: وذلك من عادة قريش أنهم يعدون العدد من الواحد إلى الثمانية فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واوًا فيقولون: خمسة سته سبعة وثمانية، يدل عليه قوله ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ﴾[5]،

وقال سبحانه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾[6]، فلما بلغ الثامن من

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٥.

(٢) السابق.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان الأصبهاني. لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبدوس النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الحاقة: ٧.

(٦) التوبة: ١١٢.

الأوصاف قال: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾(١) وقال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(٢) [٢٧٠/أ] وقال تعالىٰ ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾(٣).

وقيل: زيادة الواو في صفة الجنة علامة لزيادة رحمة الله ﷻ علىٰ غضبه وعقوبته.

﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ قال قتادة: إذا قطعوا النار حُبسوا علىٰ قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتىٰ إذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان وأصحابه: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين(٤).

[٢٥٤٠] وأخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي(٥) رحمه الله، قال: نا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي(٦)، قال: نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر السليطي(٧)، قال: نا روح بن عبادة القيسي(٨)، قال: نا إسرائيل(٩)، عن أبي إسحاق(١٠)، عن عاصم

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الكهف: ٢٢.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٦.

(٥) مستور. (٦) ثقة.

(٧) صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) ثقة.

(٩) أبو يوسف الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة.

(١٠) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة مكثر عابد.

ابن ضمرة[١]، عن علي[٢] رضي الله عنه أنه سئل عن هٰذِه ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها﴾ فقال: سيقوا إلىٰ أبواب الجنة حتىٰ إذا ٱنتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعَمِدُوا إلىٰ إحداهما فتطهروا فيها فجرت عليهم بنضرة النعيم، فلن تَغْبرّ أبشارُهم بعدها أبدًا، ولن تشعث أشعارهم بعدها أبدًا، كأنما دُهنوا بالدّهان، ثم عَمِدُوا إلى الأخرىٰ فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من أذىٰ أو قذىٰ، وتتلقاهم الملائكة علىٰ أبواب الجنة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ويلقىٰ كل غلمان صاحبهم، يطِفون[٣] به فعل الولدان بالحميم جاءَ من الغيبة يقولون: أبشر قد أعدّ الله تبارك وتعالىٰ لك كذا، وأعدّ لك كذا. وينطلق غلام من غلمانه يسعىٰ إلىٰ أزواجه من الحور العين فيقول: هٰذا فلان باسمه في الدنيا، قد قدم فيقلن: أنت رأيته؟ فيقول: نعم. فيستخِفهُن الفرح حتىٰ يخرجن إلىٰ أُسْكُفَّة[٤] الباب ويجيء فيدخل فإذا سرر موضونة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة،

---

(١) عاصم بن ضَمْرَة السّلولي الكوفي، صدوق.

(٢) الصحابي الجليل.

(٣) هكذا هي في النسخ الأربع ومصادر الرواية وسيأتي ذكرها.

(٤) **الأُسْكُفَّة**: عتبة الباب التي يوطأ عليها وقد تطلق على العتبة العليا وقد تطلق على العتبة السفلىٰ.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٦ (سكف)، «المصباح المنير» للرازي ١/ ٣٨٢ (الإسكاف).

ثم ينظر إلىٰ تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس علىٰ جندل[(١)] اللؤلؤ بين أخضر وأحمر وأصفر وأبيض من كل لون، ثم يتكئ علىٰ أريكة من أرائكه، ثم يرفع طرفه إلىٰ سقفه، فلولا أن الله ﷻ قدر له الأَلَمَّ أن يذهب بصره أنه مثل البرق، فيقول: الحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنت تعملون[(٢)].

واختلف أهل العربية في جواب قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾:

فقال بعضهم: جوابه ﴿فُتِحَتۡ﴾ والواو فيه مقحمة زائدة مجازها: حتىٰ إذا جاءوها فتحت أبوابها[(٣)]، كقوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ

---

(١) في (ب): (جدل) وفي (ج): (جبل) والتصويب من (م)، (أ). والجندل: الحجارة. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٢٨، «العين» للخليل بن أحمد ٦/ ٢٠٦.

(٢) [٢٥٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.
التخريج:
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٥٠٩)، والبغوي في «الجعديات» (ص٣٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٦، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٦٠، ١٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٢ كلهم عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه موقوفًا عليه.
وعزاه السيوطي أيضًا لابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في البعث «الدر» ٥/ ٦٣٩.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠١.

﴿ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾[(١)] أي ضياءً. وقيل: جوابه قوله ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ والواو فيه ملغاة تقديره: حتىٰ إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها[(٢)]، كقول الشاعر:

فــإذا وذلــك يــا كـبـيـشــة لــم يــكــن
إلاّ تــوهُّــمَ حــالــمٍ بــخــيــالِ[(٣)]

أراد فإذا ذلك لم يكن.

وقال بعضهم: جوابه مضمر ومعنى الكلام: حتىٰ إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها وقالوا الحمد لله[(٤)].

وقال أبو عبيدة: جوابه محذوف مكفوف عن خبره والعرب تفعل هٰذا لدلالة الكلام عليه[(٥)]، قال الأخطل[(٦)] في آخر قصيدته:

خلا أن حيًا من قريش تفضلوا
علـى الـناس أو أن الأكـارم نَـهْشَـلًا[(٧)]

(١) الأنبياء: ٤٨.
(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠١.
(٣) البيت لتميم بن مقبل.
والبيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٦، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٥٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٠٠.
(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٠.
(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦.
(٦) الأخطل شاعر زمانه واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني.
(٧) البيت مذكور في «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «لسان العرب» لابن منظور

وقال عبد مناف بن ربع[١] في آخر قصيدة له:

حتىٰ إذا أسلكوهم في قُتائِدةٍ
شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجَمَّالة الشُّرُدا[٢]

٧٤ قوله ﷻ ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ يعني أرض الجنة وهو قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[٣].

﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ثواب المطيعين.

٧٥ ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ﴾ محدّقين[٤] محيطين ﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ ودخول (مِنْ) للتوكيد[٥].

١١/ ٦٨٢ وفيه: خلا أن حيًا من قريش (تفاضلوا). بدل (تفضلوا).

(١) عبد مناف بن ربع الجربي ثم الهذلي الشاعر.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٧١.

(٢) أورد البيت البكري في «معجم ما استعجم» ٣/ ١٠٤٨ وياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٤/ ٣١٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٤٢ (قتد).
وقُتائدة: اسم موضع ونقل البكري أنه جبل بين المنصرف والروحاء.
والشُّرُدا: جمع شرود.
والجَمّالة: أصحاب الإبل. والشّل: الطرد.
وذكر البيت أيضًا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٦.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٧ عن قتادة.

(٥) نقله الطبري عن أهل النحو ورجحه، وذكر فيه عنهم قولًا آخر وهو: أن (قبل) و(حول) وما أشبههما ظروف تدخل فيها (مِنْ) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٨.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ متلذذين بذلك لا متعبدين به لأن التكليف يزول في ذلك اليوم[١].

﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم﴾ أي بين أهل الجنة والنار ﴿بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

[٢٥٤١] أخبرنا شعيب[٢]، قال: نا مكي[٣]، قال: نا أبو الأزهر[٤]، قال: نا روح[٥]، قال: نا سعيد[٦]، عن قتادة[٧] في هذه الآية، قال: فتح أول الخلق بالحمد فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٨] وختم بالحمد فقال: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٩].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٣٩.

(٢) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. مستور.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد أبو حاتم التميمي. ثقة.

(٤) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الزهر النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) روح بن عُبادة بن العلاء أبو محمد القيسي، ثقة.

(٦) سعيد بن أبي عَروبة واسم أبي عروبة مِهْران اليَشْكُري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس.

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت.

(٨) الأنعام: ١.

(٩) [٢٥٤١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.

[٢٥٤٢] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: نا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[(٢)]، قال: نا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري[(٣)]، قال: نا نصر بن علي[(٤)]، قال: نا عبد الرحمن بن عثمان[(٥)]، عن عباد بن ميسرة[(٦)]، عن محمد بن المنكدر[(٧)]، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ على المنبر آخر سورة الزمر فتحرك المنبر مرتين.

التخريج:

رواه عبد الرزاق بسند صحيح في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٧، ورواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٢ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ضعفه الدارقطني، وقال: تكلموا فيه.

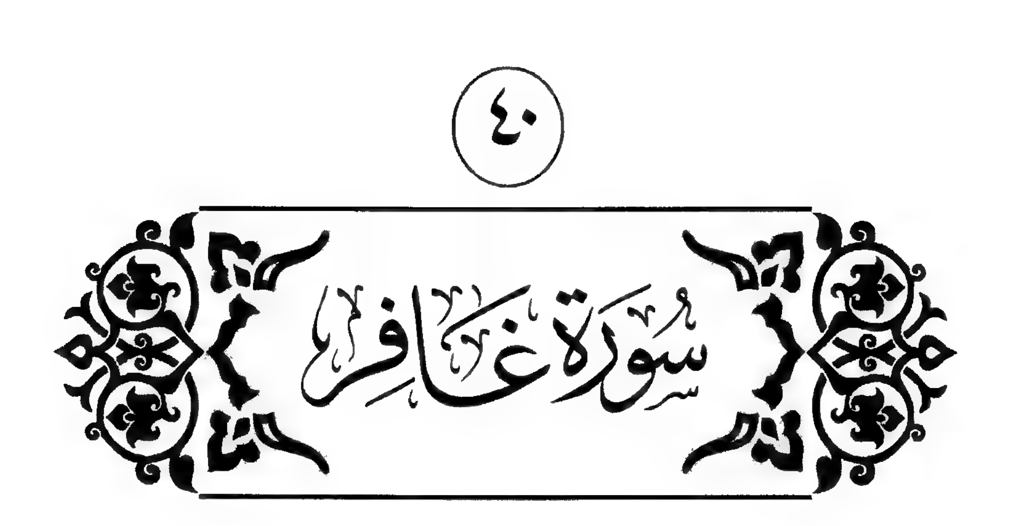
(٤) نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضَمِي الحفيد. ثقة ثبت.

(٥) **عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبو بَحْر البَكْراوي**، روىٰ عن إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن مسلم المكي وغيرهما كثير، روىٰ عن: إبراهيم بن عبد العزيز المقوم وأزهر بن جميل وأبو عمر الدوري وغيرهم. قال ابن حجر: ضعيف. أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٦٤، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤٣).

(٦) **عباد بن ميسرة المِنْقَري البصري** المعلّم. روىٰ عن: علي بن زيد والحسن البصري وغيرهما. روىٰ عنه: هشيم بن بشير وأبو داود الطيالسي وغيرهما. قال ابن حجر: لين الحديث. أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٨٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٩)

(٧) ثقة فاضل.

[٢٥٤٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.
وذلك لضعف ثلاثة من رواته وهمّ أحمد بن محمد الفزاري وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي وعباد بن ميسرة المنقري بالإضافة إلىٰ أن شيخ ابن فنجويه عبد الله بن يوسف لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٧١، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٤١، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٤٣ والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٣٥ كلهم من طريق عبد الرحمن بن عثمان أبي بحر البكراوي به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٤١٧ رواه الطبراني من طريق أبي بحر البكراوي عن عباد بن ميسرة وكلاهما ضعيف.


٤٠
سورة غافر

سورة المؤمن[١]

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري قال:

قال الثمالي[٢]: إنما سميت بذلك من أجل خربيل مؤمن آل فرعون[٣].

---

(١) وردت تسمية هٰذِه السورة في السنة بـ(حم المؤمن) فقد روى الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة (٢٨٧٩)، والدارمي في «السنن» (٣٤٢٩) عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حم المؤمن إلىٰ قوله: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتىٰ يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتىٰ يصبح**».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه.

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٦٦ للبزار وقال -البزار- لا نعلمه يُروىٰ إلا بهٰذا الإسناد.

قلت: والحديث ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن الترمذي» (ص٣٤١ - ٣٤٢) قال ابن عاشور: وبهذا الأسم أشتهرت في مصاحف المشرق. «التحرير والتنوير» ٢٤/ ٧٥. قلت: وبهذا الأسم ترجمها البخاري ٦/ ١٢٦، والترمذي ٥/ ٣٧٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤.

(٢) ثابت بن أبي صفية الثُمالي أبو حمزة. كوفي ضعيف رافضي من الخامسة.

(٣) وتسمىٰ أيضًا سورة (غافر) و(الطول) لورود ذلك في آياتها.

مكية[١]. وهي أربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفًا وألْف ومائة وسبع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية[٢].

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٦٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٥.

(١) نقل الإجماع علىٰ أنها مكية أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٢٩.
وكان الحسن البصري يقول إنها مكية إلا قوله تعالىٰ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وذلك لأنه يرىٰ أنها نزلت في فرض الصلوات الخمس وأوقاتها. ويرىٰ أن فرض صلوات خمسٍ وأوقاتها ما وقع إلا في المدينة وإنما كان المفروض بمكة ركعتين كل يوم من غير توقيت.
قال ابن عاشور: وهو من بناء ضعيف علىٰ ضعيف، فإن الجمهور علىٰ أن الصلوات الخمس فرضت بمكة في أوقاتها، علىٰ أنه لا يتعين أن يكون المراد بالتسبيح في تلك الآية الصلوات بل يحمل علىٰ ظاهر لفظه من كل قولٍ يُنزه به الله تعالى اهـ «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٥، وانظر «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٣٩.

(٢) هٰذا في عدّ أهل الشام والكوفة وفي عدّ أهل المدينة ومكة. أربع وثمانون وفي عدّ أهل البصرة ٱثنتان وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٣٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٧، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٤.

في فضل الحواميم

[٢٥٤٣] قال: نا الأستاذ أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الخبازي[١] رحمه الله قراءة عليه قال: نا أبو الشيخ الأصفهاني[٢]، قال: نا محمد بن أبي عاصم[٣]، قال: نا إبراهيم بن سليمان الحراني[٤]، قال: نا (عثمان المزني[٥]، قال: نا)[٦] [٢٧٠/ب] عبد القدوس بن حبيب[٧]، عن الحسن[٨]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحواميم ديباج القرآن**»[٩].

---

(١) ثقة.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ محدث أصبهان، ثقة ثبتًا مأمونًا.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) عثمان بن موسى المزني، قال الذهبي: روىٰ عن عطاء حديثًا منكرًا، وقال العقيلي: مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ. «الميزان» ٥/ ٧٤، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢١٥.

(٦) ما بين القوسين سقط من (ب).

(٧) عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الدمشقي الشامي الوحاظي، متروك الحديث كان لا يصدق.

(٨) الحسن البصري إمام ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٢٥٤٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا علىٰ أقل تقدير.

ففيه عبد القدوس بن حبيب تركوه وقد كذبه بعضهم.

وفيه أيضًا مجموعة من الرواة لم أجد تراجمهم.

[٢٥٤٤] وأخبرنا أبو محمد الرومي[١]، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٢]، قال: نا قتيبة[٣]، قال: نا ابن لهيعة[٤]، عن يزيد بن أبي حبيب[٥] أن الجراح بن أبي الجراح[٦] حدثه عن ابن عباس، قال: لكل شيء لُباب ولُباب القرآن الحواميم[٧].

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣ لأبي الشيخ وأبي نعيم والديلمي كلهم عن أنس مرفوعًا. ولم أجده عند أبي نعيم في «حلية الأولياء» ولا عند الديلمي في «الفردوس».

قال العلامة الألباني رحمه الله: موضوع. «ضعيف الجامع» (٢٨٠٠) (ص٤١٢) وعزاه لأبي الشيخ في كتاب «الثواب».

قلت: وقد روي موقوفًا من حديث عبد الله بن مسعود.

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٣، وإسناد ابن أبي شيبة صحيح.

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد لم أجد له ترجمة.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) قُتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البَغْلاني، ثقة ثبت.

(٤) عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٥) أبو رجاء واسم أبيه سويد، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٦) الجرّاح بن أبي الجراح الأشجعي، صحابي مُقلّ.

(٧) [٢٥٤٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه ابن لهيعة ضعيف وفيه أبو محمد الرومي لم أجد له ترجمة

التخريج:

عزاه السيوطي أيضًا لأبي عبيد في «فضائل القرآن» «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣.

[٢٥٤٥] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب القصري[(١)] بها، قال: نا أبو علي الصفار[(٢)] ببغداد، قال: نا سعدان ابن نصر[(٣)]. ح

[٢٥٤٦] وأخبرنا الخبازي[(٤)]، قال: نا الشذائي[(٥)]، قال: نا ابن المنادي[(٦)]، عن سعدان بن نصر[(٧)] أن المعتمر بن سليمان الرقي[(٨)] حدثهم عن الخليل بن مُرة[(٩)] مرسلًا قال: كان النبي ﷺ يقول: «**الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع جهنم**[(١٠)] **والحطمة ولظىٰ**

(١) أبو الحسن الجرجاني، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علي الصفار، ثقة.

(٣) سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزاز. صدوق.

(٤) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الخبازي، ثقة.

(٥) أحمد بن نصر الشَّذائي المقرئ، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله أبو الحسن المعروف بابن المنادي المقرض، ثقة مأمون.

(٧) أبو عثمان الثقفي البزار، صدوق.

(٨) مُعْتَمِر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، يلقب الطُّفيل، ثقة.

(٩) **الخليل بن مُرّة الضُّبعي البصري** نزل الرَّقة، روىٰ عن: أبان بن أبي عياش، ذكوان السمان، سعيد بن أبي عروبة وغيرهم. روىٰ عنه: بقيه بن الوليد، عبد الله بن وهب، عثمان بن رقاد العقيلي وغيرهم. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: شيخ صالح. وقال البخاري: منكر الحديث، وفي موضع آخر قال: لا يصح حديثه. قال ابن حجر: ضعيف. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٧).

(١٠) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

والسعير وسقر والهاوية والجحيم فيجيء كل منهن[(١)] يوم القيامة علىٰ باب من هٰذِه الأبواب فتقول: : لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرؤني »[(٢)].

[٢٥٤٧] وأخبرنا علي بن محمد بن الحسين[(٣)]، قال: نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة[(٤)]، قال: نا أبو علي أحمد بن بشر المرثدي[(٥)]، قال: نا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني[(٦)]، قال: نا جعفر بن عون[(٧)]، عن مسعر[(٨)]، عن سعد بن إبراهيم[(٩)]، قال: كن

---

(١) في (ب): حاميم منهم.

(٢) [٢٥٤٥، ٢٥٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف. وذلك لما يأتي:
١- ضعف الخليل بن مرة.
٢- الأنقطاع بين الخليل بن مرة والنبي ﷺ.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٥ من طريق سعدان بن نصر به مثله.
والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع» (٢٨٠٢).

(٣) الخبازي أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين. ثقة.

(٤) لم يحمد أمره.

(٥) أحمد بن بشر بن سعد، أبو علي المرثدي، أحد الثقات. «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٤، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٤١٣.

(٦) إسحاق بن إسماعيل الطالْقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم، ثقة تُكُلم في سماعه من جرير وحده.

(٧) أبو عون المخزومي، صدوق.

(٨) مِسْعَر بن كِدَام بن ظَهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل.

(٩) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة. ثقة فاضل عابد.

الحواميم يُسمين العرائس[1].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم هن روضات حسنات مخصبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم»[2].

وقال ابن مسعود: إذا وقعت في الـ(حم) وقعت في روضات أتأنق[3] فيها[4].

وقال ﷺ: «مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب»[5].

---

(١) [٢٥٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة لم يحمد أمره.
قلت: ولا يضر ذلك فالأثر ثابت.
التخريج:
أخرجه الدارمي في «سننه» (٣٤٦٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٥٣ (٣٠٢٨٤) كلاهما عن جعفر بن عون به مثله. وإسنادهما حسن.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٤ لابن الضريس عن إسحاق بن عبد الله قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «لكل شجرة ثمرة ..» الحديث. مطولًا. وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٥٣٩ عن أبي بن كعب ولفظه: «من سره أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم».
وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب مرفوعًا ولفظه «الحواميم روضة من رياض الجنة». عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣.
قال الألباني رحمه الله عن حديث سمرة: ضعيف جدًّا. «ضعيف الجامع» (ص٤١٢).

(٣) في (ب): (أنايق) وما أثبته هو الصواب وهو كذلك في (م)، (أ).

(٤) أورده ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود في «المصنف» ٦/ ١٥٣ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣ لأبي عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر.

(٥) لم أجد من أخرجه سوىٰ ذِكْر ابن منظور له في «لسان العرب» ٤/ ١٥٩.

وقال ابن سيرين: رأىٰ رجل[١] في المنام سبع جوار حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهن فقال لهن: لمن أنتنّ؟ قلن: لمن قرأ الـ(حم)[٢].

فأما فضائل هٰذِه السورة خاصة:

[٢٥٤٨] فأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا ظفران[٤]، قال: نا أبو محمد بن أبي حاتم[٥]، قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح[٦] ح.

[٢٥٤٩] وأخبرنا الخبازي[٧]، قال: نا ظفران[٨]، قال: نا ابن أبي داود[٩]، قال: نا محمد بن عاصم[١٠] ح.

---

(١) في (م) (أحد).

(٢) أورده ابن أبي الدنيا بسنده في كتابه «التهجد وقيام الليل» (ص٣٢٣ - ٣٢٤) وقال محققه مصلح بن جزاء الحارثي: إسناده ضعيف.
وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٨ لأبي عبيد.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ظفران بن الحسن بن الفيرزان أبو الطيب النخاس الدينوري المعروف بالفأفاء. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أبو محمد، ثقة حافظ زاهد.

(٦) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٧) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين، ثقة.

(٨) ظفران بن الحسن بن الفيرزان أبو الطيب، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٩) عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني. الإمام الحافظ الثقه.

(١٠) محمد بن عاصم بن عبد الله أبو جعفر الثقفي الأصبهاني، صدوق.

[٢٥٥٠] وأخبرنا الخبازي[١]، قال: نا ابن حبش[٢]، قال: نا أبو العباس محمد بن موسى الدقاق[٣]، قال: نا عبد الله بن روح المدائني[٤].

قالوا: نا شبابة بن سوار[٥]، قال: نا مخلد بن عبد الواحد[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن عطاء بن أبي ميمونة[٨]، عن زر بن حبيش[٩]، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ حم المؤمن لم تبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلّوا عليه واستغفروا له»**[١٠].

---

(١) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين، ثقة.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو محمد عَبْدوس، ثقة.

(٥) ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٦) أبو الهذيل البصري، ضعيف الحديث.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعان التيمي البصري، ضعيف.

(٨) أبو معاذ واسم أبيه مَنيع. ثقة رمي بالقدر.

(٩) أبو مريم الأسدي، ثقة مخضرم.

(١٠) [٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه مخلد بن عبد الواحد وعلي بن زيد، ضعيفان، وفيه من لم أعثر علىٰ ترجمته.

وهٰذا الحديث في فضائل السور موضوع فرّقه المصنف في تفسيره فذكر عند كل سورة ما يناسبها. قال ابن الجوزي: حديث فضائل السور مصنوع بلا شك.

قال الشوكاني: ولهٰذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة.

قلت: وقد سبق الكلام علىٰ هٰذا الحديث، وتخريجه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ ﴿حمٓ ۝١﴾

[٢٥٥١] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري(١)، قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ(٢)، قال: نا أبو القاسم بن الفضل(٣)، قال: نا علي بن الحسين(٤)، قال: نا جعفر بن مسافر(٥)، قال: نا يحيىٰ بن حسان(٦)، قال: نا رشدين(٧)، عن الحسن بن ثوبان(٨)، عن عكرمة(٩)، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حم اسم من أسماء الله ﷻ وهي مفاتيح خزائن ربك**»(١٠).

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدينوري، ثقة، مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي، إمام محقق مجود.

(٤) أبو الحسن القافلائي الواسطي وصف بـ(المعدل) دلالة علىٰ توثيقه وعدالته.

(٥) أبو صالح الهُذَلي، صدوق ربما أخطأ.

(٦) أبو زكريا البصري التِّنِّيسي أصله من البصرة، ثقة.

(٧) رِشْدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٨) أبو ثوبان المصري صدوق فاضل.

(٩) مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه.

(١٠) [٢٥٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

١- فيه رشدين بن سعد ضعيف.

٢- لانقطاعه بين عكرمة والنبي ﷺ.

التخريج:

روي هٰذا عن ابن عباس مرفوعًا. أخرجه أبو يعلىٰ وابن عساكر. قاله السيوطي في

[٢٥٥٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: نا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، قال: نا شعبة[٥]، قال: سألت السُدّي[٦]، عن (حم) فقال: قال ابن عباس: هو ٱسم الله الأعظم[٧].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: (الر) و(حم) و(ن) حروف الرحمن مقطعة[٨].

وروى الوالبي عنه: (حم) قسم أقسم الله تعالىٰ به وهو ٱسم من أسماء الله ﷻ[٩].

وقال قتادة: (حم) ٱسم من أسماء القرآن[١٠].

«الدر المنثور» ٥/ ٦٩٢، وقال: وسنده ضعيف. وانظر: «تاريخ دمشق» ٣٤/ ١٦، وعزاه السيوطي أيضًا لابن مردويه عن أبي أمامة. «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٤.

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) أبو حاتم التميمي ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي أبو بسطام، ثقة حافظ متقن.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدَّي الكبير، صدوق يَهم ورُمي بالتشيع.

(٧) [٢٥٥٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن حامد الوزان لم أعثر فيه علىٰ جرحٍ ولا تعديل وبقية سنده حسن.

(٨) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٠١.

(٩) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩.

(١٠) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٠١.

وقال مجاهد: فواتح السور[١].

وقال القرظي: أقسم الله بحلمه وملكه أن لا يعذب أحدًا عاد إليه يقول لا إلٰه إلا الله مخلصًا من قلبه[٢].

وقال الشعبي: شعار السورة[٣].

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراساني: الحاء ٱفتتاح أسماء الله حليم وحميد وحيّ وحنّان وحكيم، والميم ٱفتتاح أسمائه ملك ومجيد ومنّان[٤]. يدل عليه ما رویٰ أنس بن مالك ﵁ أنه قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ ما (حم) فإنا لا نعرفها في لغتنا فقال ﷺ: «بَدْءُ أسماءٍ وفواتِحُ سُوَرٍ»[٥].

وقال الضحاك والكسائي: معناه قضىٰ ما هو كائن[٦].

كأنهما أرادا الإشارة إلىٰ (حُمّ) بضم الحاء وتشديد الميم.

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤١.

(٢) هٰذا راجع لمن قال إنه ٱسم من أسماء الله أقسم به. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤١.

(٣) الذي وقفت عليه من قول الشعبي هو قوله: لكل كتاب سرّ وإن سر هٰذا القرآن فواتح السور. ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٦ ثم قال الشعبي لمن سأله عنها: دعها وسل عما بدا لك. المصدر السابق.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٦.

(٥) لم أجده، ونقله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٩.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٩. وانظر معنىٰ (حُمّ) في «لسان العرب» ١٢/ ١٥٠ وقد ذكر فيه مثل ما نقله المصنف عن الضحاك والكسائي.

٢ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾

واختلف القراء في (حم) فكسر حاءه حيث كان عيسىٰ وحمزة والكسائي وخلف ومثله روي عن يحيىٰ[1] وحماد[2]، عن أبي بكر عن عاصم[3]. وقرأ أبو جعفر وأبو عبيد وأبو حاتم وابن ذكوان بين الفتح والكسر ومثله روىٰ بكر بن سهل الدمياطي وإسماعيل النحاس[4]، عن ورش عن نافع[5].

وقرأ الباقون بالفتح[6].



﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾

قال ابن عباس: غافر الذنب لمن قال: لا إلٰه إلا الله و﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ ممن قال: لا إلٰه إلا الله و﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن لا يقول: لا إلٰه إلا الله ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ ذي الغنىٰ عمن لا يقول لا إلٰه إلا الله[7].

---

(١) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا. ثقة، حافظ، فاضل.

(٢) لم أجده، وقد كتب بهٰذا اللفظ في جميع النسخ.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٦).

(٤) **إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس** مقرئ الديار المصرية، تصدر للإقراء مدة فقرأ عليه خلقٌ لإتقانه. توفي سنة بضع وثمانين ومائتين. أنظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٣١.

(٥) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٦ - ٥٦٧).

(٦) الحاشية السابقة وانظر أيضًا: «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧).

(٧) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٥، وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عمر.

وقال الضحاك: (ذي المنّ)[١].

وقال قتادة: ذي النعم[٢].

وقال السدي: ذي السعة[٣].

وقال الحسن: ذي الفضل[٤].

وقال ابن زيد: ذي القدرة[٥].

وأصل الطول الإنعام الذي يطول مدّته علىٰ صاحبه[٦].

يقال: اللهم طُلَّ علينا: أي أنعِم وتفضل[٧]. ومنه قيل للنفع: طائل يقال في الكلام: ما حليت من فلان بطائِل وما حَضْيِتُ منه بنائل: أي لم أجد منه منفعة.

[٢٥٥٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٨] رحمه الله، قال:

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٢، وعزاه لعكرمة وكذلك عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٥ قلت: في (أ)، (ب) (ذي المنن).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤١، «النكت والعيون» للماوردي وعزاه لابن عباس ٥/ ١٤٢ وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٥.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/١٤٢، وعزاه لمجاهد. والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٢.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٢.

(٦) قال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٣٣) والطَوْلُ خص به الفضل والمنّ.

(٧) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٦.

(٨) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

نا أحمد بن جعفر بن حمدان[١]، قال: نا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٢]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٣]، قال: نا حماد[٤]، قال: نا ثابت[٥]، قال: كنت إلىٰ جانب سُرادق[٦] مصعب بن الزبير[٧] في مكان لا تمر فيه الدواب وقد اَستفتحت ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢﴾ فمر رجل علىٰ دابة فلما قلت ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ قال: قل يا غافر الذنب اَغفر لي ذنبي، قلت ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ قال: قل يا قابل التوب اَقبل توبتي، قلت ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ قال: قل يا شديد العقاب اَعف عنّي عقابي، قلت ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ قال قل: ياذا الطول طلَّ علي بخير، قال[٨] ثم التفت يمينًا وشمالًا فلم أر شيئًا[٩].

---

(١) أبو بكر القطيعي، ثقه.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو سلمة البصري التَّبُوذكي، ثقة.

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة. ثقة.

(٥) ثابت بن أسلم البُناني. ثقة.

(٦) **السُّرادِق**: ما أحاط بالبناء. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥٧ (سردق).

(٧) مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي أبو عبد الله، من ثقات التابعين.

(٨) سقط من (ب).

(٩) [٢٥٥٣] **الحكم على الإسناد**:

فيه يوسف بن عبد الله، لم أجد ترجمته.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٣، وفيه حماد بن واقد أبو

وقال أهل الإشارة[١]: غافر الذنب فضلًا، وقابل التوب وعدًا، شديد العقاب عدلًا ذي الطول نعما[٢].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ فردًا. والتوب يجوز أن يكون مصدرًا ويحتمل أن يكون جمع توبة[٣]. مثل دَوْم وَدوْمَة وعَوْم وعَوْمَة.

[٢٥٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[٥]، قال: نا داود بن سليمان[٦]، قال: نا عبد بن حميد[٧]، قال: نا كثير بن هشام[٨] [٢٧١/أ] قال: نا جعفر بن برقان[٩]، قال: نا يزيد بن الأصم[١٠] أن رجلًا كان ذا بأس وكان يوفد إلىٰ عمر

عمر الصفار وهو ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٨).

وذكرها هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص٢١٤) بدون سند في كرامات ثابت البناني.

(١) سبق الكلام عليهم في سورة الزمر بعد قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(٢) من (ب).

(٣) في (أ)، (ب) التوبة.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو بكر المطوعي البخاري، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٦) داود بن سليمان، أبو خزيمة القطان البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عبد بن حميد الكسي أبو محمد صاحب «المسند»، ثقة.

(٨) أبو سهل الرَّقي نزيل بغداد، ثقة.

(٩) أبو عبد الله الرَّقي، صدوق يهم في حديث الزهري.

(١٠) أبو عوف كوفي نزل الرَّقة، ثقة.

ابن الخطاب رضوان الله عليه لبأسه وكان من أهل الشام وأن عمر رضي الله عنه فقده فسأل عنه فقيل له: يتابع[1] في هٰذا الشراب فدعا عمر رضي الله عنه كاتبه فقال: اكتب من عمر بن الخطاب إلىٰ فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلا هو بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ وختم على الكتاب ودفعه إلىٰ رسوله فقال: لا تدفعنّ الكتاب إليه حتىٰ تجده صحوان. ثم أَمَرَ من عنده فَدَعَوا له أن يُقبل بقلبه وأن يتوب اللهُ عليه. فلما أتت الصحيفة جعل يقرؤُها ويقول: قد وعدني الله أن يغفر لي وحذرني عقابه. فلم يزل يرددها علىٰ نفسه حتىٰ بكىٰ ثم نزع فأحسن النزع وحسنت توبته وحاله، فلما بلغ عمر أمْرُه قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم زل[2] فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانًا للشياطين عليه[3].

---

(١) في (م): (يبايع) والتصويب من (أ)، (ب) وبقية المراجع.

(٢) في (أ) زل زلةً.

(٣) [٢٥٥٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عبد الله بن حامد وداود بن سليمان لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

القصة عن يزيد بن الأصم رُويت من طرق عن جعفر بن برقان عنه وهٰذِه الطرق يجبر بعضها بعضًا.

فقد رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٣ عن موسىٰ بن مروان الرقي عن عمر بن أيوب عن جعفر بن برقان به.

٤ ﴿مَا يُجَٰدِلُ﴾ ما يخاصم ويماري

﴿فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ بالإنكار لها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

[٢٥٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد(١)، قال: نا محمد بن يعقوب(٢)، قال: نا محمد بن إسحاق(٣)، قال: نا خلف بن الوليد(٤)، قال: نا أبو جعفر الرازي(٥)، عن الربيع بن أنس(٦)، عن أبي العالية(٧)، قال: آيتان ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ و ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي

وموسىٰ بن مروان قال فيه ابن حجر: مقبول.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٩)، وبقية سنده حسن.

فهٰذا الطريق مع سند المصنف يجبر أحدهما الآخر ويدل علىٰ أن للقصة أصلًا والعلم عند الله.

كما روىٰ هٰذِه القصة أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٨٧ بسنده ولم أعثر علىٰ ترجمة لبعض رجاله، والعلم عند الله.

(١) لم أعثر علىٰ جرح فيه ولا تعديل.

(٢) أبو العباس السناني المَعْقلي النيسابوري الأصم ثقة مأمون لا يجد أحد فيه مغمزًا بحجة.

(٣) محمد بن إسحاق الصَّنعَاني ويقال أيضًا الصاغاني أبو بكر نزيل بغداد، ثقة ثبت.

(٤) أبو جعفر ويقال أبو الوليد الجوهري البغدادي، ثقة.

(٥) مشهور بكنيته واسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ واسم أبيه عبد الله بن ماهان، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري نزيل خراسان، صدوق له أوهام ورُمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران أبو العالية الرِّياحي، ثقة كثير الإرسال.

ٱلْكِتَـٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[(١)][(٢)].

[٢٥٥٦] وأخبرنا عبد الله[(٣)]، قال: نا محمد بن خالد[(٤)]، قال: نا داود بن سليمان[(٥)]، قال: نا عبد بن حميد[(٦)]، قال: نا الحسين بن علي الجعفي[(٧)]، عن زائدة[(٨)]، عن ليث[(٩)]، عن سعد بن إبراهيم[(١٠)]، عن أبي سلمة[(١١)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن جدالًا في القرآن كفر**»[(١٢)].

---

(١) البقرة: ١٧٦.

(٢) [٢٥٥٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن حامد الوزان لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية سنده حسن.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٥) أبو محمد، وقيل أبو خزيمة القطان الكرميني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الكسي، أبو محمد ثقة حافظ.

(٧) أبو عبد الله الجعفي الكوفي المقرئ، ثقة عابد.

(٨) أبو الصلت الكوفي. ثقة ثبت صاحب سنة.

(٩) الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم. صدوق ٱختلط جدًا ولم يتميز حديثه فتُرِك.

(١٠) ابن عبد الرحمن بن عوف. كان ثقة فاضلًا عابدًا.

(١١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(١٢) [٢٥٥٦] **الحكم على الإسناد:**

سنده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم. فهو متروك، وشيخ المصنف وداود بن سليمان، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٧٨ (١٠٢٠٢)، ٢/ ٤٩٤ (١٠٤١٤)، والدارقطني في «العلل» ٩/ ٣١٥ (١٧٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٣

﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ﴾ تصرفهم ﴿فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ للتجارة وبقاؤهم فيها مع كفرهم فإن الله يمهلهم ولا يهملهم نظيره ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ﴾[1].

٥ ثم يقول: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ﴾

(٢٨٨٣) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجدال في القرآن كفر».

ورواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: النهي عن الجدال في القرآن (٤٦٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٢٤.

كلاهما من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا ولفظهُ «المراء في القرآن كفر».

قلت: سئل الدارقطني عن هٰذا الحديث فقال: يرويه -عن أبي سلمة- سعد بن إبراهيم ومحمد بن عمرو، واختلف فيه علىٰ سعد فرواه بعضهم عن سعد عن أبي سلمة، ورواه البعض عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، وهو الصحيح، وهو قول الثوري وغيره ا.هـ. بتصرف. «العلل» ٩/ ٣١٥.

والحديث صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٣ ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٢٤. وحسنه ابن القيم في حاشيته علىٰ «سنن أبي داود» ١٢/ ٢٣٠، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (ص٦١)، «مشكاة المصابيح» ١/ ٧٩.

قال ابن عبد البر: ومعناه أن يتمارى اثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها ويصير فيها إلى الشك فذلك هو المراء الذي هو الكفر.

وأما الفِقْهُ فأجمعوا على الجدال فيه والتناظر لأنه علم يحتاج فيه إلىٰ ردّ الفروع على الأصول للحاجة إلىٰ ذلك.

«جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٩٢٨ - ٩٢٩.

(١) آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧.

الكفار الذين تحزبوا علىٰ أنبيائهم بالمخالفة والعداوة ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ أي من بعد قوم نوح.

﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾ ويقتلوه[1].

قال الفراء: حقه أن يقول: برسولها. وكذلك هي في قراءة عبد الله ﷺ[2]. ولكنه أراد بالأمة الرجال فلذلك قال: ﴿بِرَسُولِهِمۡ﴾ [3].

﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

٦ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦﴾

وههنا تمام الكلام.



﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ من الملائكة.

قال ابن عباس ﷺ: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلىٰ أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام[4].

وقال ميسرة: أرجلهم في الأرض ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفًا من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفًا من السماء التي تليها،

---

(١) عن قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٣ وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٦.

(٢) أشار إليها الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٣ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٣٢.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥.

(٤) عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٨.

والتي تليها أشد خوفًا من التي تليها[١].

وقال مجاهد: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا من نور[٢].

[٢٥٥٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا مخلد بن جعفر[٤]، قال: نا الحسن بن علويه[٥]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٦]، قال: نا إسحاق[٧]، قال: أخبرني مقاتل[٨]، عن الضحاك[٩]، عن ابن عباس، قال: لما خلق الله ﷻ حملة العرش قال لهم: ٱحملوا عرشي فلم يطيقوا، فخلق مع كل ملك منهم من أعوانهم مثل جنود من في سبع سماوات من الملائكة ومن في الأرض من الخلق، فقال: ٱحملوا عرشي، فلم يطيقوا، فخلق مع كل واحد فهم جنود سبع سموات وسبع أراضين وما في الأرض من عدد الحصىٰ والثرىٰ فقال: ٱحملوا عرشي، فلم يطيقوا، فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، ٱستقلوا عرش ربنا، قال: فنفذت أقدامهم في

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٨ لعبد بن حميد.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٥ بنحوه.

(٣) ثقة صدوق كثير، الرواية للمناكير.

(٤) الباقرجي الدقاق أبو علي. ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٦) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٧) أبو حذيفة. البخاري، كذاب.

(٨) ابن سليمان كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٩) ابن مزاحم. صدوق كثير الإرسال.

الأرض السابعة علىٰ متن الثرىٰ، فلم تستقر، فكتب في قدم كل(١) ملك منهم ٱسمًا من أسمائه فاستقرت أقدامهم(٢).

وروىٰ شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **« لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة، فإن خلقًا من الملائكة يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش علىٰ كاهله، وقدماه في الأرض السفلىٰ (وقد مرق رأسه من سبع سماوات وإنه ليتضاءل من عظمة الله حتىٰ يصير كأنه الوضع) »** (٣).

---

(١) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

(٢) [٢٥٥٧] **الحكم على الإسناد:**

سنده موضوع. فيه: مقاتل بن سليمان كذبوه، وإسحاق بن بشر ضعيف تالف.

(٣) ما بين القوسين سقط من (م) والاستدراك من (ب).

والحديث رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٩٧ - ٦٩٨، ٣/ ٩٤٩ - ٩٥٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥ - ٦٦ من طريق إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج علىٰ أصحابه فقال: « ما جمعكم »؟ قالوا: ٱجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته. فقال: « **ألا أخبركم ببعض عظمته؟** » قلنا: بلىٰ يا رسول الله. قال: « **إن ملكًا من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العرش علىٰ كاهله، قد مرقت قدماه في الأرض السفلىٰ، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالىٰ** ».

قال أبو نعيم: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس. «حلية الأولياء» ٦/ ٦٦.

قلت: والأحوص هو ابن حكيم بن عمير الشامي. ضعيف.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٩٢.

وروىٰ موسىٰ بن عقبة(١)، عن محمد بن المنكدر(٢)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من الملائكة من حملة العرش ما بين شحمة أذنيه إلىٰ عاتقه مسيرة

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢١٨: غريب.

قلت: رواه أيضًا أبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢٣٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٦ من طريق عبد الجليل عن شهر عن عبد الله بن سلام مرفوعًا ولفظه: «لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق الله. فإنه خلق خلقًا قدماه في الأرض السابعة السفلىٰ، ورأسه قد جاوز السماء العليا، ما بين قدميه إلىٰ منكبيه مسيرة ثلاث مائة عام، وما بين كتفيه إلىٰ أخمص قدميه مسيرة ثلاث مائة عام. فالخالق أعظم من المخلوق».

قال الألباني رحمه الله:

أخرجه أبو نعيم، وإسناده حسن في الشواهد. فعبد الجليل بن عطية وشهر بن حوشب صدوقان سيئا الحفظ، وسائر الرجال ثقات.

«سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٣٩٦.

وخلاصة القول:

هي أن أول الحديث: «لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق» حسنة بمجموع الطرق.

فقد حسنها الألباني «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٩٧، وقواها العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٣١١.

وأما بقية الحديث فضعيف. تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر عن ابن عباس. وقد عرفت ضعف الأحوص، والعلم عند الله.

قوله في الحديث: «حتىٰ يصير كأنه الوضع» قال المروزي: الوضع العصفور الصغير. «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٤٩.

(١) الأسدي. ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر التميمي المدني، ثقة فاضل.

سبعمائة عام »[١].

وفي الخبر أن الله ﷻ أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام علىٰ حملة عرشه تفضيلًا لهم علىٰ سائر الملائكة[٢].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

الحديث صحيح.

التخريج:

رواه ابن طهمان في «مشيخته» (ص٧٢) عن موسىٰ بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا مثله.

ومن طريق ابن طهمان رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الجهمية (٤٧٢٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٩٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٤٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٦٠.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٥ : أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية إبراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا. وإسناده علىٰ شرط الصحيح.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٧ : أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في «العظمة» وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن جابر بسند صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٢٥٣ : وورواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح.

قال الطبراني: لم يروه عن موسىٰ إلا إبراهيم بن طهمان. «المعجم الأوسط» ٢/ ١٩٩. قلت: إبراهيم بن طهمان، ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩) (ص٩٠).

ولهٰذا قال الذهبي: إسناده صحيح «مختصر العلو» (ص١١٤).

وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٢٣٢.

(٢) لم أجده وكذلك قال ابن حجر في «حاشية الكشاف» ٤/ ١٥٢، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٧/ ٢٨، والقرطبي أيضًا في «الجامع» ١٥/ ٢٩٤.

فهٰذِه صفة حملة العرش.

فأما صفة العرش:

فروىٰ لقمان بن عامر عن أبيه[١]، قال: إن الله ﷻ خلق العرش من جوهرة خضراء، للعرش ألف ألف رأس وستمائة ألف رأس. في الرأس ألف ألف وجه وستمائة ألف وجه، الوجه الواحد كطباق الدنيا ألف ألف مرة وستمائة ألف مرة، في الوجه ألف ألف وستمائة ألف لسان، كل لسان يسبح الله بألف ألف لغة، خلق الله لكل لغة من لغات العرش خلقًا في ملكوته يسبحه ويقدسه بتلك اللغة[٢].

وروىٰ[٣] جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦] أنه قال: إن بين القائمة من قوائم العرش وبين القائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام. والعرش يُكسىٰ كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله. والأشياء كلها في العرش كحلقة

---

(١) عامر الوصابي. لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجده. وأورد الزمخشري أوله وحكاه بصيغة التمريض، وكذلك فعل القرطبي والرازي.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٥٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٤.

(٣) سيسوق المصنف سنده بعد نهاية الحديث.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين. ثقة ثبت عابد فقيه فاضل.

(ملقاة)[١] في فلاة [٢٧١/ب]، وإن لله ملك يقال له: حزقائِيل، له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر! هل فوق الله شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرىٰ، فكان له ستة ومليون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحىٰ الله سبحانه إليه أيها الملك طِرْ، فطار مقدار عشرين ألف سنة لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينل أيضًا، فأوحىٰ الله ﷻ إليه أيها الملك لو طرت إلىٰ نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ عرشي، فقال الملك: سبحان ربي الأعلىٰ، فأنزل الله ﷻ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال النبي ﷺ: «**اجعلوها في سجودكم**».

[٢٥٥٨] أخبرناه ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار[٢]، قال: نا محمد بن عبد الله بن شاذان[٣]، قال: نا الحسين بن زيدك[٤]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل الجبلي[٥]، قال: نا ميسرة بن عبد ربه[٦]، عن جعفر بن محمد[٧].

---

(١) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو بكر الرازي الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٤) الحسين بن زيدك. لم أجد ترجمته.

(٥) أبو عمران الواسطي، صالح الحديث ليس به بأس.

(٦) التستري الفارسي كذاب مشهور.

(٧) [٢٥٥٨] **الحكم على الإسناد:**

الإسناد موضوع.

وقال مقاتل: حملة العرش أول خلق الله من الملائكة[١].

وروىٰ جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: العرش أخوف الخلق من الله. وإن بعض ألسنته لينطق بهٰذِه الكلمات: أعوذ بالله من غضب الله، وأعوذ بالله من سخط الله، وأعوذ بالله من نقمة الله، وأعوذ بالله من كيد الله[٢].

[٢٥٥٩] وأخبرني ناقل بن راقم[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله[٤]، قال: نا الحسين بن زيدك[٥]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٦]، قال: نا

فيه ميسرة بن عبد ربه كذاب وفيه أيضًا محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بمؤتمن، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

قوله في آخر الحديث: «اجعلوها في سجودكم» هٰذا القدر صحيح عن النبي ﷺ لوروده من طرق أخرىٰ ثابتة.

فقد رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٣٤ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ قال لنا النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم».

ورواه كذلك الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤٧ عن عقبة به. وقال: هٰذا حديث حجازي صحيح الإسناد.

ورواه أيضًا أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، وابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٢٥.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده، وإن كان سنده هو السند السابق الذي فيه ميسرة بن عبد ربه فهو موضوع.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو بكر الرازي الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) أبو عمران الواسطي. صالح الحديث، ليس به بأس.

ميسرة بن عبد ربه[١]، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤]، قال: إن الله تعالىٰ لما نظر إلى الجوهرة جمدت فصارت جوهرة حمراء، ثم نظر إليها ثانية فذابَت وارتعدت من خوف ربها، ثم نظر إليها الثالثة فصارت ماء، ثم نظر إليها الرابعة فجمد بعضها فخُلق من النصف العرش ومن النصف الماء، ثم تركها علىٰ حالتها فمن ثم ترعد إلىٰ يوم القيامة[٥].

وروىٰ ثور بن يزيد[٦]، عن خالد بن معدان[٧]، عن كعب الأحبار[٨] أنه قال: لما خلق الله ﷻ العرش قال: لن يخلق الله خلقًا أعظم مني فاهتز فطوقه الله بحيّة لها سبعون ألف جناح في الجناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصىٰ والثرىٰ وعدد أيام الدنيا وعدد

---

(١) التستري الفارسي. كذاب مشهور.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صدوق.

(٣) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٤) زين العابدين. ثقة عابد، ثبت فقيه، فاضل مشهور.

(٥) [٢٥٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع.

فيه ميسرة بن عبد ربه كذاب وفيه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ليس بمؤتمن، وشيخ المصنف والحسين بن زيدك لم أجدهما.

(٦) أبو خالد الشامي ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر.

(٧) الكَلاَعي الحمصي، أبو عبد الله. ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٨) كعب بن مَاتِع الحِمْيري، ثقة.

الملائكة أجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش إلىٰ نصف الحية[١].

وقال مجاهد: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة[٢].

وروىٰ عطاء بن السائب[٣]، عن أبيه[٤]، عن عبد الله بن عمرو[٥]

---

(١) لم أجده مسندًا، ولم يذكره حسب علمي سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) أورده عن مجاهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٩٣.
قلت: وقد ورد عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد مرفوعًا خبر قريبٌ من هٰذا ولفظه « دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ما تسمع نفس شيئًا من حِسِّ تلك الحُجُب إلا زهقت نفسها ».
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٣٥٢ (٧٨٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٥٢٠، وفي «المعجم» (ص٩٠)، والروياني في «مسنده» ٢/ ٣١٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٤٨.
قال الألباني رحمه الله في تعليقه علىٰ كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ٢/ ٣٥٣: إسناده ضعيف، موسىٰ بن عبيدة وهو الربذي ضعيف وسائر رواته ثقات.
قلت: ومدار الحديث علىٰ موسىٰ بن عبيدة هٰذا. والله أعلم.
وقد ذكر هٰذا الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٧ وقال: لا أصل له فيه عمر بن الحكم قال فيه البخاري: ذاهب الحديث ا.هـ. وهٰذا خطأ من ابن الجوزي رحمه الله، فإن البخاري لم يقل هٰذا في عمر بن الحكم بن ثوبان بل قاله في عمر بن الحكم الهذلي راوي آخر. ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٤٦ - ١٤٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٥.

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق ٱختلط.

(٤) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي، ثقة.

(٥) ابن العاص، صحابي جليل.

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وجدت في سرادقات العرش مكتوبًا: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله»(١).

---

(١) الحكم على الإسناد:

معلق وفيه عطاء آختلط، والحديث موضوع.

التخريج:

لم أجده عن عبد الله بن عمرو بل عن ابن عباس وأبي الدرداء وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، مرفوعًا في الكل، بألفاظ متقاربة، ولم يذكر فيه حمزة بن عبد المطلب.

أما حديث ابن عباس فلفظه: «لما عرج بي إلى السماء رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبًا: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله ﷺ، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين»، ولفظ حديث أبي الدرداء: «رأيت ليلة أسري بي في العرش فرندة خضراء فيها مكتوب بنور أبيض: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق».

وأما حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده فلفظه: ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلومًا.

حديث ابن عباس فيه علي بن جميل الرقي كذبه ابن حبان وتابعه معروف بن أبي معروف البلخي، قال عنه ابن عدي: يسرق الحديث.

وحديث أبي الدرداء فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء كذاب دجال سوء خبيث.

وحديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده فيه عبد الرحمن بن عفان أبو بكر الصوفي، قال عنه يحيىٰ بن معين: كذاب مُكذّب. وفيه أيضًا محمد بن مجيب كذبه أيضًا ابن معين.

انظر: «ميزان الآعتدال» للذهبي ٥/ ١٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٢٣،

وروىٰ سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «رأيت ليلة أسري بي علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله أيَّدته بعليّ ونصرته به»[١].

وروي عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «الحسن والحسين (شِنْفا)[٢] العرش وليسا بمعلقين»[٣].

٤/ ٢٠٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٦٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٦٤، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٩١، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٣٩)، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٩٩٧.

والسُرادِقات جمع سُرادِق وهو ما أحاط بالبناء. «لسان العرب» لابن منظور (سردق) ١٠/ ١٥٧.

(١) **الحديث موضوع.**

يُروىٰ عن أبي الحمراء وعن أنس بن مالك.

قال الذهبي: هٰذا ٱختلاق بَيّن.

وقال ابن عدي: هٰذا حديث باطل.

وقال ابن حجر: موضوع لا ريب فيه.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٢/ ٣٣٦، ٤٧/ ٣٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٦٨، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٤٠١، «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ٢٣٧، «ذيل اللآلي» (ص٦٤).

(٢) في (م): (شيفا) والتصحيح من (أ).

(٣) **الحديث ضعيف.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٠٨، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٤١٠) (٢٧٨٣). قوله في الحديث «شِنْفا» الشنف القرط المعلق في الوجه أي الأذن، والمراد أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٥٥١.

وقوله تعالىٰ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ قال وهب بن منبه: إن حول العرش سبعون صنفًا من الملائكة صف خلف صف يدورون حول العرش يطوفون به، يقبل هٰؤلاء ويدبر هٰؤلاء، فإذا ٱستقبل بعضهم هلّل هٰؤلاء وكبر هٰؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صفٍّ قيام، أيديهم إلىٰ أعناقهم، قد وضعوها علىٰ عواتقهم فإذا سمعوا تكبير أولئك وتهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا[1] سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت الله[2] لا إلٰه غيرك أنت الأكبر الأكبر، الخلق كلهم لك راجعون. ومن وراء هٰؤلاء مائة ألف صفٍّ من الملائكة، قد وضعوا اليمنىٰ على اليسرىٰ ليس منهم أحد إلا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الآخر، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه أربعمائة عام، واحتجب الله بينه وبين الملائكة الذين هم حملة العرش بسبعين حجابًا من نار وسبعين حجابًا من ظلمة وسبعين حجابًا من نور وسبعين حجابًا من دُرٍ أبيض وسبعين حجابًا من ياقوت أحمر وسبعين حجابًا من زبرجد أخضر وسبعين حجابًا من ثلج وسبعين حجابًا من ماء وسبعين حجابًا من بَرَدٍ وما لا يعلمه إلا الله ﷻ قال[3] ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله أربعة وجوه: وجه ثور ووجه أسد ووجه نسر

---

(١) سقط من (م)، والاستدراك من (ب).

(٢) سقط من (م)، والاستدراك من (ب).

(٣) سقط من (أ).

ووجه إنسان، ولكل واحد منهم أربعة أجنحة. أما جناحان فعلىٰ وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيُصعق وأما جناحان فيطير بهما، ليس لهم كلام إلا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد(١).

وقال يزيد الرقاشي: إن لله ﷺ ملائكة حول العرش يسمون المخلخلين تجري أعينهم مثل الأنهار إلىٰ يوم القيامة يميدون كأنما تنفظهم الريح من خشية الله فيقول لهم الله جل جلاله: يا ملائكتي ما الذي يخيفكم، فيقولون: يا ربنا لو أن أهل الأرض ٱطلعوا من عزتك وعظمتك علىٰ ما ٱطلعنا عليه ما أساغوا طعامًا ولا شرابًا ولا ٱنبسطوا في فرشهم ولخرجوا(٢) إلى الصحاري يخورون كما تخور البقر(٣).

[٢٧٢/أ] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهٰذا تفسير لقوله تعالىٰ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾(٤) ﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون

---

(١) ذكر هٰذا كله عن وهب بن منبه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٥٥ - ٩٥٨، وانظر كتاب «الزهد» لابن أبي عاصم (ص٨٢) وذكر بعضه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٧ - ١٦٨ عن وهب بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ، والمتهم به عبد المنعم بن إدريس وقد كذبه أحمد ويحيىٰ، وقال الدارقطني: هو وأبوه متروكان ا.هـ.

وانظر أيضًا «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٨ - ١٩.

(٢) في (م): (يخرجون) والتصويب من (أ)، (ب).

(٣) لم أجده.

(٤) الشورىٰ: ٥.

(ربنا)[١] ﴿وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ نُصِبا على التفسير، وقيل على النقل[٢] أي: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء.

﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ دينك ﴿وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

روى الأعمش عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله ﵁ يقولون: الملائكة خير من ابن الكوّاء، يستغفرون لمن في الأرض، وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر. قال: وكانوا يقولون[٣]: لا يحجبون الٱستغفار عن أحد من أهل هٰذِه القبلة[٤].

وقال مطرف: وجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، ووجدنا أغشّ عباد الله للعباد الشيطان[٥].

---

(١) سقطت من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) المقصود بالنقل هنا أي: على التمييز المحوّل عن الفاعل.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٤٧، وانظر في أنواع التمييز كتاب «شرح قطر الندىٰ» لابن هشام (ص٢٣٨)، «اللباب في علل البناء والإعراب» للعكبري (ص٢٩٦).
قلت: والذي أراد المصنف أن يبينه في نصب الرحمة والعلم هو أن كلًّا منهما نصب على التمييز، ثم إن بعض النحاة جعله من قبيل التمييز المحول وبعضهم جعله من قبيل التمييز غير المحول. والعلم عند الله.
ويسمى التمييز تفسيرًا وبيانًا أيضًا. ٱنظر: «المفصل في صناعة الإعراب» للزمخشري (ص٩٣).

(٣) سقط من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٤) أورد ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٥.

(٥) ذكره عبد الرزاق الصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٩ لعبد بن حميد.

[٢٥٦٠] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[١] رحمه الله يقول: سمعت أبي[٢] رحمه الله يقول: سمعت علي بن محمد الوراق[٣] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ الرازي[٤] يقول لأصحابه: إذا قرأ هٰذِه الآية: ما في العالم خيرٌ أرجىٰ منه[٥].

٨ ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن﴾

في محل النصب عطفًا على الهاء والميم ﴿صَلَحَ﴾ آمن ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال سعيد بن جبير: يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبي؟ أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجتي؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك. فيقول: كنت أعمل لي ولهم. فيقال: أدخلوهم الجنة[٦].

٩ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أنواع العذاب

﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

---

(١) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم المفسر النيسابوري قيل: كذبه الحاكم.

(٢) محمد بن حبيب النيسابوري. لم أجد له ترجمة.

(٣) علي بن محمد بن السري الوراق. متهم بالكذب.

(٤) يحيىٰ بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٥٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. فيه علي بن محمد الوراق متهم بالكذب. وفيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأبوه لم أجد ترجمته.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٦.



قوله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ﴾

يوم القيامة وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم حين عاينوا العذاب فيقال لهم ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾ إيَّاكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ﴾ اليوم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ عند حلول العذاب بكم[(١)] ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾.



﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾

قال ابن عباس وقتادة والضحاك: كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله ﷻ في الدنيا ثم أماتهم الموتة التي لابد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان[(٢)].

وهٰذا مثل قوله ﷻ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ الآية[(٣)].

قال السدي: أُميتوا في الدنيا ثم أُحيوا في قبورهم فسُئِلوا ثم أميتوا في قبورهم ثم أُحيوا في الآخرة[(٤)].

﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ﴾ (من النار)[(٥)] ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾

---

(١) ذكر هٰذا التفسير والذي قبله الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٦ - ٤٧ عن قتادة والسدي وابن زيد.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٤.

(٣) البقرة: ٢٨.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٦.

(٥) سقطت من (ب).

فنصلح أعمالنا. نظيرها ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾[(١)].

١٢ ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ (في الدنيا)[(٢)]

﴿كَفَرْتُمْ﴾ في الكلام متروك أستغني عنه[(٣)] بدلالة الظاهر عليه، مجازه: فأجيبوا أن لا سبيل إلىٰ ذلك، وهٰذا العذاب والخلود في النار بأنكم إذا دُعي الله وحده في الدنيا كفرتم به وأنكرتم أن تكون الإلهية له خالصة وقلتم ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا﴾[(٤)].

سمعت بعض العلماء يقول: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ بعد الرد إلى الدنيا لو كانوا (يردون)[(٥)] ﴿تُؤْمِنُوا۟﴾ تصدقوا المشرك[(٦)]، فلذلك ذكره بلفظ الأستقبال[(٧)] نظيره قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[(٨)].

قوله تعالىٰ ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾.

١٣ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾

إدرار الغيث ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾.

---

(١) الشورىٰ: ٤٤.

(٢) سقط من (م) والاستدراك من (أ).

(٣) ليست موجودة في النسخ التي عندي، ولابدّ منها ليستقيم الكلام.

(٤) ص: ٥.

(٥) سقطت من (م)، (أ)، والاستدراك من (ب).

(٦) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/٢٩٨ وهو غالبًا ينقل عن المصنف كما هو ملاحظ بالاستقراء.

(٧) في (أ)، (ب): الأستفهام والصواب ما أثبته وهو كذلك في (م).

(٨) الأنعام: ٢٨.

١٤ ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الطاعة والعبادة ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.

١٥ قوله ﷻ ﴿رَفِيعُ﴾ أي: هو رفيع ﴿ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ يعني: رافع طبقات الثواب للأنبياء والمؤمنين في الجنة[١].

وقال ابن عباس ﵄: يعني رافع السموات وهو فوق كل شيء وليس فوقه شيء[٢].

﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ خالقه ومالكه ﴿يُلۡقِى ٱلرُّوحَ﴾ ينزل الوحي، سماه روحًا لأنه تحيىٰ به القلوب كما تحيىٰ بالأرواح الأبدان ﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ من قوله، وقيل بأمره[٣] ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ﴾ قراءة العامة بالياء أي: ينذر الله، وقرأ الحسن بالتاء[٤] يعني: لتنذر أنت يا

---

(١) عزاه الماوردي ليحيىٰ بن سلام. ٱنظر: «النكت والعيون» ٥/ ١٤٧، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٠، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦.

(٣) قلت: والفرق بينهما راجع إلىٰ معنى الأمر في الآية فمن فسر الأمر بأنه واحد الأمور وهي الشرائع جعل (من) تبعيضية أو لابتداء الغاية، ومن فسر الأمر بالقضاء -وهو مروي عن ابن عباس- جعل (من) لابتداء الغاية أو بمعنى الباء والله أعلم.

وانظر «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١.

(٤) وهي من الشواذ، ٱنظر: «الميسر في القراءات الأربعة عشرة» (ص٤٦٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٠.

محمد ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾.

[٢٥٦١] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل[١] الفقيه قال: نا أبو العباس الأصم[٢]، قال: نا محمد بن عُبيد الله[٣]، قال: نا أبو أسامة[٤]، قال: نا المبارك بن فضالة[٥]، عن علي بن زيد[٦]، عن يوسف بن مهران[٧]، عن ابن عباس في قوله ﷻ ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض[٨].

وقال مقاتل وقتادة: يلتقي فيه الخلق والخالق[٩].

---

(١) أحمد بن محمد، القهندزي، من أعيان المعدلين.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

(٣) أبو جعفر المنادي، صدوق.

(٤) حماد بن أسامة القرشي ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٥) أبو فضالة البصري. صدوق يدلّس ويسوي.

(٦) أبو الحسن التيمي البصري ضعيف.

(٧) يوسف بن مِهْران البصري، وهو لين الحديث.

(٨) [٢٥٦١] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف.
فيه علي بن زيد ويوسف بن مهران ضعيفان والمبارك بن فضالة مدلس.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦ عن حجاج عن مبارك بن فضالة به.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١٠: مداره علىٰ علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف في سياقاته غالبًا، وفيه نكارة شديدة. ا.هـ.

(٩) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٠، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١١.

وقال ابن زيد: يتلاقى العباد.

وقال ميمون بن مهران: يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم[(١)].

وقيل: يلتقي العابدون والمعبودون[(٢)].

وقيل: يلتقي فيه المرء مع عمله[(٣)].

١٦ ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ خارجون من قبورهم ظاهرين لا يسترهم شيء ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ﴾ من أعمالهم وأحوالهم ﴿شَيْءٌ﴾ ومحل (هم) رفع على الابتداء و﴿بَارِزُونَ﴾ خبره[(٤)].

﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ وذلك عند فناء الخلق. وقد ذكرنا الأخبار فيه[(٥)].

وقال الحسن: هو السائل وهو المجيب لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيجيب نفسه[(٦)] فيقول ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ الذي قهر خلقه بالموت.

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١١.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٠.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٠٠ ثم قال القرطبي بعد أن ذكر هٰذِه الأقوال كلها: وكله صحيح المعنى. ا.هـ.
قال النحاس عَقِبَهُ في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٨: والجملة في موضع خفض بالإضافة، فلذلك حذف التنوين من يوم، وإنما يكون هٰذا عند سيبويه إذا كان الظرف بمعنىٰ (إذ) فإذا كان بمعنىٰ إذا (لم يجز) ا.هـ.

(٤) انظر «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥١، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٥٦.

(٥) أنظرها في سورة الزمر عند قوله تعالىٰ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [٦٧].

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١.

[٢٥٦٢] وأخبرنا شعيب[١]، قال: نا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا أبو الأزهر[٣]، قال: نا روح[٤]، قال: نا حماد[٥]، عن عاصم بن بَهْدَلة[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن ابن مسعود ﷺ قال: يجمع الله ﷻ الخلق يوم القيامة بصعيد واحد بأرضٍ بيضاء كأنها سبيكة فضية لم يعص الله فيها قط. فأول ما يتكلم به أن ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار[٨].

---

(١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. من أهل النواحي.

(٢) أبو حاتم التميمي. المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر النيسابوري. صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) روح بن عُبادة بن العلاء. ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) الأزدي الجَهْضَمي ثقة ثبت.

(٦) ابن أبي النَّجُود الأسدي. صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٧) شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة، مخضرم.

(٨) [٢٥٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.

التخريج:

الحديث قد ثبت عن ابن مسعود موقوفًا عليه لوروده من طرق أُخرىٰ حسنة وصحيحة. وله حكم الرفع لأن مثله لا يُقال بالرأي والاجتهاد، ولم يُعهد عن ابن مسعود الأخذ عن أهل الكتاب. رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١١٥) عن حماد بن سلمة عن عاصم به. وسنده حسن.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٠، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦١٤ من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود موقوفًا.



﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٧﴾

فأول ما [٢٧٢/ب] يبدأ به من الخصومات الدماء(١).

قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧٥: ورجاله رجال الصحيح.

وقال الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦١٤: علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٠ من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود موقوفًا.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧٥: ورجاله موثقون أيضًا.

وأخرجه البيهقي في البعث عن ابن مسعود مرفوعًا وموقوفًا.وقال: الموقوف أصح.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٦٧-١٦٨.

قلت: وممن رواه عن ابن مسعود مرفوعًا الشاشي في «مسنده» ٢/ ١٣١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٦١، وفي «المعجم الأوسط» ٧/ ١٦٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٥٣ والبيهقي في «البعث والنشور» كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٦٧ ومدارها كلها علىٰ جرير بن أيوب البجلي، قال فيه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال أبو نعيم ووكيع: يضع الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢١٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٣، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٦٨.

قلت: المقطع الأخير من حديث ابن مسعود الذي ذكره المصنف.

وهو قوله: فأول ما يتكلم به... إلىٰ آخره. لم أجده في ما ذكرت من مصادر فلعل ابن مسعود رضي الله عنه أخذه من أحاديث أُخر. والعلم عند الله.

(١) ثبت هذا عند البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا: «أول ما يقضي بين الناس في الدماء» زاد مسلم «يوم القيامة».

١٨ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ﴾ يوم[١] القيامة،
سميت بذلك لأنها قريبة إذ كل ما هو[٢] آت قريب.
قال النابغة[٣]:
أزف الترحُّلُ غير أنَّ رِكابنا
لما تزل برحالنا وكأن قَدِ

«صحيح البخاري» كتاب: الديات، باب قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ (٦٨٦٤)، «صحيح مسلم» كتاب: القسامة، باب المجازاة بالدماء في الآخرة (١٦٧٨).
والجمع بين هٰذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي أخرجه أصحاب السنن وغيرهم مرفوعًا: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة» هو أن حديث ابن مسعود فيما يتعلق بحقوق الخلق بعضهم ببعض، وحديث أبي هريرة فيما يتعلق بحق الله تعالى.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٩٦، «سبل السلام» للصنعاني ٣/ ٢٣٢، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ١١٥، حديث أبي هريرة أخرجه النسائي كتاب: الصلاة، باب: المحاسبة على الصلاة ١/ ٢٣٣، وأبو داود كتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه» (٨٦٤)، والترمذي كتاب: الصلاة، باب: ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (٤١٣)، وابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة (١٤٢٥).
وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» ١/ ١٠١.

(١) في (م): (بيوم) والذي أثبته من (ب).
(٢) سقط من (أ).
(٣) النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ أبو أمامة، وقد سمي بالنابغة لقوله:
فقد نَبَغَتْ لهم مِنّا شؤونُ

أي: قرب، ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾[(١)] أي: قربت القيامة ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ من الخوف قد زالت وشخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم فلا هي تعود إلىٰ أماكنها ولا هي تخرج من أفواههم فيموتوا ويستريحوا[(٢)]. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[(٣)]. ﴿كَٰظِمِينَ﴾ مكروبين (ممتلئين)[(٤)] خوفًا وحُزنًا، والكاظم الممسك للشيء علىٰ ما فيه، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها[(٥)]، فهم قد أطبقوا أفواههم علىٰ ما في قلوبهم من شدة الخوف. والكَظْمُ تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتىٰ يضيق به، وتقول العرب للبئر الضيقة وللسقاية المملوءة ماء: كِظَامة وكاظِمة[(٦)] ومنه الحديث: «كيف بكم إذا بُعجت مكة كظائم»[(٧)]

---

(١) النجم: ٥٧.

(٢) ورد هٰذا عن قتادة والسدي، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٢، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠.

(٣) إبراهيم: ٤٣.

(٤) سقطت من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٥) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧١٢) (كظم) وانظر «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٥٧.

(٦) «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٥٧، «غريب الحديث» لابن سلام ١/ ١٦٣، «غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٢١٢، «الفائق في غريب الحديث والأثر» للزمخشري ٣/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٩ (كظم).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦١، والفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٥٦ عن يعلىٰ بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ موقوفًا عليه قال: كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرًا علىٰ حجر، قالوا: ونحن على

وقال الشاعر:

يخرجن من كاظمة الخص الخرب

يحملن عباس بن عبد المطلب[(١)]

ونصب كاظمين على الحال والقطع.

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ﴾ قريب وصديق، ومنه قيل للأقرباء والخاصة: حآمة[(٢)] ﴿وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾ فيشفع فيهم.

١٩ ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ﴾ خيانة ﴿ٱلۡأَعۡيُنِ﴾.

قال المؤرج: فيه تقديم وتأخير أي: الأعين الخائنة[(٣)].

الإسلام!! قال: وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا. قال: ثم يُبنىٰ أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بُعِجت كَظَائم ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال، فاعلم أن الأمر قد أظلك.

قلت: فيه عطاء العامري والد يعلىٰ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٩) (ص٣٩٢).

(١) البيت أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١٥/ ٣٩٥ ولم ينسبه ولفظه:
صَبَّحْنَ من كاظِمة الحِصْنَ الخَرِبْ يَحْمِلْنَ عباس بن عبد المطلبْ
قال ابن منظور: إنما أراد: يحملن ابن عباس، ويروى: الخُصَّ الخَرِبْ.

(٢) قال الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٢٥): الحميم في الآية هو القريب المشفق فكأنه الذي يَحْتَدُّ حِمايةً لذويه، وقيل لخاصة الرجل حامّتُهُ، فقيل الحآمّةُ والعامَّةُ.
انظر: «مفردات غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٢٥) (حم).

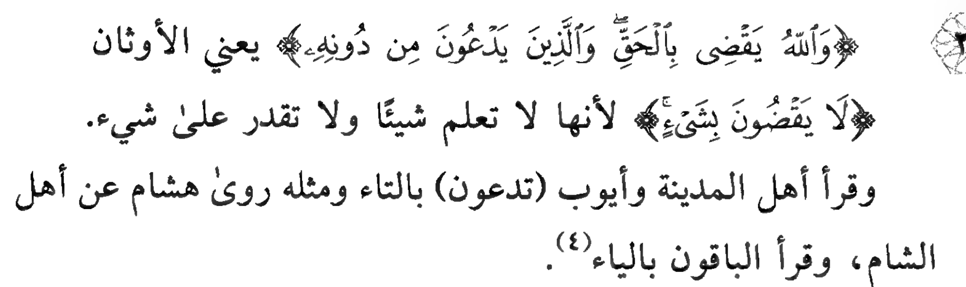
(٣) نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٠٣.

قال ابن عباس ﵄: هو الرجل يكون جالسًا مع القوم فتمر المرأة فيسارقهم النظر إليها[(١)].

وقال مجاهد: هي نظر الأعين إلىٰ ما نهىٰ الله سبحانه عنه[(٢)].

قال قتادة: هي همزة بعينه وإغماضة فيما لا يحب الله ﷻ ولا يرضاه[(٣)].

﴿وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾.



٢٠ ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ يعني الأوثان ﴿لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ لأنها لا تعلم شيئًا ولا تقدر علىٰ شيء.

وقرأ أهل المدينة وأيوب (تدعون) بالتاء ومثله روىٰ هشام عن أهل الشام، وقرأ الباقون بالياء[(٤)].

قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٥، «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٣ لسعيد بن منصور.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لعبد بن حميد وابن المنذر ٥/ ٦٥٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٥١٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٣ لعبد بن حميد.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٤.

٢١ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾

قراءة العامة بالهاء، وقرأ ابن عامر[١] (منكم) بالكاف وكذلك هو في مصاحفهم[٢].

﴿وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ فلم ينفعهم ذلك حين أخذهم الله ﴿بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَاقٍ﴾ ينفعهم ويدفع عنهم.

٢٢ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا﴾ يعني فرعون ﴿اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾.

قال قتادة: هٰذا قتل غير القتل الأول لأنَّ فرعون كان أمسك عن قتل الوِلدان فلما بُعث موسىٰ ﷺ أعاد القتل عليهم[٣].

---

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليَحْصَبي الدمشقي المقرئ أبو عمران، وقيل غير ذلك. ثقة.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩).

(٣) «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠، وعزاه السيوطي لعبد بن حميد أيضًا، «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٥٦.

﴿وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ﴾ ليصدوهم بقتل الأبناء واستحياء النساء عن متابعة موسىٰ ﷺ ومظاهرته. ﴿وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم ﴿إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾.

٢٦ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ﴾ لملئه ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ﴾ الذي يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾ يغير ﴿دِينَكُمۡ﴾ الذي أنتم عليه بسحره ﴿أَوۡ أَن﴾ قرأ أبو عمرو وأهل المدينة والشام (وأن) بغير ألف، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الكوفيون وبعض البصريين ﴿أَوۡ أَن﴾ بالألف، وكذلك هي في مصاحف أهل العراق[1].

قال أبو عبيد: وبها نقرأ للزيادة التي فيها ولأن ﴿أَوۡ﴾ ربما كانت في تأويل (الواو)، ولا يكون (الواو) في معنىٰ (أو)[2]. ﴿يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ قرأ أهل المدينة والبصرة ﴿يُظۡهِرُ﴾ بضم الياء وكسر الهاء، ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ بنصب الدال على التعدية ومثله روىٰ حفص عن عاصم، وهي ٱختيار أبي عُبيد قال: لقوله ﴿يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾ فكذلك ﴿يُظۡهِرُ﴾ ليكون الفعلان معًا علىٰ نسق واحد، وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء ورفع الدال على اللزوم[3]، وهي ٱختيار أبي حاتم.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢١٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٥.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٥، «زاد

والفساد: ٱنتقاض الأمر، وأراد فرعون به تبديل الدين وعبادة غيره.

٢٧ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ لما توعده فرعون بالقتل

﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾.

٢٨ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾

ٱختلفوا في هٰذا المؤمن فقال بعضهم: كان من آل فرعون غير أنه كان آمن بموسىٰ وكان يكتم إيمانه عن فرعون وقومه خوفًا علىٰ نفسه. قال السدي ومقاتل: كان ابن عم فرعون[١]، وهو الذي حكىٰ الله عنه فقال ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[٢].

وقال آخرون: كان رجلًا إسرائيليًا[٣].

ومجاز الآية[٤]: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.

واختلفوا أيضًا في ٱسمه، فقال ابن عباس وأكثر العلماء: ٱسمه

المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩ - ٦٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢. وهٰذا هو الذي رجحه الطبري أنه من آل فرعون.

(٢) القصص: ٢٠.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢. وهٰذا هو الذي رجحه الطبري أنه من آل فرعون.

(٤) أي تقديرها.

خربيل. وقال وهب بن منبه: ٱسمه خرْبيال.

وقال ابن إسحاق: جبريل[(١)].

[٢٥٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)]، قال: نا محمد بن خالد[(٣)]، قال: نا داود بن سليمان[(٤)]، قال: نا عبد يعني ابن حميد[(٥)]، قال: نا أحمد بن يونس[(٦)]، قال: نا حُديج بن معاوية[(٧)]، عن أبي إسحاق[(٨)]، قال: كان ٱسم الرجل الذي آمن من آل فرعون حبيبًا[(٩)].

---

(١) في (أ) (خبريل) وفي (ب) (خربل).
وانظر هٰذِه الأقوال في: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٦.

(٢) الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٤) أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الكسي أبو محمد. ثقة حافظ.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي. ثقة حافظ.

(٧) **خديج بن معاوية بن حُديج** أخو زهير. روىٰ عن أبي إسحاق وأبي يحيى القتات، وروىٰ عنه موسىٰ بن أعين وأبو داود وغيرهما قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣١٠، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٨٨، «التقريب» لابن حجر (١١٥٢).

(٨) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي ثقة ٱختلط بأخرة.

(٩) [٢٥٦٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، وداود بن سليمان لم أجد فيها جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
عزاه السيوطي لعبد بن حميد. «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٥، وسنده حسن كما ساقه

﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ من العذاب.

وقال أهل المعاني: أراد يصيبكم كل الذي يعدكم، والعرب تذكر البعض وتريد [٢٧٣/أ] به الكل قال لبيد:

ترَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَها
أو يَرْتبط بعض النفوس حِمَامُها[١].

أي: كل النفوس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك[٢].

وقال السدي: قتال[٣].

﴿كَذَّابٌ﴾ علىٰ الله.

[٢٥٦٤] أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٤] رحمه الله قال: نا أبو العباس الأصم[٥]، قال: نا العباس بن محمد

المصنف هنا. وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢.

(١) والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٤٢، واستشهد به ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ١١٩.

(٢) جاء هٰذا عن قتادة. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٨.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٨.

(٤) قال عنه السبكي: الإمام علما ودينًا.

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف. ثقة.

الدوري[١]، قال: نا خالد بن مخلد القطواني[٢]، قال: نا سليمان بن بلال[٣]، قال: أخبرنا هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن عمرو بن العاص ﵁ قال: ما مرّ رسول الله ﷺ كان أشد من أن طاف بالبيت فلقوه حتىٰ فرغ فأخذوا بمجامع ردائه فقالوا: أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا!! فقال: أنا ذاك. فقام أبو بكر ﵁ فالتزمه من ورائه وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية رافعًا صوته بذلك، وعيناه تسفحان حتىٰ أرسلوه[٦].

---

(١) أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) أبو الهيثم البَجَلي الكوفي. صدوق يتشيع وله أفراد.

(٣) التيمي أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة.

(٤) الأسدي. ثقة فقيه ربما دلّس.

(٥) عروة بن الزبير أبو عبد الله المدني. ثقة.

(٦) [٢٥٦٤] الحكم على الإسناد:

سنده حسن غير أن فيه شيخ المصنف أبو منصور الحمشاذي لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا إلا ثناءً عظيمًا.

التخريج:

رواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٢٥١ والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٧٧ من حديث عمرو بن العاص. وإسنادهما حسن.

وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ لو كنت متخذًا خليلا (٣٦٧٨) قال ابن حجر مبينًا سبب ورود الحديث مرة عن عمرو بن العاص ومرة عن ابنه: فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرىٰ، ويؤيده اختلاف السياقين. «فتح

٢٩ ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ﴾ غالبين[١] مستعلين على بني إسرائيل ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ﴾ من الرأي والنصيحة ﴿إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ لنفسي.

قال الضحاك: ما أُعْلِمكم إلا ما أعلم[٢]، نظيره ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾[٣] ﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾.

٣٠ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ۝٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ﴾

مثل ما أصابهم من العذاب ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ﴾.

٣٢ ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾

قراءة العامة بتخفيف الدال[٤] بمعنىٰ: يوم ينادي المنادي بالشقاوة والسعادة ألا إن فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقىٰ بعدها أبدًا، ألا إن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدًا. فينادي الناس بعضهم

الباري» لابن حجر ٧/ ١٦٩.

وأخرجه أيضًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٤، وابن حبان في «صحيحه»، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٤٨.

(١) في (أ): (عالين).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٤٧.

(٣) النساء: (١٠٥).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

بعضًا، وينادي أصحاب الأعراف وأهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة، وينادىٰ حين يذبح الموت: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، وينادىٰ كل قوم بأعمالهم.

وقرأ الحسن بتخفيف الدال وإثبات الياء[١] على الأصل.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك بتشديد الدال[٢] علىٰ معنىٰ يوم التنافر وذلك[٣] إذا هربوا فَنَدُّوا في الأرض، كما تَنِدُّ الإبل إذا شردتْ علىٰ أربابها.

قال الضحاك: وذلك إذا سمعوا زفير النار نَدُّوا هرابًا فلا يأتون قطرًا من الأقطار إلا وجدوا ملائكة صفوفًا فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾، وقوله ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ۚ﴾[٤] وقوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآۚ﴾[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

(٣) بعدها في (م)، (أ): أنهم، وبدونها تستقيم العبارة.
وندّ البعير أي شرد. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٢٠ (ند).

(٤) الرحمن: ٣٣.

(٥) الحاقة: ١٧.

٣٣ قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾

منصرفين عن موقف الحساب إلى النار[١].

وقال مجاهد: يعني فارين غير معجزين[٢].

﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ﴾ ناصر يمنعكم من عذابه[٣] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

٣٤ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ﴾ بن يعقوب عليهما السلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل موسىٰ، (وقيل من قبل المؤمن)[٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال وهب: إن فرعون موسىٰ هو فرعون يوسف عُمّر إلىٰ زمن موسىٰ[٥].

وقال الباقون: هو غيره[٦].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٥٥ عن قتادة وكذلك الصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٢.

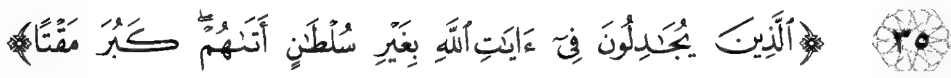
(٣) عن قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٥٥.

(٤) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٥) واختار أنه يوسف بن يعقوب عليهما السلام كل من الطبري وابن كثير وابن الجوزي. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٥.

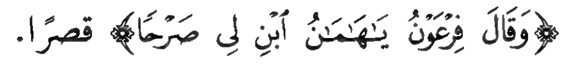
(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣١٣.

﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ﴾ مات ﴿قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُّرْتَابٌ﴾ شاك.

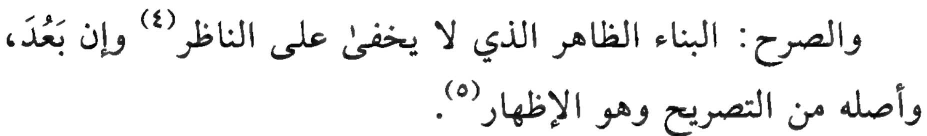


٣٥ ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا﴾

أي: كبر ذلك الجدال مقتًا كقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[1] ﴿عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾ يختم الله بالكفر ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر (قلبٍ) منونًا، وقرأ الآخرون بالإضافة[2]، وتصديقهم قراءة ابن مسعود (علىٰ قلب كل متكبر جبار)[3].



٣٦ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ قصرًا.



والصرح: البناء الظاهر الذي لا يخفىٰ على الناظر[4] وإن بَعُدَ، وأصله من التصريح وهو الإظهار[5].

---

(١) الكهف: ٥.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٣) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٢٣، وهي ليست من القراءات العشر، أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٤) في (م) الباطن والتصويب من (أ)، (ب).

(٥) «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١١ (صرح)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٩٢).

﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾.

٣٧ ﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي طرقها وأبوابها[١].

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ قراءة العامة برفع العين[٢] نَسَقاً علىٰ قوله ﴿أَبۡلُغُ﴾ وقرأ حميد الأعرج[٣] بنصب (العين)[٤]، ومثله روىٰ حفص عن عاصم علىٰ جواب ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ بالفاء[٥].

وأنشد الفراء عن بعض العرب:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاَتِها
يُدلِلْنَا اللَّمَّة من لَمَّاتِها
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها[٦]

---

(١) هذان قولان للمفسرين، دَمَجَ بينهما المصنف لأن معناهما واحد. والقول بأن أسباب السماوات طرقها مروي عن أبي صالح والسدي والقول بأنها أبواب السماوات مروي عن قتادة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٤- ٦٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٢٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٣) حُميد بن قيس المكي الأعرج أبو صفوان القارئ ليس به بأس.

(٤) في (م)، (أ) (الغين) والتصويب من (ب) وباقي كتب القراءات.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ١/ ٤٥٤ وقوله

بنصب الحاء علىٰ جواب حرفي التمني.

﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ﴾ يعني موسىٰ ﴿كَٰذِبًاۚ﴾ فيما يقول أن له ربًا غيري أرسله إلينا ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾ خسارة وضلال ومنه قوله ﷻ ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾[1].

٣٨ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ﴾ يعني خربيل ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ طريق الصواب.

٣٩ ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾ متعة وبلاغ تنتفعون بها مدة ثم تزول عنكم ﴿وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾.

٤٠ ﴿مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝٤٠﴾

(يدللنا) وردت في الشواهد وفي «لسان العرب» (يُدِلْننا) بلام واحدة ونون مكررة. «لسان العرب» لابن منظور (علل).

قال السيوطي: وعل: أصله لعل، وصروف الدهر: حوادثه ونوائبه واحدها صَرف، والدُولات جمع دولة وهي ٱسم الشيء الذي يتداول.

ويدلننا الله: من أدالنا الله من عدونا إدالة، وهي الغلبة. واللمّة: الشدة.

وزفرات: جمع زفرة وهي الشدة.

ثم قال السيوطي: والرَّجز فيه شواهد: ٱستعمال علىٰ في لعل ونصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجي ا.هـ.

(١) المسد: ١.

٤١ قوله ﷻ: ﴿۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ﴾ حتمًا[1] ﴿أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ ينتفع بها.

قال السدي: يعني لا تستجيب لأحد في الدنيا ولا في الآخرة[2] فكأن معنى الكلام: ليست له ٱستجابة دعوة.

وقال قتادة: ليست له دعوة مستجابة[3].

وقيل: ليس له[4] دعوة في الدنيا ولا في الآخرة إلىٰ عبادته لأن الأوثان لم تأمر في الدنيا بعبادتها ولم تدّع الربوبية وفي الآخرة تتبرأ من عبادتها[5].

﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ﴾ مرجعنا ﴿إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾.

قال ابن عباس وقتادة: يعني المشركين[6].

---

(١) سقطت من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٥.

(٣) أي: لا ينفع ولا يضر. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٥.

(٤) سقطت من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

وقال مجاهد: هم السَّفَّاكون للدماء بغير حقها[١].

وقال عكرمة: الجبارين المتكبرين[٢].



﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ﴾

إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذّكر ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ وذلك أنهم كانوا[٣] توعدوه لمخالفته دينهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ عالم بأمورهم مَن المحق منهم، ومَن المُبطل.

٤٥

﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ﴾

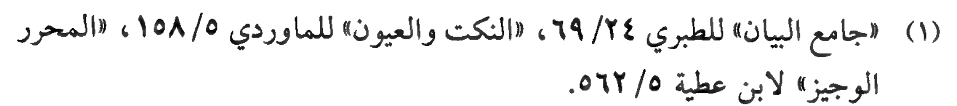
قال قتادة: نجا مع موسىٰ وكان قبطيًّا[٤].

﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾ في الدنيا الغرق وفي الآخرة النار وذلك قوله تعالىٰ.

٤٦

﴿ٱلنَّارُ﴾ وهي رفع على البدل من السوء

﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۖ﴾ (وأصل العرض إظهار للسر)[٥].



(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

(٣) لم تذكر في (أ)، (ب).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٨ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) في (أ) (الشيء).

وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٦٨: عَرَضتُ الشيء أظهرته (عرض).

قال قتادة: يعرضون عليها)[١] صباحًا ومساءً، يقال لهم: يا آل فرعون هٰذِه منازلكم توبيخًا ونقمة وصغارًا لهم[٢].

قال السدي وهزيل بن شرحبيل: هو أنهم لما هلكوا جعلت أرواحهم في أجواف طير سود فهي تعرض على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح إلى النار حتىٰ تقوم الساعة[٣].

[٢٥٦٥] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني[٤]؛ أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٥] أخبرهم عن محمد بن جرير[٦]، قال: نا عبد الكريم بن أبي عُمَيْر[٧]، قال: نا حماد بن محمد الفزاري[٨]

(١) ما بين القوسين سقط من (ب).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٩ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٩ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧١، وهو مروي كذلك عن عبد الله بن مسعود ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٩ لابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٦) الطبري الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) عبد الكريم بن أبي عمير الدهان عن الوليد بن مسلم. قال الذهبي: فيه جهالة «الميزان» للذهبي ٢/ ٦٤٤.

(٨) حماد بن محمد الفزاري ضعفه صالح بن محمد الحافظ وقال العقيلي: لم يصح حديثه توفي سنة (٢٣٥هـ). «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٣١٣، «الميزان» للذهبي ١/ ٥٩٩.

سَمعْتُ الأوزاعي[١] وسأله رجل فقال: يرحمك الله رأينا طيورًا تخرج من البحر تأخذ ناحية من الغرب بيضاء فوجًا فوجًا لا يعلم عددها إلا الله ﷻ، فإذا كان العشي رجع مثلها سودًا، قال: فطنتم لذلك؟ قال: نعم. قال: إن تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوًا وعشيًا فترجع إلىٰ وكورها وقد ٱحترقت رياشها وصارت سوداء، فتنبت عليها من الليل رياش بيض ويتناثر السود ثم تغدو فيعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع إلىٰ وكورها، فذلك دأبهم في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قال: وكانوا يقولون أنهم ستمائة ألف مقاتل[٢].

قال عكرمة ومحمد بن كعب: هٰذِه الآية تدل علىٰ عذاب القبر لأن الله ﷻ ميّز عذاب الآخرة فقال ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ﴾[٣] أي: يقال

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه ثقة جليل.

(٢) [٢٥٦٥] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف. فيه حماد بن محمد الفزاري ضعيف، وفيه عبد الكريم بن أبي عمير. قال الذهبي: فيه جهالة.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧١ كما نقله عنه المصنف، وابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (ص٤٤) عن حماد بن محمد الفزاري به مثله.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٩.

(٣) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٩٣: هٰذِه الآية أصل كبير في

لهم ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾ قرأ أهل المدينة والكوفة إلا أبا بكر ويعقوب بقطع الألف وكسر الخاء من الإدخال وقرأ الباقون بوصل الألف وضم الخاء من الدخُول[١].

٤٧ قال ﷻ ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ في الدنيا

﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ والتّبع يكون واحدًا وجمعًا في قول نحوي البصرة، وواحدُه تابع، وقال أهل الكوفة: هو جمع لا واحدَ له لأنه كالمصدر وجمعه أتباع[٢].

٤٨ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾

وقرأ ابن السميفع (إنا كلًا فيها) بالنصب[٣]، وجعلها نعتًا وتأكيدًا لإنا[٤].

ٱستدلال أهل السنة علىٰ عذاب البرزخ في القبور وهي قوله ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٢ - ٥٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٢ ورجّح قول البصريين.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٧٥.

(٤) كذلك علل ابن عطية والزمخشري قراءة ابن السميفع علىٰ أنها توكيد لاسم إن. ٱنظر: الحاشية السابقة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ﴾.

٤٩ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ﴾ إذا اشتد عليهم العذاب ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾.

٥٠ ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ﴾ (أنتم إذًا ربكم)[1] ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ لأنه لا ينفعهم.

٥١ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾

قال ابن عباس: بالغلبة[2].

وقال الضحاك: بالحجة في الدنيا والعذر في الآخرة[3].

وقيل: بالانتقام من أعدائهم في الدنيا والآخرة[4].

قال السدي: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقتلون في الدنيا، وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتىٰ يبعث الله ﷻ قومًا فينتصرون لأولئك الذين قتِلوا منهم[5].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م)، (ب) والاستدراك من (أ).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٣، ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٧٦، وانظر لزامًا «أضواء البيان» للشنقيطي ١/ ١٥٥ - ١٥٩ فقد ذكر الشيخ الأمين رحمه الله تحقيقًا في البيان حول الغلبة والنصرة للرُسُل في ضوء الآيات القرآنية، لا تكاد تجده في غيره.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم

وقال بعضهم: أراد بقوله ﴿رُسُلَنَا﴾ محمدًا ﷺ(١) كقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾(٢).

وقال أبو العالية: أراد أن الله ﷻ يفلح حججهم في الدنيا والآخرة(٣) ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ الشهود(٤) من الملائكة والأنبياء والمؤمنين.

٥٢ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ البعد من رحمة الله ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ شر المنقلب.

٥٣ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٥٣﴾

٥٤ التوراة ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٥٤﴾

٥٥ ﴿فَٱصْبِرْ﴾ يا محمد على أذاهم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ في إظهارك وإهلاك أعدائك ﴿حَقٌّ﴾.

قال الكلبي: نسخَتْ آيةُ [٢٧٤/أ] القتال الصبر(٥).

١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٢.

(١) أشار إليه الشيخ الشنقيطي في «أضواء البيان» ١/ ٢٥٦ وضعّفه.

(٢) المؤمنون: ٥١.

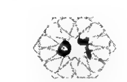
(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٢.

(٤) سقطت من (م).

(٥) مروي هذا عن قتادة، «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣١.

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وصل بالشكر منك لربك ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾.

قال الحسن: يعني صلاة العصر وصلاة الفجر[(١)].



﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ﴾

ما في قلوبهم. والصدور موضع القلب فكُنّيَ به عن القلب لقرب الجوار، ولهٰذا قيل: للموضع الشريف من المجلس صدرًا[(٢)].

﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ يتكبرون من أجله عن ٱتبّاعك، وقبول الحق الذي أتيتهم به حسدًا منهم وبغيًا. ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ﴾ يقول: الذي حسدوك عليه أمرٌ ليسوا بمدركيه ولا نائِليه، لأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس بالتمني.

قال مجاهد: معناه إن في صدورهم إلا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة، لأن الله ﷻ مُذلّهم[(٣)].

قال المفسرون: نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا للنبي ﷺ: إن

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٢، «المصفىٰ بأكفّ أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص٤٩)، «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله المقرئ (ص١٥٢).

(٢) وهي مروية عن قتادة أيضًا، ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦١؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٣.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٧٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٦.

صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك إلينا وتسير معه الأنهار وهو آية من آيات الله، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[1]. ثم قال ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ﴾ من فتنة الدجال ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

٥٧ قوله ﷻ ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ﴾

وأعظم ﴿مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ يعني: إعادتهم بعد الموت[2].

وقال أكثر المفسرين: يعني من خلق الدجال[3].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية وصحح سنده. «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٠١: وهٰذا قول غريب وفيه تعَسّف وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله ﷻ أعلم ا.هـ.

قلت: وفي سبب نزول الآية قول آخر هو أنها نزلت في قريش.

ورجح هٰذا القول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٣٤، والكلبي في «التسهيل لعلوم التنزيل» ٤/ ١٣.

قاله يحيىٰ بن سلام. انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٣.

(٣) قاله أبو العالية. انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١ لعبد بن حميد وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٨، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٠١ معقبًا علىٰ هٰذا القول: وهٰذا قول غريب وفيه تعسف بعيد وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله ﷻ أعلم. ا.هـ.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني اليهود الذين يخاصمون المؤمنين في أمر الدجال.

[٢٥٦٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي(١)، قال: حدثني موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله(٢)، قال: نا أبو شعيب الحراني(٣)، قال: نا يحيىٰ بن عبد الله(٤)، قال: نا الأوزاعي(٥)، قال: حد قتادة(٦)، قال: حد شهر بن حوشب(٧)، قال: حدثتني أسماء بنت يزيد بن سكن(٨) وهي بنت عم معاذ قالت: أتىٰ رسول الله ﷺ طائفة من أصحابه فذكروا الدجال فقال رسول الله ﷺ: **«إن قبل خروجه ثلاث سنين أول سنة تمسك السماء ثلث قطرها وتمسك الأرض ثلث نباتها، والسنة الثانية تمسك السماء ثُلثي قطرها وتمسك الأرض ثلثي نباتها، والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها والأرض ما فيها ويهلك كل ذي ضِرس وظلف»**(٩).

---

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله. لم أجد ترجمته.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد. ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) أبو سعيد البَابْلُتي. ضعيف.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو. ثقة جليل.

(٦) أبو الخطاب السَّدوسي البصري. ثقة ثبت.

(٧) الأشعري الشامي. صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) صحابية، لها أحاديث.

(٩) [٢٥٦٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

[٢٥٦٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[١] قال: نا عمر بن الخطاب[٢] قال: نا عبد الله بن الفضل بن ذاخرة[٣]، قال: نا عيسىٰ ابن أحمد بن وردان[٤]، قال: نا ضمرة بن ربيعة[٥]، قال: نا يحيىٰ ابن أبي عمر السَّيباني[٦]، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي[٧]، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فكان أكثر

فيه: شهر بن حوشب، كثير الأوهام، ويحيىٰ بن عبد الله ضعيف، وموسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله. لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٣٩١ (٢٠٨٢١) عن معمر عن قتادة به مثله مطولًا. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٥ - ٤٥٦ (٢٧٥٧٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» ٢/ ٥٢٦، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ١٦٦ (٨)، ١/ ١٦٨ (٧) والطيالسي في «مسنده» أيضًا من طريق هشام عن قتادة به.

قلت: والحديث ضعفه الهيثمي والألباني؛ لوجود شهر بن حوشب.

«مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٦٦٠ - ٦٦٢، «مشكاة المصابيح» ٣/ ١٥١٦.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو يحيى البلخي ثقة يُغْرب.

(٥) الفَلَسطيني أبو عبد الله، صدوق يهم قليلًا.

(٦) أبو زرعة الحمصي، ثقة.

(٧) عمرو بن عبد الله السَّيْبَاني، أبو عبد الجبار، ويقال: أبو العجماء الحضْرمي الحمْصي روىٰ عن أبي هريرة وروىٰ عنه يحيىٰ بن أبي عمرو ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول. «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٩، «التقريب» لابن حجر (٥٠٦٨).

خطبته أن يحدثنا عن الدجال ويحذرنا فكان من قوله «أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض أعظم من فتنة الدجال وإن الله ﷻ لم يبعث نبيًا إلا حذره أمته، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيج كل مسلم وإن يخرج بعدي فكل ٱمرئ حجيج نفسه، والله خليفتي علىٰ كل مسلم، وإنه يخرج بين حِلّتين[1] بين العراق والشام فيُبعث، فيا عباد الله ٱثبتوا فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي -ولا نبي بعدي- ثم يثّني فيقول: أنا ربكم، ولن تروا ربكم حتىٰ تموتوا، وإنه أعور، وليس ربكم بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وإن من فتنته أن معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار، فمن ٱبتلي بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف وليستغث بالله تعالىٰ فتكون عليه بردًا وسلامًا كما كانت علىٰ إبراهيم ﷺ، وإن مِن فتنته أن معه شياطين تتمثل علىٰ صورة الناس، فيأتي الأعرابي فيقول: إن بعثتُ لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شياطين علىٰ صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني ٱتبعه فإنه ربك، وإن من فتنته أن يُسلط علىٰ نفس فيقتلها ثم يحييها ولن يعود لها بعد ذلك، ولا يصنع ذلك بنفسٍ غيرها فيقول: ٱنظروا إلىٰ عبدي هٰذا فإني بعثته الآن، ويزعم أن له ربًا غيري».

---

(١) الحِلّة: القوم النزول وفيهم كثرة. والحِلّة أيضًا: عَلَم لعدة مواضع. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩٤ (الحلة).

قال ضمرة: وسمعت أن النفس التي سلط عليها: إلياس ﷺ. قال ضمرة: وسمعت (مقاتل بن حيان)[1] يقول: الرجل الذي يسلّط عليه الدجال: رجل من خَثْعَمْ «فيبعثه فيقول: من ربك؟ فيقول: ربي الله وأنت الدجال عدو الله. وإن مِن فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيتَ إن بعثت لك ابنك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له الشياطين علىٰ صورة ابنه. وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن مِن فتنته أن يَمُرّ بالحي فيكذبوه فلا يبقىٰ لهم سائمة إلا هلكت، ويمر بالحي فيصدقوه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فتروح لهم مواشيهم من يومهم ذلك أعظم مما كانت وأسمنه وأمدّه خواصر وأدرّه ضروعًا، وإن أيامه أربعون يومًا، فيوم كالسنة ويوم دون ذلك ويوم كالشهر ويوم دون ذلك وآخر أيامه كالشررة في الجريدة، فيصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابه الآخر حتىٰ تغرب الشمس». قالوا: يا رسول الله، فكيف نصلي في تلك الأيام القِصار؟ قال: «تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال ثم تصلون، وإنه لا يبقىٰ شيء من الأرض إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة فإنه لا يأتيهما من نقب[2] من [٢٧٤/ب] أنقابهما إلا لقيه ملك مُصلت بالسيف حتىٰ ينزل

---

(١) في (م) مقاتل بن سليمان، والتصويب من (أ)، (ب).

(٢) النَّقْبُ والنُّقْبُ: الطريق وقيل الطريق الضيق في الجبل.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٦٧ (نقب).

الضريب الأحمر عند مجمَع السيول عند منقطع السَّبَخَة[١] ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقىٰ منافق ولا منافقة إلا خرج إليه تنفي المدينة يومئذ الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يُدعىٰ ذلك اليوم يوم الخلاص». قالت أم شريك رضي الله عنها: يا رسول الله أين الناس يومئذ؟ قال: «ببيت المقدس يخرج حتىٰ يحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صَلِّ الصبح، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرىٰ فيقدم عيسىٰ عليه السلام فيضع يده بين كتفيه فيقول: صل فإنما أقيمت لك الصلاة، فيصلي عيسىٰ عليه السلام ورآءه ثم يقول: ٱفتحوا الباب. فيفتحون الباب ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم (ذو ساج)[٢] وسيف مُحَلّىً[٣]، فإذا نظر إلىٰ عيسىٰ عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء. ثم يخرج هٰؤلاء فيقول عيسىٰ عليه السلام: إن لي فيه ضربة لن تفوتني بها فيدركه عند بابِ لُدّ[٤]

(١) مكان نزول الدجال هو موضع يقال له: (قناة) وهو واد قريب من المدينة يأتي من الطائف حتىٰ يمر علىٰ طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٠١، وقد ورد ذكر نزول الدجال بـ(القناة) في حديث عند أحمد في «المسند» ٧/ ١٩٠ (٥٣٥٣) بتحقيق أحمد شاكر وقد صحح إسناده.

(٢) في (ب) ذو سلاح.

قلت: الساج هو الطيلسان نوع من أنواع اللباس. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٠٣ (سوج).

(٣) سقط من (أ).

(٤) لُدّ: بلدة في فلسطين قرب بيت المقدس. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٥.

الشرقي، فلا يبقىٰ شيء مما خلق الله ﷻ يتوارىٰ به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا شجر ولا حجر ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم هٰذا كافر فاقتله، إلا الغرقد، فإنها من شجرهم فلا تنطق ويكون عيسىٰ حكمًا عدلاً وإمامًا مُقْسِطًا فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعىٰ علىٰ شاة ولا بقرة، وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة[(١)] كل دابة، حتىٰ يُدخل الوليد يده في الحَنَشِ فلا يضره، ويلقى الوليد الأسد فلا يضره ويكون في الإبل كأنه كلبها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، ويملأ الأرضَ السلامُ، ويسلب الكفار ملكهم، ولا يكون المُلكُ إلا للإسلام، وتكون الأرض كفاثور[(٢)] الفضة نبت نباتها كما كانت علىٰ عهد آدم ﵇ ويجتمع النفر على الرمانة، ويكون الفرس بالدريهمات ويكون الثور بالدراهم الكثيرة »[(٣)].

---

(١) **الحُمّة**: سِمٌّ كل شيء يلدغ أو يَلْسع. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٠١ (حما).

(٢) **الفاثور**: الطسْت أو الخِوان يُتخذ من رُخام أو فضة أو ذهب.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٤ (فثر)، «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ١/ ٣٦٤.

(٣) [٢٥٦٧] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف؛ فيه عمرو بن عبد الله الحضرمي، قال عنه ابن حجر: مقبول، ولم أجد له متابعًا فحديثه لين، وفيه أيضًا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.
التخريج:
أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ٢/ ٥٦٦ ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٤٤٧ وابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال (٤٠٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٠، والروياني في «مسنده» ٢/ ٢٩٥، ومحمد بن عبد الواحد

....

المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص٦٤). كلهم من طريق أبي زرعة يحيىٰ بن أبي عمرو السيّباني به، إلا أن رواية الحاكم ونعيم بن حماد فيها ٱختصار.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥٦: هٰذا حديث غريب جدًا من هٰذا الوجه.

والحديث ضعفه الألباني رحمه الله. «ضعيف الجامع» (ص٩٢٢ - ٩٢٤)، «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٣٢٩ - ٣٣٣).

قلت: أغلب هٰذا الحديث قد صحّ من طرق أخرىٰ، لذلك قال ابن كثير بعد كلامه السابق: (... ولبعضه شواهد من أحاديث أخر).

وقال الألباني: هٰذا الحديث قد صح غالبه في جملة أحاديث، ولذلك أوردت ما صح منه في «الصحيح» -يقصد «صحيح الجامع»- (٧٨٧٥). ٱنظر: كلامه هٰذا في الحاشية (ص ٩٢٤) من «ضعيف الجامع»، وانظر ما صح من الحديث في «صحيح الجامع» حيث أشار.

ومن الشواهد التي أشار إليها ابن كثير:

١- ما رواه مسلم في كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتىٰ يمر الرجل بقبر الرجل (٢٩٢١) من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتىٰ يقول الحجر يا مسلم هٰذا يهودي فتعال فاقتله**».

٢- ما رواه مسلم أيضًا (٢٩٢٢) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتىٰ يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتىٰ يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هٰذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**».

٣- ما رواه مسلم كذلك في كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال (٢٩٣٧). وهو شبيه بحديث أبي أمامة الذي أورده المصنف، عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: «**ما شأنكم؟**» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، فقال: «**غير**

....

الدجال خوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي علىٰ كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزىٰ بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينًا وعاث شمالًا، يا عباد الله فاثبتوا »، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض، قال: « أربعون يومًا يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم »، قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال: « لا ٱقدروا له قدره » قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض، قال: « كالغيث ٱستدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعًا كفيه علىٰ أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسىٰ بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذا أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم علىٰ بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهٰذِه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسىٰ وأصحابه حتىٰ يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسىٰ وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسىٰ كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر

[٢٥٦٨] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا ابن حمدان[(٢)]، قال: نا المسوحي[(٣)]، قال: نا سهل بن عثمان[(٤)]، قال: نا ابن أبي زائدة[(٥)] وعبد الرحمن[(٦)]، عن مجالد[(٧)]، عن الشعبي[(٨)]، قال: كنية الدجال أبو يوسف[(٩)].

إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلىٰ الله فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتىٰ يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل حتىٰ أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقىٰ شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٣) محمد بن إسحاق، صدوق.

(٤) الكندي أبو مسعود، أحد الحفاظ، له غرائب.

(٥) يحيىٰ بن زكريا، ثقة متقن.

(٦) عبد الرحمن بن مسهر بن عمرو أبو الهيثم الكوفي، متروك الحديث، قال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم متروك الحديث لا يكتب حديثه «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩١، «الميزان» للذهبي ٤/ ٣١٨.

(٧) مَجالِد بن سعيد، ليس بالقوي وقد تغيّر.

(٨) عامر بن شَرَاحيل. ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(٩) [٢٥٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وفيه عبد الرحمن بن مسهر متروك، لكن تابعه يحيىٰ بن أبي زائدة وهو ثقة.

٥٨ قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ وَلَا الْمُسِيٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾

بالتاء كوفي، وغيرهم بالياء[١] واختاره أبو عبيد قال: لأن أول الآيات وآخرها خبر عن قوم[٢].

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ القيامة ﴿لَأَاتِيَةٌ﴾ لجائية ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بها[٣].

٦٠ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

أي: وحدوني واعبدوني دون غيري أجبكم وأثيبكم وأغفر لكم.

هٰذا قول أكثر المفسرين[٤]، يدل عليه سياق الآية.

وقال بعضهم: هو الذكر والدعاء والسؤال[٥].

لكن الأثر موضوع على الشعبي، وقد ٱعترف عبد الرحمن بن مسهر بذلك في قصة ٱنظرها في: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣١٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٣٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٣٨، وكان ذلك نتيجة ردة فعل أراد أن يُسيء للقاضي أبي يوسف، فجعل كنيته وكنية الدجال واحدة.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤٩٨.

(٣) سقطت من (م).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٩، السابق.

[٢٥٦٩] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[1]، قال: نا محمد بن الحسن[2]، قال: نا أبو بكر بن أبي الخطيب[3] قال: حد عثمان خرزاذ[4]، قال: نا قطن بن نُسَيْر[5]، قال: نا جعفر بن سليمان[6]، عن ثابت[7]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتىٰ شِسْعَ نعله إذا ٱنقطع»[8].

---

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن الحسن بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) عثمان بن عبد الله، وثقه النسائي وأبو عوانة والحاكم وآخرون.

(٥) أبو عباد البصري الغبَري الذراع، صدوق يخطئ.

(٦) الضُبَعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) البُناني، ثقة عابد.

(٨) [٢٥٦٩] الحكم على الإسناد:

فيه: محمد بن الحسن بن صقلاب لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات (٣٦٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» ١٤٨/٣، وابن عدي في «الكامل» ٥٢/٦، والطبراني في «الدعاء» (ص٢٩)، وفي «المعجم الأوسط» ٣٧٣/٥، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣٠/٦، وفي «المعجم» (ص٢٣٣)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٩/٥، ١٠، ١١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤١/٢. من طرق عن قطن بن نسير عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتىٰ شسع نعله إذا ٱنقطع».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب، ورواه غير واحد عن جعفر بن سليمان عن

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ توحيدي وطاعتي. عن أكثر المفسرين[(١)].

وقال السدي: عن دعائي[(٢)].

[٢٥٧٠] أنبأني عقيل بن محمد[(٣)]، قال: نا المعافىٰ بن زكريا[(٤)]،

ثابت عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكروا فيه (عن أنس).

ثنا صالح بن عبد الله قال: ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت أن رسول الله ﷺ قال...

قلت: ذكر الحديث دون قوله: «كلها» وزاد مكانها: «حتىٰ يسأل الملح».

ورواه هكذا مرسلًا أيضًا ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٥٢ من طريق القواريري: ثنا جعفر به مثل ما ذكر المصنف. ثم زاد عقبه: فقال رجل للقواريري: إن لي شيخًا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس. فقال القواريري: باطل. قال ابن عدي: وهٰذا كما قال. قلت: يعني أن وصله باطل وأن الصحيح إرساله. قال الضياء المقدسي عقب الحديث: والصواب أنه مرسل.

والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله لعلة الإرسال. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٥٣٧.

تنبيه: جاء الحديث موصولًا في «الكامل» لابن عدي ٦/ ٥٢ وهو خطأ من الناسخ، يدُل عليه كلام القواريري بعده في نفس الصفحة، وكذلك نَقْلُ الذهبي له في «ميزان الاعتدال» ٥/ ٤٧٥ عن ابن عدي على الصواب مرسلًا، وكذلك الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣٤١).

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٣) الإستراباذي لم أجد ترجمته.

(٤) أبو الفرج النّهْرواني الجريري، العلامة، الفقيه الحافظ الثقة.

قال: نا محمد بن جرير[١]، قال: نا محمد بن بشار[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، قال: نا سفيان[٤]، عن منصور[٥] والأعمش[٦]، عن ذرّ[٧]، عن يُسيع الحضرمي[٨]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدعاء هو العبادة**» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾[٩]

---

(١) الطبري، صاحب التفسير، الإمام العالم المجتهد.

(٢) أبو بكر العبدي بُندار، ثقة.

(٣) العَنْبري أبو سعيد ثقة ثبت حافظ.

(٤) الثوري، ثقة حافظ فقيه حجة، كان ربما دلس.

(٥) منصور هو أبو عتاب السُّلمي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس.

(٦) الأعمش هو سليمان بن مِهران ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٧) ذرّ بن عبد الله الهمداني المُرْهِبي. ثقة عابد رمي بالإرجاء.

(٨) **يُسيع بن مَعْدان الحضرمي** الكوفي، ويقال له: أُسيع. ثقة يعد في الكوفيين سمع عليا وروىٰ عن النعمان بن بشير وعنه ذر الهمداني، قال ابن حجر ثقة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٤٣٥، «التقريب» لابن حجر (٧٨١٠).

(٩) [٢٥٧٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوى شيخ المصنف لم أجد ترجمته. والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٨ عن محمد بن بشار به. وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة البقرة (٢٩٦٩)، وأبو داود أبواب فضائل القرآن، باب: الدعاء (١٤٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٥٠ (١١٤٦٤)، وابن ماجه كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء (٣٨٢٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٧ (١٨٣٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ١٧٢

(قال)[١]: عن دعائي.

[٢٥٧١] وبإسناده عن ابن جرير[٢]، قال: حد يعقوب بن إبراهيم[٣]، قال: نا هاشم بن القاسم[٤]، عن الأشجعي[٥]، قال: قيل لسفيان[٦]: آدع الله. قال: إن ترك الذنوب هو الدعاء[٧].

قال تعالىٰ: ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو حاتم بضم الياء وفتح الخاء واختلف فيه عن ابن عمرو وعاصم وغيرهم ضدّه[٨]

---

(٨٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٦٧ كلهم من طريق ذرّ عن يسيع عن النعمان بن بشير به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال ابن حجر: أخرجه أصحاب السنن بسند جيد. «فتح الباري» ١/ ٤٩. وقال الألباني: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٠١.

(١) سقطت من (م).

(٢) الإمام العلم المجتهد، صاحب المصنفات البديعة.

(٣) أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٤) أبو النضر البغدادي، ثقة ثبت.

(٥) عبيد الله بن عبيد الرحمن، ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثوري.

(٦) الثوري، ثقة حافظ فقيه حجة، كان ربما دلس.

(٧) [٢٥٧١] الحكم على الإسناد:

سنده فيه شيخ المصنف لم أجده.

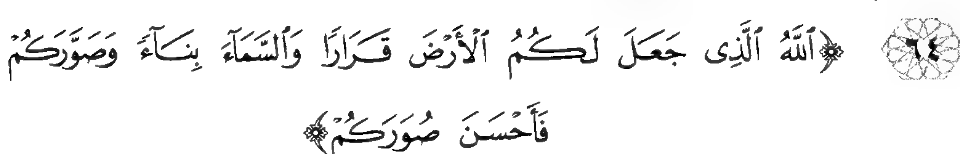
التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٩، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٩٣.

(٨) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ١٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤ - ٢٣٥، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٥)،

﴿جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ صاغرين[(١)].

٦١ قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾



كَذَٰلِكَ﴾

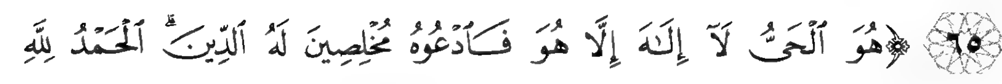
كما أفكتم عن الحق مع قيام الدلائل كذلك ﴿يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

٦٤ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾

قراءة العامة بضم الصاد، وقرأ أبو رزين العقيلي (فأحسن صِوَركم) بكسر الصاد وهي لغة[(٢)].

قوله تعالىٰ: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٦٥ ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾





«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٢.

(١) عن السدي، أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٩.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٧ وقراءة أبي رزين من الشواذ، انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٣٥، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٨.

قال الفراء: هو خبر وفيه إضمار الأمر، مجازه: فادعوه واحمدوه[١].

[٢٥٧٢] أخبرني عقيل[٢] إجازة قال: نا المعافىٰ[٣]، قال: نا محمد بن جرير[٤]، قال: نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[٥]، قال: سمعت أبي[٦]، قال: نا الحسين بن واقد[٧]، قال: نا الأعمش[٨]، عن مجاهد[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال: لا إلٰه إلا الله فليقل علىٰ إثرها: الحمد لله رب العالمين فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠].

---

(١) قول الفراء هٰذا لم أجده في «معاني القرآن»، وقد نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٢٩.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا أبو الفرج الجريري، ثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) ثقة صاحب حديث.

(٦) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ.

(٧) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهام.

(٨) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) مجاهد بن جَبْر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) [٢٥٧٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨١، بسند صحيح.

٦٦ **قوله ﷻ**: ﴿۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦٦﴾

[٢٧٥/أ] وذلك حين دُعي إلى الكفر.

٦٧ **قوله تعالىٰ**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ أي: أطفالًا،

نظيره ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[1].

قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ﴾ أن يَصِيرَ شيخًا.

﴿وَلِتَبْلُغُوٓا۟﴾ جميعًا ﴿أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ وقتًا محدودًا، لا تجاوزونه ولا تسبقونه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ولكي تعقلوا ذلك فتعرفوا أنه لا إلٰه غيره فَعَلَ ذلك.

٦٨ **قوله ﷻ**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾

---

(١) النور: ٣١.

٦٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾﴾

قال ابن زيد: هم المشركون[١]. وقال أكثر المفسرين: نزلت في القدرية[٢].

[٢٥٧٣] أخبرني عقيل بن محمد[٣] إجازة قال: نا المعافىٰ بن زكريا[٤]، قال: نا محمد بن جرير[٥]، قال: نا محمد بن بشار[٦] ومحمد بن المثنىٰ[٧]، قال: نا مؤمل[٨]، قال: نا سفيان[٩]، عن داود بن أبي هند[١٠]، عن محمد بن سيرين[١١]، قال: إن لم تكن هٰذِه الآية نزلت في القدرية فإني لا أدري فيمن نزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٦ وعزاه لابن عباس. وهو ٱختيار ابن جرير الطبري وأكده بقوله تعالىٰ بعده ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٧٠].

(٢) ذُكر هٰذا عن محمد بن سيرين وأبي قُبيل. ٱنظر: المصادر في الحاشية السابقة. وقد سبق تعريف القدرية ومن هم.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو الفرج الجريري. ثقة.

(٥) الطبري الإمام العلم المجتهد.

(٦) العبدي أبو بكر المعروف ببندار ثقة.

(٧) أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت.

(٨) مُؤَمّل بن إسماعيل البصري، صدوق سيئ الحفظ.

(٩) الثوري. إمام ثقة حافظ، كان ربما دلس.

(١٠) القُشَيري أبو بكر أو أبو محمد البصري. ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(١١) البصري. ثقة ثبت.

ﭐلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ إلىٰ قوله ﴿لم نكن ندعو من قبل شيئا﴾ إلىٰ آخر الآية[(١)].

[٢٥٧٤] وبه عن ابن جرير[(٢)]، قال: حد يونس[(٣)]، قال: نا ابن وهب[(٤)]، قال: حد مالك بن الخير الزيادي[(٥)]، عن أبي قَبِيل[(٦)]، قال: أخبرني عقبة بن عامر الجهني[(٧)] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللين**» فقال عقبة: يا رسول الله: ومن أهل الكتاب؟ فقال: «**قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا**» فقال: وما أهل اللين؟ فقال: «**قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات**».

---

(١) [٢٥٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عقيل بن محمد لم أجد ترجمته، وهٰذا لا يضر فالأثر إنما هو رواية نسخة.

التخريج:

الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٣ وسنده حسن.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٣) الصَّدَفي أبو موسى المصري. ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم، ثقة حافظ عابد.

(٥) **مالك بن الخير الزيادي**. يروي عن أبي قبيل، وعنه حيوة بن شريح قال ابن القطان: هو ممن لم تثبت عدالته، قال الذهبي: يريد أنه ما نص أحد علىٰ أنه ثقة، وقال أيضًا: محله الصدق. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٩.

(٦) حُيي بن هانئ بن ناضِر. صدوق يَهِم.

(٧) صحابي مشهور.

قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا، وأما أهل اللين فلا أحسبهم إلا أهل العمور ليس عليهم إمام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان[١].

قال محمد بن جرير: أهل العمور: الحي العظيم[٢].

٧٠ قوله تعالىٰ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَـٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ﴾.

[٢٥٧٥] أخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: نا ابن حبش[٤]، قال: نا ابن زنجويه[٥]، قال: نا سلمة[٦]، قال:

---

(١) [٢٥٧٤] الحكم على الإسناد:
فيه عقيل بن محمد شيخ المصنف لم أجد ترجمته، لكن ذلك لا يضر؛ لأنه رواية نسخة كما سبق.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٣، كما نقله المصنف هنا وسنده حسن.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك بن الخير الزيادي به، وأخرجه الروياني في «مسنده» ١/ ١٨٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩٦ من طريق ابن لهيعة، عن أبي قبيل به، وهو عندهم بلفظ: «أهل اللبن» بدل «اللين»، ولعله هو الصواب، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٣.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري. ثقة مأمون.

(٥) علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل

(٦) سلمة بن شَبيب المِسْمَعي النيسابوري. ثقة.

نا عبد الرزاق[١]، قال: نا ابن التيمي[٢]، عن أبيه[٣]، قال: لو أن غلا من أغلال جهنم وضع علىٰ جبل لوهَصَهُ[٤] حتىٰ يبلغ الماء الأسود[٥].

قوله تعالىٰ ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ قراءة العامة بالرفع عطفًا على الأغلال[٦].

[٢٥٧٦] وأخبرنا أبو عبد الله الدينوري[٧]، قال: نا أبو علي المقرئ[٨]، قال: نا أبو القاسم بن الفضل[٩]، قال: نا أبو زرعة[١٠]، قال: حد نصر بن علي[١١]، قال: نا أبي[١٢]، عن

---

(١) ابن همام الصنعاني. ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) مُعْتَمِر بن سليمان. ثقة.

(٣) سليمان بن طَرْخان. ثقة عابد، كان يدلس.

(٤) الوَهْص والوهس والوهز واحدٌ وهو شدة الغمْزِ والوهص أيضا: الدق «لسان العرب» ٧/ ١٠٨ (وهص).

(٥) [٢٥٧٥] الحكم على الإسناد:
فيه علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
روي عن الحسن البصري. أنظر: «التخويف من النار» لابن رجب (ص٩٣).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢.

(٧) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) الحسين بن محمد. ثقة مأمون. (٩) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(١٠) عبيد الله بن عبد الكريم. إمام حافظ ثقة مشهور.

(١١) أبو عمرو الجهضمي الحفيد، ثقة ثبت.

(١٢) أبو الحسن الجهضمي الكبير، ثقة.

هارون[١]، عن عمرو بن مالك[٢]، عن أبي الجوزاء[٣]، عن ابن عباس أنه قرأ ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ بنصب اللام والياء[٤] يقول: إذا كانوا يسحبونها كان أشد عليهم[٥].

[٢٥٧٧] وأخبرني الحسين بن محمد الحديثي[٦]، قال: نا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٧]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٨]، قال: نا جدي[٩]، قال: نا منصور بن عمار[١٠]، قال: نا

---

(١) هارون، لم يتبين لي من هو.

(٢) أبو يحيىٰ أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٣) أوس بن عبد الله الرَّبَعي، يرسل كثيرًا ثقة.

(٤) سقط من (م). وقوله: (بنصب اللام والياء) أي: لام (السلاسلَ) وفتح ياء (يَسحبون).

(٥) [٢٥٧٦] الحكم على الإسناد:
فيه هارون لم يتبين لي من هو.
التخريج:
نسب هٰذِه القراءة لابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٤ والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٣٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٨٥. وهي من الشواذ. «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٠.

(٦) ابن فنجويه: ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الدينوري ثقة صدوق.

(٨) أبو القاسم البغوي، ثقة، إمام أقل المشايخ خطأ.

(٩) أحمد بن منيع. ثقة حافظ.

(١٠) أبو السري خراساني ويقال: بصري ليس بالقوي روىٰ عن خالد بن دريك روىٰ عنه بقية وضمرة وغيرهم، قال أبو حاتم: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في

بشير بن طلحة[١]، عن خالد بن الدُّرَيك[٢]، عن يعلىٰ بن مُنية[٣] رضي الله عنه يرفعه قال: «ينشئ الله ﷻ لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار ما تشتهون فيسألون بارد الشراب فيمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرًا تلهب النار عليهم»[٤].

«الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٢.

(١) بشير بن طلحة الخشني أبو نصر الشامي، ليس به بأس.

(٢) الشامي، ثقة يرسل.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [٢٥٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: منصور بن عمار، ضعيف، خالد بن دريك لم يُدْرك يعلىٰ بن منية فروايتهِ عنه مرسلة، أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٠).

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٤٧، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٩٤ كلهم من طريق منصور بن عمار به، وقد عرفت ضعف منصور وعدم سماع خالد بن دريك من يعلىٰ بن منية.

والحديث أورده ابن رجب في «التخويف من النار» (ص٩٦)، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦٩.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢١٠: حديث غريب.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧١٥: وفيه من فيه ضعف قليل، ومن لم أعرفه ا.هـ.

وذكره ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٥/ ٦٥٧٨.

٧٢ قوله تعالىٰ ﴿فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ أي: توقد بهم النار.
قال مجاهد: يصيرون وقودًا للنار[١].

٧٣ ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ فلا نراهم ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾ أنكروا، وقيل جهلوا[٢].

وقال بعضهم: فيه إضمار، أي: لم نكن ندعو من قبل شيئًا يبصر ويسمع ويضر وينفع[٣].

قال الحسين بن الفضل: يعني لم نكن نصنع من شيء، أي: ضاعت عبادتنا لها فلم نكن نصنع شيئًا.

قال الله ﷻ ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾.

٧٥ ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ تبطرون وتأشرون[٤] ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ تفخرون وتختالون وتنشطون.

---

(١) ومثله جاء عن السدي وابن زيد، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٤ - ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٠ للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٩.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧ وهو قول الأكثرين.

(٤) **الأَشَرُ**: المرح والبطر وقيل: هو أشد البطر. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠ (أشر).

٧٦ ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾

من العذاب في حياتك ﴿أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن يحل ذلك بهم ﴿فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾.

٧٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ﴾ خبرهم في القرآن

﴿وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾

٧٩ قوله ﷻ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ تحق له العبادة

(فهو الذي)[1] ﴿جَعَلَ﴾ خلق ﴿لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا﴾ بعضًا ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾.

٨٠ ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ في أصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها ﴿وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾ تحمل أثقالكم في أسفاركم من بلد إلىٰ بلد ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ نظيره قوله ﷻ: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[2].

٨١ قوله تعالىٰ: ﴿وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ٨١ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) الإسراء: ٧٠.

﴿وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: مصانعهم وقصورهم ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ أي: لم ينفعهم ﴿مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ وقيل: هو بمعنى الاستفهام مجازه[1]: أي شيء أغنىٰ عنهم كسبهم.

٨٣ قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟﴾

يعني: الأُمَم ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

قال مجاهد: هو قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث[2].

وقيل: أَشِروا بما عندهم من العلم، كان عندهم أنه علم وهو جهل[3].

وقال الضحاك: رضوا بالشرك الذي كانوا عليه[4].

وقال بعضهم: هٰذا الفرح راجع إلى الرسل [٢٧٥/ب] يعني فرح الرسل بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك أعدائهم[5].

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

٨٤ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾

---

(١) تقدم مرارًا البيان بأن مراد المصنف بالمجاز هو (التقدير).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٨.

(٣) عن السدي، انظر: الحاشية السابقة.

(٤) لم أجد هٰذا القول في المراجع، والله أعلم.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٩١.

أي: تبرأنا مما كنا نعدل بالله

٨٥ ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا

﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ في نصبها ثلاثة أوجه[1]:

أحدها: بنزع الخافض أي كسنة الله.

والثاني: على المصدر، لأن العرب تقول سَنَّ يَسِنُّ سَنًّا وسُنةً.

والثالث: على التحذير والإغراء أي: احذروا سنة الله، كقوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾[2] و﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ هي: أنهم إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم.

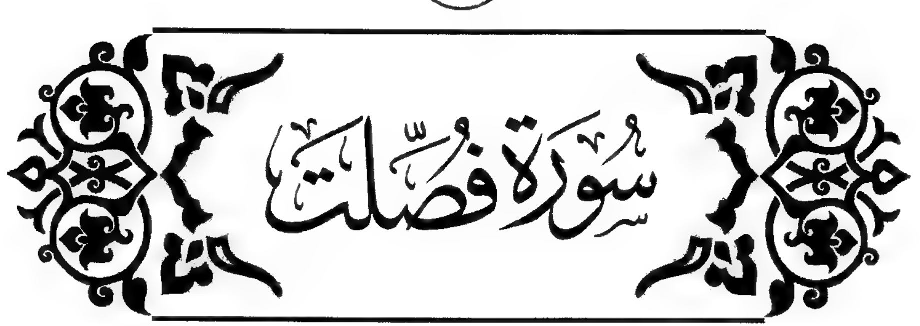
﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بذهاب الدارين.

---

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٦.

(٢) الشمس: ١٣.

٤١





سورة حم السجدة[١]

مكّية[٢] وهي ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفًا[٣]، وسبعمائة وست وسبعون[٤] كلمة[٥]، وأربع وخمسون آية[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٦٩)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥١، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٩٤، وتسمىٰ أيضًا بسورة فصلت، وسورة السجدة، وسورة المصابيح، وسورة الأقوات.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٦٦، «التفسير الكبير» للرازي ١٤/ ٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٧٩، «الإتقان» للسيوطي (١٤٧)، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٢٢٧، «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز» للمخللاتي (ص ٢٨٢).

(٢) أخرج ابن مردويه -كما في «الدر المنثور»- عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما أن حم السجدة نزلت بمكة ٥/ ٦٧٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٢ أنها مكية في قول الجميع.

(٣) أنظر: «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٩٦، «منار الهدىٰ» للأشموني (٢٤٦)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٢٨٣).

(٤) في (م): وتسعة وتسعون. وفي (ت): وست وتسعون.

(٥) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٠)، وجاء في «اللباب» لابن عادل أنها سبعمائة وتسعة وتسعون كلمة ١٧/ ٩٦، وفي «منار الهدىٰ» للأشموني أنها "سبعمائة وستة وتسعون كلمة" (ص٢٤٦)، وجاء في «القول الوجيز» للمخللاتي أنها "سبعمائة وستة وسبعون كلمة" (٢٨٣).

(٦) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٠)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٤٩، «الإتقان» للسيوطي (ص١٧٨).

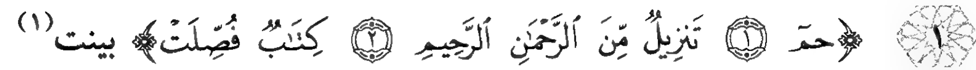
قال أبي بن كعب: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة حم السجدة أعطي من الأجر بعدد كل حرف منها عشر حسنات»[(١)(٢)].

---

(١) حديث أُبي سقط من (ت).

(٢) أخرجه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» كما عزاه إليه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٣/ ٢٣٠ والواحدي في الوسيط ٤/ ٢٤ من حديث أُبي بن كعب، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠، وهٰذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل سور القرآن رواه الثعلبي من عدة طرق تقدم مرارا أنه موضوع.

قوله ﷻ:





﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ﴾ بينت[1] ﴿ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ ولو كان غير عربي لما علموه[2].

وفي نصب القرآن وجوه[3]:

أحدها: إنّه شغل الفعل بالآيات حتّىٰ صارت بمنزلة الفاعل، فنصب القرآن بوقوع البيان[4] عليه[5].

والثاني: على المدح[6]. والثالث: علىٰ إعادة الفعل، أي: (فصَّلنا[7] قرآنًا)[8].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٧ ونسباه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٧.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٨.

(٣) في (م): (ستة أوجه).

(٤) في (م): الفعل.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٦٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٧) في (ت): (فصلناه).

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

والرابع: علىٰ إضمار فعل، أي: (ذكرنا قرآنًا)[١]. والخامس: على الحال[٢].

والسادس: على القطع[٣].

٤ ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ نعتان للقرآن[٤] ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ أي: يسمعونه ولا يصغون إليه[٥][٦].

٥ ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: مشركي مكّة[٧] ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ أغطية[٨] ﴿مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ فلا نفقه ما تقول، قال مجاهد: كالجعبة للنبل[٩]

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٧، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٢٣، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٠٢ .

(٣) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٤) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٥) في (ت) زيادة: تكبرا.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤ / ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٠.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨ ونسباه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٦.

(٩) «تفسير مجاهد» (ص٥٦٩)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٩ بنحوه.

﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾ صمم فلا نسمع ما تقول[1]، وإنّما قالوا ذلك ليؤَيِّسوه من قبولهم لدينه وهو على التمثيل.

﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ خلاف بينٌ في الدين[2] فجعل خلافهم ذلك ساترًا وحاجزًا لا يجتمعون ولا يوافقون من أجله ولا يرىٰ بعضهم بعضًا[3].

﴿فَٱعۡمَلۡ﴾ بما يقتضيه دينك.

﴿إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ بما يقتضيه ديننا[4].

قال مقاتل: فاعبد أنت إلهك، فإنّا عابدون آلهتنا[5].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ ٦

قال الحسن: عَلمَهُ الله تعالى التواضع[6].

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٦.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠.

﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ وجِّهوا وجوهكم إليه بالطاعة والإخلاص[١].

﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ من ذنوبكم التي سلفت[٢].

٧ ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾

قال ابن عباس: لا يشهدون ألاَّ إله إلاَّ الله وهي زكاة الأنفس[٣].

وقال الحسن، وقتادة: لا يقرّون بالزكاة ولا يؤمنون بها، ولا يرون إتيانها[٤] واجبًا[٥].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٢ بدون: وهي زكاة الأنفس. والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٧١رقم (٢٠٥) عنه بنحوه، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم - كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٠ ونسبه أيضا للجمهور ورجحه، وممن رجح قول ابن عباس شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ١٩٩، وفي «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» ٦/ ٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٠، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٠٩، وابن عثيمين في «الشرح الممتع» ٦/ ١٥ كتاب الزكاة.

(٤) في (ت): إيتاءها.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤ / ٩٣ ورجحه ابن جرير، وذكر هٰذا القول ورجحه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤، الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٩٨-٩٩، ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٤/ ٢٣٩-٢٤٠.

قلت: وقد جمع ابن كثير بين قول ابن عباس وقتادة فقال ابن كثير بعد ذكره لقول قتادة: وهٰذا هو الظاهر عند كثير من المفسرين، واختاره ابن جرير، وفيه نظر؛

وقال الضحاك، ومقاتل: لا يتصدقون ولا ينفقون في الطاعة[١].

وكان يقال: الزّكاة قنطرة الإسلام، فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك[٢].

وقد كان أهل الردة بعد النبي ﷺ، قالوا: أما الصلاة فنصلي، وأما الزّكاة فوالله لا تغصب أموالنا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لا أفرق بين شيء جمع الله تعالىٰ بينه، والله لو منعوني عقالًا ممّا فرض الله تعالىٰ ورسوله ﷺ لقاتلتهم عليه[٣].

لأن إيجاب الزكاة إنما كان في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة علىٰ ما ذكره غير واحد وهٰذِه الآية مكية اللهم إلا أن يقال لا يبعد أن يكون أصل الصدقة والزكاة وكان مأمورًا به في ٱبتداء البعثة كقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] فأما الزكاة ذات النصب والمقادير فإنما بين أمرها بالمدينة ويكون هٰذا جمعًا بين القولين كما أن أصل الصلاة كان واجبًا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في ٱبتداء البعثة فلما كان ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ونصف فرض الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ الصلوات الخمس وفصل شروطها وأركانها وما يتعلق بها بعد ذلك شيئًا فشيئًا والله أعلم. «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩.

(١) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤، وأبو السعود في «تفسيره» ٥/ ٤٣٥.

(٢) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ١٨٤، وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٦.

(٣) وردت قصة أهل الردة وموقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه منهم في «صحيح البخاري» كتاب: ٱستتابة المرتدين، باب: قتل من أبىٰ قبول الفرائض، وما نُسبوا إلى الردة (٦٩٢٤-٦٩٢٥).

وقال مجاهد والربيع: يعني: لا يزكّون أعمالهم[١].

وقال الفراء: هو أنّ قريشًا كانت تطعم الحاج، فحرَّموا ذلك علىٰ من آمن بمحمّد ﷺ[٢] ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: غير مقطوع[٣]. وقال مقاتل: غير منقوص، ومنه المنون؛ لأنّه ينقص مُنَّة الإنسان أي: قوته[٤].

وقال مجاهد: غير محسوب[٥]. وقيل: غير ممنون عليهم به[٦].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٦٩ ونسبه لابن عمر، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤ ولم ينسبه للربيع، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢ وزاد: ونزل هٰذا فيهم، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤ ولم ينسبه.

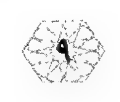
(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٧٣ ورجحه، وجاء في «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٣ و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٨١ أن ابن عباس قال في تفسيرها: غير منقوص.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤١ وزاد نسبته لابن عباس، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٣.

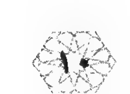
(٥) «تفسير مجاهد» (٥٦٩)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤ / ٩٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩ ونسبه للسدي، وقال بعد ذكره لهٰذا القول: وقد رد عليه هٰذا التفسير بعض الأئمة، فإن المنة لله علىٰ أهل الجنة؛ قال الله تبارك تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ

قال السدي: نزلت هٰذِه الآية في المرضىٰ، والزَّمْنَىٰ[١]، والهرمىٰ إذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الأجر[٢] كأصح ما كانوا يعملون فيه[٣].



قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والإثنين[٤] ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.



﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾

أي: في الأرض بما خلق فيها من المنافع.

قال السدي: أنبت فيها شجرها[٥].

﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ قال الحسن، والسدي: يعني: أرزاق أهلها

عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١٧]، وقال أهل الجنة: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور: ٢٧]، وقال رسول الله ﷺ: «إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل».

(١) الزَّمْنَى: الضِّعاف الذين لا حِرْفة لهم، وأهل الحِرْفة الضّعيفةِ التي لا تَقع حِرْفتُهم مِن حاجتهم مَوقِعًا. «تهذيب اللغة» ٩/ ١٠٣.

(٢) في (م): من الأجر.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٣.

(٤) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٤ عن السدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٠، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٢٧.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٠ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٢.

ومعايشهم وما يصلحهم[(١)].

وقال مجاهد وقتادة: خلق فيها بحارها، وأنهارها، وأشجارها، ودوابها في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء[(٢)]. روى ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: هو المطر[(٣)].

وقال عكرمة والضحاك: يعني: وقدر في كل بلدة منها، ما لم يجعله في الأخرىٰ، ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد إلىٰ بلد[(٤)].

(فالسابري من سابور)[(٥)]، والطيالسة[(٦)] من الري، والحبر

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥ ونسبه للسدي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢.

(٣) أنظر: «تفسير مجاهد» (٥٦٩)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٥.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧١ ولم ينسبه للضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢.

(٥) في الأصل: فالنيسابوري من نيسابور. والمثبت من (م)، (ت).

والسَابري: نسبة إلىٰ نوع من الثياب يقال لها: السَّابرية. ينظر: «الأنساب» ٣/ ١٩٤، و«تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٤٩١.

(٦) **الطيالسة**: ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف في العامية المصرية بـ"الشال" وهو فارسي معرب. أنظر: «الأنساب» ٤/ ٩١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٦١.

اليمانية[١] من اليمن، وهي رواية خصيف، عن مجاهد[٢].

وروىٰ حبان، عن الكلبي، قال: الخبز لأهل قِطر، والتمر لأهل قِطر، والذرة لأهل قِطر، والسمك لأهل قِطر، وكذلك أخواتها[٣].

﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾ يعني: إنّ هٰذا مع الأول أربعة أيّام، كما تقول: تزوجت أمس ٱمرأة واليوم ثنتين وأحدهما[٤] التي تزوجتها أمس[٥].

ويقال: أتيت واسط[٦] في خمسة أيام، والبصرة في عشرةِ أيام، فالخمسة من جملة العشرة، فرد الله سبحانه الآخر على الأوّل، وأجمله في الذكر[٧].

---

(١) الحِبَرَة: ثوب من قطن أو كتَّان مخطَّط كان يصنع باليمن، ومُلاءة من الحرير كانت ترتديها النساء بمصر حين خروجهن. ٱنظر: «الأنساب» ٢/ ١٦٧، «المعجم الوسيط» ١/ ١٥١.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٣) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤٤.

(٤) في (ت): وإحديهما.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٦٤-٤٦٥، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٧ ونسبه لبعض نحويي البصرة.

(٦) **واسط**: مدينة من مدن العراق، وهي نصفان علىٰ شطّي دجلة، ٱختطها الحجاج بين البصرة والكوفة في سنة ٨٤ هـ، وفرغ منها سنة ٨٦ هـ، ولذلك سميت بواسط، وقيل غير ذلك في تسميتها. ٱنظر: «معجم البلدان» ٥/ ٣٤٧، «أوضح المسالك» للبروسوي (ص٦٣٥).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥.

﴿سَوَآءً﴾ رفعه أبو جعفر على الابتداء، أي: هو[١] سواءٌ[٢]. وخفضه الحسن ويعقوب علىٰ نعت قوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾[٣]، ونصبه الباقون[٤] على المصدر، أي: استوت استواءً[٥]، وقيل: على الحال والقطع[٦]. ومعنى الآية: سواءً ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ عن ذلك.

قال قتادة والسدي: من سأل عنه، فهكذا الأمر[٧]. وقيل: لّلسائلين الله حوائجهم[٨].

قال ابن زيد: قدر ذلك علىٰ قدر مسائلهم، لأنّه لا يكون من

---

(١) في (ت): هي.

(٢) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٨).

(٣) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٨).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٧ ورجحها لإجماع الحجة عليها ولصحتها، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٨) وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي، ابن عامر، خلف.

(٥) انظر: «إعراب القرآن المجيد» للهمذاني ٥/ ٥٠٤، «الدر المصون» للحلبي ٥٠٩.

(٦) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «إعراب القرآن المجيد» للهمذاني ٥/ ٥٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٨).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢/ ١٨٤، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥.

(٨) لم أجده.

مسائلهم شيء إلاّ وقد علمه قبل أن يكون[١].

قال أهل المعاني: معناه سواءً للسائلين وغير السائلين، يعني: إنّه بيّن أمر خلق الأرض وما فيها لمن سأل ولمن لا[٢] يسأل، ويعطي من سأل ومن لم يسأل[٣].

١١ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: عمد إلىٰ خلق[٤] السماء[٥] وقصد تسويتها، والاستواء من صفة الأفعال[٦] علىٰ أكثر

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٧، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٤٨ بنحوه، و ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١١ بنحوه.

(٢) جاء في هامش الأصل: لم.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٧ بنحوه.

(٤) من (م) و(ت).

(٥) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٢ ونسبه إلى ابن عيسىٰ، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (ص٦٩١)

فائدة: قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في «تفسيره»: (استوىٰ) ترد في القرآن علىٰ ثلاثة معاني: فتارة لا تُعدىٰ بالحرف، فيكون معناها: الكمال والتمام، كما في قوله عن موسىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤]، وتارة تكون بمعنىٰ "علا" و"ارتفع"، وذلك إذا عديت بـ (علىٰ) كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وتارة تكون بمعنىٰ "قصد" كما إذا عُديت بـ إلىٰ.

(٦) الصفات الفعلية: هي التي تنفك عن الذات، أو التي تتعلق بالمشيئة والقدرة، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، ومنها: الاستواء - المجيء - الإتيان - النزول - الخلق. ٱنظر: «الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها» لمحمد التميمي ١/ ٦٥.

الأقوال[١]، يدل عليه قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[٢]. ﴿وَهِىَ دُخَانٌ﴾ بخار الماء[٣] ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ أي: جيئا بما خلقت فيكما من المنافع، وأخرجاها، وأظهراها لمصالح خلقي[٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال الله تعالىٰ للسموات: أطلعي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض: شققي أنهارك، وأخرجي ثمارك، فـ ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٥].

ولم يقل: طائعتين؛ لأنّه ذهب به إلى السّماوات والأرض ومن فيهنّ، مجازه: أَتينا بمن فينا طائعين، فلمّا وصفهما بالقول أجراهما في الجمع مجرىٰ من[٦] يعقل[٧].

وبلغنا أنّ بعض الأنبياء قال: يا ربّ لو أنّ السّماوات والأرض

---

(١) في (ت): الأفعال.

(٢) [سورة البقرة: ٢٩] وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٨.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٨، و الحاكم ١/ ٧٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٥٦ (رقم٨١٤) ثلاثتهم عن ابن عباس بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٣-٣٤٤، و ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١١.

(٦) في (ت): ما.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦.

حين قلت لهما: ٱئتيا طوعًا أو كرهًا، عصتاك، ما كنت[1] صانعًا بهما؟ قال: كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما، قال: وأين تلك الدابة؟ قال: في مرج من مروجي. قال: يارب وأين ذلك المرج؟ قال: في علم من علمي[2].

وقرأ[3] ابن عباس رضي الله عنهما: آتيا، وآتينا بالمد، أي: أعطيا الطاعة من أنفسكما، قالتا: أعطينا طائعين[4].



١٢ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ أي: أتمهنَّ وفرغ من خلقهن[5] ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ قال قتادة والسدي: يعني: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها[6]، وخلق في كلّ سماء خلقها من

---

(١) في (م): كيف كنت.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٤ وعزاه للثعلبي، وإسماعيل حقي في «روح البيان» ٨/ ٢٣٦ وجاء فيه أن النبي هو موسىٰ عليه السلام.

(٣) في (م): وقال.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٦، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١١ وجميعهم نسب هٰذِه القراءه إلى ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وزاد القرطبي: عكرمة.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨ / ٣٤٥ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ٨١.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٣ ونسبه لقتادة.

الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يُعلم[١].

وقيل: معناه وأوحىٰ إلىٰ أهل كلّ سماء من الأمر والنهي بما أراد[٢].

﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ كواكب[٣] ﴿وَحِفۡظٗا﴾ لها من الشياطين الذين يسترقون السمع، ونصب حفظا على المعنىٰ، كأنَّه قال: جعلها زينة وحفظًا[٤].

وقيل: معناه وحفظها حفظا[٥]، وقيل: معناه وحفظًا زيّنّاها[٦] -علىٰ توهم سقوط الواو- أي: وزيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح حفظًا لها[٧] ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ﴾ يعني: هٰؤلاء المشركين عن الإيمان[٨]

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦ بنحوه عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن مجاهد ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦ ونسبه لمقاتل، وابن الجوزي في «زاد المسير» بنحوه عن مجاهد ٧/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن السدي ٢٤/ ٩٩.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٨، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٣.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٠، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٥٢.

(٦) في هامش الأصل: وزيناها حفظا.

(٧) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٠ ورجحه الطبري، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٣.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦.

﴿فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ﴾ خوفتكم[(١)] ﴿صَٰعِقَةً﴾ وقيعة[(٢)] وعقوبة ﴿مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾.



﴿إِذۡ جَآءَتۡهُمُ﴾ يعني: عادًا وثمودًا

﴿ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ يعني: من قبلهم وبعدهم[(٣)]، وأراد بقوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ الرّسل الذين أرسلوا إلىٰ آبائهم من قبلهم ومن خلفهم، يعني: من بعد الرّسل الذين أرسلوا إلىٰ آبائهم، وهو الرسول الذي أرسل إليهم، هود وصالح.

فالكناية[(٤)] في قوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ راجعة إلىٰ عاد وثمود، وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ راجعة إلى الرسل[(٥)].

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦ بنحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٤، والطبري في «تفسيره» كلاهما بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٠٠، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٨ ونسبه لقتادة وغيره.

(٣) هٰذا قول ابن عباس كما نقله عنه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٤ ونسبه لابن عباس والسدي.

(٤) لفظ الكناية مصطلح عند نحاة الكوفة، يطلقونه على الضمير. ٱنظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد نجيب (١٣٤).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣، «تفسير الطبري» بنحوه ٢٤/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦.

ورجح بعض المفسرين أن الضمير في قوله: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ يعود على الأمم، منهم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٩ وضعف الأخير ما ذهب إليه الطبري والثعلبي ومن

﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ بدل هٰؤلاء الرّسل[1] ﴿فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾.

[٢٥٧٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[2]، قراءة عليه في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[3]، حدثنا أحمد بن نجدة ابن العُرْيان[4]، حدثنا الحماني[5]، حدثنا ابن فضيل[6]، عن الأجلح[7]، عن الذيال بن حرملة[8]، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال الملأ من قريش وأبو جهل: قد التبس علينا أمر محمّد ﷺ، فلو التمستم رجلًا عالمًا بالشعر والكهانة والسحر، فأتاه فكلمه

وافقهما بقوله: لأنه يفرق الضمائر ويشعب المعنىٰ، وتابعهم أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٨.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦ بنحوه، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٢ بنحوه.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٤) ثقة.

(٥) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٧) ابن عبد الله بن حجية، صدوق شيعي.

(٨) الذيال بن حرملة الأسدي، كوفي، قال عنه أبو داود: كوفي معروف، قال ابن حجر: وثقه ابن حبان.

انظر: «سؤالات الآجري» (ص٨٩)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٢، «تعجيل المنفعة» ١/ ٥١٥.

ثمّ أتانا ببيان من أمره. فقال عتبة بن ربيع: والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر، وعلمت من ذلك علمًا، وما[1] يخفىٰ عليَّ إن كان كذلك. فأتاه، فلما خرج إليه، قال: أنت يا محمّد خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ فبم[2] تشتم آلهتنا، وتضلل آباءنا؟ فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش، وإن كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم، فلما فرغ، قرأ رسول الله ﷺ: بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾ فأمسك عتبة علىٰ فيه وناشده بالرحم، فرجع إلىٰ أهله ولم يخرج إلىٰ قريش، فاحتبس عتبة عنهم، فقال أبو جهل لعنه الله: يامعشر قريش، والله ما نرىٰ عتبة إلاّ قد صَبَأَ إلىٰ محمّد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلاّ من حاجة أصابته، فانطلقوا بنا إليه؛ فانطلَقوا إليه، فأتاه أبو جهل فقال: والله يا عتبة، ما حبسك عنّا إلاّ أنّك صبوت إلىٰ محمّد، وأعجبك طعامه، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمّد!

---

(١) في (م) و (ت): لا.

(٢) في (م): فيما.

فغضب عتبة وأقسم أن لا يكلم محمّدًا أبدًا، وقال: والله لقد علمتم أنّي من أكثر قريش مالًا، ولٰكني أتيته وقصصت عليه القصة، فأجابني بشيء، والله ما [هو بشعر][(١)] ولا كهانة ولا سحر. قرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ فأمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف عنه، وقد علمتم أنّ محمّدًا إذا قال شيئًا لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب[(٢)].

---

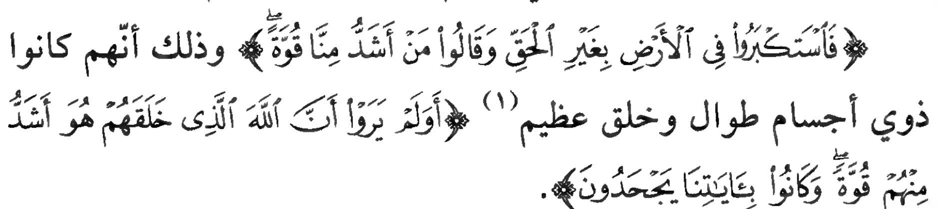
(١) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق، أثبتها من مصادر التخريج.

(٢) [٢٥٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني متهم بسرقة الحديث، وابن فضيل رمي بالتشيع، وكذلك شيخه.

التخريج:

أخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٧ من طريق المصنف، و البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٠٢ من طريق أبي عبد الله الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا العباس الدوري، حدثنا يحيىٰ بن معين، حدثنا محمد بن الفضيل به، بنحوه، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٦ (٣٧٥٧٥) من طريق أبي بكر، حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٨ من طريق محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البحتري، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا الأجلح به، بنحوه مختصرًا، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وأبونعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٢٣٠ (١٨٢)، من طريق محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح به، بنحوه مختصرا.



﴿١٥﴾ ﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ يعني: قوم هود عليه السلام.

﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ وذلك أنّهم كانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم[1] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

﴿١٦﴾ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ أي: باردة شديدة الصوت والهبوب[2]، وأصله من الصَّرير، فضوعفت كما يقال: نهنهت[3] وكفكفت[4][5]، وقد قيل: إنّ النهر الذي يسمّىٰ صرصرًا إنّما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه[6]، ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ متتابعاتٍ[7] شديداتٍ[8] نكداتٍ

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٢، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٧٧.

(٣) نهنهت: النَّهْنَهَةُ الكَفُّ، تقول: نَهْنَهْتُ فلانًا إذا زجرته، فَتَنَهْنَهَ أي: كففته فكفَّ. «لسان العرب» ١٣/ ٥٥٠.

(٤) كَفْكَفْتُ الشيءَ إذا دفعته ورددته. «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢١٨.

(٥) أنظر: «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٠، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٣٨.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٢.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٣ بنحوه عن ابن عباس، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٥ ونسبه لابن عباس وعطية، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٤ ونسبه لابن عباس.

(٨) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» عن الضحاك ٢٤/ ١٠٣، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٣ بنحوه عن الضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٨.

مشؤوماتٍ[١] عليهم ليس فيها من الخير شيء.

وقرأ أبو جعفر، وابن عامر، وأهل الكوفة[٢] ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء، وقرأ غيرهم بجزمه[٣].

[٢٥٧٩] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، حدثنا مخلد بن جعفر[٥]، حدثنا الحسن بن علوية[٦]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٧]، حدثنا إسحاق بن بشر[٨]، عن مقاتل[٩]، عن الضحاك[١٠] في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ قال: أمسك الله تعالىٰ عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر[١١].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٠٣، ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٣ بنحوه ولم ينسبه.

(٢) أهل الكوفة من العشرة هم: عاصم الكوفي، وحمزة الزيات، وعلي الكسائي. ٱنظر: «صفحات في علوم القراءات» لعبد القيوم (ص٦٠).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٣)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٣، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٢).

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفارسي الباقَرحِي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٦) القطان، ثقة.

(٧) أبو إسحاق العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٨) أبو حذيفة، كذاب.

(٩) ابن سليمان، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(١٠) صدوق، كثير الإرسال.

(١١) [٢٥٧٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ فيه إسحاق وشيخه كذابان.

[٢٥٨٠] وبه عن مقاتل(١)، عن إبراهيم التيمي(٢)، وعن أبي الزبير(٣)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: إذا أراد الله بقوم خيرًا، أرسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح، وإذا أراد الله بقوم شرًّا حبس عنهم المطر وأرسل عليهم كثرة الرياح(٤).

﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ﴾ لهم وأشد إذلالًا وإهانة(٥) ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾.



﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾

قرأ الأعمش، ويحيىٰ بن وثاب: (ثمودٌ) بالرفع والتنوين، وكانا يجران (ثمود) في القرآن كله، إلاّ في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾(٦)،

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٨.

(١) ابن سليمان، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٢) ابن يزيد بن شريك، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٣) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٤) [٢٥٨٠] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ فيه إسحاق وشيخه كذابان.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٨.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٠.

(٦) الإسراء: ٥٩.

فإنّهما كانا لا يجرانه هاهنا؛ من أجل أنّه مكتوب في المصحف هاهنا بغير ألف[١]، وقرأ ابن أبي إسحاق: (وأمّا ثمودَ) نصبًا[٢] غير منون[٣]، وقرأ الباقون مرفوعًا غير منون[٤].

﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ دعوناهم[٥]، وبيّنا لهم[٦] ﴿فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ فاختاروا الكفر على الإيمان[٧] ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ﴾ مهلكة[٨] ﴿ٱلْعَذَابِ

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٤) بنحوه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٠ ونسبه أيضا لبكر بن حبيب، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٢٠.

(٢) في (م) و (ت): منصوبا.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤ ونسب القراءة للحسن، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» (٤٨٨) ونسب القراءة للحسن ووافقه عليها الشنبوذي، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٤) وزاد نسبتها لعيسى الثقفي.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤ ورجحها علىٰ غيرها من القراءات لأنها أفصح وأصح في الإعراب، «إتحاف فضلاء البشر» (٤٨٨)، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٠.

(٥) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥ ونسبه لسفيان، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩ ونسبه لمجاهد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ١٨٥، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن ابن عباس، وعن السدي ٢٤/ ١٠٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩ ونسبه لابن عباس، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٥ ونسبه لابن عباس، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣١.

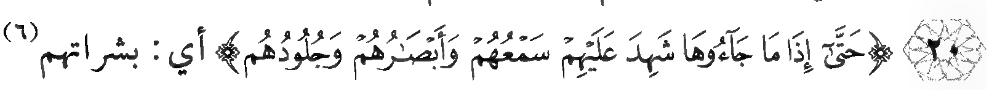
(٧) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٩.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤.

﴿ٱلْهُونِ﴾ أي: الهوان[١]، ومجازه: ذي الهون[٢] ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ * وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ يبعث ويجمع ﴿أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ وقرأ نافع ويعقوب: ﴿نَحْشُرُ﴾ بنون مفتوحة وضم الشين ﴿أَعْدَاءَ اللهِ﴾ نصبًا[٣].

﴿إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يساقون ويدفعون إلى النّار[٤]، وقال قتادة والسدي: يحبس أولهم علىٰ آخرهم[٥].



٢٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾ أي: بشراتهم[٦]

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص١٩٧)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٥ عن السدي، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥ ونسبه للسدي، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٢٥، «نظم الدرر» للبقاعي ٦/ ٨٣٧.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «تحبير التيسير» لابن الجزري (٥٤٢).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٢٦، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٦ عن السدي، وذكره: النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٥٦ ونسبه لأبي الأحوص وأبي رزين ومجاهد وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٦ ونسبه لمجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥٠ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٠.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٩٨ بنحوه،

﴿بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ﴾ وقال السدي، وعبيد الله[١] بن أبي جعفر: أراد بالجلود الفروج[٢].

وأنشد بعض الأدباء لعامر بن جوين[٣]:

المرءُ يسعىٰ للسَّلامة والسَّلامَةُ ما تحسه
أو سالِمٌ من قد تَثَنَّىٰ جِلْدُهُ وابْيَضَّ رَأسُه

وقال: جلده كناية عن فرجه[٤].

٢١ ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعني: الكفّار الذين يحشرون إلى النّار[٥] ﴿لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠ بنحوه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧١ بنحوه.

(١) في (م): أبو عبيد الله، وفي (ت): عبد الله، والمثبت من الأصل.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٦ عن عبيد الله، وضعَّفه، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦ ولم ينسبه، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٩) ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠.

(٣) عامر بن جوين الطائي، شاعر، فارس، من أشراف طيئ في الجاهلية، من المعمرين، كان فاتكا، مستهترا، تبرأ قومه من جرائره. انظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٥٠.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٧ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠ بنحوه.

[٢٥٨١] أخبرني عقيل بن محمّد[١]، (أخبرنا أبو)[٢] الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمّد بن جرير[٤]، حدثنا أحمد ابن حازم الغفاري[٥]، حدثنا علي بن قادم الفزاري[٦]، أخبرنا شريك[٧]، عن عبيد المكتب[٨]، عن الشعبي[٩]، عن أنس ﵁، قال: ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم حتّىٰ بدت نواجذه، ثمّ قال: «ألاّ تسألونني مِمَّ ضحكت؟!» فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**عجبت من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، قال: يقول: يا ربّ أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: فإنّ لك ذاك، قال: فإنّي لا أقبل عليّ شاهدًا، إلاّ من نفسي. قال: أوَ ليس كفىٰ بيّ شهيدًا، وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيختم علىٰ فِيه وتتكلم أركانه[١٠]**

---

(١) الإستراباذي، لم أجده.

(٢) في (ت): أن أبا.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٤) الطبري، إمام علم مجتهد، عالم العصر.

(٥) إمام حافظ صدوق.

(٦) علي بن سهل بن قادم، أبو الحسن الزملي، صدوق.

(٧) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٨) عُبَيد بن مِهران، ثقة.

(٩) عامر بن شراحيل الشَّعبي، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(١٠) **أركانه**: جوارحه، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. ٱنظر «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٢٦٠.

بما كان يعمل. قال: فيقول لهنّ: بُعدًا لكُنَّ وسحقًا[١] عنكنّ كنت أجادل الله تعالىٰ عنكن»[٢]. ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾

أي: تستخفون في قول أكثر العلماء[٣].

وقال مجاهد: تتقون[٤]، وقال قتادة: تظنون[٥]. ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

[٢٥٨٢] وأخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين[٦]، حدثنا هارون

---

(١) سُحقًا: أي: بعدًا، ومكان سحيق: بعيد. انظر: «النهاية» ٢/ ٣٤٧.

(٢) [٢٥٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده منقطع؛ عبيد لم يدرك الشعبي، وإنما روىٰ عنه بواسطة فضيل بن عمرو العقيمي، وقد رواه مسلم متصلًا فالحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق من طريق أبي بكر بن النضر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبيدالله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، به، بنحوه (٢٩٦٩).

(٣) أخرج هٰذا القول الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٤/ ١٠٨ ورجحه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٨، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤/ ١٠٨، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٢.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد بن هارون[١] وعبد الله بن عبد الرّحمن الدقاق[٢]، قالا: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، وأبو حذيفة[٥] قالا: حدثنا سفيان[٦]، عن الأعمش[٧]، عن عمارة ابن عمير[٨]، عن وهب بن ربيعة[٩]، عن ابن مسعود ﷺ، قال: إنّي لمستتر بأستارِ الكعبة، إذ جاء ثلاثةُ نفرٍ، ثقفيٌّ وخِتنَاه[١٠] قرشيان، كثيرٌ شَحمُ بُطُونِهم، قليلٌ فقههم، يتحدّثون[١١] الحديث بينهم، فقال أحدهم: أترىٰ الله يسمع ما قلناه؟ فقال الآخر: إذا

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) العبدي البصري، ثقة.

(٥) موسىٰ بن مسعود النهدي، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٦) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس.

(٨) التيمي، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل: منبه. والمثبت من (ت)، وهو: وهب بن ربيعة الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: وثِّق، وقال ابن حجر: مقبول. (ت بعد ١٠٠هـ). ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٩، «الكاشف» ٢/ ٣٥٧، «التقريب» (ص١٠٤٤).

(١٠) الخَتَنُ: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته. ٱنظر: «النهاية» لابن الأثير ٢/ ١٠، «لسان العرب» ١٣/ ١٣٧.

(١١) في (م) و(ت): فتحدثوا.

رفعنا فإنه يسمع، وإذا خفضنا لم يسمع، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا رفعنا فإنّه يسمع إذا خفضنا. فأتيت النبيّ ﷺ فذكرت ذلك له، فأنزل الله تـعـالـىٰ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[1].

والثقفي عبد ياليل[2] وختناه القرشيان: ربيعة[3] وصفوان بن أمية.

٢٣ ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾ أهلككم[4]

---

(١) [٢٥٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وسبب النزول صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٢٠) من طريق وكيع، حدثنا سفيان به، بنحوه، وأخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٨١٦)، والإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٥)، كلاهما من حديث ابن مسعود، بنحوه

(٢) عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي، له صحبة، كان من الوفد الذين قدموا علىٰ رسول الله ﷺ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٠٥، «أسد الغابة» ٣/ ٥٠٧، «الإصابة» ٢/ ٤٣٢.

(٣) ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي القرشي، أدرك النبي ﷺ وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفا من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر.

أنظر: «أسد الغابة» ٢/ ٢٥٨، «الإصابة» ١/ ٥٣٠، «تاريخ دمشق» ١٨/ ٥٠.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٩)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٠٢.

﴿فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ قال قتادة: الظنّ هاهنا بمعنى العلم[(١)(٢)].

وقال النبي ﷺ: «لا يموتنّ أحدكم إلاّ وهو يحسن الظنّ بالله تعالىٰ، فإنّ قومًا أساؤوا الظنّ بربّهم فأهلكهم» فذلك قوله: ﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ﴾ الآية[(٣)].

[٢٥٨٣] وأخبرني الحسين بن فنجويه الدينوري[(٤)]، حدثنا عمر[(٥)] ابن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٦)]، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي[(٧)]، حدثنا أحمد بن حفص[(٨)]، حدثنا أبي[(٩)]، حدثنا إبراهيم بن طهمان[(١٠)]، عن موسىٰ بن عقبة[(١١)]، عن أبي

---

(١) في (ت): بمنزلة العلم.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث جابر بن عبد الله ﷺ بنحوه (١٥١٩٧)، قال العلامة الألباني: ضعيف..والجملة الأولىٰ منه صحيحة، أخرجها مسلم. «السلسلة الضعيفة» (٢١٦٩). والجملة الأولىٰ هي قوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» أخرجها الإمام مسلم في «صحيحه» من حديث جابر ﷺ، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالىٰ عند الموت (٢٨٧٧).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل و(م): محمد، والمثبت من (ت).

(٦) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٧) لا بأس به.

(٨) ابن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٩) السلمي، صدوق.

(١٠) الخراساني أبو سعيد الهروي، ثقة يُغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه.

(١١) ثقة فقيه إمام في المغازي.

الزناد[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»[٣].

وقال قتادة: من ٱستطاع منكم أن يموت وهو حسن الظنّ بربّه فليفعل، فإنّ الظنّ ٱثنان: ظنّ ينجي، وظنّ يردي[٤].

وقال محمّد بن الحسن بن حازم الباهلي[٥]:

الحسن الظنّ مستريح ... يهتم من ظنّه قبيح

من روَّح الله عنه هبّت ... من كلّ وجه إليه ريح

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه.

(٢) عبد الرحمن بن هُرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) [٢٥٨٣] الحكم على الإسناد:

فيه النهاوندي يروي عن الثقات الموضوعات، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب التوحيد (٧٥٠٥) من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد به بمثله دون قوله: «وأنا معه حين يذكرني»، وأخرجه أيضًا برقم (٧٤٠٥) من طريق عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه مطولا.

وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ (٢٦٧٥) من طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه مطولا.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٠ بنحوه، وكذلك ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٣.

(٥) لم أجده.

لم يَمُتْ[١] المَرء عن سخآءٍ
وإنّما يَهلِك الشَّحِيحُ


﴿فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ﴾

يسترضوا ويطلبوا العتبىٰ ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ المرضيين، والمعتّب الذي قد قُبل عتابه وأجيب إلىٰ ما يسأل[٢]، وقرأ عبيد بن عمير: (وإن يُستَعتَبُوا) علىٰ لفظ المجهول: (فما هم من المعتِبِين) بكسر التاء، يعني: إن سئلوا أن يعملوا ما يرضون به ربّهم (فما هم من المعتِبِين) أي: ما هم بقادرين علىٰ إرضاء ربّهم؛ لأنهم فارقوا دار العمل[٣].


قوله تعالىٰ: ﴿وَقَيَّضْنَا﴾ سلّطنا[٤]، وبعثنا[٥]، ووكلنا[٦]

---

(١) في (ت): يخب.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٧ ونسبه إلى ابن عيسىٰ، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٥) وزاد نسبتها للحسن وموسى الأسواري، «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٢٢. وعند جميعهم إلا القرطبي: عمرو بن عبيد بدل عبيد بن عمير.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٣/ ١١٨

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣. يقول الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٨٥: لعلماء التفسير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقَيَّضْنَا﴾ عبارات يرجع بعضها في المعنىٰ إلىٰ بعض.

﴿لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ نظراء من الشياطين[١] ﴿فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدّنيا حتّىٰ آثروه على الآخرة[٢] ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الآخرة، فدعوهم إلى التكذيب به وإنكار البعث[٣].

﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ﴾ مع أمم[٤] ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾.

٢٦ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني: مشركي قريش[٥] ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: والغطوا[٦] فيه، كان بعضهم يوصي إلىٰ بعض، إذا رأيتم محمدًا ﷺ يقرأ، فعارضوه بالرَّجَز[٧]

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١١ عن السدي ومجاهد، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧٠)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٣.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٢ بنحوه.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤ بنحوه ونسبه لمجاهد، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٢ بنحوه.

(٤) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٦) اللَّغطُ هو: الأصوات المبهمة المختلطة، والجَلَبَةُ لا تفهم..وقيل: هو الكلام الذي لا يَبين. انظر: «لسان العرب» ٧/ ٣٩١، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٥٧.

(٧) الرَّجَزُ: بفتحتين نوع من أوزان الشعر. ٱنظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٨٣).

والأشعار[١]. وقال مجاهد: والغوا فيه بالمكاء والصفير وتخليط في المنطق علىٰ رسول الله ﷺ إذا قرأ[٢].

وقال الضحاك: أكثروا الكلام ليختلط عليه ما يقول[٣]. وقال السدي: صيحوا في وجهه[٤].

وقال مقاتل: ٱرفعوا أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم حتّىٰ تلبسوا عليهم قولهم، فيسكتوا[٥]. وقال أبو العالية: قِعُوا[٦] فيه وَعِيبُوهُ[٧].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: (والغُوا فيه) بضم الغين[٨].

---

(١) «تفسير الخازن» ٤/ ٨٤.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٤/ ١١٢، وانظر: «تفسير مجاهد» (٥٧٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٢، جميعهم بزيادة: قريش تفعله. عدا ابن عطية.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٣٣.

(٥) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٢ بنحوه ولم ينسبه، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٦٩ بنحوه ولم ينسبه.

(٦) في (ت): قِفُوا.

(٧) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٨ ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٦ وزاد نسبته لابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣.

(٨) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٦٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي إسحاق، «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦، وزاد أبو السعود في «تفسيره» ٥/ ٤٤٣ نسبته إلى الجحدري وابن أبي إسحاق وأبي

وقال الأخفش: من فتح الغين، كان من لَغَىٰ يَلغَىٰ مثل طَغَىٰ يَطغَىٰ، ومن ضم الغين كان من لَغَا يلغُو مثل دَعَا يدعُو[1] ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ محمدًا ﷺ علىٰ قراءته[2].

٢٧ ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ﴾ أي: بأقبح[3].

﴿ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الدّنيا[4].

٢٨ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجزاء الذي ذكرت ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾.

ثمّ بيّن ذلك الجزاء ما هو، فقال: ﴿ٱلنَّارُ﴾ أي: هو النّار[5].

﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ وقد ذكر أنّها في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (ذلك جزاء أعداء الله النّار دار الخلد)[6]، ترجم

حيوة وبكر بن حبيب السهمي، ولم ينسبه وعلق عليها بقوله: والمعنىٰ واحد، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٢٦ وقال: يُقرأ بفتح الغين..وبضمها..والمعنىٰ سواء.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٥ بنحوه، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٣) زاد بعدها في (ت): ما كانوا. وانظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٣٣.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٦٤ ونسب القراءة لابن مسعود، «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٦ ونسب القراءة لابن مسعود، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

بالدار[١] عن النّار، وهو مجاز الآية[٢].


قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا﴾

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر، وأبو شعيب بإسكان الراء هنا خاصة[٣]، واليزيدي[٤] باختلاس كسرتها[٥].

﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ وهو إبليس الأبالسة ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ وهو ابن آدم[٦] الذي قتل أخاه[٧] ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ في النّار[٨] ﴿لِيَكُونَا مِنَ

---

(١) في (م): بالنار.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٣) ٱنظر: «التيسير» للداني (ص٤٤٦)، «الدر المصون» للحلبي ١/ ٥٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٨٩) والمعنىٰ علىٰ هٰذِه القراءة: أعطنا. ٱنظر: «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٦٩.

(٤) يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة العَدَوي البصري النحوي، شيخ القراء، وعرف باليزيديِّ؛ لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور، جوَّد القرآن علىٰ أبي عَمرو المازني، وله مؤلفات منها «المقصور والممدود» و«نوادر اللغة»، وكان نظيرًا للكسائي، (ت ٢٠٢ هـ). انظر: «طبقات القراء» ٢/ ١٨٦، «السير» ٩/ ٥٦٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٥) ٱنظر: «التيسير» للداني (ص٤٤٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٤٢).

(٦) هو: قابيل. ٱنظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٣.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٣-١١٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن قتادة، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨، «تفسير ابن أبي حاتم» ١٠/ ٣٢٧٣ ونسبه لعلي رضي الله عنه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٨ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٥ بنحوه.

﴿ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ في الدرك الأسفل من النار[١] لأنهما سنا المعصية[٢] .



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَـٰمُواْ﴾

[٢٥٨٤] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٣] رحمه الله بقراءتي عليه، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٤]، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزبيبي العسكري[٥]، حدثنا عمرو بن علي[٦]، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة[٧]، حدثنا سهيل بن أبي حزم[٨]، عن ثابت[٩]، عن أنس

---

(١) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٥، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٤، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٧.

(٢) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو العباس، صدوق.

(٥) إبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي، أبو إسحاق، من عسكر مكرم إحدىٰ كور الأهواز، يروي عن: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ومحمد بن بشار بندار وأبي موسىٰ محمد بن المثنى الزمن وجماعة سواهم من أهل البصرة، روىٰ عنه: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخصيب الأصبهاني وغيرهم، والزبيبي نسبة ترجع إلىٰ بيع الزبيب ولعل واحدا من آبائه كان يبيع الزبيب. توفي بعد سنة ٣٠٠هـ. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦/ ٢٤٦، «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة» للقيسي ٤/ ١٩١.

(٦) الصَّيرَفيُّ الفَلاس، ثقة حافظ.

(٧) الخراساني، صدوق.

(٨) البصري، ضعيف.

(٩) البناني، ثقة عابد.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ قال: «من مات عليها، فهو ممن ٱستقام»(١).

[٢٥٨٥] وأخبرنا الحسين بن محمد(٢)، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة(٣)، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي(٤)، حدثنا محمد بن الحسن البلخي(٥)، حدثنا عبد الله بن المبارك(٦)، أخبرنا سفيان(٧)، عن أبي إسحاق(٨)، عن عامر بن سعد(٩)، عن سعيد بن نمران(١٠)،

---

(١) [٢٥٨٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل سهيل بن أبي حزم.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ. باب: ومن سورة حم السجدة (٣٢٥٠)، من طريق أبو حفص الفلاس به بمثله. وقال: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلامن هٰذا الوجه. والحديث حكم عليه الألباني بالضعف، ٱنظر: «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (٤٠٧٩).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) إمام، حافظ، ثبت.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة ثبت، فقيه عالم.

(٧) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٨) عمرو بن عبد الله، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٩) عامر بن سعد البجلي الكوفي، له في الصحيح حديث واحد، قال الذهبي: وثِّق. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٨٩، «الكاشف» ١/ ٥٢٢، «التهذيب» ٥/ ٥٩، «التقريب» (ص٤٧٥).

(١٠) سعيد بن نمران الهمداني الناعطي، أدرك من حياة النبي ﷺ أعوامًا، وشهد

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ قال: لم[١] يشركوا بالله شيئًا[٢].

[٢٥٨٦] وأخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، حدثني أبي[٦]، حدثنا عثمان بن عمر[٧]، حدثنا يونس[٨]، عن الزهري[٩]

اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر، قال معاوية بن صالح عن يحيىٰ بن معين في تسمية أهل الكوفة: سعيد بن نمران سمع أبا بكر، فقال: مات في حدود السبعين.
ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٩، «أسد الغابة» ٢/ ٤٨٩، «الإصابة» ٢/ ١١٢.

(١) زاد قبلها في (م): إذا.

(٢) [٢٥٨٥] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة والبلخي لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا، وعامر مقبول.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٧ من طريق الثوري به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٤ من طريق ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان به، بنحوه، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٥/ ٦٨١ للفريابي، وسعيد بن منصور، وابن سعد، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن ثقة.

(٦) الإمام أحمد، ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٧) ابن فارس العبدي، ثقة، وقيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٨) ابن يزيد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا.

(٩) الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يخطب النّاس على المنبر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ فقال: ٱستقاموا على الطريقة بالله[1] لطاعته[2]، ثمّ لم يروغوا روغان الثعالب[3][4].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يعني: أخلصوا العمل لله تعالىٰ[5]. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أدُّوا الفرائض[6]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱستقاموا علىٰ أداء الفرائض[7].

[٢٥٨٧] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[8]، حدثنا عبد الله

---

(١) في (م) و(ت): والله.

(٢) في (ت): بطاعته.

(٣) في (ت): الثعلب.

(٤) [٢٥٨٦] الحكم على الإسناد:

حسن، رجاله ثقات؛ إلا أن يونس في روايته عن الزهري وهم قليل.

التخريج:

أخرجه بهٰذا الإسناد الإمام أحمد في «الزهد» (ص٩٥) رقم (٦٠١) بنحوه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥ بنحوه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٧.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٨٢، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٥٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٥ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢.

(٨) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن يوسف بن أحمد بن مالك(١)، حدثنا محمد بن موسى الحلواني(٢)، حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور(٣)، حدثنا مسكين أبو فاطمة(٤)، عن شهر بن حوشب(٥)، قال: قال الحسن رحمه الله(٦) وتلا هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ فقال: ٱستقاموا علىٰ أمر الله تعالى، فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته(٧).

وقال مجاهد وعكرمة رحمهما الله: ٱستقاموا علىٰ شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، حتّىٰ لحقوا بالله تعالىٰ(٨).

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو جعفر التمار، صدوق ثقة.

(٣) إسماعيل بن بِشر بن منصور السَّلِيميُّ، أبو بشر البصريُّ، والسَّلِيميُّ بفتح السين نسبة إلىٰ سلمة فخذ من الأزد. قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه للقدر. (ت ٢٥٥هـ).

انظر: «الكاشف» ١/ ٢٤٤، «التهذيب» ١/ ٢٥٧، «التقريب» (ص١٣٧).

(٤) ابن عبد الله، قال الدارقطني: ضعيف الحديث.

(٥) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٢٥٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مسكين.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٣٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٣٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

وقال قتادة وابن زيد: ٱستقاموا علىٰ عبادة الله وطاعته[١].

وقال ابن سيرين: لم يعوجّوا[٢].

وقال سفيان الثوري: عملوا علىٰ وفاق ما قالوا[٣].

وقال مقاتل بن حيان: ٱستقاموا على المعرفة ولم يرتدوا[٤].

وقال مقاتل: ٱستقاموا علىٰ أنّ الله تعالىٰ ربّهم[٥]. وقال الربيع: أعرضوا عما سوىٰ الله[٦]. وقال فضيل بن عياض: زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية[٧].

بعضهم: ٱستقاموا إسرارًا كما ٱستقاموا إقرارا[٨]. وقيل: ٱستقاموا فعلًا كما ٱستقاموا قولًا[٩].

وروىٰ ثابت عن أنس أنّ النبي ﷺ قال لما نزلت هٰذِه الآية: «أمتي

---

(١) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٧٤.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٥) لم أجده.

(٦) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٧) ٱنظر المصادرَ السابقة.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٨.

(٩) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٨١ ونسبه لأبي بكر الصديق.

وربِّ الكعبة »[١].

[٢٥٨٨] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٢]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، وأحمد بن محمد بن إسحاق السُّنيُّ[٤]، قالا: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[٥]، حدثنا أبو الوليد الطيالسي[٦]، حدثنا إبراهيم بن سعد[٧]، عن الزهري[٨]، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز[٩]، عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنهما[١٠]، قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بأمر أعتصم به! فقال: « قل ربّي اللّه؛ ثمّ ٱستقم » فقلت: ما أخوف ما يُخاف عليّ؟ فأخذ رسول الله

(١) أورده القرطبي في «تفسيره» ١٥/ ٣٥٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو العباس، صدوق.

(٤) أبوبكر، ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) وهو ثقة صادق، مأمون.

(٦) هشام بن عبد الملك، ثقةٌ، ثبت.

(٧) أبو إسحاق الزهري، ثقة حجة، تُكلم فيه بلا قادح.

(٨) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) **محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العَامِريُّ**، ويقال: ماعز بن عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن ماعز. ورجح ابن حجر أن ٱسمه عبد الرحمن بن ماعز، وقال عنه: مقبول، من الثالثة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٨٨، «الكاشف» ١/ ٦٤٢، «التقريب» (ص٥٩٧).

(١٠) **سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي**، صحابي جليل روىٰ عن النبي ﷺ، وكان عامل عمر على الطائف. ٱنظر: «أسد الغابة» ٢/ ٤٩٦، «التقريب» (ص٣٩٤).

ﷺ بلسان نفسه، وقال: «هٰذا»[١].

وروي أنّ وفدًا قدموا على النبي ﷺ فقرأ عليهم القرآن، ثمّ بكىٰ، فقالوا له: أمن خوف الذي بعثك تبكي؟ قال: «نعم، إنّي قد بعثت علىٰ طريق مثل حدِّ السيف، إن ٱستقمت نجوت، وإن زغت عنه هلكت»[٢].

وقال قتادة: كان الحسن رحمه الله إذا تلا هٰذِه الآية، قال: اللّٰهم فأنت ربّنا فارزقنا الاستقامة[٣].

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عند الموت[٤] ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟

---

(١) [٢٥٨٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات سوى ابن ماعز مقبول.
التخريج:
أخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٢) من طريق محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن سعد به، بنحوه، وأخرجه الترمذي في «الجامع»، كتاب الزهد، باب: ماجاء في حفظ اللسان (٢٤١٠) عن معمر، عن الزهري به بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن سفيان الثقفي. والحديث صححه كذلك الألباني.

(٢) أخرجه السلفي في «الطيوريات» ٤/ ١٢٩٥ رقم (١٢٤٦) بنحوه مطولًا من حديث ابن عباس، وفي سنده الحكم بن ظُهير، وهو متروك الحديث «التقريب» (٢٦٢)، وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٢٣٧) رقم (١٩٠) بنحوه مطولا من حديث أنس.

(٣) أخرجه بنحوه ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٩٩-٤٠٠) برقم (١٤٤٦)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٦ عن معمر به، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٥ وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ عن مجاهد والسدي، وانظر: «تفسير مجاهد» (٥٧١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣ ونسبه لابن عباس، «تفسير ابن

﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال قتادة: إذا قاموا من قبورهم[١].

قال وكيع بن الجراح[٢]: البشرىٰ تكون في ثلاثة مواطن: عند الموت، وفي القبر، وفي البعث[٣] ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ قال أبو العالية: ألا تخافوا علىٰ صنيعكم ولا تحزنوا علىٰ مُخلِّفيكم[٤].

وقال مجاهد: ألا تخافوا علىٰ ما تقدُمُون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا علىٰ ما خلفتم في دنيّاكم من أهل، وولد، وشيء، فإنّا نخلُفُكم في ذلك كله[٥].

وقال السدي: ألا تخافوا علىٰ ما أمامكم[٦]، ولا تحزنوا علىٰ ما بعدكم[٧].

كثير» ٧/ ١٧٧ ونسبه إلىٰ مجاهد والسدي وزيد بن أسلم وابنه.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣ وزاد نسبته إلىٰ مقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩.

(٢) في (م) زيادة: والسدي.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩ وزاد نسبته لابن زيد، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٨ ونسبه لزيد بن أسلم، واستحسنه علىٰ غيره من الأقوال.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩ بنحوه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٨ بنحوه، وزاد نسبته لعكرمه وزيد بن أسلم.

(٦) في (م): علىٰ ما خلفتم في دنياكم.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ بنحوه.

وقال عطاء بن أبي رباح: ألا تخافوا ولا تحزنوا علىٰ ذنوبكم، فإنّي أغفرها لكم[١].

وقال أهل الإشارة[٢] في هٰذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ بالوفاء علىٰ ترك الجفاء ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالرضا ألا تخافوا من العناء، ولا تحزنوا على الفناء، وأبشروا بالبقاء مع الذي كنتم توعدون من اللقاء، ألا[٣] تخافوا، فلا خوف علىٰ أهل الاستقامة، ولا تحزنوا فإن لكم أنواع الكرامة، وأبشروا بالجنّة التي هي دار السلامة. لا تخافوا فعلىٰ دين الله ٱستقمتم، ولا تحزنوا فبحبل الله ٱعتصمتم، وأبشروا بالجنّة وإن أذنبتم وأجرمتم، لا تخافوا فطال ما رهبتم، ولا تحزنوا فقد نلتم ما طلبتم، وأبشروا بالجنّة التي فيها رغبتم.

ألا تخافوا فأنتم أهل الإيمان، ولا تحزنوا فأنتم أهل الغفران، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الرضوان. ألا تخافوا فأنتم أهل الشهادة، ولا تحزنوا فأنتم أهل السعادة، وأبشروا بالجنّة التي هي

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٢) في (م) و(ت): أهل اللسان.

وأهل الإشارة: هم المتصوفة أصحاب التفسير الإشاري، وهو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف. ٱنظر: «مناهل العرفان» ٢/ ٨٦.

(٣) في (ت): قوله سبحانه وتقدس: ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وقيل: ألا.

دار الزيادة.

لا تخافوا فأنتم أهل النوال، ولا تحزنوا فأنتم أهل الوصال، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الجلال.

وقيل: لا تخافوا فقد أمنتم الثبور ولا تحزنوا فقد آن لكم الحبور وأبشروا بالجنّة التي هي دار السرور.

وقيل: لا تخافوا فسعيكم مشكور ولا تحزنوا فذنبكم مغفور، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الثواب والحبور[1]. لا تخافوا[2] فطال ما كنتم من الخائفين، ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين، وأبشروا بالجنّة التي عجز عنها وصف الواصفين.

وقيل: لا تخافوا فلا خوف علىٰ أهل الإيمان، ولا تحزنوا فلستم من أهل الحرمان، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الأمان.

وقيل: لا تخافوا فلستم من أهل الجحيم، ولا تحزنوا فقد وصلتم إلى الربّ الرحيم، وأبشروا بالجنّة التي هي دارالنعيم.

وقيل: لا تخافوا فقد زالت عنكم المخافة، ولا تحزنوا فقد سلمتم من كلّ آفة، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الضيافة.

وقيل: لا تخافوا العزل عن[3] الولاية، ولا تحزنوا علىٰ ما قدمتم من الجناية، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الهداية.

---

(١) في (ت): دار الغفور.

(٢) في (م): لا تحزنوا.

(٣) في (م): من.

وقيل: لا تخافوا حلول العذاب، ولا تحزنوا من هول الحساب، وأبشروا بالجنّة التي دار الثواب.

وقيل: لا تخافوا فأنتم سالمون من العقاب، ولا تحزنوا فأنتم واصلون إلى الثواب، وأبشروا بالجنّة فإنها نعم المآب.

وقيل: لا تخافوا فأنتم أهل الوفاء، ولا تحزنوا علىٰ ما ٱكتسبتم من الجفاء، وأبشروا بالجنّة فإنها دار الصفاء.

وقيل: لا تخافوا فقد سلمتم من العطب، ولا تحزنوا[1] فقد نجوتم من النصب، وأبشروا بالجنّة فإنّها دار الطرب[2].



قوله تعالىٰ: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾

تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة: نحن أولياؤكم وأنصاركم وأحبّاؤكم[3] ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾.

قال السدي: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ يعني: نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدّنيا، ونحن أولياؤكم في الآخرة[4].

---

(١) في (م): ولا تخافوا.

(٢) في (م): فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾، وهٰذا الأثر لم أجده.

(٣) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩، وأبو حيان بنحوه في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

[٢٥٨٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا ابن خالد[٢]، أخبرنا داود[٣]، حدثنا عبدٌ[٤]، حدثنا إبراهيم بن الأشعث[٥]، عن الفضيل بن عياض[٦]، عن منصور[٧]، عن مجاهد[٨] ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ قال: قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدّنيا، فإذا كان يوم القيامة، قالوا: لن نفارقكم حتّىٰ ندخلكم الجنّة[٩].

﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ تريدون، وتسألون، وتتمنون[١٠]، وأصل الكلمة: إنّما تدّعون أنّه لكم، فهو

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن خالد بن الحسن، لم أجده.

(٣) ابن سليمان، أبو سهل الدقاق، صدوق.

(٤) عَبدُ بن حُميد، ثقة حافظ.

(٥) خادم الفضيل بن عياض، قال ابن حبان: يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف.

(٦) ثقة عابد إمام.

(٧) منصور بن المُعتَمِر، ثقة، ثبت.

(٨) المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) [٢٥٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن خالد لم أجده، وابن الأشعث يخطئ ويخالف.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وأورده الواحدي في «الوجيز» ولم ينسبه ٢/ ٩٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩.

(١٠) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع

لكم بحكم ربّكم[١].

٣٢ ﴿نُزُلًا﴾ أي: جعل ذلك رزقًا[٢] ﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾.



﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلىٰ طاعة الله[٣].

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ قال ابن سيرين، والسدي، وابن زيد: هو رسول الله ﷺ[٤].

وقال مقاتل: هم جميع الأئمّة والدعاة إلىٰ الله تعالىٰ[٥].

وقال عكرمة: هو المؤذن[٦]. قال أبو أُمامة الباهلي: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ يعني: صلّىٰ ركعتين بين الأذان والإقامة[٧].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥ ونسبه إلىٰ مقاتل.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥ ونسبه إلى ابن عيسىٰ.

(٢) في (م): نزلا ورزقا. وانظر: «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (٣٨٩)، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٧٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٤) أخرجه الطبري بنحوه في «تفسيره» عن السدي وابن زيد ٢٤/ ١١٨، وذكره النحاس بنحوه في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠ وزاد نسبته للحسن.

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» ٥/ ١٥، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٤، والقرطبي في «الجامع» ١٥/ ٣٦٠.

[٢٥٩٠] أنبأني عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا حاجب بن أحمد بن يَرْحُم[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا وكيع[٤]، حدثنا عبيد الله ابن الوليد الوَصَّافي[٥]، عن عبد الله بن عبيد بن عمير[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنّي لأرىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية.. نزلت في المؤذنين[٧].

وروىٰ جرير بن عبد الحميد[٨]، عن فضيل بن أبي رفيدة[٩]، قال:

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مختلف فيه.

(٣) العبدي، أبو عبد الرحمن الطُّوسي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) ابن الجرَّاح، ثقة حافظ عابد.

(٥) أبو إسماعيل الكُوفي، ضعيف.

(٦) أبو هاشم المكي، ثقة.

(٧) [٢٥٩٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه الوصافي ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وحاجب مختلف فيه.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره النحاس بنحوه في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٨) ابن قُرط الضَّبِّي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه.

(٩) **فضيل بن أبي رفيدة**، روىٰ عن عاصم بن هبيرة، روىٰ عنه جرير بن عبد الحميد، ذكره ابن حبان في «الثقات». اُنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٧٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩.

كنت مؤذنًا في زمن أصحاب عبد الله[١]، فقال لي عاصم بن هبيرة[٢]: إذا أذّنت وفرغت من أذانك، فقل: الله أكبر الله أكبر لا إلٰه إلاّ الله، وأنا من المسلمين، ثمّ اقرأ هٰذِه الآية[٣].



﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾

قال الفراء: ﴿لَا﴾ ها هنا صلة، معناه: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، وأنشد:

مـا كـان يَـرضَـىٰ رَسُـولُ الله فِـعـلَـهُـمُ
والـطَّـيِّـبـانِ أبـو بـكـرٍ ولا عُـمـرُ[٤]

---

(١) ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) عاصم بن هبيرة المعافري، روىٰ عنه مغيرة بن مقسم وفضيل بن أبي رفيدة، كان خليفة خالد بن عثمان بن مالك بن بحدل علىٰ شرط الوليد بن يزيد، وشهد الوليد بن يزيد يوم قتل، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٨٦، «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٥١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٥.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه فضيل وعاصم انفرد بتوثيقهما ابن حبان.
التخريج:
ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١، و ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠.
قلت: ولقد رجح عدد من علماء السلف رحمهم الله أمثال ابن عطية، وابن كثير، وأبو حيان عموم هٰذِه الآية، انظر: «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٠، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٤) هٰذا البيت من قصيدة قالها جرير بن عطية يهجو بها الأخطل مطلعها: قل للديار

أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ قريبٌ صديق[(٢)].

قال مقاتل: نزلت في أبي سفيان بن حرب وكان مؤذيًا لرسول الله ﷺ فصار له وليًّا، بعد أن كان عدوًا[(٣)]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[(٤)].

قال ابن عباس: أمره الله تعالىٰ في هٰذِه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله تعالىٰ من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنّه وليّ حميم[(٥)].

سقىٰ أطلالك المطر. ٱنظر: «ديوان جرير» (ص٢٠١)، وفيه: دينهم، بدل: فعلهم.

(١) لم أجد هٰذا القول في «معاني القرآن» للفراء، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦١. وانظر هٰذا المعنىٰ عند: الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٤٦٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٦١.

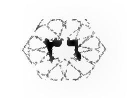
(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٦ ولم ينسبه.

(٤) سورة الممتحنة [آية: ٧].

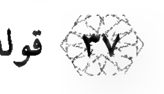
(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٩، والبيهقي في «سننه الكبرىٰ» ٧/ ٤٤، وابن حجر في «التغليق» ٤/ ٣٠٣ ثلاثتهم بنحوه عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٢.


﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ يعني: هٰذِه الخصلة والفعلة[(١)].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ نصيب عظيم في الخير والثواب[(٢)]، وقيل: ذو جدٍّ[(٣)].


﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لاستعاذتك وأقوالك[(٤)].

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأفعالك وأحوالك[(٥)].


قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ﴾

إنما قال: خلقهنّ بالتأنيث لأنّه أُجريَ علىٰ طريق جمع التكسير، ولم يجر علىٰ طريق التغليب للمذكر على المؤنث؛ لأنّه فيما لا يعقل[(٦)] ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣ ونسبه لابن عباس، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٠ عن السدي، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥٨ عن السدي.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٧.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦ بنحوه، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٤٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٤، «الدر المصون» ٩/ ٥٢٨.

٣٨ ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ عن السجود[(١)]

﴿فَٱلَّذِينَ﴾ يعني: الملائكة[(٢)(٣)].

﴿يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ كقوله: ﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾[(٤)].

٣٩ ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً﴾ يابسة دارسة لا نبات فيها[(٥)].

﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾.

٤٠ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ أي: يميلون عن الحقّ في أدلتنا[(٦)].

قال ابن عباس: هو تبديل الكلام ووضعه في غير موضعه[(٧)].

وقال مجاهد: ﴿يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ بالمكاء والتصدية[(٨)] واللغو

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥.

(٢) في (م): زيادة: لا يستكبرون عن عبادته.

(٣) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٢ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٤.

(٤) سورة الأعراف [آية: ٢٠٦].

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٥.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣ بنحوه، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٨) في (م): التصفير.

واللغط[١]. وقال قتادة: يعني: يكذبون في آياتنا[٢]. وقال السدي: يعاندون ويشاقُّون[٣]. وقال ابن زيد: يشركون ويكذبون[٤]. قال مقاتل: نزلت في أبي جهل[٥].

﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ أبو جهل[٦] ﴿خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عثمان بن عفان[٧]، وقيل: عمار بن ياسر[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧١)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٤/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٨، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٧٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣ بنحوه.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٦) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥ ونسبه لعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٣ ونسبه إلىٰ مقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١ نقلا عن المصنف، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٨) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥ ونسبه لعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ أمر وعيد وتهديد[١] ﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالم فيجازيكم به[٢].

٤١ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ﴾ بالقرآن[٣] ﴿لَمَّا جَآءَهُمۡۖ﴾ حين جاءهم[٤].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾ كريم علىٰ الله، عن ابن عباس[٥]. وقال مقاتل: منيع من الشّيطان والباطل[٦].

تعليق: رجح جمع من علماء السلف - رحمهم الله - عموم قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ منهم: الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٤، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٢٢، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣٨ حيث فسروا الآية بالعموم ولم يذكروا شيئا من هٰذِه الأقوال، وممن نص على الترجيح ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٢٧، وابن بحر، نقل ذلك عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٨.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٨.

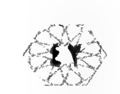
(٣) أخرجه الطبري فبي «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٢٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، وحكى الإجماع علىٰ هٰذا المعنى: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧، و الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٥.

(٤) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٨، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٧ ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢ ذكره مُفرقا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧ جميعهم بلفظ: منيع.

وقال السدي: غير مخلوق(١).

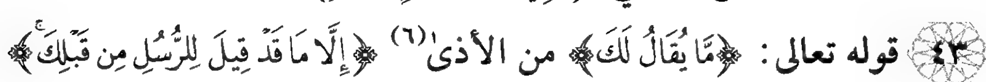


﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾

قال قتادة، والسدي: يعني: الشيطان ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ فلا يستطيع أن يُغيّر أو يزيد أو ينقص(٢).

وقال سعيد بن جبير: يعني: لا يأتيه النكير(٣) من بين يديه ولا من خلفه(٤).

وقيل: لا يأتيه ما يبطله ويكذّبه من الكتب المتقدّمة، بل هو موافق لها مصدّق ولا يجيء بعده كتاب يبطله وينسخه، بل هو موافق لها مصدق(٥)، عن الكلبي ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.



قوله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ من الأذى(٦) ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧ بزيادة: فلا مثل له، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة والسدي بنحوه ٢٤/ ١٢٥، وذكره البغوي بنحوه في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧.

(٣) في هامش الأصل و(م): التكذيب.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن سعيد بنحوه ٢٤/ ١٢٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢ ولم ينسباه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٠ وزاد نسبته الىٰ مقاتل وسعيد بن جبير.

(٦) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧.

يعزّي نبيه ﷺ[١] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ لمن تاب[٢] ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ لمن أصر[٣].

٤٤ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ بغير لغة العرب[٤].

﴿لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ بيّنت بلغتنا حتّىٰ نفقهها، فإنّا قومٌ عربٌ، ما لنا وللعجمية[٥] ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يعني: أكتاب أعجميّ ونبي عربي؟[٦]

قال مقاتل: وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان يدخل علىٰ يسار[٧] غلام

---

(١) أخرجه الطبري فبي «تفسيره» عن قتادة بنحوه ٢٤/ ١٢٦، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٢.

(٣) ٱنظر المصادر السابقة.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٤٨.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن السدي ٢٤/ ١٢٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٨، و النسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣٩.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٨، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن سعيد ابن جبير ٢٤/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٦ ونسبه لسعيد ابن جبير، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٧.

(٧) **يسار أبو فُكَيهة الجهمي**، مولىٰ صفوان بن أمية، وقيل: مولىٰ بني عبد الدار، ويقال: أصله من الأزد أسلم قديما، وقيل: ٱسمه أفلح بن يسار وقال عمر بن

الحضرمي[١] وكان يهوديًا أعجميًا ويكنىٰ أبا فكيهة، فقال المشركون: إنّما يعلّمه أبو فكيهة[٢]، فأخذه سيده (عامر بن الحضرمي)[٣]، وضربه، وقال: إنّك لتُعلِّم محمدًا. فقال يسار: بل هو يعلمني. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقرأ الحسن: (أعجمي) بهمزة واحدة على الخبر[٥].

وكذلك رواه هشام عن أهل الشام[٦]، ووجهه ما روىٰ جعفر بن أبي المغيرة، عن[٧] سعيد بن جبير، قال: قالت قريش: لولا أنزل

شبة: قيل: كان ينسب إلى الأشعريين. أنظر: «أسد الغابة» ٥/ ٤٨١، «الإصابة» ١١/ ٤٤٢- ١٣/ ٥٢٦.

(١) في (ت): ابن الحضرمي.

(٢) في (م) و (ت): يسار.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م). والذي وقفت عليه من خلال مصادر التراجم أن يسارًا كان عبدًا لصفوان بن أمية، أما عامر بن الحضرمي كان سيدًا لجبر، و قد أسلم جبر فأكرهه عامر على الكفر، ثم أسلم عامر بعد ذلك وهاجر هو ومولاه جميعا. وعامر هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور. أنظر: «الإصابة» ٥/ ٤٩٧.

(٤) ذكره: مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ٣/ ١٦٩، والسمعاني في «تفسيره» ٣/ ٥٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٤٩.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٧، «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٥ ونسبها الأخيران أيضًا إلىٰ أبي الأسود، والجحدري، وسلَّام، والضحاك، وابن عباس، وابن عامر بخلاف عنهما.

(٦) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٧)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٠، «التيسير» للداني (ص٤٤٧)، والمراد بأهل الشام: ابن عامر الدمشقي. أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٣٩.

(٧) في (ت) زيادة: شنبة عن.

هٰذا القرآن أعجميًّا وعربيًّا، حتّىٰ تكون بعض آياته أعجميًّا وبعضها عربيًّا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأنزل في القرآن بكلّ لسان، فمنه السِّجِّيل، وهي فارسية عُرِّبَت سَنك وَكِل[١].

والقراءة الصحيحة قراءة العامة بالاستفهام على التأويل الأول[٢].

وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بهمزتين[٣]، والباقون علىٰ أصولهم[٤].

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾

[٢٥٩١] أخبرنا محمد بن نعيم[٥]، حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب[٦]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، أخبرنا القاسم بن سلام[٨]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٦ بنحوه، وزاد السيوطي في «الدر» عزوه لعبد بن حميد ٥/ ٦٩٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٩.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٣)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٢٧٥).

(٤) قرأ قالون والبصري بتحقيق الأولىٰ وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما، وورش في أحد وجهيه والمكي وابن ذكوان وحفص بتحقيق الأولىٰ وتسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما، وعن ورش أيضًا إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين، وشعبة والأخوان بهمزتين محققتين من غير إدخال. أنظر: «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٩).

(٥) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ، الثقة.

(٦) الطُّوسي، الأديب الإمام، الحافظ، الثبت.

(٧) البغوي، ثقة.

(٨) أبو عُبيد، ثقة، فاضل، مصنف.

حدثنا حجاج[(١)]، عن شعبة[(٢)]، عن موسىٰ بن أبي عائشة[(٣)]، عن سليمان بن قتَّة[(٤)]، عن ابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن العاص[(٥)]، أنّهم كانوا يقرؤون هٰذِه الحروف بكسر الميم: (وهو عليهم عَمٍ)[(٦)].

وقرأ الباقون[(٧)] بفتح الميم على المصدر[(٨)]، واختاره أبو عبيد، قال: لقوله: ﴿هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ فكذلك: ﴿عَمًى﴾ مصدر مثلهما، ولو أنّهما هادٍ وشافٍ لكان الكسر في (عمٍ) أجود؛ ليكون نعتًا مثلهما[(٩)].

---

(١) المِصِّيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٢) شُعبة بن الحَجَّاج، ثقة حافظ متقن.

(٣) أبو الحسن الكوفي، مولىٰ آل جَعدة بن هُبيرة، ثقة عابد، وكان يرسل.

(٤) التَّيمِي، مولاهم البصري، وثقه ابن معين.

(٥) صحابة أجِلَّاء.

(٦) [٢٥٩١] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
لم أجد من أخرجها غير المصنف، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٣٤) ونسبوها لابن عباس، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥ وذكر أن هٰذِه القراءة مخالفة للمصحف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٩ وزاد نسبتها إلىٰ عبد الله بن الزبير.

(٧) في (ت): وقراءة الباقين.

(٨) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٨ ورجحها على القراءة الأخرىٰ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

(٩) «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

قال بعض أهل المعاني: قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ خبر لقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾[١].

[٢٥٩٢] وحُدِّثتُ عن محمد بن جرير[٢]، قال: حدثني شيخ من أهل العلم، قال: سمعت عيسىٰ بن عمر[٣] يسأل عمرو بن عبيد[٤] فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ أين خبره[٥]؟ فقال عمرو[٦]: معناه في التفسير إنَّ الذين كفروا بالذِّكر لما جاءهم كفروا به وإنّه لكتاب عزيز.

قال عيسىٰ بن عمر: أجدت يا أبا عثمان[٧].

قوله: ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ مثل لقلة ٱستماعهم واتباعهم

---

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨.

(٢) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٣) النحوي، أبو عمر الثقفي، صدوق.

(٤) ابن باب التميمي مولاهم، المعتزلي المشهور، كان داعية لبدعته، ٱتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا.

(٥) في (م): خبرهم.

(٦) في (ت): عمر.

(٧) [٢٥٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه جهالة مَنْ دون الطبري، وكذلك شيخه، وفيه أيضًا عمرو بن عبيد معتزلي كان داعيةً لبدعته، واتهمه جماعة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٨٤ بنحوه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٢٢.

وانتفاعهم بما يوعظون به، كأنهم ينادون إلى الإيمان والقرآن من حيث لا يسمعون لبعد المسافة[١].

٤٥ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۗ﴾

فمؤمن به وكافر، ومصدّق ومكذّب، كما ٱختلف قومك في كتابك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من عذابهم، وعجل إهلاكهم[٢].

٤٦ ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ * مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾

فإنّه لا يعلمه غيره[٣]، وذلك أنّ المشركين، قالوا للنبي ﷺ: لئن كنت نبيًّا، فأخبرنا عن الساعة متىٰ قيامها؟ وإن كنت لا تعلم ذلك فإنّك لست بنبيٍّ. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ صلة[٥]، قرأ ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ بالجمع أهلُ المدينة

---

(١) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٧، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٧٠.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦٤ وفيه أن اليهود هم من سأل رسول الله ﷺ.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧١، «روح المعاني» للآلوسي ٢٥/ ٢.

والشام وحفص، وقرأ غيرهم: ﴿ثَمَرَةٍ﴾ على واحدة[١] ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ أوعيتها[٢]، واحدتها: كُمّة، وهي كلّ ظرف لمال وغيره؛ ولذلك سمّي قِشر الكُفُرَّي[٣] الذي ينشق عن الثمرة كُمَّة[٤].

قال ابن عباس: يعني الكفري قبل أن ينشق، فإذا ٱنشقت فليست بأكمام[٥].

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ يقول: إليه يردّ علم السّاعة كما يردُّ إليه علم الثمار والنتاج[٦].

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يعني: ينادي الله المشركين[٧] ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ الذين كنتم تزعمون في الدّنيا أنّها آلهة[٨] ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني:

---

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١، «التيسير» للداني (ص٤٤٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تقريب المعاني» (ص٣٩٨). والمراد بأهل المدينة: نافع المدني، وأبو جعفر المدني، و أهل الشام: ابن عامر.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥.

(٣) في (ت): الكفراة. وقد جاء في «لسان العرب»: الكَفَرُ والكُفُرىٰ والكِفِرىٰ والكَفَرىٰ والكُفَرىٰ وعاء طلع النخل، وهو أيضًا الكافُورُ ويقال له: الكُفُرىٰ والجُفُرىٰ..وكُفُرَّاه بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلىٰ وكذلك كافوره وقيل هو الطَّلْعُ حين يَنْشَقُّ. ٥/ ١٤٤ (كفر).

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٧) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٣.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

المشركين[١]، وقيل: الأصنام[٢]، يحتمل أن يكون القول راجعًا إلى العابدين وإلى المعبودين أيضًا[٣] ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ أعلمناك[٤] وقيل: أسمعناك[٥] ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ شاهد أنّ لك شريكا، لما عاينوا القيامة تبرؤوا من الأصنام وتبرأت الأصنام منهم[٦].

٤٨ ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا[٧] ﴿وَظَنُّوا۟﴾ وأيقنوا[٨].

﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ مهرب[٩]، و﴿مَآ﴾ هاهنا حرف، وليس باسم،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٩٠)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٨ ونسبه لابن عباس.

(٥) «زاد المسير» ٧/ ٢٦٥ ونسبه لمقاتل.

(٦) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٣.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٨) ورد هذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٢ بنحوه، وذكره النَّحَّاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٨٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦٥.

(٩) «معالم التنزيل» ٧/ ١٧٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٤١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

فلذلك لم يعمل فيه الظنّ، وجعل الفعل مُلغىٰ[١].

٤٩ ﴿لَّا يَسْـَٔمُ﴾ لا يَمَلُّ[٢] ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ يعني: الكافر[٣] ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ أي: من دعائه بالخير ومسألته إياه ربّه، دليل هٰذا التأويل، قراءة عبد الله[٤]: (لا يسأم الإنسان من دعاءٍ بالخير)[٥]، أي: بالصحّة والمال[٦] ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ﴾ من روح الله ﴿قَنُوطٌ﴾ من رحمته[٧].

٥٠ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً﴾ عافية ونعمة[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «تفسيره» عن بعض أهل البصرة ٢٥/ ٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٢.

(٢) أخرج الطبري هٰذا المعنىٰ في «تفسيره»، عن ابن زيد ٢٥/ ٣، وذكره النسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٤١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٣) أخرج الطبري هٰذا المعنىٰ في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٢، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٤١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٣٠.

(٥) ذكر هٰذِه القراءة الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٣، والنَّحَّاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢، وابن خالويه في «مختصر الشواذ» (ص١٣٤).

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» ٧/ ٢٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٢، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٨) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٦.

﴿مِنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ شدة وبلاء ﴿مَسَّتۡهُ﴾ أصابته[١] ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا[٢] ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾.

[٢٥٩٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٤]، حدثنا عبيد الله[٥] بن ثابت[٦]، حدثنا أبو سعيد الكندي[٧]، حدثنا أحمد بن بشير[٨]، عن أبي شبرمة[٩]، عن الحسن ابن محمد بن علي بن أبي طالب[١٠]، قال: الكافر في أمنيتين، أما في الدّنيا، فيقول: ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾، وأما في الآخرة، فيقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[١١]

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٥٧٢) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٥/ ٣، وذكره الواحدي في «الوجيز» بنحوه ٢/ ٩٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩ ولم ينسبه.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة ثبت صحيح السماع كثير الحديث.

(٥) في جميع النسخ: عبد الله. والمثبت من ترجمته كما تقدم مرارًا.

(٦) عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم، أبو الحسن الحريري، ثقة.

(٧) عبد الله بن سعيد بن حُصين الأشجّ، ثقة.

(٨) المخزومي، أبو بكر الكوفي، صدوق، له أوهام.

(٩) عبد الله بن شُبرُمَة بن طُفيل الضَّبي، ثقة فقيه.

(١٠) في (م): رضوان الله عليهم. وفي (ت): رضي الله عنهما. والحسن ثقة فقيه.

(١١) سورة النبأ: ٤٠.

﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد[1].

٥١ ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾

كثير، والعرب تستعمل الطول والعرض كليهما في الكثرة، يقال: أطال فلان الكلام والدعاء، وأعرض، إذا أكثر[2].

٥٢ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ﴾ القرآن[3]

﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾

٥٣ ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾

قال ابن عباس: يعني: منازل الأمم الخالية.

[٢٥٩٣] الحكم على الإسناد:

حسن، رجاله ثقات؛ سوىٰ أحمد بن بشير، صدوق له أوهام.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٣ بنحوه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢ بنحوه.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٨٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٤.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٤ بنحوه، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» ٢/ ٩٥٩، «معالم التنزيل» ٧/ ١٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢.

﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بالبلايا والأمراض[١].

وقال المنهال، والسدي: في الآفاق، يعني: ما يفتح لمحمد ﷺ من الآفاق، وفي أنفسهم: مكّة[٢]. وقال قتادة: في الآفاق، يعني: وقائع الله في الأمم، وفي أنفسهم، يوم بدر[٣].

وقال عطاء، وابن زيد: في الآفاق يعني: أقطار الأرض والسّماء من الشمس والقمر والنجوم والنبات والأشجار والجبال والأنهار والبحار والأمطار، وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة. وسبيل الغائط والبول، حتّىٰ إنّ الرجل ليأكل ويشرب من مكان واحد، ويخرج ما يأكل ويشرب من مكانين[٤].

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ١٨٨ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٤ بنحوه، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥ عن السدي، وأخرج عن المنهال في معنى الآية قوله: ظهور محمد ﷺ على الناس، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٠) ونسبه لمجاهد، والنحاس «معاني القرآن» بنحوه ٦/ ٢٨٦ ونسبه لمجاهد، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» بنحوه ٧/ ١٧٩ وزاد نسبته لمجاهد والحسن، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٣ بنحوه، ورجحه علىٰ غيره من الأقوال موافقًا بذلك الطبري.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٧ وزاد نسبته إلىٰ مقاتل، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٨٣ وزاد نسبته إلى الضحاك.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن ابن زيد ٢٥/ ٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩، والقرطبي ١٥/ ٣٧٤-٣٧٥.

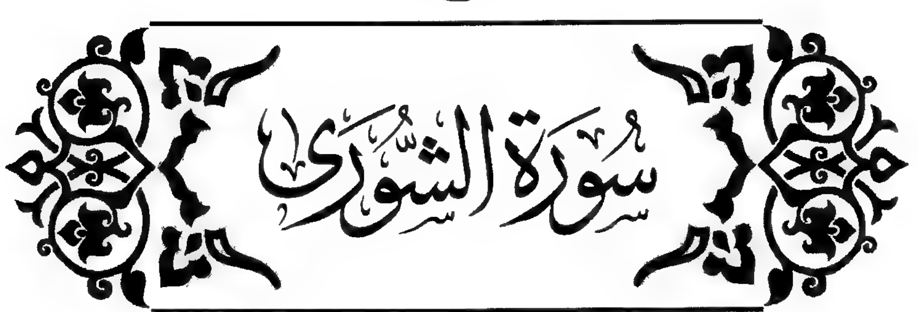
﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني: أنّ ما يريهم ويفعل[1] من ذلك هو الحقّ، وقيل: ﴿أَنَّهُ﴾ يعني الإسلام، وقيل: محمد ﷺ، وقيل: القرآن[2].

٥٤ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾.

(١) في (م): ويعمل.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٥، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٥.


٤٢


سورة الشورى



سورة ﴿حم عسق﴾[١]

مكّية[٢]، وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفًا، وثمانمائة وستّ وستّون كلمة، وثلاث وخمسون آية[٣].

[٢٥٩٤] أخبرنا سعيد بن محمد بن محمد المقري[٤]، أخبرنا محمد بن جعفر بن الحيري[٥]،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٥/٦، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٩٠، «تفسير مجاهد» (٥٧٣).

وتسمىٰ أيضا سورة الشورى، اُنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٧٠، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ١٠.

(٢) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» أن ابن مردويه أخرج عن ابن عباس وابن الزبير ﵁: نزلت ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بمكة. واللفظ لابن عباس ٥/ ٦٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٩، وذكر ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص٣٩١)، والأشموني في «منار الهدىٰ» (ص٢٤٨): أن سورة الشورىٰ مكية كلها.

وحكى الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١: أن هٰذِه السورة مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقال ابن عباس وقتادة: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ﴾ إلىٰ آخرها. وانظر أيضا «البحر المحيط» لأبي حيان، وزاد: وقال مقاتل: فيها مدني قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ إلىٰ ﴿ٱلصُّدُورِ﴾ ٧/ ٤٨٦.

(٣) اُنظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٢١)، «منار الهدىٰ» (ص٢٤٨)، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٦١.

(٤) أبو عثمان الزعفراني الحيري، ثقة صالح.

(٥) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي[١]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي[٢]، حدثنا سلام بن سليم[٣]، حدثنا هارون بن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[٥]، عن أبي أُمامة[٦]، عن أُبي بن كعب[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة، ويستغفرون له، ويسترحمون له»[٨].

---

(١) إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليد، أبو إسحاق الأسدي، الكوفي، الإمام المحدث الثقة.

(٢) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ.

(٣) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٤) مجهول.

(٥) زيد بن أسلم عن أبيه، قال الحافظ: هو تحريف، والصواب، زيد بن سالم جهله أحمد، وقال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) أبو أمامة، صدي بن عجلان صحابي مشهور.

(٧) أُبي بن كعب، صحابي مشهور.

(٨) [٢٥٩٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدا، والحديث موضوع، فيه سلام بن سليم: متروك، وهارون ابن كثير: مجهول.

التخريج:

انظر أول سورة فصلت، وقد تقدم تخريجه مرارًا.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾

[٢٥٩٥] سمعت أبا عثمان بن أبي بكر الزعفراني المقري[1]، يقول: سمعت شيخي يقول: سمعت أبا بكر عبد المؤمن[2] يقول: سألت الحسين بن الفضل[3] لِمَ قطّع ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ولم تقطّع ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿الٓمٓرٰ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾؟ قال: لكونها بين سور أوائلها ﴿حمٓ﴾، فجرت مجرىٰ نظائرها، قبلها وبعدها، فكان ﴿حمٓ﴾ مبتدأ، و﴿عٓسٓقٓ﴾ خبره، ولأنّهما عدا آيتين، وعدت أخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة.[4]

---

(١) أبو عثمان المقرئ الزعفراني، الحيري، ثقة صالح.

(٢) عبد المؤمن بن سعيد بن ناصح، أبو بكر المؤدب الرازي.
قال عنه أبو حاتم: كان صدوقا. أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٦٧.

(٣) الحسين بن الفضل بن عُمير، أبو علي البجلي الكوفي، النيسابوري، ذكره الذهبي في «الميزان»، ورد عليه الحافظ، وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٤) [٢٥٩٥] الحكم على الإسناد:
هٰذا الإسناد غير مقبول؛ لأن فيه راويًا مبهمًا، وهو شيخ سعيد بن محمد، أبو عثمان الزعفراني.
التخريج:
لم أجده مسندا عند غير المصنف، وقد ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٩٠، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٦١.

وقيل: لأنّ أهل التأويل لم يختلفوا في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وأخواتها، أنّها حروف التهجي لا غير، واختلفوا في ﴿حمٓ﴾، فأخرجها بعضهم من حيز حروف التهجي، وجعلوها فعلًا، وقالوا: معنىٰ[(١)] ﴿حمٓ﴾، أي: قضي ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[(٢)].

فأمّا تفسيرها:

[٢٥٩٦] فأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه[(٣)]، أنّ أبا الفرج القاضي المعافىٰ بن زكريا[(٤)]، أخبره عن محمد بن جرير الطبري[(٥)]، حدثني أحمد[(٦)]، حدثني عبد الوهاب بن نجدة يعني: الحوطي[(٧)]، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج[(٨)]، عن أرطاة بن

---

(١) في (م) و (ت): (معناها).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٨٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٩٠، «اللباب لابن عادل» ١٧/ ١٦٢ بنحوه.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٦) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة، ثقة حافظ متقن.

(٧) عبد الوهاب بن نجدة الحَوطي، أبو محمد الجَبَلي.
قال يعقوب بن الحمصي: ثبت ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، (ت٢٣٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ت ٣٧٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٩.

(٨) عبد القدوس بن الحَجَّاج الخَولاني، أبو المُغيرة الحِمصي، ثقة.

المنذر[١]، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال له وعنده حذيفة بن اليمان: أخبرني عن تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ قال: فأطرق ثمّ أعرض عنه، ثمّ كرّر مقالته فأعرض، فلم يجبه بشيء، وكره مقالته، ثمّ ذكرها الثالثة، فلم يجبه شيئًا، فقال له حذيفة: أنا أنبئك بها، قد عرفت لِمَ كرهها، نزلت في رجل من أهل بيته، يقال له: عبد الإله أو عبد الله، ينزل علىٰ نهر من أنهار المشرق، يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا، فإذا أذن الله تعالىٰ في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدّتهم بعث الله تعالىٰ علىٰ إحداهما نارًا ليلًا، فتصبح سوداء مظلمة قد ٱحترقت كلّها حتىٰ كأنها لم تكن مكانها، فتصبح صاحبتها متعجبة كيف أُقلِبت[٢]، فما هو إلاّ بياض يومها ذلك حتّىٰ يجمع فيها كلّ جبّار عنيد منهم، ثمّ يخسف الله تعالىٰ بها وبهم جميعًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾. يعني عزيمة من الله، وفتنة وقضاء ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ (ع) يعني عدلًا منه، (سين) يعني: ستكون فتنة[٣]، (قاف) يعني: واقع بهاتين المدينتين[٤].

---

(١) أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة.

(٢) في هامش الأصل،و (ت): (أفلتت).

(٣) (فتنة) ليست في (م) و(ت).

(٤) [٢٥٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، غير شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/٦ من طريق أحمد بن زهير، به بمثله، وأخرجه

ونظير هٰذا التفسير:

[٢٥٩٧] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، حدثنا محمد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا عبد الله بن مخلد[٣]، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي[٤]، حدثنا عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرّحمن[٥]، عن

نعيم بن حماد في «الفتن» (٥٦٨)، ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ١/ ٤٠ عن أبي المغيرة به، وفيه: عن أرطاة عمن حدثه، وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم، كما في «الدر» ٥/ ٦٩٢، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٢٥ وقال: إنه أثر غريب عجيب منكر، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢. وقد علق الشيخ الشنقيطي علىٰ هٰذا الأثر بقوله: ومع آستغراب ابن كثير إياه واستنكاره له فقد وقع مثل ما يشير إليه الحديث علىٰ ثورة العراق علىٰ عبد الإله في بغداد حيث يشقها النهر شقين، وأنه من آل البيت، وقد وقع بها ما جاء وصفه في الأثر المذكور آنظر «أضواء البيان» ٨/ ٢٤٦.

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكَازِرِي، أبو الحسن، صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٣) **عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التَّميمي**، أبو محمد، ويقال: أبو بكر النيسابوري النَّحوي. روىٰ عنه أبو داود، وابن خزيمة، قال ابن حجر: راوي كتب أبي عبيد بخراسان. (ت٢٦٠هـ)، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٤٤٨.

(٤) إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب الكوفي، كذاب.

(٥) **عَمَّار بن سيف الضَّبي**، أبو عبد الرحمن الكوفي.
ضعفه أبو زرعة والبزار وأبو حاتم، وقال الدارقطني: كوفي متروك، وقال ابن الجارود عن البخاري: لا يتابع، منكر الحديث، ذاهب، قال ابن حجر: ضعيف الحديث، وكان عابدا، من التاسعة، إلا أنه قديم الموت، مات بعد الستين.

عاصم الأحول[١]، عن أبي عثمان النهدي[٢] عن جرير بن عبد الله[٣]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تبنىٰ مدينة بين دجلة[٤] ودجيل[٥] وقُطرَبُّل[٦] والصّراة[٧] يجتمع فيها جبابرة أهل الأرض، تجبىٰ إليها الخزائن، يخسف بها -وقال مرة: «يخسف بأهلها»- فلهي أسرع ذهابًا في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة»[٨].

انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٧٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» ٢/ ٤٧.

(١) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن مِلّ بن عمرو بن عدي، ثقة ثبت عابد.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) **دِجلَة**: يعتبر نهر دجلة من أشهر أنهار العرب، ينبع من جبال الأناضول بتركيا، ويجتاز العراق من شماله إلىٰ جنوبه، حيث يلتقي بنهر الفرات في جنوب العراق فيكونان معًا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي، وعلىٰ ضفتي دجلة تقع بغداد عاصمة العراق. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٤٠، «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» ١/ ٢٧٣، «التعريف بالأماكن الواردة في البداية» ٢/ ٣٨٦.

(٥) **دُجيل**: ٱسم نهر في موضعين، أحدهما مخرجه من أعلىٰ بغداد بين تكريت وبينها..، ودجيل الآخر نهر بالأهواز حفره أزدشير بن بابك ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٩٣ .

(٦) **قُطرَبُّل**: كلمة أعجمية، ٱسم قرية بين بغداد وعُكبرا، وتعرف في وقتنا الحاضر بمدينة الكاظمية، سميت بذلك تيمنا وتغليبا لاسم الإمام الكاظم الذي دفن فيها. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٧١.

(٧) **الصراة**: بالفتح، نهران ببغداد، الصراة الكبرىٰ والصراة الصغرى. أنظر «معجم البلدان» ٣/ ٣٩٩.

(٨) [٢٥٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه إسحاق بن بشر متهم بالوضع والكذب، وعمار بن سيف الضبي ضعيف.

وذكر عن ابن عباس أنّه كان يقرأ (حم سق) بغير عين، ويقول: إنّ السين فيها كلّ فرقة كائنة، وإنّ القاف كلّ جماعة كائنة. ويقول: إنّ عليًّا إنّما كان يعلم الفتن بهما.

التخريج:

أخرجه الحسين بن إسماعيل المحاملي في «أماليه» (ص٣٥٠) (رقم٣٨٥) من طريق عمار بن سيف به بنحوه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»، من طريق عمار بن سيف به بنحوه ٥/ ٧١ وقال: هٰذا حديث منكر، لا يرویٰ إلا عن عمار بن سيف، وقد رد أبو إسحاق الحويني في كتابه: «تنبيه الهاجد إلىٰ ما وقع من النظر في كتب الأماجد»١٠/ ٤ على ابن عدي حيث قال: لم يتفرد به عمار بن سيف. فتابعه سفيان الثوري، وسيف بن محمد، ومحمد بن جابر فرووه عن عاصم الأحول بسنده سواء.. والحديث باطل ولا يصح من وجه من الوجوه، والله أعلم.

وأخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» باب ما جاء في الخسف والقذف والمسخ ٣/ ٧١٩ (رقم٣٥٠) من طريق عمار بن سيف قال: حدثنا سفيان الثوري عن عاصم به بنحوه، وأخرجه في باب ما جاء في خراب الكوفة ٤/ ٩٠٥ (رقم ٤٦٩) من طريق عمار بن سيف به بنحوه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» من عدة طرق مدارها علىٰ عمار بن سيف في باب ذكر أحاديث في الثلب لبغداد والطعن علىٰ أهليها وبيان فسادها وعللها وشرح أحوال رواتها وناقليها ١/ ٢٨.

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث أنس ﷺ، وله طريقان مدارهما علىٰ سفيان الثوري عن أبي عبيد عن أنس بنحوه، وأخرجه من حديث جرير، وله ستة عشر طريقا، وبعد أن أورد جميع الطرق قال: هٰذا لا يصح، ولا له أصل وذكر قول أحمد بن حنبل: ليس لهٰذا الحديث أصل، انظر «الموضوعات» ٢/ ٦٢.

وكذلك هو في مصحف عبد الله (حم سق)[١].

وقال عكرمة: سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، فقال: (ح) حلمه، (م) مجده، (عين) علمه، (سين) سناؤه، (ق) قدرته، أقسم الله تعالىٰ بها.[٢]

وفي رواية أبي الجوزاء أنّ ابن عباس قال لنافع: (ع) فيها عذاب، (سين) فيها مسخ، (قاف) فيها قذف.

يدلّ عليه ما روي في حديث مرفوع أنّ النبي ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية عرفت الكآبة في وجهه، فقيل له: ما هٰذِه الكآبة يا رسول الله؟ قال: «أخبرت ببلاء ينزل، من خسف ومسخ وقذف، ونار تحشرهم وريح تقذفهم في اليم، وآيات متتابعات متصلة بنزول عيسىٰ، وخروج الدجال».

وقال شهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح: (حا) حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش، ثمّ تُفضىٰ إلى العرب، ثمّ تُفضىٰ إلى العجم، ثمّ تمتد إلىٰ خروج الدجال.

وقال بعضهم: (ح) حرب في أهل مكّة تجحف بهم حتّىٰ يأكلوا الجيف وعظام الموتىٰ، (ميم) ملك يتحول من قوم إلىٰ قوم، (عين) عدو لقريش يقصدهم، (سين) سيئ يكون فيهم، (قاف) قدرة الله النافذة في خلقه.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦، «المحتسب» (ص٥٩٩)، «مختصر الشواذ» (ص١٣٤)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٢٥.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢.

وقال بكر بن عبد الله المزني: (ح) حرب تكون بين قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي، (م) ملك بني أُمية، (ع) علو ولد العبّاس، (سين) سناء المهدي (ق) قوة عيسىٰ بن مريم حين ينزل، فيقتل النصارىٰ ويخرب البيع.

وقال محمد بن كعب: أقسم الله بحلمه ومجده وعلوه وسمائه وقدرته أن لا يعذب من عاد إليه بلا إلٰه إلاّ الله مخلصًا له من قلبه.

وقال جعفر بن محمد وسعيد بن جبير: (حا) من رحمن، (ميم) من مجيد، (عين) من عالم، (سين) من قدوس، (قاف) من قاهر.

السدي: هو من الهجاء المقطع، (حا) من الحكيم، (ميم) من المجيد، (عين) من العزيز، (سين) من السلام، (ق) من القادر.

وقيل: هٰذا في شأن محمد ﷺ، (فالحاء) حوضه المورود، و(الميم) ملكه الممدود، و(العين) عزه الموجود، و(السين) سناؤه المشهود، و(القاف) قيامه في المقام المحمود، وقربه في الكرامة إلى المعبود.

وقال ابن عباس: ليس من نبيّ صاحب كتاب إلاّ وقد أوحيت إليه ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾، فلذلك، قال:

﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ﴾ ٣

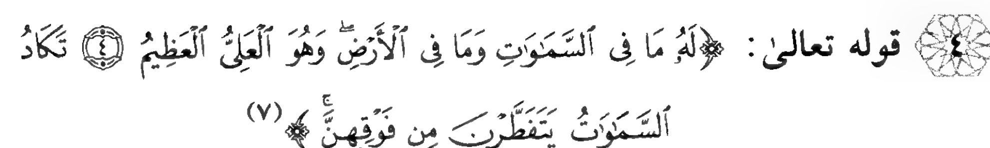
قرأ ابن كثير بفتح الحاء، ومثله روىٰ عباس[١]، عن أبي عمرو

---

(١) في الأصل و(م): (عياش)، وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وهو عباس بن الفضل الواقفي.

ورفع[١] الأسم بالبيان، كأنّه لما قال: يوحِي إليك، قيل: من الذي يوحِي[٢]؟ قال: اللهُ، وهو كقراءة من قرأ ﴿يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾[٣] بفتح الباء[٤][٥]، الباقون: ﴿يُوحِى﴾ بكسره[٦].

﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ وقال مقاتل: نزل حكمها على الأنبياء.



قوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِىُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾[٧]

أي: من عظمة الله وجلاله فوقهنّ.

قال ابن عباس: تكاد السّماوات كلّ واحدة منها تنفطر فوق التي

---

(١) في (م): (ووقع).

(٢) في (م): (من الذي أوحىٰ إليك والى الذين من قبلك).

(٣) النور: ٣٦.

(٤) قرأ هٰذِه القراءة أبو بكر وابن عامر، ٱنظر: «الكشف» ٢/ ٢٤٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١،«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٦ وزاد نسبتها لابن مجاهد، «الإتحاف» (ص٤٩١).

(٦) «التيسير» (ص٤٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٠٢/ ٣٥٢، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٦، «الإتحاف» (ص٤٩١).

(٧) في الأصل و(م) و(ت) (ينفطرن)، وجاء في هامش الأصل (ينفطرن) بالنون أبو عمرو وَأبو بكر، وفي هامش (ت): قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (ينفطِرن) بالنون وتخفيف الطاء وكسرها، وقرأ الباقون ﴿يَتَفَطَّرۡنَ﴾ بتاء مفتوحة مع تشديد الطاء وفتحها، وقد ذكر في آخر مريم...

تليها من قول المشركين: أتخذ الله ولدا. نظيرها قوله ﷻ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾[1].

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين، بيانها ويستغفرون للّذين آمنوا.

﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ قال الحكماء: هيَّب وعظّم في الأبتداء، ثمّ بشّر ولطف في الأنتهاء.

٦ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾

يحفظ أعمالهم ويحصي عليهم أفعالهم ليجازيهم بها ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ إن عليك إلاّ البلاغ.

٧ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ مكّة، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: أهلها ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ أي: بيوم الجمع ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ﴾ أي: منهم فريق ﴿فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ فضلًا، وهم المؤمنون. ﴿وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ عدلًا، وهم الكافرون.

[٢٥٩٨] حدثنا الإمام أبو منصور الحمشاذي رحمه الله[2]، حدثنا أبو العباس الأصم[3]، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان بن حبيب

---

(١) مريم: ٩٠-٩١.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، النيسابوري، قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس النيسابوري، ثقة.

التنوخي[١]، حدثنا بشر بن بكر[٢]، حدثنا سعيد بن عثمان[٣]، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب[٤]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٥] وكان النبيّ ﷺ يفضّل عبد الله علىٰ أبيه.

[٢٥٩٩] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٦]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٧]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، حدثني أبي[٩]، حدثنا هاشم بن القاسم[١٠]، حدثنا ليث[١١]، حدثني أبو قبيل المعافري[١٢] عن شفي الأصبحي[١٣] عن عبد الله

---

(١) سعيد بن عثمان التنوخي، أبو عثمان الحمصي.
قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وضعفه الدارقطني.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/٤٧، «موسوعة الدارقطني» ١٨/١٧.

(٢) بشر بن بكر التِّنِّيسي، أبو عبد الله البَجَلي، ثقة يغرب.

(٣) هكذا في النسخ، ولعل صوابه سعيد بن سنان، وهو أبو مهدي الشامي، متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع.

(٤) حُدير بن كُريب الحضرمي، ويقال: الحِميري، صدوق.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، ثقة.

(٨) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٩) أبو عبد الله المروزي، ثم البغدادي، ثقة حافظ فقيه حجة .

(١٠) هاشم بن القاسم بن مسلم اللَّيثي، أبو النضر البغدادي، ثقة ثبت.

(١١) اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، إمام.

(١٢) حُيَيّ بن هانئ بن ناضر بن يُمنع، أبو قَبِيل المَعَافِري المصري، صدوق يهم.

(١٣) شُفيُّ بن ماتِع الأصبحي، ثقة.

بن عمرو، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، قابضًا علىٰ كفيه ومعه كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟»، قلنا: لا يا رسول الله. فقال للّذي في يده اليمنىٰ: «هٰذا كتاب من ربّ العالمين بأسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفًا في الأصلاب، وقبل أن يستقروا نطفًا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون، فليس بزايد فيهم، ولا ناقص منهم إجمال من الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم القيامة»، ثمّ قال للّذي في يساره: «وهٰذا كتاب من ربّ العالمين، بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم، قبل أن يستقروا نطفًا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون، فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم، إجمال من الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم القيامة». فقال عبد الله بن عمرو: ففيم العمل إذا؟ قال: «اعملوا وسددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنّة يختم له بعمل أهل الجنّة وإن عَمِلَ أي عَمَل، وإنّ صاحب النّار يختم له بعمل أهل النّار وإن عَمِلَ، أي عَمَل».

ثمّ قال: «﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ عدل من الله تعالىٰ»[1].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ علىٰ ملّة واحدة.

﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الكافرون ﴿مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا

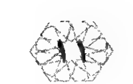
(١) [٢٥٩٨، ٢٥٩٩] الحكم على الإسناد:

أخرجه المصنف بإسنادين الأول فيه سعيد بن سنان متروك، والثاني فيه أبو قبيل المعافري يهم.

نَصِيرٍ﴾.

٩ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ﴾ لا سواه ﴿وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ مجازه: لأنّه يحيي الموتىٰ .﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

١٠ ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ﴾ في الدين
﴿فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾

 ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ حلائل وإنّما قال: ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ لأنّه خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ﴾ يخلقكم ويعيشكم ﴿فيه﴾ أي: في الرحم، وقيل: في البطن، وقيل: في الروح، وقيل: في هٰذا الوجه من الخليقة.

قال مجاهد: نسلًا بعد نسل، من الناس والأنعام، وقيل: (في) بمعنى الباء، أي: يذرؤكم به، قال ابن كيسان: يكثركم.

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ المثل صلة مجازه: ليس كهو شيء، فأدخل المثل توكيدًا للأمر كقوله: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[1] وفي حرف ابن مسعود: (فإن آمنوا بما آمنتم به) قال أوس بن حجر:

وقتلىٰ كمثل جذوع النخيل
يغشاهم سيل منهمر

أي: كجذوع، وقال آخر:

---

(١) البقرة: ١٣٧.

سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم

ما إن كمثلهم في النّاس من أحد

وقال آخر:

ليس كمثل الفتىٰ زهير

خلق يوازيه في الفضائل

وقيل: (الكاف) صلة مجازه: ليس مثله شيء، كقول الراجز:

وصاليات ككما يُؤَثفَيْن

فأدخل على الكاف كافًا تأكيدًا للتشبيه، وقال آخر:

يقي العباديق عن الطريق

فلص عن كبيضة في نيق

فأدخل الكاف مع عن.

﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

١٢ ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ⑫﴾





﴿شَرَعَ﴾ بين، وسن ﴿لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وهو أول أنبياء الشريعة.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ واختلفوا في وجه الآية، فقال قتادة: تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقال الحكم: تحريم الأمهات والأخوات والبنات.

وقال مجاهد: لم يبعث الله ﷻ نبيًّا إلاّ وصاه بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والإقرار لله ﷻ بالطاعة. فذلك دينه الذي شرع لهم، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس، وقيل: الدين التوحيد، وقيل: هي قوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ بعث الأنبياء كلّهم بإقامة الدّين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ﴾ من التوحيد ورفض الأوثان. ثمّ قال: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ فيستخلصه لنفسه.

١٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟﴾ يعني: أهل الأوثان المختلفة،

قال ابن عباس: يعني أهل الكتاب. دليله ونظيره في سورة المُنفكّين ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (١) ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ قيل: من نعت محمد ﷺ وصفته ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ بالعذاب.

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أوتوا الكتاب ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد

---

(١) البينة: ٤.

الأمم الخالية، وقال مجاهد: معناه من قبلهم، أي: من قبل مشركي مكّة وهم اليهود والنصارىٰ ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾

١٥ ﴿فَلِذَٰلِكَ﴾ أي: فإلىٰ ذلك الذين أوتوا الكتاب.

﴿فَٱدْعُ﴾ كقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾[1] أي: إليها ﴿وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ اثبت على الذي أمرت به ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ أي: أن أعدل أو كي أعدل، كقوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

قال ابن عباس وأبو العالية: لأسوي بينكم في الدّين، فأؤمن بكلّ كتاب وكلّ رسول، وقال غيرهما: لأعدل بينكم في جميع الأحوال والأشياء. قال قتادة: أُمر نبي الله ﷺ أن يعدل، فعدل حتّىٰ مات، والعدل ميزان الله تعالىٰ في الأرض، وذكر لنا أنّ داود عليه السلام، قال: ثلاث من كنّ فيه فهو الفائز: القصد في الغنىٰ والفقر، والعدل في الرضا والغضب، والخشية في السرّ والعلانية، وثلاث من كنّ فيه أهلكته: شح مطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأربع من أعطهنّ، فقد أعطي خير الدّنيا والآخرة: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن صابر، وزوجة مؤمنة.

﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ﴾ لا خصومة.

﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ نسختها آية القتال ﴿ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ في المعاد لفصل القضاء. (وإليه المصير).

---

(١) الزلزلة: ٥.

(٢) الأنعام: ٧١.



﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾ يخاصمون.

﴿فِى ٱللَّهِ﴾ في دين الله نبيه ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ أي: ٱستجاب له النّاس، وأسلموا ودخلوا في دينه لظهور معجزته، وقيام حجته. ﴿حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ﴾ باطلة زائلة ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وقال مجاهد: نزلت في اليهود والنصارىٰ. قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم وأولىٰ بالحقّ.



﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ﴾

أي: العدل عن ابن عباس وأكثر الناس.

مجاهد: هو الذي يوزن به، ومعنىٰ إنزال الميزان: إلهامه الخلق والعمل به، وأمره بالعدل والإنصاف، كقوله: ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا﴾[1].

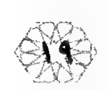
وقال عكرمة: الميزان محمد ﷺ يقضي بينهم بالكتاب.

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ولم يقل؛ قريبة لأن تأنيثها غير حقيقي، ومجازها الوقت، وقال الكسائي: إتيانها قريب.



﴿يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ﴾ ظنًّا منهم أنها غير جائية.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ﴾ خائفون ﴿مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ يخاصمون ﴿فِى ٱلسَّاعَةِ﴾ في قيام الساعة ﴿لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾.



﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾

قال ابن عباس: حفي بهم. عكرمة: بارّ بهم. السدي: رفيق بهم.

---

(١) الأعراف: ٢٦.

مقاتل: لطيف بالبر والفاجر منهم، حيث لم يقتلهم جوعًا لمعاصيهم. القرظي: لطيف بهم في العرض والمحاسبة.

قال الخوافي: غدًا عند مولى الخلق، للخلق موقف يسائلهم فيه الجليل، فيلطف. وقال الصادق: يلطف بهم في الرزق من وجهين: أحدهما: أنّه جعل رزقك من الطيبات، والثاني: أنه لم يدفعه إليك بمرة واحدة، وقيل: الرضا في التضعيف. وقال الحسين بن الفضل: في القرآن وتيسيره.

[٢٦٠٠] سمعت أبا القاسم بن حبيب[١] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي[٢] يقول: سُئل جنيد[٣] عن اللطيف، فقال: هو الذي لطف بأوليائه حتّىٰ عرفوه، فعبدوه، ولو لطف بأعدائه لما جحدوه[٤].

وقال محمد بن علي الكتاني: اللطيف بمن لجأ إليه من عباده إذا أيس من الخلق، توكل عليه ورجع إليه فحينئذ يقبله ويقبل عليه، وفي هٰذا المعنىٰ:

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، النيسابوري، كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد النَّهاوندي، أبو القاسم، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٦٠٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

[٢٦٠١] أنشدني أبو القاسم الحبيبي[١]، أنشدني أبي[٢]، قال: أنشدنا أبو علي محمد بن عبد الوهّاب الثقفي[٣]:

أمر بأفناء القبور كأنّني
أخو بطنةٍ والثوب فيه نحيف
ومن شق فاه الله قدّر رزقه
وربّي بمن يلجأ إليه لطيف[٤]

وقيل: اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب، ويستر عليهم المثالب. وقيل: هو الذي يقبل القليل، ويبذل الجزيل. وقيل: هو الذي يجبر الكسير، وييسر العسير، وقيل: هو الذي لا ييأس أحد في الدنيا من رزقه، ولا ييأس في العقبىٰ مؤمن من رحمته.

وقيل: هو الذي لا يخاف إلاّ عدله، ولا يرجىٰ إلاّ فضله. وقيل:

---

(١) كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الإمام المقتدىٰ به في الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين، سمع أبا حفص، وحمدون القصار، وبه ظهر التصوف بنيسابور، مات سنة (٣٢٨هـ) عن نيف وثمانين سنة. أنظر: «تاريخ نيسابور» للحاكم (ص٧٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٦١)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٤٣، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٢٩٨)، «الطبقات الكبرىٰ» للشعراني ١/ ٩١.

(٤) [٢٦٠١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
ذكره أبو حيان التوحيدي في «البصائر» ٦/ ٢٠.

هو الذي يبذل لعبده النعمة، فوق الهمّة ويكلفه الطاعة دون الطاقة، وقيل: هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يخيب من رجاه. وقيل: هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيّس آمله. وقيل: هو الذي يعفو عمن يهفو. وقيل: هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه، وقيل: هو الذي يعين على الخدمة، ثم يكثر المدحة. وقيل: هو الذي أوقد في أسرار عارفيه من المشاهدة سراجًا، وجعل الصراط المستقيم لها منهاجًا، وأنزل عليهم من سحائب بره ماءً ثجاجًا.

﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ كما يشاء من شاء موسعًا، ومن شاء مقترًا، ومن شاء قليلًا ومن شاء كثيرًا، ومن شاء حلالًا، ومن شاء حرامًا، ومن شاء في خفض ودعة، ومن شاء في كد وعناء، ومن شاء في بلده ومن شاء في غربة، ومن شاء بحساب ومن شاء بغير حساب. ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ يعني: يريد بعمله الآخرة.

﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ بالتضعيف بالواحد عشرة إلىٰ ما شاء الله من الزيادة ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾ بعمله الدّنيا ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

قال قتادة: يقول: من عمل لآخرته نزد له في حرثه، ومن آثر دنياه علىٰ آخرته، لم يجعل الله له نصيبًا في الآخرة إلاّ النّار، ولم يصب من الدّنيا شيئا إلاّ رزقا قد فرغ منه وقسم له.

[٢٦٠٢] أنبأني عبد الله بن حامد[1]، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[2]، حدثنا الحسين بن إدريس[3]، حدثنا سويد بن نصر[4]، حدثنا عبد الله بن المبارك[5]، عن ابن[6] سنان الشيباني[7]، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: العمال على أربعة وجوه: عامل صالح في سبيل هدىً يريد به دنيا، فليس له في الآخرة شيء، ذلك بأنّ الله، قال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾[8] الآية، وعامل الرياء ليس له ثواب في الدّنيا ولا في الآخرة إلاّ الويل، وعامل صالح في سبيل هدىً يبتغي به وجه الله والدار الآخرة، فله الجنّة في الآخرة، مع ما يعان به في الدّنيا، وعامل خطأ وذنوب ثوابه عقوبة الله، إلاّ أن يعفو الله فإنّه أهل التقوى

---

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو يحيى السمرقندي، محدث مشهور مدلس.

(٣) الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم، أبو علي الأنصاري الهروي، ثقة مكثر.

(٤) سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطُّوساني، ثقة.

(٥) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٦) في (م) و(ت): أبي.

(٧) سعيد بن سِنان البُرجُمي، أبو سِنان الشيباني الأصغر الكوفي، قال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي في الحديث وقال العجلي: كوفي، جائز الحديث، ووثقه ابن معين والدارقطني، قال ابن حجر: صدوق له أوهام من السادسة.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧، «السير» ٦/ ٤٠٦، «التهذيب» ٤/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٨.

(٨) هود: ١٥.

وأهل المغفرة[١].

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾

يوم القيامة، حيث قال: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾[٢] ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين يوم القيامة ﴿مُشْفِقِينَ﴾ وجلين ﴿مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْۗ﴾ أي: نازل بهم لا محالة ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ من نعيم الجنة ﴿عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

٢٣ ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى﴾ ذكرت من نعيم الجنّات.

﴿يُبَشِّرُ﴾ قرأ نافع وعاصم وابن عامر بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة[٣]، الباقون: ﴿يبشر﴾ مخففة[٤] به ﴿عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) [٢٦٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد بن سنان له أوهام.
التخريج:
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ٢/ ١٥.

(٢) القمر: ٤٦.

(٣) «السبعة» (٢٠٥-٢٠٦)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «البحر المحيط» ٧/ ٤٩٣، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١.

(٤) (قرأ نافع - إلىٰ - مخففة) ليست في (ت)، وجاء في هامش (ت): (قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يَبْشُرُ) بفتح الياء وسكون الباء وضم العين، وقرأ باقي القراء العشرة من جميع طرقهم ﴿يُبَشِّرُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ﴾ **فإنّهم أهله** ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰۗ﴾ قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يده سعة، فقالت الأنصار: إنّ هٰذا الرجل قد هداكم الله به، وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق وليس عنده لذلك سعة، ٱجمعوا من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه فيستعين به علىٰ ما ينوبه، ففعلوا، ثم أتوه به. فقالوا له: يا رسول الله إنّك ابن أختنا، وقد هدانا الله علىٰ يديك، وتنوبك نوائب وحقوق، وليست لك عندها سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا، فنأتيك به، فتستعين به علىٰ ما ينوبك وها هو ذا، فنزلت هٰذِه الآية.

وقال قتادة: ٱجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمّدًا ﷺ يسأل علىٰ ما يتعاطاه أجرًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، يحثهم علىٰ مودته، ومودّة أقربائه، وهٰذا التأويل أشبه بظاهر الآية؛ لأنّ هٰذِه السورة مكّية، واختلف العلماء في معنى الآية.

[٢٦٠٣] فأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[١] رحمه

وتشديدها، فالقراءة الأولىٰ من بشره يبشره، والثانية من بشره يبشره، وقرأ حميد ابن قيس يبشر من أبشر، يقال: بشر وأبشر وبشر) رموز.

قلت: قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ٱنظر: «السبعة» (٢٠٥-٢٠٦)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٣، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الله بقراءتي عليه، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[(١)]، حدثنا أبو بكر الأزدي[(٢)]، حدثنا عاصم بن علي[(٣)]، حدثنا قزعة بِن سويد[(٤)]، عن ابن أبي نجيح[(٥)]، عن مجاهد[(٦)]، عن ابن عباس: قل لا أسألكم علىٰ ما أتيتكم من البينات والهدىٰ أجرًا إلاّ أن تودّوا الله تعالىٰ، وتقرّبوا إليه بطاعته[(٧)].

وإلىٰ هٰذا ذهب الحسن البصري، فقال: هو القربىٰ إلىٰ الله يقول إلاّ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ والتودّد إليه بالطاعة والعمل الصالح.

---

(١) أبو بكر النهاوندي، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٢) محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر الأزدي.
قال الذهبي: كان ثقة، وقال الخطيب: سمعت عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس يقولان: ثقة لا بأس به (ت٢٩١هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٣، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٤، «العبر» ٢/ ٩٦.

(٣) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين، صدوق ربما وهم.

(٤) قَزَعَة بن سويد بن حُجير بن بيان الباهلي، أبو محمد البصري.
قال أحمد: مضطرب الحديث، وضعفه النسائي وأبو داود، وقال ابن حجر: ضعيف، توفي سنة بضع وسبعين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٩، «السير» ٨/ ١٩٥، «التهذيب» ٨/ ٣٢٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٦.

(٥) عبد الله بن أبي نَجِيح، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٦) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) [٢٦٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه النهاوندي يروي الموضوعات، وقزعة ضعيف.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٨.

وروىٰ طاوس، والشعبي، والوالبي، والعوفي عن ابن عباس، قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلاّ وبينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة، فلما كذّبوا وأبوا أن يتابعوه، أنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني: أن تحفظوا قرابتي وتودّوني وتصلوا رحمي، فقال رسول الله ﷺ: «يا قوم إذا أبيتم أن تتابعوني، فاحفظوا قرابتي فيكم ولا تؤذوني، فإنّكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني».

وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة، وقال بعضهم: معناه إلاّ أن تودوا قرابتي عترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب.

ثمّ ٱختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله تعالىٰ بمودتهم.

[٢٦٠٤] فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[1] العدل رحمه الله، حدثنا برهان بن علي الصوفي[2]، حدثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[3]، حدثنا حرب بن الحسن الطحان[4]، حدثنا

---

(١) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن علي بن الحسن الدينوري، يعرف ببرهان، كان فاضلا، ثقة ورعا.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) **حرب بن الحسن الطحان**. من أهل الكوفة قال عنه أبو حاتم: شيخ، وقال الذهبي نقلًا عن الأزدي: ليس حديثه بذاك .

ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٥٢، «الثقات» ٨/ ٢١٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٩.

حسين الأشقر[١]، عن قيس[٢]، عن الأعمش[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هٰؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[٥].

ودليل هٰذا التأويل:

[٢٦٠٥] ما أخبرنا أبو منصور الحمشاذي[٦]، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ[٧]، حدثني أبو بكر بن مالك[٨]، حدثنا محمد ابن يونس[٩]، حدثنا عبيد الله بن عائشة[١٠]، حدثنا إسماعيل بن

---

(١) الحُسين بن الحسن الأشقر الفَزَاري الكوفي، صدوق يهم ويغلو في التشيع.

(٢) قَيس بن الرَّبِيع الأسَدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٣) سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس.

(٤) سعيد بن جُبير الأسَدي الوَالبي، ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٢٦٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه حرب بن الحسن ضعيف، والحسين الأشقر يهم ويغلو في التشيع.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «الكبير» ٣/ ٤٧، ١١/ ٤٤٤.

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، الإمام علمًا ودينًا.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد، الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، ثقة.

(٩) محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكُدِيمي، أبو العباس البصري، ضعيف.

(١٠) عُبيد الله بن محمد بن حفص التَّيمي، المعروف بالعَيشي والعائشي، وبابن عائشة، ثقة جواد، رمي بالقدر، ولم يثبت.

عمرو[١]، عن عمر بن موسىٰ[٢]، عن زيد بن علي بن الحسين[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد النّاس لي فقال: «**أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا**»[٦].

[٢٦٠٦] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[٧] رحمه الله، حدثني أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد[٨]، حدثنا أبو العباس محمد

---

(١) إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي، أبو إسحاق، ضعيف.

(٢) عمر بن موسىٰ بن وجيه الشامي الأنصاري، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث.

أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١/ ١٣٣، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٢٤.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين المدني، ثقة.

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة ثبت.

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، صحابي جليل.

(٦) [٢٦٠٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه عمر بن موسىٰ متروك، ومحمد بن يونس وإسماعيل بن عمرو ضعيفان.

التخريج:

أخرجه أحمد في «الفضائل» ٢/ ٦٢٤.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، الإمام علمًا ودينًا.

(٨) لم يتبين لي من هو.

ابن همام[١]، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين[٢]، حدثنا حسان -يعني: ابن حسان-[٣]، حدثنا حماد بن سلمة ابن أخت حميد الطويل[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥]، عن شهر بن حوشب[٦]، عن أُمّ سلمة[٧]، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة: «ائتيني بزوجك وابنيك»، فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساءً، ثمّ رفع يديه عليهم، فقال: «اللَّهم هٰؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، فإنك حميد مجيد». قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: «إنّك علىٰ خير»[٨].

---

(١) محمد بن همام بن أحمد بن يزيد العدل، أبو العباس النيسابوري، الزاهد مجاب الدعوة، سمع أحمد بن الأزهر، وقطن بن إبراهيم، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وأبو الحسن بن منصور، وكان كبير القدر ببلده، كثير الحج. أنظر «تلخيص المتشابه» (ص١٠٨)، «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ١٦٣.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يتبين لي من هو، إما حسان بن حسان، أبو علي ابن أبي عباد وهو صدوق يخطئ، أو حسان بن حسان الواسطي وهو ضعيف.

(٤) حمَّاد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، وتغير حفظه بآخره.

(٥) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله جُدعان التَّميمي، ضعيف.

(٦) شهر بن حوشب الأشعري، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) [٢٦٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن جدعان ضعيف، وشهر بن حوشب كثير الإرسال، وفيه من لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٢٣، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٢/ ٤٥٦.

وروىٰ أبو حازم عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»[١].

[٢٦٠٧] وأنبأني عقيل بن محمّد[٢]، أخبرنا المعافا بن زكريا بن المبتلى[٣]، حدثنا محمّد بن جرير[٤]، حدثني محمّد بن عمارة[٥]، حدثنا إسماعيل بن أبان[٦]، حدثنا الصباح بن يحيى المزني[٧]، عن السدي[٨]، عن أبي الديلم[٩]، قال: لما جيء بعلي بن الحسين

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٤٤٢، والحاكم ٣/ ١٤٩ من طريقه، وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٦٩: فيه تليد بن سليمان وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) الإستراباذي، لم أجده.

(٣) أبو الفرج الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) محمد بن عمارة الأسدي، من شيوخ الطبري، لم أجد له ترجمة، وقد رجح الشيخ محمود شاكر رحمه الله أنه محمد بن عبادة بن البختري الأسدي الواسطي، وأنه قد وقع تحريف في كل موضع ذكر فيه محمد بن عمارة من تفسير وتاريخ الطبري. آنظر: «تفسير الطبري» ٣/ ١٠٥ [ط. شاكر]. ومحمد بن عبادة، قال عنه ابن حجر: صدوق فاضل، من الحادية عشرة، آنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤ .

(٦) إسماعيل بن أبَان الورَّاق الكوفي، ثقة تُكُلِّم فيه للتشيع.

(٧) صباح بن يحيى المزني، وقال الذهبي: متروك، بل متهم.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن السُدِّي، أبو محمد الكوفي الأعور، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٩) حَذلَم بن بشير، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

أسيرًا فأقيم علىٰ درج دمشق، وقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: وما قرأت ال حم؟ قال: نعم، قال: ما قرأت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: وإنّكم أنتم هم؟ قال: نعم[1].

[٢٦٠٨] وأخبرني أبو الحسن العلوي الوصي[2]، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي[3]، حدثني أبي[4]، حدثني علي بن موسى الرّضا[5]، حدثني أبي، موسىٰ بن جعفر[6]، حدثني أبي، جعفر بن محمد الصادق[7]، قال: كان نقش خاتم أبي، محمد بن علي: ظنّي بالله حسن، وبالنبي المؤتمن، وبالوصي ذي المنن، وبالحسن، والحسين[8].

---

(١) [٢٦٠٧] الحكم على الإسناد:
قال محمود شاكر عن هٰذا الإسناد: إسناد هالك، ٱنظر: «تفسير الطبري» ١٣/ ٥٥٤ [ط. شاكر].

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن الحسن العلوي الحسني الزيدي، الهمداني، أبو الحسن، المُلقب بالوصي، ثقة صدوق.

(٣) متهم بوضع الحديث.

(٤) علي بن مهدي بن صدقة الرقي، لم أجده .

(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، صدوق.

(٦) موسىٰ بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي، أبو الحسين الكاظم، صدوق عابد.

(٧) جعفر بن محمد بن علي، أبو عبد الله العلوي، الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٨) [٢٦٠٨] الحكم على الإسناد:
موضوع، وعلَّته أحمد بن مهدي، حيث روىٰ عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة موضوعة.

[٢٦٠٩] وأنشدني أبو محمد القاسم الماوردي[١]، قال: أنشدني محمد بن عبد الرّحمن الزعفراني[٢]، قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٣]، قال: أنشدني منصور الفقيه المصري[٤] لنفسه:

إن كـــان حـــبّـــي خـــمـــســـة
زكـــت بـــهـــم فـــرائـــضـــي
وبـــغـــض مـــن عـــاداهـــم
رفـــضًـــا فـــإنّـــي رافـــضـــي

وقيل: هم ولد عبد المطلب. يدلّ عليه:

[٢٦١٠] ما أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[٥] رحمه الله، حدثني جدي أبو الحسن المحمودي[٦]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الأرسابندي[٧]، حدثنا هَدية بن

(١) لم أجده، إلا أن يكون محمد بن القاسم الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أبو عبيد الله، الأصبهاني، الغزال، الإمام الحافظ المقرئ، مات سنة (٣٦٣هـ)، أو (٣٦٩).
انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٣٩، ٢٥٣، «شذرات الذهب» ٤/ ٣٣٧.
(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر الإسماعيلي الشافعي، الإمام الحافظ الحجة.
(٤) منصور بن إسماعيل، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر، فقيه مصر قال ابن خلكان: له مصنفات في المذهب، وشعر سائر (ت٣٠٦هـ).
انظر: «معجم الأدباء» ١٩/ ١٨٥، «السير» للذهبي ١٤/ ٢٣٨.
(٥) سهل بن محمد بن سعيد، لم أجده.
(٦) أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله، لم أجده.
(٧) محمد بن عمران الأرسابندي، ثقة مستقيم الحديث.

عبد الوهّاب[١] حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر[٢]، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي[٣]، حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي[٤] عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[٥]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة، أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي»[٦].

---

(١) هَدِيَّة بن عبد الوهاب المَروَزي، أبو صالح، قال ابن أبي عاصم والذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، (ت٢٤١هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٥٢٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٥.

(٢) سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، أبو معاذ المدني. قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، قال صالح جزرة: لا بأس به، قال ابن حجر: صدوق له أغاليط (ت٢١٩هـ).
أنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٥٢٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٨.

(٣) عبد الله بن زياد السحيمي اليمامي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: ضعيف، وقد ذكر في «تهذيب التهذيب» باسم علي بن زياد، وقال الحافظ: الصواب أنه عبد الله بن زياد.
أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٥، «الجرح والتعديل» ٥/ ٦٢، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٨).

(٤) عكرمة بن عمار اليمامي، أبو عمار العِجلي، صدوق يغلط.

(٥) إسحاق بن عبد الله، أبو يحيىٰ، ثقة حجة.

(٦) [٢٦١٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وعبد الله بن زياد ضعيف.

[٢٦١١] وأخبرنا يعقوب بن السري[١]، حدثنا محمد بن عبد الله الحفيد[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر[٣]، أخبرنا أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥] حدثني أبي، موسىٰ بن جعفر[٦]، أخبرنا أبي، جعفر بن محمد[٧]، أخبرني أبي، محمد بن علي[٨]، حدثني أبي، علي ابن الحسين[٩]، حدثني أبي، الحسين بن علي[١٠]، حدثني أبي علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «حرمت الجنّة علىٰ من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اْصطنع صنيعة إلىٰ أحد من ولد عبد

التخريج:

أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) عن هدية بن عبد الوهاب، به وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤٦٨٨): موضوع.

(١) أبو القاسم، يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أجده.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابوري، أبو بكر العماني، كان محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٣) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان، أبو القاسم الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر بن سليمان، الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، أبو الحسن، صدوق.

(٦) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، أبو الحسن المدني الكاظم، صدوق عابد.

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه.

(١٠) سبط رسول الله ﷺ.

المطلب ولم يجازه عليها، فأنا أجازيه غدًا إذا لقيني في القيامة»[(١)].

وقيل: هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا إسلام.

يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٢)]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٣)]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[(٤)].

[٢٦١٢] وأخبرني عقيل بن محمّد[(٥)] إجازة، أخبرنا أبو الفرج البغدادي[(٦)]، حدثنا محمّد بن جرير[(٧)]، حدثنا أبو كريب[(٨)]، حدثنا مالك بن إسماعيل[(٩)]، حدثنا عبد السلام[(١٠)]، حدثني يزيد بن أبي زياد[(١١)]، عن مقسم[(١٢)]، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار:

---

(١) [٢٦١١] الحكم على الإسناد:
موضوع.

(٢) الأنفال: ٤١. (٣) الحشر: ٧.

(٤) الإسراء: ٢٦.

(٥) عقيل بن محمد الإستراباذي، أبو القاسم، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى النهرواني العلامة الفقيه الحافظ، الثقة.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) محمد بن العلاء بن كُرَيب الهمداني، أبو كُرَيب الكوفي، ثقة حافظ.

(٩) مالك بن إسماعيل بن دِرهَم، أبو غسان النَّهدي، ثقة متقن، صحيح الكتاب.

(١٠) عبد السَّلام بن حَرب بن سَلم النَّهدي، أبو بَكر الكُوفي، ثقة حافظ، له مناكير.

(١١) يزيد بن أبي زياد القُرَشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، فصار يتلقن، وكان شيعيا.

(١٢) مِقسَم بن بُجرة، ويقال: ابن نَجدَة، أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، مولىٰ

فعلنا وفعلنا. فكأنهم فخروا، فقال ابن عباس أو العباس -شك عبد السلام- لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم. فقال: «يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «ألم تكونوا ضلالًا فهداكم الله بي؟». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «أفلا تجيبوني؟». قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ فقال: «ألا تقولون، ألم يخرجك قومك فآويناك، ألم يكذّبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك؟».

قال: فما زال يقول حتّىٰ جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1].

[٢٦١٣] وأخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه[2]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[3]، حدثنا عبيد بن شريك البزار[4]، حدثنا سليمان بن عبد الرّحمن ابن بنت شرحبيل[5]،

عبد الله بن الحارث، ويقال: مولى ابن عباس، صدوق وكان يرسل.

(١) [٢٦١٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، ويزيد بن أبي زياد شيعي ضعيف.
التخريج:
أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٥/ ٢٥، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٦٤).

(٢) أبو عبد الله، الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن برزة البرزي أبو جعفر الرَّوذَراوَرِي، لم يحمد أمره.

(٤) عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، قال الدارقطني: صدوق.

(٥) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسىٰ بن ميمون التَّميمي الدِّمَشقي، صدوق يخطئ.

حدثنا مروان بن معاوية[١]، حدثنا يحيىٰ بن كثير الأسدي[٢]، عن صالح بن خباب[٣] الفزاري[٤]، عن عبد الله بن شداد بن الهاد[٥]، عن العباس بن عبد المطلب[٦] أنّه قال: يا رسول الله ما بال قريش يلقىٰ بعضهم بعضًا بوجوه تكاد أن تسايل من الود، ويلقوننا بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ يفعلون ذلك؟». قالوا: نعم، والّذي بعثك بالحقّ. فقال: «أمّا والّذي بعثني بالحقّ، لا يؤمنون حتّىٰ يحبّوكم لي»[٧].

وقال قوم: هٰذِه الآية منسوخة، وإنّما نزلت بمكّة وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية وأمرهم فيها بمودة

---

(١) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفَزَاري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٢) يحيىٰ بن كثير الكاهلي الأسدي الكُوفي، قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: لين الحديث، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٧٦١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٦.

(٣) في هامش الأصل (حبان)، وفي (م) و(ت): (حيان).

(٤) صالح بن خباب الفزاري من أهل الكوفة، روىٰ عن حصين بن عقبة الفزاري، وروىٰ عنه الأعمش والعلاء بن المسيب، ولم أجد فيه جرحا أو تعديلا. آنظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٧٧، «الثقات» ٦/ ٤٥٥.

(٥) عبد الله بن شَدَّاد بن الهاد اللَّيثي، أبو الوليد المدني، من كبار التابعين الثقات.

(٦) عم رسول الله ﷺ.

(٧) [٢٦١٣] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن برزة ويحيىٰ بن كثير ضعيفان.

رسول الله ﷺ وصلة رحمه. فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه وعزروه أحبّ الله أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٩﴾[1]، فأنزل الله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[2]، فهي منسوخة بهٰذه الآية وبقوله: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾[3]، وقوله: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٤﴾[4]، وقوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[5]، وقوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٠﴾[6] وإلىٰ هٰذا القول ذهب الضحاك بن مزاحم والحسن بن الفضل.

وهٰذا قولٌ غير مرضي ولا قوي، لأنّ ما حكيناه من أقاويل أهل التأويل في هٰذه الآية لا يجوز أن يكون واحد منها منسوخًا، وكفىٰ قبحًا بقول من زعم أنّ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته منسوخ، والدليل علىٰ صحة ماذهبنا فيه.

[٢٦١٤] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[7] قال:

---

(١) الشعراء: ١٠٩.

(٢) سبأ: ٤٧.

(٣) ص: ٨٦.

(٤) يوسف: ١٠٤.

(٥) المؤمنون: ٧٢.

(٦) القلم: ٤٦.

(٧) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمّد بن علي بن الحسن[(١)] البلخي[(٢)]، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق[(٣)]، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي[(٤)]، حدثنا يعلىٰ بن عبيد[(٥)]، عن إسماعيل بن أبي خالد[(٦)]، عن قيس بن أبي حازم[(٧)]، عن جرير بن عبد الله البجلي[(٨)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات علىٰ حبِ آلِ محمّد مات شهيدًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات مغفورا له، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات تائبًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد يبشره ملك الموت بالجنّة ثم منكرًا ونكيرًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان من الجنّة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد جعل الله تعالىٰ

---

(١) في (م) و(ت): الحسين.

(٢) ابن الشرقي النيسابوري، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، وتكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٣) يعقوب بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن الضحاك، أبو عمرو القزويني، قال الخطيب: كان ثقة.

(٤) محمد بن أسلم بن سالم الطوسي، أبو الحسن الكندي، من الثقات الحفاظ.

(٥) يَعلَىٰ بن عُبيد ابن أبي أُمَيَة الإيادي، أبو يوسف الطَّنافِسي، ثقة.

(٦) إسماعيل بن بن أبي خالد الأحمَسي مولاهم، ثقة ثبت.

(٧) قيس بن أبي حازم البَجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة مخضرم.

(٨) صحابي مشهور.

زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد مات كافرًا، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة»[1].

﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ يكسب طاعة ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًاۚ﴾ بالتضيعف. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

[٢٦١٥] أخبرني ابن فنجويه[2]، حدثنا ابن حبش[3]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[4]، حدثنا علي بن الحسين[5]، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ[6]، حدثنا الحكم بن ظهير[7]،

---

(١) [٢٦١٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه متكلم فيه.

(٢) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٤) العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسىٰ، أبو القاسم الرازي المقرئ، إمام محقق مجود.

(٥) علي بن الحسين بن بشير بن سلامة الدهقان، قال عنه أبو الحسن بن حماد: كان ثقة..ولم أكتب عنه، (ت٣٠٨هـ). انظر: «سؤالات حمزة» ١/ ٢٢٢.

(٦) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد، ويقال: أبو إسحاق الكوفي، نسيب السُّدي، صدوق يخطئ، رمي بالرفض.

(٧) الحَكَم بن ظُهَير الفَزَاري، أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي، متروك الحديث، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

عن السدّي[(١)]، عن أبي مالك[(٢)]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: المودة لآل محمّد ﷺ[(٣)].

٢٤ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يعني كفّار مكّة ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قال مجاهد: يربط عليه بالصبر حتّىٰ لا يشق عليك أذاهم، وقال قتادة: يعني يطبع علىٰ قلبك فينسيك القرآن، فأخبرهم أنّهُ لو ٱفترىٰ علىٰ الله لفعل به ما أخبر في هٰذِه الآية.

ثمّ ٱبتدأ، فقال عزّ من قائل: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾. قال السدي: فيه تقديم وتأخير، مجازه: والله يمحو الباطل. فحذفت منه الواو في المصحف، وهو في موضع رفع كما حذفت من قولهم: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[(٤)] و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[(٥)] على اللفظ.

﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ فيثبته ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ قال ابن عباس: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية وقع في قلوب قوم منها شيء، فقالوا: ما يريد إلاّ أن يحثنا علىٰ أقاربه من بعده. ثمّ خرجوا، فنزل جبريل فأخبره أنّهم قد ٱتهموه

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، السُّدي الكبير. صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٢) غَزوان، أبو مالك الغِفَاري الكوفي، ثقة.

(٣) [٢٦١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، وعلته الحكم بن ظهير متروك.

(٤) الإسراء: ١١.

(٥) العلق: ١٨.

وأنزل هٰذِه الآية، فقال القوم: يا رسول الله، فإنّا نشهد أنّك صادق فنزل قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾.


﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾

واختلفت عبارات العلماء في حقيقة التوبة وشرائطها.

[٢٦١٦] فأخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب(١) رحمه الله بقراءته عليّ في شهور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا محمّد بن سليمان بن منصور(٢)، حدثنا علي بن مشكان بن جبلة(٣) بساوه(٤)، أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روّاد(٥)، عن إبراهيم بن طهمان(٦)،

---

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) محمد بن سليمان بن محمد بن موسىٰ بن منصور، أبو جعفر مذكر الكرامية، روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه.

(٣) علي بن مُشكان بن جبلة الساوي، يروي عن: عبد الله بن عبد العزيز، وحدث عنه: محمد بن سليمان بن منصور. ٱنظر: «تاريخ جرجان» (في ترجمة عبد الله بن أبي رواد) ١/ ٢٦٢.

(٤) ساوه: مدينة حسنة بين الري وهمذان، بينها وبين كل واحد منهما ثلاثون فرسخًا. ٱنظر «معجم البلدان» ٣/ ١٧٩.

(٥) عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن غير أبيه، وفي روايته عن إبراهيم بن طهمان بعض المناكير، وقال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلسا.
انظر: «الثقات» ٨/ ٣٤٧، «المغني» ٢/ ٤٩١، «ضعفاء العقيلي» ٢/ ٢٧٩ .

(٦) إبراهيم بن طَهْمان بن شعبة، الخراساني، أبو سعيد الهروي، ثقة، يُغرب وتكلم فيه للإرجاء.

عن أبي الزبير[١] عن جابر بن عبد الله[٢]، قال: دخل أعرابي مسجد رسول الله ﷺ وقال: اللَّهمّ إنّي أستغفرك وأتوب إليك، سريعًا وكبّر، فلما فرغ من صلاته قال له علي: يا هٰذا إنّ سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذّابين، وتوبتك تحتاج إلىٰ توبة، قال: يا أمير المؤمنين وما التوبة؟ قال: ٱسم يقع علىٰ ستة معانٍ: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، وردّ المظالم، وإذابة النفس في الطاعة كما أذابها في المعصية، وإذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية، والبكاء بدل كُلّ ضحك ضحكته[٣].

[٢٦١٧] وسمعت الحسن بن محمّد[٤]، يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد[٥]، يقول: سمعت خَتَنَ محمّد بن علي الترمذي[٦]

---

(١) محمد بن مسلم بن تَدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق، إلا أنه يدلس.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٦١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخ شيخه تكلم فيهما الحاكم، وعبد الله بن أبي رواد منكر الحديث.

(٤) أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد المروزي، أبو إسحاق

نزيل نيسابور، يروي عن: علي بن حجر، روىٰ عنه: الحسين بن محمد.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» ١/ ٦، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٧١.

(٦) لم أجده، وقد سبق باسم أبي عبد الله ختن أبي بكر الوراق، ولم أجده أيضًا.

يقول: قيل لأبي بكر محمّد بن عمر الوراق[١]: متىٰ يكون الرجل تائبًا؟ فقال: إذا رجع إلىٰ الله فراقبه واستحياه وخاف نقمته فيما عصاه، والتجأ إلىٰ رحمته فرجاه، وذكر حلمه في ستره فأبكاه، وندم علىٰ مكروه أتاه، وشكر ربّه علىٰ ما هداه، وفهم عن الله تعالىٰ وعظه فوعاه، وحفظ عهده فيما أوصاه[٢].

[٢٦١٨] وسمعت الحسن بن محمّد[٣]، يقول: سمعت أبا منصور محمّد بن محمّد بن سمعان المذكر[٤]، يقول: سمعت أبا بكر بن الشاه الصوفي الفارسي[٥]، يقول: سئل الحارث بن أسد المحاسبي[٦]: من التائب؟ فقال: من رأىٰ نفسه من الذنوب معصومًا، وللخيرات موفقًا، ورأى الفرح من قلبه غائبًا والحزن فيه ثابتًا، وأحبّه أهل الخير، وهابه أهل الشّر، ورأى القليل من الدّنيا كثيرًا، والكثير من عمل الآخرة

(١) محمد بن عمر الوراق الترمذي ثم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٢) [٢٦١٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(٣) أبو القاسم النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن محمد بن سمعان الحيري المذكر السمعاني.
سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، خرج إلىٰ هراة، وأقام بها وسكنها إلىٰ أواخر عمره، فانصرف وقد صار إسناده عاليا، وسمع الناس منه الكثير، (ت٣٨٢هـ).
انظر: «الأنساب» ٣/ ٣٠٢، «شذرات الذهب» ٣/ ١٠٤.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو عبد الله البغدادي، مقبول.

قليلًا، ورأىٰ قلبه فارغًا من كلّ ما ضمن له، مشتغلا بكلّ ما أمر به[(١)].

وقال السري بن مغلس السقطي: التوبة صدق العزيمة علىٰ ترك الذنوب، والإنابة بالقلب إلىٰ علام الغيوب، والندامة علىٰ ما فرط من العيوب، والاستقصاء في المحاسبة مع النفس بالاستكانة والخضوع.

وقال عمرو بن عثمان[(٢)]: ملاك التوبة إصلاح القوت.

[٢٦١٩] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر البابي[(٣)]، يقول: سمعت أبا يعلىٰ حمزة بن وهب الطبري[(٤)]، يقول: سمعت الحسن بن علوية الدامغاني[(٥)]، يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ[(٦)]، وسئل: عن التائب؟ فقال: من كسر شبابه علىٰ رأسه وكسر الدّنيا علىٰ رأس الشيطان، ولزم الفطام حتّىٰ أتاه الحمام[(٧)].

وقال سهل بن عبد الله: التوبة، الأنتقال من الأحوال المذمومة إلى الأحوال المحمودة.

---

(١) [٢٦١٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، ثقة.

(٦) أبو زكريا الرازي، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [٢٦١٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجدهما.

وسئل أبو الحسن البوشنجي: عن التوبة؟ فقال: إذا ذكرت الذنب فلا تجد حلاوته في قلبك.

وقال رويم: التوبة ترك المعاصي نيةً وفعلًا، والإقبال على الطاعة نيةً وفعلًا.

[٢٦٢٠] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(١)]، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي[(٢)]، يقول: سئل الجنيد[(٣)]: من التائب؟ فقال: من تاب عما دون الله[(٤)].

وقال شاه الكرماني[(٥)]: اترك الدّنيا وقد ثبت وخالف هواك وقد وصلت. ﴿وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ إذا تابوا فيمحوها.

[٢٦٢١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن جعفر[(٦)]، حدثنا

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد النَّهاوندي، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٦٢٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

(٥) شاه بن شجاع الكرماني، أبو الفوارس، من علماء الصوفية، وله رسالات مشهورة، والمثلَّثةُ التي سماها «مرآة الحكماء»، قال ابن الملقن: كان كبير الشأن، حاد الفراسة، قل أن يخطئ. مات قبل الثلثمائة.
انظر: «طبقات الصوفية» (ص٦٤)، «طبقات الأولياء» ١/ ٦٠.

(٦) الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد المهراني التميمي، أبو القاسم من أهل أصبهان، قال عنه السمعاني: كان شيخا صالحا، ورعا، حسن السيرة، من أهل العلم والتميز والحديث. سمع أبا الحسين سعيد بن محمد بن يحيى

أبي[(١)]، حدثنا جعفر بن سوَّار[(٢)]، حدثنا عطيه بن بقيه[(٣)]، حدثنا أبي[(٤)]، حدثنا الزُبيدِي[(٥)] عن الزهري[(٦)] عن سعيد بن المسيب[(٧)]، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد، ومن العقيم الوالد، ومن الظمآن الوارد. فمن تاب إلىٰ الله تعالىٰ توبة نصوحًا أنسىٰ الله حافظيه وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه» أو قال: «ذنوبه وخطاياه»[(٨)].

الجوهري، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وجماعة من هٰذِه الطبقة. خرّج له والده «المعجم» عن جماعة من شيوخه، وكان قد أفاده وسمعه الكثير.
انظر: «التحبير في المعجم الكبير» ١/ ٢١.

(١) محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد المهراني التميمي.
ٱنظر ترجمة ولده الحسن بن محمد.

(٢) جعفر بن محمد بن سوار بن سنان، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٣) عطية بن بقية بن الوليد الحمصي، قال الذهبي: كان شيخا محدثا، ليس بالماهر، بل طال عمره وتفرد.

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) محمد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي، أبو الهُذيل الحمصي القاضي قال العجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري، (ت١٤٩هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١١١، «السير» ٦/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٥.

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) سعيد بن المُسَيِّب بن حَزن، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الكبار، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٨) [٢٦٢١] الحكم على الإسناد:
فيه عطية بن بقية، متكلم فيه.

﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف بالتاء[١]، وهي قراءة عبد الله وأصحابه[٢]، ورواية حفص عن عاصم[٣]، الباقون[٤] بالياء[٥]، وهي اختيار أبي عبيد، وقال: لأنّه بين خبرين عن قوم. قال قبله: ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾، وقال بعده: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٦].



﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

أي: يطيع الذين آمنوا ربّهم في قول بعضهم. جعل الفعل للّذين آمنوا، وقال الآخرون: (ويستجيب الله الذين آمنوا) جعلوا الإجابة فعل الله تعالىٰ، وهو الأصوب والأعجب إليَّ لأنّه وقع بين فعلين لله تعالى: الأول قوله: ﴿يَقْبَلُ﴾ والثاني ﴿وَيَزِيدُهُم﴾، ومعنى الآية: ويجيبُ اللهُ المؤمنين إذا دعوه، وقيل: معناه ويجيب دعاء المؤمنين بعضهم لبعض.

---

(١) «السبعة» (ص٥٨١)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٦ وجميعهم لم يذكروا الأعمش وخلف، «النشر» ٢/ ٣٦٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣، «إعراب القراءات» لابن خالويه ٢/ ٢٨٣، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢٦.

(٣) انظر: «السبعة» (ص٥٨١)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٦.

(٤) في (م): (غيرهم). وفي (ت): (وقرأ غيرهم).

(٥) هم: ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو عمرو، انظر: «السبعة» (ص٥٨١)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، وزاد نسبتها للأعرج وأبي جعفر والجحدري وقتادة، «الإتحاف» (ص٤٩٢).

(٦) «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢٦ وزاد أنها من اختيار أبي حاتم.

[٢٦٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا أبو معاوية[٤] عن الأعمش[٥]، عن شقيق بن سلمة[٦]، عن سلمة بن سبرة[٧]، قال: خطبنا معاذ[٨] بالشام، فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنّة والله إنّي لأرجو أن يدخل الجنّة من تسبون من فارس والرّوم وذلك أن أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل، قال: أحسنت يرحمك الله أحسنت يرحمك الله، أحسنت بارك الله فيك ويقول الله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾[٩].

---

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان،الواعظ. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مكي بن عبدان بن محمد بن بكر أبو حاتم النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) عبد الله بن هاشم بن حيان العَبدي، أبو عبد الرحمن الطُّوسي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) محمد بن خازم التَّمِيمي السَّعدي، ثقة: أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رمي بالإرجاء.

(٥) سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ ورع لكنه يدلس.

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أبو وائل، ثقة مخضرم.

(٧) سلمة بن سبرة، قال البخاري: سلمة بن سبرة عن معاذ روىٰ عنه أبو وائل منقطع، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. انظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ٧٧، «الثقات» للعجلي ١/ ٤٢٠، «الجرح والتعديل» ٤/ ١٦٢.

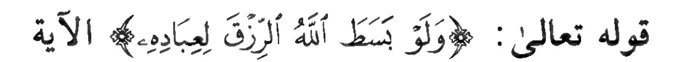
(٨) الصحابي المشهور.

(٩) [٢٦٢٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٢٦٢٣] وأخبرني الحسين بن محمّد الثقفي[(١)]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٢)]، حدثني أبو أحمد عبد الله بن أحمد الزعفراني الهمذاني[(٣)]، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة[(٤)] بعسقلان، حدثنا محمد بن أيوب بن سويد[(٥)]، حدثني أبي[(٦)]، عن أبي بكر الهذلي[(٧)]، عن أبي صالح[(٨)] عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: يشفّعهم في إخوانهم. ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾. قال: في إخوان إخوانهم[(٩)].



قوله تعالىٰ:  ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ الآية

نزلت في قوم من أهل الصفّة تمنوا سعة الدّنيا والغنىٰ.

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٢) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٣) عبد الله بن أحمد الزعفراني الهمذاني، أبو أحمد، لم أجد له ترجمة وله ذكر في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٧٦ روىٰ عنه ابن لال الهمذاني.

(٤) محمد بن الحسن بن قتيبة ابن زيادة أبو العباس حافظ ثقة.

(٥) محمد بن أيوب بن سُويد الرَّملي، أدخل في كتاب أبيه أشياء موضوعة، ضعفه الدارقطني وغيره.

(٦) أيوب بن سويد الرَّملي،أبو مسعود الحِميري السَّيبَاني، صدوق يخطئ.

(٧) سُلمىٰ بن عبد الله بن سُلمىٰ، وقيل: أسمه رَوح، وهو ابن بنت حُميد بن عبد الرحمن الحِميري، متروك الحديث.

(٨) باذام، ويقال: باذان، مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف يرسل.

(٩) [٢٦٢٣] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه محمد بن أيوب يروي الموضوعات، وأبو بكر الهذلي متروك.

قال خباب بن الأرت: فينا نزلت هٰذِه الآية وذلك أنا نظرنا إلىٰ أموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، فتمنيناها فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ أي: وسع الرزق لعباده.

﴿لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: لطغوا وعصوا. قال ابن عباس: بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة، ودابة بعد دابة، ومركبًا بعد مركب، وملبسًا بعد ملبس.

[٢٦٢٤] وأخبرني الحسين[(١)] بن محمد بن إبراهيم البستاني[(٢)] الأصبهاني[(٣)]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي الهروي[(٤)]، حدثنا محمد بن علي بن الحسين[(٥)]، قال: سمعت أحمد بن أبي صالح الكرابيسي[(٦)]، يقول: سمعت نصير بن يحيىٰ[(٧)] يقول: قال شقيق بن إبراهيم[(٨)] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ

(١) في الأصل: (الحسن)، والمثبت من (م) و(ت)..

(٢) في (ت): النيستاني.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن أبي العباس محمد بن العباس بن أحمد بن عُصم ابن أبي ذُهل العُصمي الضَّبي الهروي، أبو عبد الله
قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الأنبل، رئيس خراسان، وقال الخطيب: كان ثقة، نبيلا، من ذوي الأقدار العالية، (ت٣٧٨هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٩، «طبقات الشافعية» ٣/ ١٧٥، «السير» ١٦/ ٣٨٠.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم أجده.

(٧) نصير بن يحيىٰ بن إبراهيم البلخي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) شقيق بن إبراهيم الأزدي البَلخي، أبو علي، الإمام الزاهد شيخ خراسان، قال

﴿ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: لو رزق الله العباد بغير كسب وتفرغوا من المعاش والكسب لطغوا وبغوا وسعوا في الأرض فسادًا، ولكن شغلهم بالكسب والمعاش رحمة منه وامتنانًا[١].

﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ﴾ أرزاقهم ﴿بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ كما يشاء لكفايتهم. قال مقاتل: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ فيجعل واحدًا فقيرًا وواحدًا غنيًا.

﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾. قال قتادة: في هٰذِه الآية كان يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك، وذكر لنا أنّ النبي ﷺ قال: «أخوف ما أخاف علىٰ أمتي، زهرة الدّنيا وكثرتها».

[٢٦٢٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الغفار الزرقاني[٤]، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي[٥]، حدثني أبو حفص عمر بن سعيد الدمشقي[٦]،

الذهبي: منكر الحديث.. ولا يتصور أن يحكم عليه بالضعف، لأن نكارة تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه.

(١) [٢٦٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عبد الله، بن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد الدينوري القاضي، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٤) متكلم فيه.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي، أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري، ثقة.

(٦) عمر بن سعيد الدمشقي، أبو حفص.

حدثنا صدقة بن عبد الله[(١)]، حدثني عبد الكريم الجزري[(٢)]، عن أنس ابن مالك، عن رسول الله ﷺ عن جبريل، عن ربّه قال: «من أهان لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة، وإنّي لأسرع شيء إلىٰ نصرة أوليائي، إنّي لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرد، وما ترددت في شيء أنا فاعله، ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته، ولا بد له منه، وما تعبد لي عبدي المؤمن بمثل أداء ما ٱفترضت عليه، وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا، إن سألني أعطيته وإن دعاني ٱستجبت له وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة، ولو أعطيته إياه دخله العجب فأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلحه إلاّ السقم ولو صححته لأفسدهُ ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الصحّة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الغنىٰ ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك. إنّي أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إنّي عليمٌ خبيرٌ»[(٣)].

قال أبو حاتم: كتبت حديثه، وطرحته، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: تركوه، (ت٢٢٥هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١١١، «الكامل» ٥/ ٥٧، «المغني» ٢/ ٤٢.

(١) صدقة بن عبد الله السَّمين، أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدِّمشقي، ضعيف.

(٢) عبد الكريم بن مالك الجَزَري، أبو سعيد الحَرَّاني، ثقة متقن.

(٣) [٢٦٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن سعيد متروك، وصدقة ضعيف، ومحمد بن عبد الغفار متكلم فيه.

قال صدقة: وسمعت أبان بن أبي عياش[1] يحدث بهذا الحديث، عن أنس ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم إلاّ الغنىٰ فلا تفقرني.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ يعني المطر، يسمىٰ بذلك؛ لأنّه يغيث النّاس أي: يجيرهم ويصلح حالهم.

قال الأصمعي: مررت ببعض قبائل العرب وقد مطروا، فسألت عجوزًا منهم، كم أتاكم المطر؟ فقالت: غثنا ما شئنا.

﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ ويبسط مطره نظيره قوله تعالىٰ: (وَهُوَ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)[2].

[٢٦٢٦] أخبرنا شعيب[3]، حدثنا مكي[4]، حدثنا أبو الأزهر[5]، حدثنا روح[6]، حدثنا سعيد[7]، عن قتادة[8] قال:

---

(١) أبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولىٰ عبد القيس البصري، متروك.
(٢) الأعراف: ٥٧. وانظر القراءة مع تفسير الآية.
(٣) شعيب بن محمد بن شعيب، أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.
(٤) مكي بن عبدان بن محمد التميمي النيسابوري، أبو حاتم، المحدث الثقة المتقن.
(٥) أحمد بن الأزهر بن مَنيع، النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.
(٦) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القَيسي البصري، ثقة فاضل، له تصانيف.
(٧) سعيد بن أبي عَروبة، أبو النَّضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.
(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

ذُكر لنا أنّ رجلًا أتىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط النّاس. قال: مطرتم، ثمّ قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾[1].

٢٩ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ من الإجرام والآثام ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ منها فلا يؤاخذكم بها.

وقرأ أهل المدينة والشام[2] ﴿بما﴾ بغير (فاء)، وكذلك هو في مصاحفهم[3]، (وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم)[4]، (وقرأ الباقون[5] ﴿فَبِمَا﴾، بالفاء، وكذلك هو في مصاحفهم)[6].

---

(١) [٢٦٢٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف مستور، وأبو الأزهر صدوق.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٥/ ٣١ عن بشر، عن يزيد، عن سعيد به.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ٣٥٣ لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٢) هم نافع وابن عامر، ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٢، «المبسوط» (ص ٣٣٢) وزاد: أبا جعفر، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(٣) «الحجة» ٣/ ٣٦٢، «المبسوط» (ص ٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(٤) هٰذه العبارة موجودة في (ت) بعد القراءة الثانية: (فبما). بلفظ: (واختاره أبو عبيد وأبو حاتم). وانظر: «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٣٠ معللا سبب ٱختيارهما لهٰذه القراءة بقوله: للزيادة في الحرف والأجر.

(٥) في (ت): (أهل العراق).

(٦) ساقط من (م). وانظر: «الحجة» (ص٣٦٢)، «المبسوط» (ص٣٣٢)، «الكشف

[٢٦٢٧] أخبرني الحسين بن محمد المقرئ[١]، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٢]، حدثنا رضوان بن أحمد[٣]، حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٤]، حدثنا أبو معاوية الضرير[٥]، عن إسماعيل بن مسلم[٦]، عن الحسن[٧]، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾﴾ قال رسول الله ﷺ: «ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر إلاّ بذنب ولما يعفو تعالىٰ الله عنه أكثر»[٨].

[٢٦٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، حدثنا أبو بكر بن مالك

عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين البغدادي ابن البواب، ثقة.

(٣) رضوان بن أحمد بن إسحاق، أبو الحسين التميمي، الصيدلاني، ثقة.

(٤) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عُمَير التميمي العُطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٥) محمد بن خازم التَّمِيمي، الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري ، فقيه ضعيف الحديث.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) [٢٦٢٧] الحكم على الإسناد:

الحديث مرسل وفيه أحمد بن عبد الجبار وإسماعيل بن مسلم المكي ضعيفان.

(٩) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، حدثنا بشر بن موسى الأسدي[٢]، حدثنا خلف بن الوليد[٣]، حدثنا مروان بن معاوية[٤]، أخبرني الأزهر بن راشد الكاهلي[٥]، عن الخضر بن القواس العجلي[٦]، عن أبي سخيلة[٧]، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالىٰ حدثنا بها رسول الله ﷺ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾، قال: «**سأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله ﷻ أكرم من أن يثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما**

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٢) بِشر بن موسىٰ بن صالح بن شَيخ بن عَمِيرة، أبو علي الأسدي، ثقة.

(٣) خلف بن الوليد، أبو الوليد الجوهري البغدادي، ثقة.

(٤) مروان بن معاوية أبو عبد الله الفَزَاري، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٥) أزهر بن راشد الكاهلي، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم والذهبي: مجهول، وقال ابن حجر: ضعيف، من الثامنة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٣، «المغني» ١/ ١١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١.

(٦) الخَضِر بن القوَّاس قال أبو حاتم وابن حجر والذهبي: مجهول وزاد الذهبي: له في «مسند علي» حديث، قال ابن حجر: من السادسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ت١٨٣٠، «المغني» ١/ ٣٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٤.

(٧) أبو سُخَيلَة، قال أبو زرعة: لا أعرف اسمه، وقال الذهبي: لا يعرف، ثم عرفته، يكتب حديثه، وقال ابن حجر: مجهول، من الثالثة انظر: «المغني» ٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٦.

عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه»[١].

[٢٦٢٩] وبإسناده عن خلف بن الوليد[٢]، عن المبارك بن فضالة[٣]، عن الحسن[٤]، قال: دخلنا علىٰ عمران بن الحصين[٥] في مرضه الشديد الذي أصابه، فقال رجل منّا: إنّي لا بد أن أسألك عما أرىٰ من الوجع بك، فقال عمران: يا أخي لا تفعل فوالله إن أحبّه إليَّ أحبّه إلىٰ الله تعالىٰ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾. هٰذا بما كسبت يداي وعفو الله فيما يبقي[٦].

[٢٦٣٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٧]، حدثنا موسىٰ ابن محمّد بن علي[٨]، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٩]، حدثنا

---

(١) [٢٦٢٨] الحكم على الإسناد:
فيه الأزهر ضعيف، والخضر بن القواس وأبو سخيلة مجهولان.

(٢) ثقة.

(٣) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي.

(٤) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٢٦٢٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا المبارك بن فضالة، صدوق.

(٧) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو الحسين، لم أجده.

(٩) جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفاض، أبو بكر الفريابي القاضي، إمام حافظ ثبت.

أبو خثيمه مصعب بن سعيد[١]، حدثنا زهير بن معاوية[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن مرة الهمداني[٤]، قال: رأيت علىٰ ظهر كف شريح[٥] قرحة، فقلت: يا أبا أمية ما هٰذا ؟ قال: ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[٦].

[٢٦٣١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٧]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٨]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٩]،

---

(١) مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي

قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات وبين السماع في خبره لأنه كان مدلسا، وقال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف، وقال عنه الذهبي: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٠٩، «الثقات» ٩/ ١٧٥، «الكامل» ٦/ ٣٦٤، «المغني» ٢/ ٣٠٢.

(٢) زُهَير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة الكوفي، ثقة ثبت،إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة.

(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٤) مُرّة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٥) شُرَيح بن الحارث بن قيس الكِندي، أبو أمية القاضي، مخضرم ثقة.

(٦) [٢٦٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وزهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد ٱختلاطه.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن محمد، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٩) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

حدثني إبراهيم بن الحسن الباهلي هو المقرئ[١]، حدثنا حمّاد بن زيد أبو إسماعيل[٢]، عن ابن عون[٣]، عن محمد بن سيرين[٤]، قال: لما ركبه الدَّين ٱغتمّ لذلك، فقال: إنّي لأعرف هٰذا الغم، هٰذا بذنب أصبته منذ أربعين سنة[٥].

[٢٦٣٢] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد[٧]، حدثنا أبو بشر أحمد بن بشير الطيالسي[٨]، حدثني بعض أصحابنا، عن أحمد بن الحواري[٩]، قال: قيل لأبي سليمان الداراني[١٠]: ما

---

(١) إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي العلاف المقرئ، وثقه أبو زرعة وقال: كان صاحب قرآن، وكان بصيرا به، قال ابن حجر: ثقة، (ت٢٣٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٢، «غاية النهاية» ١/ ١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤.

(٢) حمَّاد بن زيد بن دِرهم الأزدي الجهضمي، ثقة ثبت فقيه.

(٣) عبد الله بن عَون بن أرطَبان المُزني، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٥) [٢٦٣١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٦) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٧) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو الحسين، لم أجده.

(٨) لم أجده، إلا أن يكون أحمد بن بشير أبا أيوب الطيالسي، أحد شيوخ الطبراني، لينه الدراقطني، وكان قليل العلم بالحديث، ولم يطعن عليه في السماع، مات سنة (٢٩٥هـ). ٱنظر: «لسان الميزان» ١/ ١٤٠.

(٩) أحمد بن عبد الله بن ميمون، أبو الحسن بن أبي الحواري، ثقة زاهد.

(١٠) عبد الرحمن بن أحمد،أبو سليمان العَنسي الداراني، ثقة.

بال العقلاء أزالوا اللّوم عمن أساء إليهم ؟ قال: لأنّهم يعلمون أنّ الله تعالىٰ إنّما ٱبتلاهم بذنوبهم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[١].

[٢٦٣٣] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٣]، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[٤]، حدثنا عاصم بن علي[٥]، حدثنا ليث بن سعد[٦]، عن يزيد بن أبي حبيب[٧]، عن سعد بن سنان[٨]، عن أنس بن مالك[٩]، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد الله بعبدِه الخير عجّل له العقوبة في الدّنيا، وإذا أراد بعبده الشّر أمسك عنه بذنبه حتّىٰ يوافي به يوم القيامة»[١٠].

---

(١) [٢٦٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه راوٍ مبهم، وفيه من لم أجده.

(٢) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن برزة البرزي الرَّوذَراوَرِي، الداودي، أبو جعفر، لم يحمد أمره.

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، ثقة صدوق.

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسين الواسطي، صدوق، ربما وهم.

(٦) اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهمي، أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور.

(٧) يزيد بن أبي حبيب، سُويد الأزدي، أبو رجاء المِصري، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٨) سَعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكِندي المصري، صدوق له أفراد.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٢٦٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عبد الله بن برزة، لم يحمد أمره.

وقال عكرمة: ما من نكبة أصابت عبدًا فما فوقها إلاّ بذنب لم يكن الله ليغفر له إلاّ بها، أو درجة لم يكن الله ليبلّغه إلاّ بها.

[٢٦٣٤] وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد(١)، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رجاء(٢)، حدثنا الحسن بن سفيان(٣)، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(٤)، حدثنا وكيع(٥)، عن ابن أبي روَّاد(٦)، عن الضحاك(٧)، قال: ما تعلمَّ رجلٌ القرآن ثمّ نسيه إلاّ بذنب، ثمّ قرأ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾، قال: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن(٨).

وقال الحسن في هٰذِه الآية: هٰذا في الحدود.

---

(١) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عثمان المقرئ الزعفراني العدل الحيري، ثقة صالح.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري، محدث إمام.

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشَّيباني الخُراساني النَّسوي، الإمام الحافظ الثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف.

(٥) وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٦) عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، مولى المهلب بن أبي صُفرة، صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء.

(٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٨) [٢٦٣٤] الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي رواد ربما وهم.

٣١ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ هربًا ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

٣٢ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾ يعني السّفن، واحدتها جارية وهي السائرة في البحر، قال الله تعالىٰ: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾[1].

﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ أي: الجبال، مجاهد: القصور، واحدها علم.

وقال الخليل بن أحمد: كلّ شيء مرتفع عند العرب فهو علم.

قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

وإنّ صخرًا لتأتمّ الهداة به
كأنّه علم في رأسه نار

٣٣ ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ ثوابت وقوفًا ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ علىٰ ظهر الماء لا تجري ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

٣٤ ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ يهلكهنّ ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾ أي: بما كسب أصحابها وركبانها من الذنوب.

﴿وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ فلا يعاقب عليها.

---

(١) الحاقة: ١١.

٣٥ ﴿وَيَعْلَمُ﴾

قرأه أهل المدينة والشام[١] بالرفع على الاستئناف كقوله في سورة براءة: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾[٢][٣]، وقرأها الآخرون نصبًا على الصرف كقوله سبحانه: ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٤] صرف من حال الجزم إلى النصب استحقاقًا وكراهة لتوالي الجزم[٥]، كقول النابغة:

فإن يَهلِك أبو قابوسَ[٦] يَهلِك
ربيعُ النّاس والبلد[٧] الحرامُ
ونُمسِكَ بعده بذِناب عَيشٍ
أَجَبِّ[٨] الظَّهرِ ليس له سَنامُ[٩]

وقال الآخر:

---

(١) هم نافع، وابن عامر، انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٣، «التيسير» (ص٤٥٠)، «الإتحاف» (ص٤٩٢) وزاد: أبا جعفر.

(٢) التوبة: ١٥.

(٣) انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٣، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٥ لم يذكر أنها من قراءة أهل الشام، «التيسير» (ص٤٥٠)، «الإتحاف» (ص٤٩٢).

(٤) آل عمران: ١٤٢.

(٥) انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٤، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٥ ونسبها لقراء الكوفة والبصرة، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، «التيسير» (ص٤٥١)، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٣٣-٣٤.

(٦) هو: النعمان بن المنذر.

(٧) في ديوانه: (والشهر).

(٨) الأجب: الجمل المقطوع السنام. انظر «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٣٦٨.

(٩) ديوان النابغة (ص١١٠).

لا تـنـه عـن خـلـق وتـأتـي مـثـلـه
عـارٌ عـلـيـك إذا فـعـلـت عـظـيـم

﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝٣٥﴾ محيد عن عقاب الله تعالىٰ.

٣٦ ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ﴾ من رياش الدّنيا وقماشها.

﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وليس من زاد المعاد ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

٣٧ ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾

قرأ يحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف هاهنا وفي سورة النجم[١] ﴿كَبِيرُ﴾ على التوحيد[٢]، وفسروه بالشرك عن ابن عباس[٣]، وقرأ الباقون: ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ بالجمع في السورتين[٤]، وقد بينا ٱختلاف العلماء في معنى الكبائر والفواحش. قال السدّي: يعني الزنا، وقال مقاتل: موجبات الحدود.

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون ويحلمون.

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ آية: ٣٢

(٢) ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٥، «التيسير» (ص٤٥٠) ولم يذكرا يحيىٰ، وخلف، «المهذب» ٢/ ٣١٥، «الإتحاف» (ص ٤٩٣) ولم يذكرا يحيىٰ .

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٥، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٥.

(٤) ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٦، «التيسير» (ص٤٥٠)، «المهذب» ٢/ ٣١٥، «الإتحاف» (ص ٤٩٣).

٣٨ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾

وقيل نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر الصديق حين لامه النّاس علىٰ إنفاقه ماله كلّه، وحين شُتم فحلم.

[٢٦٣٥] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا إسحاق بن صدقة[٣]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٤]، حدثنا سيف بن عمر[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي أيوب[٧]، عن علي[٨]، قال: ٱجتمع لأبي بكر مال مرة فتصدق به كلّه في سبيل الخير، فلامه المسلمون وخطّأه الكافرون، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ خص به أبا بكر رضي الله عنه، وعم به من ٱتبعه[٩].

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة،أبو أحمد الدينوري القاضي، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) إسحاق بن صدقة، ضعفه الدارقطني.

(٤) عبد الله بن هاشم بن حيان العَبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٥) سيف بن عمر التَّميمي الكوفي، ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(٦) عَطِيَّة بن الحارث، أبو رَوق الهَمداني الكُوفي، صدوق.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الصحابي المشهور.

(٩) [٢٦٣٥] الحكم على الإسناد:
فيه سيف بن عمر وإسحاق بن صدقة، ضعيفان.

٣٩ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ﴾ الظلم.

﴿هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ ينتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا.

وقال مقاتل: هٰذا في المجروح ينتصر من الجارح فيقتص منه. وقال إبراهيم: في هٰذِه الآية كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفو.

٤٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾

سمي الجزاء باسم السيئة وإن لم يكن سيئة لتشابههما في الصورة. قال ابن أبي نجيح: هو أن يجاب قائل الكلمة الخبيثة بمثلها، فإذا قال: أخزاه الله. قال: أخزاه الله. قال السدّي: إذا شتمك بشتمة فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي.

[٢٦٣٦] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن حبش[(٢)]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[(٣)]، حدثنا علي بن الحسين[(٤)]، حدثنا محمد ابن يحيىٰ بن[(٥)] أبي عمر[(٦)]، قال سفيان بن عيينة[(٧)]: قلت لسفيان

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي المقرئ، إمام محقق مجود.

(٤) علي بن الحسين بن الجنيد، الإمام الحافظ الحجة.

(٥) في الأصل: (عن) والصواب ما أثبتناه، وقد سبق التنبيه علىٰ هٰذا التحريف.

(٦) أبو عبد الله العدني، صدوق، صنف «المسند»، ولازم ابن عيينة، لٰكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

(٧) سفيان بن عُيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

الثوري[١]: ما قوله ﷻ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ قال: أن يشتمك رجل فتشتمه، وأن يفعل بك فتفعل به. فلم أجد عنده شيئًا فسألت هشام بن حجير[٢] عن هٰذِه الآية، فقال: الجارح إذا جرح يقتص منه وليس هو أن يسبك فتسبه.

قال سفيان: وكان ابن شبرمة[٣] يقول: ليس بمكّة مثل هشام بن حجير[٤].

﴿فَمَنۡ عَفَا﴾ فلم ينتقم. قال ابن عباس: فمن ترك القصاص. ﴿وَأَصۡلَحَ﴾ قال مقاتل: فكان العفو من الأعمال الصالحة ﴿فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

[٢٦٣٧] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله العدل[٥]، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[٦]، حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة.

(٢) هِشَام بن حُجَير المَكِّي، وثقه العجلي والذهبي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وضعفه أحمد وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام، من السادسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٢٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٧.

(٣) عبد الله بن شُبرُمة بن حَسَّان بن المنذر الضَّبِّي، أبو شُبرمة الكوفي، القاضي الفقيه، ثقة.

(٤) [٢٦٣٦] الحكم على الإسناد:
فيه ابن أبي عمر، يقال: كانت فيه غفلة.

(٥) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٦) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن[١] ملاس[٢] الدمشقي[٣]، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم ابن بسر القرشي[٤]، حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي[٥]، حدثنا سفيان بن عيينة[٦] عن عمرو بن دينار[٧] عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «إذا

---

(١) في (ت) زيادة، (بن يعقوب).

(٢) الأصل و(م) و(ت): (خلاس)، وهو تصحيف، والمثبت من كتب المصادر والتراجم.

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس النمري، مولاهم الدمشقي، أبو العباس.
قال ابن منظور بعد أن ذكر نسبه: وكانوا أهل بيت علم، وقال ابن العماد: محدث الشام، وقال عنه ابن ماكولا: مشهور، (ت٣٢٨هـ).
أنظر: «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩٦٤)، «الإكمال» ٧/ ٩٢، «شذرات الذهب» ٢/ ٣١١.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بُسر، أبو عبد الملك القرشي البُسري الدمشقي.
قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عساكر: كان ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، (ت٢٨٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠.

(٥) زُهَير بن عباد بن مليح بن زهير الرّؤاسي الكوفي، ابن عم وكيع بن الجراح.
قال صالح جزرة: صدوق، ووثقه أبو حاتم، قال ابن حبان: يخطئ ويخالف.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٩١، «الثقات» ٨/ ٢٥٦، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٨٣، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٠٥.

(٦) سفيان بن عُيينة، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) عَمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي، ثقة ثبت.

كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من كان له علىٰ اللهِ أجرٌ، فليقم»، قال: «فيقوم عنق كثير. فيقول: ما أجركم علىٰ الله»، قال: «فيقولون: نحن الذين عفونا عمّن ظلمنا، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ فيقال لهم: ٱدخلوا الجنّة بإذن الله»[1].

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. قال ابن عباس: الذين يبدؤون بالظلم.

٤١ ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ إثم.

٤٢ ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يبدؤون بالظلم.

٤٣ ﴿وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ فلا يكافئ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ حقها وحزمها.

٤٤ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ﴾ يهديه أو يمنعه من عذاب الله.

﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ رجوع إلى الدّنيا ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾.

٤٥ ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ أي: على النّار

﴿خَٰشِعِينَ﴾ خاضعين متواضعين.

﴿مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّۗ﴾ ذليل قد خفي من الذّلِ. قاله ابن عباس و مجاهد. وقال قتادة والسدّي والقرظي: يسارقون النظر.

---

(١) [٢٦٣٧] الحكم على الإسناد:

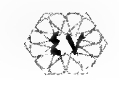
فيه محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

واختلف العلماء باللغة في وجه هٰذِه الآية، فقال يونس: ﴿مِّن﴾ بمعنى الباء، مجازه: بطرف خفيّ، أي: ضعيف من الذل والخوفِ، وقال الأخفش: الطرف العين، أي: ينظرون من عين ضعيفة، وقيل: إنّما قال: ﴿مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّۗ﴾ لأنه لا يفتح عينه إنّما ينظر ببعضها، وقيل معناه: ينظرون إلى النّار بقلوبهم لأنّهم يحشرون عميًا، والنظر بالقلب خفيّ.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ﴾ دائم.

٤٦ ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾﴾

طريق إلى الوصول إلى الحقّ في الدّنيا والجنّةِ في العقبىٰ، قد ٱنسدت عليه طرق الخير.



﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم﴾ بالإيمان والطاعة.

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ﴾ معقل.
﴿يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ﴾ منكر يغير ما بكم.

٤٨ ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا﴾

فلا يكون له ولد ذكر.

[٢٦٣٨] أخبرني الحسين بن محمّد(١)، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي(٢)، حدثنا محمد بن الحسن بن الفرج(٣)، حدثنا أحمد بن الخليل القومسي(٤)، حدثنا مسلم بن إبراهيم(٥)، حدثنا حكيم بن

---

(١) أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٢) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٣) محمد بن الحسن بن الفرج، أبو بكر المقرئ المؤذن الأنباري، سكن بغداد، وحدث بها. انظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ١٩٩.

(٤) أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي، أبو عبد الله القومسي، ضعفه أبو زرعة، وقال ابن حجر: نسبه أبو حاتم إلى الكذب، من الحادية عشرة، (ت٣١٠هـ).

انظر: «ميزان الاعتدال» ١/ ٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤، «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ١٧٥.

(٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفَرَاهِدي، أبو عَمرو البَصري الحافظ. ثقة مأمون.

خذام أبو سمير[(١)]، عن مكحول[(٢)]، عن واثله بن الأسقع[(٣)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من يمن المرأة تبكيرها بالأُنثىٰ قبل الذّكر، وذلك أنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ ألا ترىٰ أنه بدأ بالإناث قبل الذّكور»[(٤)].

﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ فلا يكون له أُنثىٰ.

٥٠ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾

يجمع بينهما فيولد له الذُّكور والإناث. تقول العرب: زوّجت إبلي، وزوجت الصغار بالكبار أي: قرنت بعضها ببعض.

[٢٦٣٩] وأخبرنا ابن فنجويه[(٥)]، حدثنا طلحة[(٦)] وعبيد الله[(٧)]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[(٨)]، حدثنا الحسن بن العباس[(٩)]، حدثنا سهل بن عثمان[(١٠)]،

---

(١) حكيم بن خذام الأزدي، أبو سمير، قال أبو حاتم: متروك الحديث.

(٢) ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور. (٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٦٣٨] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن الخليل متهم بالكذب، وحكيم بن خذام متروك.

(٥) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٧) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب المقرئ، ثقة.

(٨) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، ثقة مأمون.

(٩) الحسن بن العباس بن أبي مهران، أبو علي الرازي المقرئ، ثقة.

(١٠) ابن فارس الكِندي، أبو مسعود العَسكري، أحد الحفاظ، له غرائب.

حدثنا عبد الله(١)، عن إسماعيل بن سلمان(٢)، عن أبي عمر(٣)(٤)، عن ابن الحنفية(٥) في قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾. قال: التوائم. ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ فلا يلد ولا يُولد له(٦).

[٢٦٤٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين(٧)، حدثنا مخلد بن جعفر(٨)، حدثنا الحسن بن علوية(٩)،

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) **إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي.**
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن نمير والنسائي: متروك. وقال الذهبي: ضعيف. وقال ابن ابن حجر: ضعيف. من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٠.

(٣) في الأصل: (أبي عمرة)، وهو تصحيف، وفي (ت) (ابن عمر)، والمثبت من (م) وكتب المصادر والتراجم.

(٤) دينار بن عمر الأسدي، أبو عمر البَزَّار الكوفي الأعمىٰ، مولىٰ بشر بن غالب قال وكيع: ثقة، وقال الأزدي: متروك، وقال الخليلي: كذاب، كان مختاريا، من شرط المختار بن أبي عُبيد، وقال ابن حجر: صالح الحديث، رمي بالرفض.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ت١٩٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٧.

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، ثقة.

(٦) [٢٦٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه طلحة بن محمد وإسماعيل بن سلمان ضعيفان، ودينار بن عمر رمي بالرفض.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) مَخْلد بن جعفر الباقَرحي الدقاق، أبو علي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٩) الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(١)]، حدثنا إسحاق بن بشر[(٢)] في قوله ﷻ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ قال: نزلت في الأنبياء ثم عمت ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾ يعني لوطا عليه السلام لم يولد له ذكرا إنما ولد له ابنتان ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام لم يولد له أنثىٰ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾ يعني به محمدًا ﷺ ولد له بنون وبنات ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ يعني يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام[(٣)].

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

[٢٦٤١] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي[(٤)] إملاءً، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[(٥)]، حدثنا عمَّار بن رجاء[(٦)] وعلي بن سهل بن المغيرة[(٧)]، قالا: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[(٨)].

---

(١) إسماعيل بن عيسى العطار أبو إسحاق، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٢) إسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٣) [٢٦٤٠] الحكم على الإسناد:

إسحاق بن بشر صاحب الأثر، كذاب.

(٤) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيبان النيسابوري، أبو محمد المخلدي، إمام صدوق مسند عدل.

(٥) عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي، ثقة حافظ.

(٦) عَمَّار بن رجاء، أبو ياسر التَّغلبي الإستراباذي، الحافظ الثقة الإمام.

(٧) علي بن سهل بن المغيرة البزَّاز، أبو الحسن، البغدادي، المعروف بالعفَّاني، ثقة.

(٨) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مِشعَب، أبو عبد الرحمن المَروزي، ثقة.

[٢٦٤٢] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا عبد الله بن يوسف[٢]، حدثنا ابن وهب[٣]، حدثنا إبراهيم بن سعيد[٤]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٥]، حدثنا أبو حمزة السكري الصايغ مروزي[٦]، عن حماد بن أبي سليمان[٧]، عن إبراهيم النخعي[٨]، عن الأسود[٩]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أولادكم هبة الله لكم، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا * وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ وأموالهم لكم إن ٱحتجتم إليها».

قال علي بن الحسن: سألني يحيىٰ بن معين عن هٰذا الحديث[١٠].

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، أبو محمد، متهم بالكذب والوضع.

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، ثقة حافظ.

(٥) علي بن الحسن بن شقيق، ثقة حافظ.

(٦) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكَّري، ثقة.

(٧) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق، له أوهام، ورمي بالإرجاء.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي،أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا.

(٩) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة مكثر فقيه.

(١٠) [٢٦٤١ - ٢٦٤٢] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الطريق الأول رجاله ثقات ما عدا حماد بن أبي سليمان صدوق، والطريق الثاني فيه ابن وهب متهم بالكذب والوضع.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾

وذلك أنّ اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيًّا كما كلمه موسىٰ ونظر إليه؟ فإنّا لا نؤمن بك حتّىٰ تفعل ذلك. فقال: «لم ينظر موسىٰ إلىٰ الله» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ يوحي إليه كما يشاء إما بالإلهام أو في المنام. ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم الله تعالىٰ موسىٰ عليه السلام: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. إليه من ملائكة، إما جبريل وإما غيره. ﴿فَيُوحِىَ﴾ إليه ﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾.

قرأ شيبة ونافع وهشام (أو يُرْسِلُ) برفع اللام على الٱبتداء (فيوحِيْ) بإسكان الياء[1]، وقرأ الباقون بنصب اللام والياء، عطفًا بهما علىٰ محلّ الوحي لأنّ معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ أن يوحي إليه أو يرسل[2].

﴿إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾

٥٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أوحينا إلىٰ سائر رُسلنا كذلك. ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾. قال الحسن: رحمة. ابن عباس: نبوة.

---

(١) «المبسوط» (ص٣٣٢)، «التيسير» (ص٤٥٠) لم يذكرا شيبة وهشام، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣ ونسبها لنافع وابن عامر وأهل المدينة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٥٣ ونسبها للزهري وشيبة ونافع.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٥، «المبسوط» (ص٣٣٣)، «التيسير» (ص٤٥٠)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣، «البحر المحيط» ٧/ ٥٠٤.

السدّي: وحيًا. الكلبي: كتابًا. ربيع: جبريل. مالك بن دينار: يعني القرآن. وكان يقول: يا أصحاب القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم. فإنّ القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض.

﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي﴾ قبل الوحي ﴿مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ يعني شرائع الإيمان ومعالمه.

وقال أبو العالية: يعني الدعوة إلى الإيمان، وقال الحسن بن الفضل: يعني أهل الإيمان من يؤمن ومن لا يؤمن، وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: الإيمان في هٰذا الموضع الصلاة، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾.

﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا﴾ وحّد الكناية وهما ٱثنتان: الكتاب والإيمان؛ لأن الفعل في كثرة أسمائه بمنزلة الفعل، ألا ترىٰ أنّك تقول إقبالك وإدبارك يُعجبني فتوحّد وهما ٱثنان.

وقال ابن عباس: ﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ﴾ يعني الإيمان. وقال السدي: يعني القرآن.

﴿نُّورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ﴾ لتُرشد وتدعو.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾

٥٣ ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾

[٢٦٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[1]، حدثنا أحمد بن

---

(١) عبد الله بن حامد بن محمد، أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد بن شاذان[(١)]، حدثنا جيعويه بن محمد[(٢)]، حدثنا صالح بن محمد[(٣)]، قال: سمعت أبا معشر[(٤)] يحدّث، عن سهل بن أبي الجعد[(٥)] أو غيره، قال: احترق مصحف فلم يبق إلاّ قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وغرق مصحف فامتحىٰ كل شيء فيه إلاَّ قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[(٦)].

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي، أبو بكر البزاز، ثقة، ثبت كثير الحديث.

(٢) لم أجده.

(٣) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **سهل بن أبي الجعد**، أبو الأجدل.

رویٰ عن: سعيد المقبري، وروىٰ عنه: سعيد بن أبي أيوب، وأبو الأوبر زياد الحارثي.. وغيرهم.

انظر: «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ٣/ ٢٩، «تاريخ ابن معين» ٣/ ٣٩٧، «فتح اللباب في الكنىٰ والألقاب» (ص١٠٣).

(٦) [٢٦٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد، متهم ساقط، وفيه من لم أجده.


٤٣


سورة الزخرف

سورة الزخرف

مكّية[١]، وهي ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف، وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة، وتسع وثمانون آية[٢].

[٢٦٤٤] أخبرني ابن المقري[٣]، أخبرنا ابن مطر[٤]، حدثنا ابن شريك[٥]، حدثنا ابن يونس[٦]، حدثنا سلام بن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[٩]، عن أبي

---

(١) ذكر ابن الجوزي والقرطبي أنها مكية بإجماع، وقال مقاتل: إلا قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥]، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠١، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦١، وممن ذكر مكيتها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٩٦، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٤٥، قال السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٤: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت بمكة سورة حم الزخرف.

(٢) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٣)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٥١).

(٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم، محدث ثقة.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) إبراهيم بن شريك، ثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) زيد بن أسلم عن أبيه، قال الذهبي: نكرة. وقال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أُمامة[١]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الزّخرف كان ممن يقال له يوم القيامة: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ٱدخلوا الجنّة بغير حساب»[٢].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٢٦٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدًا، والحديث موضوع، وقد تقدم الكلام عليه مرارًا.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾

أي: أنزلناه[1]، وسمَّيناه[2]، وبيّناه[3]، ووصفناه[4]، كقوله سبحانه: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ﴾[5]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ﴾[8] كلّها بمعنى الوصف والتسمية[9]، ويستحيل أن تكون بمعنى الخلق ﴿لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾

(١) ذكره السمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٠، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١ ونسبوه للسدي، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٤٥.

(٢) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٣) ذكر هٰذا المعنى السمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٠ ونسبه لسفيان الثوري، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٤) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٥) المائدة : ١٠٣.

(٦) الزخرف :١٩.

(٧) الحجر :٩١.

(٨) التوبة : ١٩.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٥.

٤

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: هٰذا الكتاب[١].

﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اللَّوح المحفوظ[٢]، الذي عند الله تعالىٰ منه نُسخ[٣]. وقال قتادة: أصلُ الكتابِ، وجُملتُه[٤].

[٢٦٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٧]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٨]، حدثنا هشام الدستوائي[٩]، حدثني القاسم بن أبي بزَّة[١٠]، حدثني عروة بن عامر القرشي[١١]، قال: سمعت ابن

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٨.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٥ عن مجاهد، وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٢.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٨.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة، متقن.

(٧) ثقة، صاحب حديث.

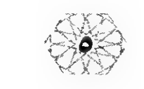
(٨) التميمي، أبو سعيد، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة.

(٩) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر.

(١٠) المكي، مولى ابن السائب المخزومي، ثقة.

(١١) **عُروة بن عامر القُرشي**، ويقال: الجُهَني المكي، قال ابن حجر: مختلف في صحبته، له حديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦٤).

عباس ﷺ يقول: إنّ أول ما خلق الله عز وجل القلم، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق فالكتاب عنده، ثمّ قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[1].



قوله عز وجل: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾

اختلفوا في معناه: فقال قوم: أفنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم علىٰ كفركم، وهٰذا قول مجاهد[2] والسدي[3]، ورواية[4] العوفي عن ابن عباس ﷺ قال: أفحسبتم أنّه يصفح عنكم ولما تفعلوا[5] ما أَمرتم به[6].

---

(١) [٢٦٤٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٨، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٤ لابن أبي حاتم، وقد أخرج ابن أبي عاصم في «السنة» بنحوه مختصرًا، عن ابن عباس مرفوعًا ١/ ٥٠.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٥٧٩)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٥ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢.

(٤) في (م): في رواية.

(٥) في (م): تعقلوا.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٧.

وقال آخرون: معناه: أفنمسك عن إنزال القرآن ونتركه[١] من أجل أنّكم لا تؤمنون به فلا ننزله ولا نكرره عليكم. وهو قول قتادة وابن زيد[٢].

قال قتادة: والله لو كان هٰذا القرآن رُفع حين ردّه أوائلُ هٰذِه الأمة لهلَكوا، ولكنَّ الله تعالى عاد بعائدته، ورحمته فكرره عليهم، ودعاهم إليه عشرين سنة، أو ما شاءَ الله تعالى من ذلك[٣].

قال الكلبي: أفنترككم سُدىٰ لا نأمركم ولا ننهاكم[٤].

وقال الكسائي: أفنطوي عنكم الذكر طيًّا، فلا تُدْعون ولا توعظون[٥].

وهٰذا من فَصِيحات القرآن، والعرب تقول لمن أَمسك عن الشيء وأَعَرض عنه: ضرب عنه صفحًا[٦]، والأصل في ذلك أنَّك إذا

---

(١) في (م): ونتركهم.

(٢) ذكره عنهما بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩ بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨١ بنحوه.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٦٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٦، وأبو حاتم في «البحر المحيط» ٨/ ٧ بنحوه.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢ بنحوه، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧١٦ بنحوه.

(٦) «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٩.

أعرضت عنه ولَّيته صفحة عنقك[١]، قال كثير:

صَفُوحًا فما تَلقَاكَ إلا بَخيلَةً[٢]

فمَن مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصل مَلَّتِ[٣]

أي: معرضةً بوجهها[٤]، وضربت عن كذا وأَضربت[٥] إذا تركته وأمسكت عنه[٦] ﴿أَن كُنتُمْ﴾ قرأ أهل المدينة والكوفة إلَّا عاصمًا ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف[٧]، علىٰ معنىٰ (إذ)[٨]، كقوله سبحانه: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَ

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٢) في (م): نحيلة.

(٣) هٰذا بيت من قصيدته التي مطلعها: خَلِيلَّي هٰذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلاَ...، ويصف الشاعر في البيت ٱمرأةً أعرضت عنه، ٱنظر «ديوان كثير» (ص٧٧)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ١١٢، و«لسان العرب» ٢/ ٥١٥.

(٤) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٩٩.

(٥) في (ت): وأضربته.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٦.

(٧) «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٢)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٧)، وهم: نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٨) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٩) البقرة: ٢٧٨.

﴿تَحَصُّنًا﴾[١]، وقرأ الآخرون[٢]: بالفتح[٣]، علىٰ معنىٰ ﴿أنّ كنتم﴾[٤] أرادوا معنى المضي، كما تقول في الكلام: أَسبّك أن حرمتني. يريد إذ حرمتني[٥].

قال أبو عبيد: والنّصبُ أَحبَّ إليَّ، لأنّ الله تعالىٰ عاتبهم علىٰ ما كان منهم، وعلمه قبل ذلك من فعلهم[٦].

﴿قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ مُشركين[٧]، مجاوزين أمر الله تعالى[٨].

٦ ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦ وَمَا يَأْتِيهِم﴾ أي: وما كان يأتيهم[٩].

﴿مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ كاستهزاء قومك بك، يعزّي نبيه

---

(١) النور: ٣٣.

(٢) في (م): الباقون.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٤)، وهم: ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٤).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠ .

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٦.

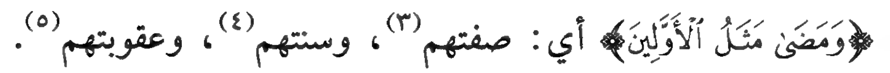
(٧) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٣٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦ كلاهما عن قتادة، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١.

(٩) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦.

ﷺ[١].

٨ ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ قوة[٢].



﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: صفتهم[٣]، وسنتهم[٤]، وعقوبتهم[٥].

٩ قوله عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾

أي: بمقدار حاجتكم إليه[٦] ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ فأحيّينا[٧] ﴿بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أحيّينا هٰذه البلدة الميتة بالمطر[٨] ﴿كَذَٰلِكَ

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/١٠١.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/٣٠٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/١٠١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٣٣.

(٤) هٰذا قول مجاهد كما أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥١، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/٣٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦.

(٥) هٰذا قول قتادة كما أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥١، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/٣٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/١٠٢.

(٧) «تفسير السمعاني» ٤/ ٩٢، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٠.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/١٠٢.

﴿تُخْرَجُونَ﴾ من قبوركم أحياء[١].

١٢ ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف[٢].

﴿كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ ذكَّر الكناية لأنّه ردها إلىٰ ﴿مَا﴾[٣]، وقال الفراء: أضاف الظهور إلى الواحد؛ لأنّ ذلك الواحد في معنى الجمع، كالجند والجيش والرهط والخيل وغيرها من أسماء الجنس[٤].

﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ﴾ أي: ذلل[٥] ﴿لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي: مُطيقين[٦]، ضابطين[٧]،

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٧.

(٢) أورد هٰذا المعنىٰ عن سعيد بن جبير الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٥، وذكره دون نسبة الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

(٣) هٰذا قول أبو عبيده في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٢، وذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٤، وذكره دون نسبة البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

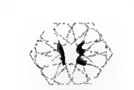
(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨ بنحوه، وذكره عنه بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٥.

(٥) آنظر: «تفسير أبي الليث» (٢٠٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٧.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٥ عن ابن عباس والسدي وابن زيد، وذكره دون نسبة ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٥)، والواحدي في «تفسيره» ٢/ ٩٧١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

(٧) هٰذا قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت

قاهرين[١]، وهو من القِرَانِ[٢]، كأنّه أراد وما كنا له مقاومين في القوة[٣].



﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ لمنصرفون في المعاد[٤].

[٢٦٤٦] أخبرني ابن فنجويه الدينوري[٥]، حدثنا سعد بن محمد ابن إسحاق الصيرفي[٦]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٧]، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ[٨]، حدثنا أبي[٩]، عن ابن أبي ليلىٰ[١٠]، عن الحكم[١١]، عن علي بن ربيعة[١٢]، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنّه كان إذا وضع رجله في الرِّكاب، قال: «**بسم الله**» فإذا ٱستوىٰ على الدابة قال: «**الحمد لله علىٰ كلّ حال،**

والعيون» ٥/ ٢١٨ ونسبه للأخفش، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٦ ونسبه لأبي عبيدة والأخفش.

(١) ٱنظر: «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٨.

(٢) في (ت): القرن.

(٣) ٱنظر: «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٨.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) المعروف بابن أبي العباس الصيرفي، ثقة.

(٧) أبو جعفر العبسي، مختلف فيه مشّاه بعضهم، وكذبه آخرون.

(٨) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٩) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، مقبول.

(١٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق، سيئ الحفظ جدًا.

(١١) الحكم بن عُتَيْبَة الكندي مولاهم، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(١٢) علي بن ربيعة بن نَضْلة الوالبي، ثقة.

سبحان الذي سخر لنا هٰذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون»، وكبّر ثلاثًا وهلل ثلاثًا[(١)].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: يُعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٢)(٣)]، وإذا ركبتم الإبل قلتم: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾، وإذا نزلتم من الفلك والأنعام تقولون: اللهم أَنزِلنا مُنزلا مباركا وأنت خيرُ المنزلين[(٤)].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُوا۟﴾ يعني: هٰؤلاء المشركين.

---

(١) [٢٦٤٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه محمد بن عثمان، وابن أبي ليلىٰ إلا أن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٨٠) من طريق محمد بن عثمان به، وأخرجه أبو داود في «سننه» كتاب: الجهاد، باب: مايقول الرجل إذا ركب (٢٦٠٢)، والترمذي في «الجامع» كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا ركب الناقة (٣٤٤٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٨/ ١٠٥، وأحمد في «مسنده» (٧٥٣) من طرق، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة، بنحوه وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٦٥٣).

(٢) في (ت): ﴿مجريها ومرسيها﴾، ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ بالإمالة لأبي عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، (مرسيها) بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر. اُنظر: «المهذب» ٢/ ٣٤.

(٣) هود: ٤١.

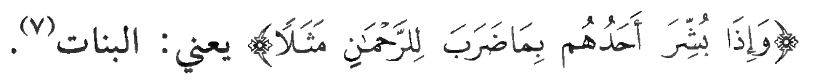
(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٤ بنحوه، وذكره الرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٠٤.

﴿لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ أي: نصيبًا وبعضًا[١].

وقال مقاتل وقتادة: عِدلًا[٢] وذلك قولهم للملائكة هم بنات الله، سبحانه[٣] ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾.

١٦ ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم﴾ أخلصكم، وخصَّكم[٤].

﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ نظيره قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾[٥][٦].



١٧ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ يعني: البنات[٧].

دليلها في سورة النّحل[٨][٩] ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ من

(١) «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٥/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٢) أخرجه عن قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٥، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٢٤)، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٦، وقول مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٨٧.

(٣) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٠.

(٥) الإسراء: ٤٠.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٧) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٤٨.

(٨) هي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٠.

الحزن والغيظ[١].



﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ﴾

قرأ أهل الكوفة (إلا أبا بكر)[٢] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين[٣]، علىٰ غير تسمية الفاعل، أي: يُرَبَّىٰ[٤]، وقرأ غيرهم: (يَنْشَؤُ) بفتح الياء وجزم النون وتخفيف الشين[٥]، أي: يَنبُتُ ويَكْبُرُ[٦][٧] ﴿فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ في الزينة[٨]، يعني: النساء[٩].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٤٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م) و (ت).

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٧)، وهم: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

(٤) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٤).

(٥) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص٤٥٣)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٠)، وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٦) في هامش الأصل: في نسخة (يُنبتُ ويُكَبَّرُ).

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٧، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٤.

(٨) انظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧١.

(٩) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري ٢٥/ ٥٧ عن ابن عباس، وذكره البغوي في

قال مجاهد: رُخِّص للنساء في الحرير والذهب. وقرأ هٰذِه الآية[١].

[٢٦٤٧] أنبأني عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني[٣]، حدثنا يحيىٰ بن جعفر أبي طالب[٤]، حدثنا محمد بن عبيد[٥]، حدثنا[٦] عبيد الله بن عمر[٧]، عن نافع[٨]، عن سعيد بن أبي هند[٩]، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب والحرير حرام علىٰ ذكور أمتي، حلّ لإناثهم»[١٠].

«تفسيره» ٧/ ٢٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٠٧ منسوبا لابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي، وابن جزي في «تفسيره» ٤/ ٤٧.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٩٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٣) ثقة.

(٤) لا بأس به.

(٥) الطنافسي، ثقة يحفظ.

(٦) في (ت): قال.

(٧) العمري، ثقة ثبت.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة ثبت، فقيه مشهور.

(٩) **سعيد بن أبي هند الفَزَاري**، مولىٰ سمرة بن جندب، قال أبو حاتم: لم يلق أبا موسى الأشعري ولا أبا هريرة. وقال الذهبي: ثقة مشهور. قال ابن حجر: ثقة، أرسل عن موسى.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٥/ ت٢٤٦٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٩).

(١٠) [٢٦٤٧] الحكم على الإسناد:

الإسناد منقطع؛ فإن سعيدًا لم يلق أبا موسى الأشعري، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح بشواهده.

﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ للحجة من ضَعفهنَّ وسَفَههنَّ[1].

قال قتادة في هٰذِه الآية: قلَّما تتكلم ٱمرأة فتريد أن تتكلم بحُجَّتِها إلاّ تكلَّمت بالحُجَّة عليها[2].

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» ١/ ٤٣١/ رقم٥٤٥ من طريق محمد بن عُبيد به بلفظه؛ وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٥١٥) من طريق محمد بن عُبيد به بنحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٢٥٢/رقم ٢٥١٢٠، من طريق أبي بكر، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وابن نمير وأبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر به، وفيه الحرير والذهب.

والترمذي في «الجامع» كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الحرير والذهب (١٧٢٠) من طريق إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله بن عمر به، بنحوه، وقال: وفي الباب عن عمر، وعلي، وعقبة بن عامر، وأنس، وحذيفة، و أم هانئ، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين، وعبد الله بن الزبير، وجابر، وأبي ريحانة، وابن عمر، وواثلة بن الأسقع، وحديث أبي موسىٰ حديث حسن صحيح.

والنسائي في «سننه» كتاب: الزينة، باب: تحريم لُبس الذهب (٥٢٦٥)، من طريق عمرو بن علي، حدثنا يحيىٰ ويزيد ومعتمر وبشر بن المفضل، قالوا: حدثنا عبيد الله به بنحوه.

والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ٢٤٨ من طريق أبي عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن عبيد الله بن عمر، به بنحوه.

وللحديث شواهد كثيرة. ٱنظر: «إرواء الغليل» للألباني (٢٧٧).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٥، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٦.

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (وهو في الكلام غير مبين)[(١)].

وقال بعض المفسرين: عني بهٰذِه الآية أوثانهم التي كانوا يعبدونها ويحلّونها ويزينونها وهي لا تتكلم ولا تبين[(٢)].

قال ابن زيد: هٰذِه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب وينشؤنها في الحلية ثم يعبدونها[(٣)].

وفي محلّ ﴿مَّن﴾ ثلاثة أوجه: الرفع علىٰ[(٤)] الابتداء، والنصب على الإضمار، مجازه: أو من يُنشأ تجعلونه ربًّا أو بنات الله، تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا، والخفض ردًّا علىٰ قوله: ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾، وقوله: ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾[(٥)].



﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ ١٩

قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة: ﴿عِبَادُ﴾[(٦)] بالباء والألف[(٧)]،

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٤.

(٢) في (م): تتبين.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧ بنحوه، وذكره بنحوه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧١ وزاد نسبته للضحاك، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٣/ ١٤٤.

(٤) في (ت) زيادة: محل.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٨، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٧٨.

(٦) في (ت): عبادا.

(٧) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص٤٥٣)، «النشر»

واختاره أبو عبيد قال: لأن الإسناد[١] فيها أعلىٰ، ولأنّ الله تعالىٰ إنّما كذبهم في قولهم: (بنات الله) فأخبر أنّهم عبيده وليسوا ببناتِه[٢]، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

[٢٦٤٨] أخبرنا محمد بن نعيم[٤]، حدثنا الحسين بن أيوب[٥]، حدثنا علي بن عبد العزيز[٦]، أخبرنا القاسم بن سلَّام[٧]، حدثنا هشيم[٨]، عن أبي بشر[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّهُ قرأها: ﴿عِبَدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، قال سعيد: فقلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن في مصحفي (عند الرّحمن)، فقال: ٱمحها واكتبها ﴿عِبَدُ

لابن الجزري (ص٦٣٠)، وأهل الكوفة هم:عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف .

(١) في (ت): الإنسان.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٨ وزاد نسبتها لابن مسعود، وابن جبير، وعلقمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٤) أبو عبد الله الحاكم، إمام، حافظ ثقة.

(٥) الحسين بن الحسن ثقة، ثبت.

(٦) البغوي، ثقة مأمون.

(٧) أبو عبيد، ثقة.

(٨) ابن بشير السلمي، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٩) جعفر بن إياس، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[(١)].

وتصديق هٰذِه القراءة قوله سبحانه: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾[(٢)(٣)]، وقرأ الآخرون: (عند الرّحمن) بالنون[(٤)]، واختاره أبو حاتم[(٥)]، قال: لأن هٰذا مدح، وإذا قلت: ﴿عِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ فالخلق كلهم عباد الرحمن[(٦)]، وتصديقها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[(٧)].

---

(١) [٢٦٤٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن هُشيم مدلس وقد عنعن، إلا أن الأثر صحيح كما ذكر الحاكم ووافقه الذهبي.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٥ من طريق أبي بشر به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه الداني في «المحكم في نقط المصحف» (ص٢١) من طريق علي بن عبد العزيز، به. بمثله، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٨ لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الأنبياء: ٢٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢.

(٤) أنظر: «الحجة» لابن مجاهد ٣/ ٣٧٠، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر، ويعقوب.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٦) لم أجد قوله.

(٧) الأعراف: ٢٠٦.
وأنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٤٤.

﴿أَشَهِدُوا۟﴾ أحضروا[١] ﴿خَلْقَهُمْ﴾ حتىٰ يعرفوا أنّهم إناث[٢]، وقرأ أهل المدينة: (أَوُشْهِدُوا) علىٰ غير تسمية الفاعل[٣]، أي: أَحضروا خلقهم حين خلقوا[٤] ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ﴾ على الملائكة أنّهم بنات الله ﴿وَيُسْـَٔلُونَ﴾ عنها[٥].

٢٠ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾

يعني: الملائكة في قول قتادة ومقاتل والكلبي[٦]، وقال مجاهد: يعني الأوثان[٧]. وإنَّما لم يعجِّل عقوبتنا علىٰ عبادتنا إياها لرضاه منا

(١) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٣.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين الأولىٰ مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة بين الهمز والواو، وأبو جعفر وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفًا والشين ساكنة: «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨)، وانظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص ٤٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩ «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٨٠.

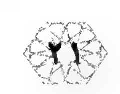
(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩.

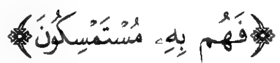
(٦) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٨٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٣، والخازن ٤/ ١٠٣ ولم ينسبه.

(٧) «تفسير مجاهد» (ص٥٨٠)، وأخرجه الفريابي كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣٠٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٩.

بعبادتها[١]. قال الله تعالىٰ: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ فيما يقولون[٢] ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون[٣].



﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾ أي: من قبل هٰذا القرآن[٤]



﴿فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾



﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ على دين[٥]. ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾

وقراءة العامة: ﴿أُمَّةٍ﴾ بضم الألف، وهي: الدين والملة[٦]، وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد: (إِمَّةٍ) بكسر الألف[٧]، واختلفوا في

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٤٩.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٩، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ١٤٣.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «تفسير البغوي» ٧/ ٢٠٩.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٠ عن ابن عباس وقتادة والسدي، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٢، والسمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٧، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١١١.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠ ولم يستجزها، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) وزاد نسبتها للجحدري.

معناها، فقيل: هي الطريقة والمقصد[١]، من قولهم: أممت[٢]. وقيل: هي النعمة[٣]. قال عدي بن زيد:

ثـمّ بـعـد الـفَـلاحِ والـمـلـكِ
والإمَّـة وارتـهُـمُ هـنـاك الـقـبـور[٤]

وقيل: هما لغتان بمعنىٰ واحد[٥].

٢٣ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ مستنون[٦]، متبعون[٧].

٢٤ ﴿قَٰلَ﴾[٨] قراءة العامة على الأمر[٩].

---

(١) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١١.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢١.

(٤) البيت من قصيدة لعدي بن زيد، مطلعها:
أَرَوَاحٌ مُـــوَدِّعٌ أم بُـــكُـــورُ   لـكَ فـاعْـمِـدْ لأيِّ حـالٍ تَـصِـيـرُ
انظر: «ديوان عدي بن زيد» (ص٨٩)، وهو من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٠.

(٥) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٦ ونسب القول للكسائي.

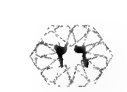
(٦) «نظم الدرر» للبقاعي ٧/ ١٥.

(٧) أخرج هٰذا المعنىٰ بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦١ عن قتادة، وذكره عن قتادة الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٥.

(٨) في الأصل ﴿قُلْ﴾ وهي إحدى القراءات، وستأتي.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)،

وقرأ ابن عامر ﴿قَالَ﴾ على الخبر، ومثله روىٰ حفص عن عاصم[1] ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ﴾ بالألف أبو جعفر[2][3]، وقرأ الباقون: ﴿جِئْتُكُم﴾ على الواحد[4] ﴿بِأَهْدَىٰ﴾ بدين أصوب[5] ﴿مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ * فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾﴾.



قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾

أي: بريء[6]، ولا يُثنّى البراء ولا يجمع ولا يؤنث؛ لأنّه مصدر

«تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «التيسير» للداني (ص٤٥٣).

(٢) في (م): حفص. وفي (ت): قرأ أبو جعفر ﴿جِئْتُكُمْ﴾ بالألف.

(٣) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨).

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٠)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢ ورجحها علىٰ قراءة أبي جعفر لإجماع الحجة عليها، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

وضع موضع النعت[١]، وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه (بريء) بالياء[٢] ﴿مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾.

٢٧ ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ خلقني[٣].

ومجاز الآية: إنّني براء من كلّ معبود ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾ إلىٰ دينه[٤].

٢٨ ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعني: هٰذه الكلمة والمقالة[٥].

﴿كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ قال قتادة ومجاهد: يعني: لا إلٰه إلاَّ الله[٦].

وقال القرظي: يعني: وجعل وصية إبراهيم ﷺ التي أوصىٰ بها بنيه ﴿كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ في نسله وذريته، وهي التي ذكرها الله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾[٧] صلىٰ الله عليهم.

---

(١) اُنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٦.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٩٨.

(٣) أخرج هٰذا المعنىٰ بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٢ عن قتادة والسدي، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٩، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١٠.

(٤) اُنظر «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢.

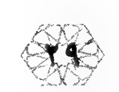
(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٧.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٣ عن قتادة ومجاهد والسدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٠، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٣ جميعهم عن مجاهد وقتادة وزاد الأخير السدي.

(٧) البقرة: ١٣٢. وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٠، والقرطبي في «الجامع

وقال ابن زيد: يعني قوله: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾[(١)] ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)] وقرأ[(٣)]: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[(٤)(٥)].

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ من كفرهم إلى الطاعة، ويتوبون[(٦)].



قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾

في الدّنيا فلم أهلكهم، ولم أعاجلهم بالعقوبة علىٰ كفرهم[(٧)] ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ القرآن[(٨)]، وقال الضحاك: الإسلام[(٩)].

لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٢.

(١) آل عمران: ٢٠.

(٢) البقرة: ١٣١.

(٣) في (ت): وقوله.

(٤) الحج: ٧٨.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٣ بنحوه مطولا، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٣.

(٦) ذكر هٰذا المعني بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٢ كلاهما عن السدي.

(٧) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٠، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٤.

(٩) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٤ ولم ينسبه.

﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ يبين لهم الأعلام والأحكام، وهو محمد ﷺ[١].



﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ القرآن[٢] ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾

٣١ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾

يعني: من إحدى القريتين.

ولم يختلفوا في القريتين أنَّهما مكّة والطائف[٣].

واختلفوا في الرجلين من هما؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الوليد بن المغيرة من مكّة وكان يسمىٰ ريحانة قريش، وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من الطائف[٤].

وقال مجاهد: عتبة بن ربيعة من مكّة، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف[٥].

وقال قتادة: هما الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو مسعود عروة

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٣.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٢.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥٠.

(٤) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١١٦.

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٥٨١)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٠.

ابن مسعود الثقفي.[١] قال السدي: الوليد بن المغيرة، وكنانة بن عبد ابن عمرو بن عمير[٢].

٣٢ قال الله تعالىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾

نبوته وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤون[٣].

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ فجعلنا هٰذا غنيًا وهٰذا فقيرًا، وهٰذا مالكًا وهٰذا مملوكًا[٤].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وابن محيصن (معايشهم)[٥] ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي ليَسْتَخِر الأغنياء

---

(١) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤، وابن عادل في «اللباب» (٢٥٤).

(٢) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١١.
قلت: قال ابن جرير الطبري: لم يضع الله جل وعز لنا الدلالة على الذين عُنُوا منهم في كتابه، ولا علىٰ لسان رسوله ﷺ، والاختلاف فيه موجود.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٦، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٥) «مختصر ابن خالويه» (ص١٣٦) ونسبها لابن مسعود وابن عباس وسفيان، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٨ ونسبها لابن مسعود والأعمش، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٣ وزاد نسبتها لمجاهد.

بأموالهم الأجراء الفقراء بالعمل ويستخدمونهم ليكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدّنيا، هٰذا بماله وهٰذا بأعماله. هٰذا قول السدي وابن زيد(١).

وقال قتادة والضحاك: يعني ليملك بعضهم بعضًا، فهٰذا عبد هٰذا(٢).

وقيل: يَسْخَر بعضهم من بعض(٣).

وقيل: يَتَسَخَّر بعضهم بعضًا.

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ يعني: الجنّة(٤) ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الدنيا من الأموال(٥).

٣٣ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٧ بنحوه عن ابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٥ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٧ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٠٧، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٥ واستبعده.

(٤) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة والسدي ٢٥/ ٦٨، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٨ ونسبه لقتادة والسدي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

مجتمعين على الكفر فيصيروا كلّهم كفّارًا[١]. هٰذا قول أكثر المفسرين.

وقال ابن زيد: يعني: ولولا أن يكون النّاس أُمة واحدة في طلب الدّنيا واختيارها على العقبىٰ[٢].

﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وحميد ويحيىٰ: (سَقْفًا) بفتح السين على الواحد[٣] ومعناه الجمع ٱعتبارًا بقوله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[٤][٥]، وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع[٦]،

---

(١) أخرج هٰذا القول بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٨ عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي، وذكره السمعاني في «تفسيره» ٣/ ١٠٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢١٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥١ كلاهما بنحوه ونسباه لابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٨ بنحوه، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٤.

(٣) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٥)، «معجم القراءات» لعبد اللطيف الخطيب ٨/ ٣٧١.

(٤) النحل: ٢٦.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٦) ٱنظر: «الحجة» للفارسي ٦/ ١٤٨، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٥) وهم: نافع، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف.

يقال: سَقْف وسُقُف، مثل: رَهْنٍ ورُهُن[(١)]. قال أبو عبيد: ولا ثالث لهما[(٢)]. وقيل: هو جمع سَقِيف[(٣)].

وقيل: هو جمع سَقف[(٤)]. وقيل: هو جمع سُقُوف جمع الجمع[(٥)].
﴿وَمَعَارِجَ﴾ أي: مصاعد[(٦)]، ومراقي[(٧)]، ودرجًا[(٨)]، وسلاليم[(٩)].

---

(١) «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ١٤٨، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٤٩)، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٥٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢ وفيه أبو عبيدة، «تفسير الفخر الرازي» ٢٧/ ٦٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٥ وفيه أبو عبيدة.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٥ والأخيران نسبا القول للفراء .

(٤) «البحر المحيط» ٨/ ١٥.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٦) ورد هٰذا القول في «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥.

(٧) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠ عن السدي.

(٨) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠ عن ابن عباس وابن زيد، وفيه زيادة: من فضة. وعن قتادة، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٤ ونسبه لابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢.

(٩) ورد هٰذا القول في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥١ ونسبه لابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد، وفيه زيادة: درجا من فضة.

وقرأ أبو رجاء العطاردي: (ومعاريج)[(١)]، وهما لغتان[(٢)]، واحدها: مِعراج[(٣)]، مثل: مِفتاح ومفاتح ومفاتيح[(٤)].

﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يعلون ويرتقون ويصعدون[(٥)]، يقال: ظهرت على السطح إذا علوته[(٦)]. قال النابغة[(٧)]:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ بِمَجْدِنا وفِعَالِنا[(٨)]

وإِنَّا لنَرْجُو فوقَ ذلك مَظْهَرَا[(٩)]

أي: مصعدًا[(١٠)].

---

(١) أنظر: «مختصر ابن خالويه» (ص١٣٦) ونسبها لطلحة بن مصرف، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٤٤٦ ولم ينسبها، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥ وزاد نسبتها لطلحة بن مصرف.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

(٣) «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٥٨.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١.

(٥) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٥.

(٧) في (ت) زيادة: الجعدي.

(٨) في هامش الأصل: وفي نسخة: بلغنا السماء مجدنا وجدودنا.

(٩) أنظر: «ديوان النابغة» (ص٥١-٦٨) وفيه بلّغنا السماء مجدنا وجدودنا في الموضع الأول، وفي الموضع الثاني بلغنا السما مجدًا وجودًا وسوددًا، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٦٥، «معجم الشعراء» للمرزباني ١/ ٦١، «دلائل الإعجاز» للجرجاني (ص٢١).

(١٠) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

٣٤ ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾ من فضة[١] ﴿وَسُرُرًا﴾ من فضة[٢] ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾

٣٥ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ أي: وجعلنا لهم مع ذلك زُخرُفًا، وهو الذهب[٣].

نظيره ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾[٤][٥]، ويجوز أن يكون معناه: من فضة وزخرف، فلما نزع الخافض نُصبَ[٦] ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ شدده عاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه هنا[٧] علىٰ معنىٰ: وما كُلُّ ذلك إلا متاعُ الحياة الدّنيا[٨].

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠-٧١ عن ابن عباس وابن زيد، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧١ عن ابن زيد، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٤، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩.

(٣) أخرج الطبري هٰذا القول في «تفسيره» ٢٥/ ٧١ عن ابن عباس، وقتادة، والحسن، والسدي، والضحاك، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٧ عن ابن عباس.

(٤) الإسراء: ٩٣.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٦) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٦.

(٧) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٨) «الحجة» للفارسي (ص٣٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٨.

وخففه الباقون[١]، علىٰ معنىٰ: وكل ذلك مثل الحياة الدّنيا، فتكون (إن) للابتداء (وما) صلة[٢].

﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ للمؤمنين.

[٢٦٤٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، أخبرنا أحمد بن شاذان[٤]، أخبرنا جيعويه[٥]، أخبرنا صالح[٦]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٧]، عن أبان[٨]، عن سليم[٩] بن قيس العامري[١٠]، عن كعب[١١] قال: إنّي لأجد في بعض الكتب: لولا أن يحزن عبدي

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر في رواية ابن ذكوان، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب، خلف.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٨ بلفظ: وكل ذلك متاع الحياة الدنيا.

(٣) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) الترمذي، متهم ساقط.

(٧) ابن أبي يحيىٰ، متروك.

(٨) ابن أبي عياش، متروك.

(٩) في جميع النسخ: سليمان، والمثبت من كتب التراجم ومصادر التخريج.

(١٠) **سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي** من أوائل المصنفين في الإسلام، له كتاب «السقيفة» طبع باسم «كتاب سليم بن قيس الكوفي» وهو من الأصول التي ترجع إليها الشيعة وتعول عليها، قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن سحيم بن نوفل روىٰ عنه أبان سمعت أبي يقول ذلك. (ت نحو ٨٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١٤، «الإعلام» للزركلي ٣/ ١١٩.

(١١) كعب الأحبار، ثقة.

المؤمن لكللت رأس الكافر بإكليل[١]، فلا يُصَدع ولا ينبض منه عرق بوجع[٢].

[٢٦٥٠] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن شنبه[٤]، حدثنا الفريابي[٥]، حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي[٦]، حدثنا إسماعيل ابن عياش[٧]، عن ثعلبة بن مسلم[٨]، عن مسلم بن أبي المجرر[٩]،

---

(١) في (ت): بأكاليل.

(٢) [٢٦٤٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ لأن فيه ضعفاء ومتروكين، ومن لم أجده.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣ من طريق أحمد بن محمد المقرئ عن عبد الله بن حامد به، بنحوه.

(٣) الحسين بن محمد ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبه، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلًا.

(٥) جعفر بن محمد الفريابي، ثقة حجة.

(٦) **إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي**، أبوإ غسحاق الحمصي، المعروف: بابن زِبْريق، قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: شيخ صدوق. قال ابن حجر: مستقيم الحديث، إلا في حديث واحد يقال: إن ابنه محمدًا أدخله عليه، (ت ٢٣٥هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢١(ت ٣٧٠)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٣).

(٧) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٨) **ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي**، قال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: مستور. انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٨٨).

(٩) **مسلم بن أبي المحرر**، روىٰ عن ابن عباس، روىٰ عنه **ثعلبة بن مسلم**، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه كان يقول: لو أنّ رجلًا هرب من رزقه لاتبعه حتّىٰ يدركه، كما أنّ الموت يدرك من هرب منه، له أجل هو بالغه، وأثر هو واطئه، ورزق هو آكله، وحتف هو قاتله، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم ٱستبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، فإنّ الله تعالى لا يُنال ما عنده إلاّ بطاعته، ولن يُدرك ما عنده بمعصيته، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب[1].

انظر: «الإكمال» ٧/ ١٦٨، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٨٤.

(١) [٢٦٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وثعلبة مستور.

التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤١٣/ رقم١١٤٩) من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن علي بن حمشاد، عن يزيد بن الهيثم أن صبيح بن دينار حدثهم قال: ثنا المعافىٰ ثنا إسماعيل بن عياش به، بنحوه دون قوله: ولا يحملنكم ٱستبطاء شيء.. الخ، وهٰذِه الجملة ورد معناها في حديث عن رسول الله ﷺ أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥ بلفظ: « ليس من عمل يقرب إلى الجنة إلا قد أمرتكم به، ولا عمل يقرب إلى النار إلا قد نهيتكم عنه، لا يستبطئن أحد منكم رزقه إن جبريل عليه السلام ألقىٰ في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتىٰ يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس و أجملوا في الطلب، فإن ٱستبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فإن الله لا ينال فضله بمعصية ».

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

يعرض[١] عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه[٢].

وقال الضحاك: يمض قدمًا[٣].

وقال القرظي: يولّ ظهره عن ذكر الرّحمن، وهو القرآن[٤].

وقال أبو عبيدة والأخفش: يُظلم عينه[٥].

وقال الخليل بن أحمد: أصل العَشْو النظر ببصر ضعيف[٦]. وأنشد في معناه:

---

(١) أخرج هٰذا القول بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٣ عن قتادة والسدي، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٥ ونسبه لابن عباس وقتادة والفراء والزجاج.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٥ بنحوه ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤ وفيه: تظلم عينه عنه. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٥ عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٩ كلاهما بلفظ أبي عبيدة في «مجازه».

وهٰذا القول رجحه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٨)، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٥٧ وكلاهما ضعفا القول الأول، وهو أن يعشو بمعنىٰ: يعرض؛ وأنه لم يجزه أحد، ولا يعرف في اللغة.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٩، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٢.

مـتـىٰ تـأتِـهِ تـعـشـو إلـىٰ ضَـوءِ نـارِه

تَجِد خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ[١] مُوقِدِ[٢]

وروىٰ أبو نوفل بن أبي عقرب عن ابن عباس ﵄ أنَّه قرأ: (وَمَن يَعشَ) بفتح الشين[٣]، ومعناه: يعم، يقال منه: عَشِيَ يَعْشَىٰ عَشًا إذا عمي، ورجلٌ أعشىٰ، وامرأةٌ عشواء[٤]. ومنه قول الأعشىٰ:

رَأَتْ رَجُـلًا غـائـب الـوافِـديـ

ـنِ مختلِفَ الخَلقِ أعْشَىٰ ضريرا[٥]

---

(١) في (م): غير.

(٢) هٰذا البيت للحطيئة، من قصيدة له يمدح بها قيس بن شماس، وهو في ديوانه (ص٥١)، وانظر: «كتاب العين» للخليل بن أحمد ٢/ ١٨٧، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ والشاهد: تعشو إلىٰ ضوء ناره، أي: تنظر إليها نظر العشي؛ لما يضعف بصرك من عظيم الوقود واتساع الضوء «الكشاف» ٥/ ٤٤٢، «رموز الكنوز» ٧/ ١٢١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣ ولم ينسباها، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ وزاد نسبتها لعكرمة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦ ونسبها ليحيىٰ بن سلام.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩.

(٥) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١٤٥)، و«تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣، و«الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٥، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ .الوافدين: هُمَا النَّاشِزَانِ مِن الخَدَّيْنِ عند المَضْغِ، ومن ذلك قولهم: (مَنْ شَابَ غَاب وافِدَاهُ) أنظر: «تاج العروس» ٩/ ٣١٤.

﴿نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا﴾ أي: نضمه إليه ونسلّطه عليه[١] ﴿فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ فلا يفارقه[٢].

٣٧ ﴿وَإِنَّهُمۡ﴾ يعني: الشياطين[٣] ﴿لَيَصُدُّونَهُمۡ﴾ يعني: الكافرين[٤] ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾

٣٨ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾

قرأ أهل العراق إلا أبا بكر[٥]، وابن محيص على الواحد[٦]، يعنون الكافر[٧]، واختاره أبو عبيد[٨]، وقرأ الآخرون: (جَآءَانَا)

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٤، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٣.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٣.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٤، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٨.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وأبو بكر هو شعبه، الراوي عن عاصم.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣-٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧.

(٧) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٧.

(٨) لم أجده.

على التثنية[١]، يعنون[٢] الكافر وقرينه[٣].

﴿قَالَ﴾ الكافر للشيطان[٤] ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ أي: المشرق والمغرب، فغلَّب اسم أحدهما على الآخر[٥]، كما قال الشاعر:

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ[٦]
لَنَا قَمَرَاهَا والنُّجُومُ الطَّوَالِعُ[٧]

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم -في رواية أبي بكر-، وأبو جعفر.

(٢) في (م): يعني.

(٣) انظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠.

(٤) انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥٢.
هذا القول هو الأصح والأرجح ذكر ذلك الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤١٢، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧٢٨، والألوسي في «روح المعاني» ٢٥/ ٨٢.

(٦) في (م): عليهم.

(٧) البيت للفرزدق كما في «ديوانه» (ص٥١٩)، وأورده المبرد في «الكامل» ١/ ١١٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤ دون نسبة، وابن هشام في «مغني اللبيب» (ص٩٠٠) وموضع الشاهد في هذا البيت قوله: قمراها. يريد الشمس والقمر، ثنَّاهما تغليبًا لاسم القمر.

يعني: الشمس والقمر[١].

ويقال للغداة والعشي: العصران[٢]. قال حميد بن ثور:

ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ
إذا طَلَبا[٣] أن يُدْرِكا ما تيمَّما[٤]

وقال آخر:

وبصرة الأَزْدِ مِنا والعراقُ لنا
والمَوْصِلانِ ومِنَّا مِصْرُ والحَرَمُ[٥]

أراد الموصل والجزيرة[٦].

ويقال للكوفة والبصرة: البصرتان. ولأبي بكر وعمر عليهما السلام: العمران. وللسبطين: الحسنان[٧].

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٤.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٦١.

(٣) في (م): أظلما.

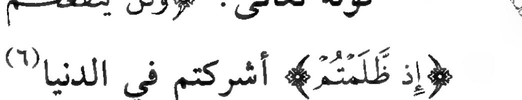
(٤) البيت في «ديوانه» (ص٩٠)، وأورده المبرد في «الكامل» ١/ ١٧٦ وفيهما: ولا يلبث. بدل: ولن يلبث. وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٥٧٦ وموضع الشاهد في هٰذا البيت قوله: العصران. يريد الغداة والعشي، ثنَّاهما تغليبًا.

(٥) البيت غير منسوب، أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤ وذكر أن رجلًا من طيئ أنشده هٰذا البيت، الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤، وابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٧٣٠.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١١٨.

وقال بعضهم: أراد بالمشرقين، مشرق الصيف ومشرق الشتاء[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾[٢][٣] ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: إذا بعث الكافر زُوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتّىٰ يصيرا إلى النّار[٤].



٣٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ في الآخرة[٥]

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ أشركتم في الدنيا[٦]

﴿أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ يعني: لن ينفعكم ٱشتراككم في العذاب، لأنّ لكلّ واحد نصيبه الأوفر منه فلا يخفف عنكم العذاب لأجل قرنائكم[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٦٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦ ونسبه لمقاتل وابن السائب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠ ونسبه لمقاتل، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٦٣.

(٢) الرحمن: ١٧.

(٣) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤-٧٥ كلاهما بنحوه مطولا.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٥.

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

وقال مقاتل: لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم، لأنكم أنتم وقرناءكم مشتركون اليوم في العذاب كما[1] كنتم مشتركين في الكفر[2].

٤٠ ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾﴾ يعني: الكافرين الذين حقّت عليهم كلمة العذاب فلا يؤمنون[3].

٤١ قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ فنميتك قبل أن نعذبهم[4] ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾

٤٢ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ فنعذبهم في حياتك[5] ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ قال أكثر المفسرين: أراد به المشركين من أهل مكّة فانتقم منهم يوم بدر[6].

---

(١) في (ت): بما.

(٢) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٦ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢ ونسبه الأخيران لابن عباس، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٨.

وقال الحسن وقتادة: عنى به أهل الإسلام من أمة محمد ﷺ وقد كان بعد نبي الله ﷺ نقمة شديدة فأكرم الله تعالى نبيه ﷺ وذهب به، ولم يُره في أمته إلاَّ الذي تقر به عينه، وأبقى النقمة بعده، وليس من نبي إلاَّ وقد أُري في أُمته العقوبة، وذُكر لنا أنَّ النبي ﷺ أُري ما يصيب أمته بعده، فما رُئِيَ ضاحكًا مستبشرًا حتّىٰ قبضه الله تعالىٰ[1].

٤٣ قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤٣﴾

٤٤ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[2] ﴿لَذِكۡرٞ﴾ لَشرفٌ[3] ﴿لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ من قريش[4].

نظيره قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ﴾[5] أي:

---

(١) أخرج قول قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٧ بنحوه، وأخرج قولهما الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٥ بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٥ بنحوه مختصرًا عن قتادة عن أنس، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢ كلاهما بنحوه.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٦-٧٧ عن ابن عباس وقتادة والسدي، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٥.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٦، الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٧.

(٤) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٦ كلاهما عن مجاهد، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٧ عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٢٧ كلاهما دون نسبة.

(٥) الأنبياء: ١٠.

شرفكم[١] ﴿وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ عن حقّه وأداء شكره[٢].

[٢٦٥١ - ٢٦٥٣] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣]، حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٤]، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الجوهري[٥]، حدثنا (عبيد الله)[٦] بن سعد الزُّهري[٧]، حدثنا عمي[٨]، حدثنا سيف بن عمر الكوفي[٩]، عن وائل أبي بكر[١٠]، عن الزهري[١١]، عن عبد الله[١٢]. وعطية بن الحارث[١٣]، عن أبي أيوب[١٤]، عن علي رضي الله عنه[١٥]. وعن

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٤، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٥، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٤.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) في جميع النسخ: عبد الله، وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم.

(٧) ثقة.

(٨) يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري، ثقة فاضل.

(٩) ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(١٠) وائل بن داود التَّيْمي، ثقة.

(١١) محمد بن مسلم الزهري، متفق على جلالته وإتقانه.

(١٢) لم أستطع تمييزه.

(١٣) أبو روق، صدوق.

(١٤) أبو أيوب المراغي، ثقة.

(١٥) أمير المؤمنين.

الضحاك[١]، عن ابن عباس ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل بمكّة، ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: لمن الملك بعدك؟ أمسك، فلم يخبرهم بشيء، لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء حتّىٰ نزلت: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ فكان بعد ذلك إذا سُئل، يقول: لقريش، فلا يجيبونه، وقبلته الأنصار علىٰ ذلك[٢].

[٢٦٥٤] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو نصر منصور بن جعفر النهاوندي[٤]، حدثنا أحمد بن يحيى الجارود[٥]، حدثنا هشام بن عمار[٦]، حدثنا الوليد[٧]، عن العمري[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر ﷺ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لن يزال هٰذا الشأن في قريش ما بقي من النّاس ٱثنان»[١٠].

---

(١) الضحاك بن مُزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٢) [٢٦٥١ - ٢٦٥٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، مداره علىٰ سيف بن عمر ضعيف، وقال عنه ابن عدي بعد ذكره لهٰذا الأثر: عامة أحاديثه منكرة لم يتابع عليها؛ وفيه أيضًا وائل أبي بكر لم يسمع من الزهري، وفيه من لم أجده ومن لم أميزه.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في (م) و (ت): الجارودي. ولم أجده.

(٦) أبو الوليد الدِّمَشقي، صدوق مقرئ، كبُر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٧) الوليد بن مُسلم القُرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٨) عمر بن محمد بن زيد العُمري، ثقة.

(٩) مولى ابن عمر، ثقة ثبت.

(١٠) [٢٦٥٤] الحكم على الإسناد:
في الإسناد من لم أجده، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

[٢٦٥٥] وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الزاهد رحمه الله[١]، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٢]، حدثنا الحسن بن ناصح[٣] ومحمد بن يحيىٰ[٤]، قالا: حدثنا نعيم بن حماد[٥]، حدثنا عبد الله بن المبارك[٦]، أخبرنا معمر[٧]، عن الزهري[٨]، عن محمد بن جبير بن مطعم[٩]، عن معاوية رضي الله عنه[١٠]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال هٰذا الأمر في قريش لا

التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش ٣/ ٣١١٩ رقم (٧١٤٠)؛ والإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ٣/ ١٤٥٢ رقم (١٨٢٠) كلاهما من حديث ابن عمر، بنحوه.

(١) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حفص أبو الفضل الفامي النيسابوري، روىٰ عن أبي العباس السراج، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا، (ت٣٨٨هـ).
انظر: «العبر» للذهبي ٣/ ٤١، «شذرات الذهب» للعماد ٣/ ١٢٨.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) **الحسن بن ناصح الخلال المخرمي**، أبو علي، قال عنه ابن أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه وكان صدوقًا. أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٩، «تاريخ بغداد» ٧/ ٤٣٥.

(٤) الذُّهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) الخزاعي، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٨) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) أبو سعيد المدني، ثقة عارف بالنسب.

(١٠) صحابي مشهور.

يعاديهم أحد إلاَّ كُبّ علىٰ وجهه، ما أقاموا الدّين »[١].

[٢٦٥٦] وأخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد[٢]، حدثنا أبو العباس السراج[٣]، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم[٤]، حدثنا هوذة بن خليفة[٥]، حدثنا عوف[٦]، عن زياد بن مخراق[٧]، عن أبي كنانة[٨]، عن أبي موسىٰ رضي الله عنه[٩]، قال: قام النبي ﷺ علىٰ باب

---

(١) [٢٦٥٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب قريش (٣٥٠٠) من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، به بنحوه وفي أوله قصة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إمام حافظ، ثقة.

(٤) أبو إسحاق، ويعرف بابن دَنُوقا، وثقه الدارقطني.

(٥) صدوق.

(٦) عوف بن أبي جميلة المعروف بالأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٧) **زياد بن مِخراق المزني** مولاهم، أبو الحارث البصري، وثقه يحيىٰ بن معين والذهبي وابن حجر، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٤٨).

(٨) **أبو كنانة القرشي**، روىٰ عن أبي موسىٰ، وعنه زياد بن مخراق، قال عنه ابن حجر: مجهول، من الثالثة، ويقال: هو معاوية بن قرة، ولم يثبت.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٣٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٩٧).

(٩) الأشعري، صحابي مشهور.

البيت، وفيه نفرٌ من قريش، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ قال: «هل في البيت إلاَّ قرشي؟»، قالوا: لا يا رسول الله. إلاّ ابن أخت لنا[(١)]، فقال: «ابن أخت القوم منهم»، ثم قال: «لا يزال هٰذا الأمر في قريش ما داموا إذا حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فأوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلًا»[(٢)].

[٢٦٥٧] وأخبرنا عبيد الله[(٣)]، أخبرنا السراج[(٤)]، حدثنا إبراهيم ابن عبد الرحيم[(٥)]، حدثني موسىٰ بن داود[(٦)] وخالد بن خداش[(٧)]

---

(١) في (م): لهم.

(٢) [٢٦٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو كنانة مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح لغيره كما حكم عليه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢١٩٠).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق محمد بن جعفر، حدثني عوف، به، بنحوه، وللحديث شاهد رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٨٣ رقم (٢٥٦٣) و«المعجم الصغير» ١/ ١٤٣رقم (٢١٦) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو العباس، إمام حافظ، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الضبي، صدوق فقيه زاهد، له أوهام.

(٧) خالد بن خداش بن عجلان الأزدي المُهَلَّبي مولاهم، أبو الهيثم البصري قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، (ت٢٢٤هـ).

قالا: حدثنا سُكين بن عبد العزيز[١]، عن سيار بن سلامة[٢]، عن أبي برزة[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأُمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ، ولهم عليكم حقّ ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فأوفوا**».

زاد خالد: «**فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[٤].

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٨٥).

(١) **سُكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي** العطار البصري، وهو سكين بن أبي الفرات قال عنه أبو حاتم: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يروي عن ضعفاء، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٠٧، «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٦).

(٢) **سَيَّار بن سلامة الرِّياحي**، أبو المنهال البصري، وثقه ابن معين والعجلي وابن حجر، وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث، (ت ١٢٩هـ).

انظر: «الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٥، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٧).

(٣) نضلة بن عبيد، الأسلمي، صحابي مشهور.

(٤) [٢٦٥٧] الحكم على الإسناد:

سنده حسن، وقال الألباني: صحيح لغيره، قال المنذري: رواه أحمد ورواته ثقات. أنظر: «صحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٢٥٦ رقم (٢١٨٩).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٧٨٢) من طريق عفان، حدثنا سكين، به، بنحوه. وأخرجه أيضًا من طريق حسن بن موسىٰ، حدثنا سكين، به، بنحوه وفي

[٢٦٥٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢] وابن حبش[٣] وابن يوسف[٤] وأحمد بن محمد بن علي الهمداني[٥] وغيرهم، قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[٦]، حدثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة القرشي[٧] قال: سمعت أبي[٨] يقول: سمعت مالك بن أنس[٩] يقول: في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ قال: قول الرجل: حدثني أبي، عن جدي[١٠].

أوله قصة (١٩٨٠٥)، وللحديث شاهد رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٤٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

دون قوله: «فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) عبد الله بن يوسف، لم أجده.

(٥) أبو حذيفة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الدينوري، تركه الدراقطني: وقال الإسماعيلي: صدوق.

(٧) لم أجده.

(٨) التنيسي، الدمشقي مولىٰ بني هاشم، صدوق له أوهام.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المتثبتين.

(١٠) [٢٦٥٨] الحكم على الإسناد:

في الإسناد عبد الله بن محمد متكلم فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المدخل إلىٰ كتاب الإكليل» (ص٢٧) من طريق الزبير بن عبد الواحد، حدثني محمد العطار، حدثنا سعيد به بمثله.

﴿٤٥﴾ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْئَلْ﴾ يا محمد[١] ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

واختلف العلماء في هٰؤلاء المسؤولين:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي وعطاء بن أبي رباح والحسن والمقاتلان: هم مؤمنو أهل الكتابين، وقالوا: هي في قراءة عبد الله وأبي رضي الله عنهما: (واسأل[٢] الذين أرسلنا إليهم قبلك من رُسُلنا)[٣].

وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٣٤٥، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص٣٨) من طريق عبد الله بن عبد المؤمن، حدثنا أبو عبد الله القاضي، حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن حمدان، حدثنا سعيد به بمثله.

والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٩) من طريق علي بن أحمد، حدثنا أبو بكر الجعابي، حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا سعيد به بمثله.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٧.

(٢) في (ت): وسل.

(٣) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٧ قول مجاهد والسدي وقتادة والضحاك بنحوه، ورجحه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٣١ عنهم دون الضحاك والمقاتلان، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٦ عنهم دون المقاتلان، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٧١ عنهم دون عطاء والمقاتلان.

فائدة: القراءة المذكورة عن ابن مسعود وأُبي قراءة تفسيرية، قاله ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٦.

وقال ابن جبير، وابن زيد: هم الأنبياء الذين جمعوا له ليلة أُسري به ببيت المقدس، عليه السلام وعليهم[١].

[٢٦٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا موسىٰ بن محمد[٣]، حدثنا الحسن بن علويه[٤]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، حدثنا المسيب[٦]، قال: قال: أبو جعفر الدمشقي[٧]: سمعت الزهري[٨] يقول: لما أسري بالنبي ﷺ صَلىٰ خلفه تلك الليلة كلّ نبي كان أُرسل، فقيل للنبي ﷺ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[٩].

---

(١) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٠/ ٦٠٥ قول ابن زيد مطولًا، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٣١ وزادا نسبته للزهري.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد القطان، ثقة.

(٥) العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) المسيب بن شريك، متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) [٢٦٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ المسيب متروك، بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه.

قلت: وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ لقي الأنبياء ليلة الإسراء وصلىٰ بهم أنظر «صحيح مسلم» كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال (١٧٢) ولم يثبت أنه أُمر بسؤالهم عما بعثوا به.

[٢٦٦٠] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري رحمه الله[١]، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين (بن أحمد بن الحسن الأزدي الموصلي[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي[٣]، حدثنا علي بن جابر[٤]، حدثنا محمد بن خالد ابن عبد الله[٥]، ومحمد بن إسماعيل[٦]، قالا: حدثنا محمد بن فضيل[٧]، عن محمد بن سوقة[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن علقمة[١٠]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فقال: يا محمد، واسأل من أرسلنا من قبلك من رّسلنا علىٰ ما بعثوا؟ قال: «قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: علىٰ ولايتك وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[١١].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ضعيف، متهم بوضع الحديث.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الطحان، ضعيف.

(٦) الأحْمَسي، أبو جعفر الكوفي، ثقة.

(٧) محمد بن فُضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٨) الغَنَوي، أبو بكر الكوفي، ثقة مَرْضِي.

(٩) النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) علقمة بن قيس بن عبد الله، ثقة ثبت، فقيه عابد.

(١١) [٢٦٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه أبو الفتح، ضعيف، متهم بالوضع، ومحمد بن خالد ضعيف كذلك -وإن كان قد توبع- وفيه من لم أجده، وابن فضيل رمي بالتشيع.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ وبها يستهزئون ويكذبون[١].

٤٨ ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾

قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ بالسنين والطوفان والجراد والقُمّل والضفادع والدم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم[٢].

٤٩ ﴿وَقَالُوا۟﴾ لما عاينوا العذاب لموسىٰ عليه السلام[٣]

﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ يا أيّها العالم الكامل الحاذق، وإنّما قالوا هٰذا تعظيمًا وتوقيرًا منهم له ﷺ، لأنّ السحر عندهم كان علمًا عظيمًا وصفة ممدوحة[٤].

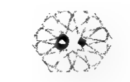
وحكم الألباني على الحديث بالوضع، انظر «السلسلة الضعيفة» (٤٨٨٤).
التخريج:
أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٦٩) من طريق محمد بن الظفر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن جابر، حدثنا محمد بن خالد، به، بنحوه؛ ومن طريق الحاكم أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٢/ ١٢٠.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠.
(٢) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.
(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.
(٤) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «زاد المسير»

وقيل: معناه يا أيّها الذي غلبنا بسحره[١]، كقول العرب: خاصمته فخصمته، أي: غلبته بالخصومة، وناضلته فنضلته، ونحوها[٢].

ويحتمل أنّهم أرادوا به الساحر على الحقيقة عيبًا منهم إياه، فلم يناقشهم موسىٰ ﷺ في مخاطبتهم إياه بذلك رجاء أن يؤمنوا[٣].

﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ أي: لما[٤] أخبرتنا عن عهده إليك إنّا إن آمنا كشف عنا، فسله يكشف عنا[٥] ﴿لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ فإننا مؤمنون[٦].



﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾﴾

ينقضون عهدهم، ويصرّون علىٰ كفرهم، ويتمادون في غيهم[٧].

لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٣٠ ونسبه الأخيرين لابن عباس.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٢٩ ونسب القول لابن بحر، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ٨٨ مختصرًا.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢.

(٤) في (م) و (ت): بما.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

يعني: أنهار النيل ومعظمها أربعة: نهر الملك، ونهر طولون، ونهر دِمياط، ونهر التِّنِّيس[١] ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ أي: بين يدي في جناني وبساتيني[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حولي[٣].

عطاء: في قبضتي وملكي[٤].

وقال الحسن: بأمري[٥] ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

٥٢ ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ بل أنا بخير.

﴿أَمْ﴾ بمعنىٰ (بل)[٦]، وليس بحرف عطف علىٰ قول أكثر

---

(١) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٩٨، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٦٠.

(٢) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/٢١٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٧٥ ونسباه لقتادة، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٦٠.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٠٩ دون نسبة.

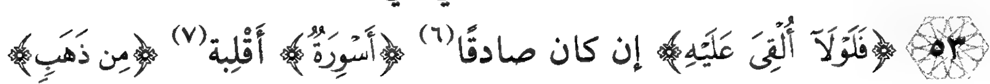
(٤) لم أجده.

(٥) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٦ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٧ ولم ينسبه، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧٣٠.

(٦) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤، «المسائل البصرية» لأبي علي الفارسي ١/ ٧١١-٧١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٣٠ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩ ونسبه للسدي وأبو عبيدة، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٧٥.

المفسرين[١].

وقال الفراء وقوم من أهل المعاني: الوقف علىٰ قوله: ﴿أَمْ﴾، وعنده تمام الكلام، وفي الآية: إضمار مجازها: أفلا تبصرون أم لا تبصرون، ثم ابتدأ، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾[٢] ضعيفٌ حقير، يعني: موسىٰ[٣] (﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ فصح بكلامه وحجته، لِعِيّه ولعقدته والرتة[٤] التي في لسانه[٥].



٥٣ ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ﴾ إن كان صادقًا[٦] ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ أَقْلِبة[٧] ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٢) قول الفراء ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧ بنحوه، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٣٢، ولم أجده في «معانيه»، وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠ ولم يذكر الوقف علىٰ﴿أَمْ﴾، وممن قال بالوقف علىٰ ﴿أَمْ﴾ مجاهد وعيسى الثقفي ويعقوب. انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» للأنباري ١/ ٨٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٤) الرُّتَّة: عجلة في الكلام، وقِلة أناة؛ وقيل: هو أن يقلب اللام ياء. «لسان العرب» ٢/ ٣٣.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٧٨.

(٦) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٧) هٰذا المعنىٰ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٢ عن ابن عباس وقتادة.

قرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم وحفص: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ علىٰ جمع السِّوار[١]، وقرأ أبي ﷺ: (أَسَاوِر)[٢]، وقرأ ابن مسعود ﷺ: (أساوير)[٣]، وقرأ العامة: (أساورة) بالألف علىٰ جمع الأسورة، وهو جمع الجمع[٤].

وقال أبو عمرو بن العلاء: واحد الأساورة، والأساور، والأساوير إسوار، وهي لغة في السوار[٥].

قال مجاهد: كانوا إذا سودوا رجلًا سوّروه بسوار، وطوّقوه بطوق من ذهب ليكون ذلك دلالة لسيادته وعلامة لريّاسته، فقال فرعون: هلا ألقىٰ ربّ موسىٰ عليه أسورة[٦] من ذهب[٧].

---

(١) ذكرها ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٣٥)، وابن الجزري في «النشر» (ص٦٣١) كلاهما عن حفص ويعقوب، والبنا في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٦) عن حفص ويعقوب والحسن.

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) عن الأعمش، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٣٧ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤ وزاد نسبتها للأعمش وأبي عمرو.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) وقال: عن أُبي أو عبد الله، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤ وزاد نسبتها لعبد الله بن مسعود ﷺ.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: نافع، ابن كثير، أبي عمرو، ابن عامر، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف.

(٥) ذكره القرطبي ١٦/ ١٠٠.

(٦) في (م): أساورة.

(٧) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»

﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ متتابعين[١]، يقارن بعضهم بعضًا[٢]، يمشون معه شاهدين له[٣].

٥٤ قال الله عز وجل: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ﴾ أي: القبط، وجدهم جهالًا[٤] ﴿فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾

[٢٦٦١] أخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن مالك[٦]، حدثنا ابن حنبل[٧]، حدثنا أبي[٨]، حدثنا الوليد بن مسلم[٩]، قال: قال الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب[١٠]: سمعت بلال بن

١٦/ ١٠٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٧.

(١) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٧، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ كلاهما عن قتادة، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٠.

(٢) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١.

(٣) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ عن مجاهد، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٨٢)، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٠.

(٤) آنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٧) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٨) إمام ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٩) القرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(١٠) الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب النصري، أبو زرعة، ويقال: أبو بشر

سعد[١] يقول: قال أبو الدرداء رضي الله عنه[٢]: لو كانت الدّنيا تزن عند الله جناح ذباب ما سقي فِرعون منها شرابًا[٣].

٥٥ قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ أي: أغضبونا[٤]

وقال الحسين بن الفضل: خالفونا[٥] ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

الدمشقي.
قال عنه أبو حاتم: هو من أجِلَّة أهل الشام، ووثقه دحيم وابن حجر، من السادسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٦٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٥٨).

(١) **بلال بن سعد** بن تميم الأشعري، أو الكندي أبو عمرو، أو أبو زرعة الدمشقي قال عنه العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد فاضل، من الثالثة مات في خلافة هشام.
انظر: «الثقات» للعجلي ١/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٩).

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٦٦١] الحكم على الإسناد:
ضعيف، وعلته الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (ص١١٢) (رقم٧٢٥) بنحوه.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في «تفسيره» ٢٥/ ٨٤ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد؛ وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٥، الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١ عن ابن عباس، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧.

(٥) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٤ ولم ينسبه.



﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفًا﴾

قرأ علي، وابن مسعود رضي الله عنهما بضم السين وفتح اللام[١].

وقال المؤرج، والنضر بن شميل: هي جمع سُلفَة، مثل طُرفة وطُرَفٍ، وغُرفةٍ وغُرفٍ.[٢]

وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيىٰ بضم السين واللام[٣].

قال الفراء: هو جمع سليف[٤]؛ وحُكي عن القاسم بن معن[٥] أنّه سمع العرب تقول: مضىٰ سليف من الناس[٦].

وقال أبو حاتم: سَلَفٌ وسُلُفٌ واحد، مثل خَشَب وخُشُب، وثَمَر وثُمُر[٧].

---

(١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٣٦) ونسبها لمجاهد وحميد، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٣٩ نسبها لعلي رضي الله عنه وحميد الأعرج، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٣٢ وزاد نسبتها لعلقمة وأبو وائل والنخعي.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ وزاد: وظلمة وظلم.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١١٥، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا (ص٤٩٦)

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٢٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢.

(٥) في الأصل و(م): معين، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٦، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٠٠.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ بنحوه.

وقرأ الباقون بفتح السين واللام[(١)]، علىٰ جمع السالف، مثل: حارس وحَرَس، وراصد ورَصَد[(٢)]، وهم[(٣)] جميعًا الماضون المتقدمون من الأمم[(٤)].

﴿وَمَثَلًا﴾ عبرة[(٥)] للآخرين لمن يجيء بعدهم[(٦)]، قال المفسرون: سلفًا لكفّار هٰذِه الأمة إلى النّار[(٧)].

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾

في خلقه من غيرِ أَب، فَشُبِّه بآدم ﷺ في خلقه من غيرِ أَب ولا أُم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ويقولون: ما يريد محمد منا إلاّ أن نعبده ونتخذه إلهًا كما عبدت النصارىٰ عيسىٰ إلها. قاله قتادة[(٨)].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٥٢)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤.

(٣) في (ت): وهما.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٥) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٥ عن مجاهد بنحوه، والسدي، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٢ عن مجاهد.

(٦) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٧.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٥-٨٦ عن مجاهد، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، و«الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢.

(٨) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٦ بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ عن قتادة ومجاهد.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أراد به مناظرة عبد الله بن الزِّبْعرىٰ مع النبي ﷺ في شأن عيسىٰ عليه السلام[١]، وقد ذكرناها في الأنبياء[٢].

واختلف القرّاء في قوله ﷺ: ﴿يَصُدُّونَ﴾ فقرأ أهل المدينة والشام وجماعة من الكوفيين بضم الصاد[٣]، وهي قراءة علي رضي الله عنه[٤]، والنخعي[٥]، ومعناه: يُعرضون[٦]، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[٧][٨].

وقرأ الباقون بكسر الصاد[٩]، وهي ٱختيار أبي عبيد وأبي

---

(١) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٥/٨٦ بنحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/٢١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/١٠٣.

(٢) ٱنظر تفسير الآية ١٠١ من سورة الأنبياء.

(٣) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٦) وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والكسائي، وخلف.

(٤) ذكرها عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤١.

(٥) ذكرها عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٥.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٣ جميعهم نسب القول للنخعي.

(٧) النساء: ٦١.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٩) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣١)، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب.

حاتم[(١)].

واختلفوا في معناه:

فقال الكسائي: هما لغتان مثل يَعرِشون ويَعرُشون، ويَعكِفون ويَعكفُون، ودرّت الشاة تَدِر وتَدُرُ، وشد عليه يَشِد ويَشُد، ونمّ الحديث يَنِمُّ ويَنُمُّ[(٢)].

وقال ابن عباس ﵄: معناه يضِجُّون[(٣)].

وقال سعيد بن المسيب: يصيحون[(٤)].

وقال الضحاك: يعِجُّون[(٥)].

وقال قتادة: يجزعون[(٦)].

وقال القرظي: يضجرون[(٧)].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره بنحوه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٣.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٣ وزاد نسبته لعكرمة والضحاك، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٧ وفيه زيادة (ويضجون)، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٥ وفيه زيادة (ويضحكون)، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٣.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٣.

وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عياش أنَّ عاصمًا ترك ﴿يصِدون﴾ من قراءة أبي عبد الرحمن، وقرأ ﴿يَصُدُّونَ﴾. وفي حديث آخر: أنّ ابن عباس رضي الله عنهما لقي ابن أخي عبيد بن عمير، فقال: إنّ عمك لعربي، فماله يلحن في قوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يصِدون﴾ وإنما هي: ﴿يَصُدُّونَ﴾؟![1].



قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا﴾

قرأ الكوفيون بهمزتين محققتين وألف بعدهما[2] ﴿خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ يعنون محمدًا ﷺ فنعبد محمدًا ونطيعه ونترك آلهتنا، هٰذا قول قتادة[3].

وقال السدي وابن زيد: ﴿أَمْ هُوَ﴾ يعنون عيسىٰ عليه السلام، قالوا: يزعم محمد أنّ كلّ ما يعبد من دون الله في النّار، فنحن نرضىٰ أن تكون آلهتنا مع عزير وعيسىٰ والملائكة في النّار[4].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٦-٣٧ وفيه (ابن عمك) بدل (عمك)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٦.

(٢) أنظر: «السبعة»لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: عاصم، حمزة، والكسائي.

(٣) ذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٤.

(٤) أخرج قولهما الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٨ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٤ عن السدي، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٢ ورجحه.

قال الله تعالىٰ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾ يعني: هٰذا المثل ﴿إِلَّا جَدَلًاۢ﴾ خصومة بالباطل[١] ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

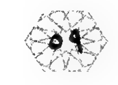
[٢٦٦٢] أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي -يعني: الحمشاذي الفقيه[٢]- بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثنا عبد الله بن نمير[٦]، حدثنا حجاج بن دينار الواسطي[٧].ح.

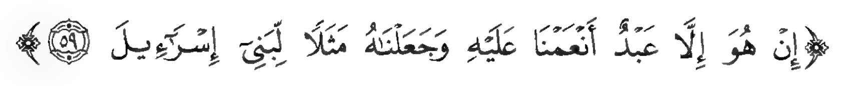
[٢٦٦٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٩]، حدثنا السَّيسَريّ[١٠]، حدثنا أبو النضر[١١]، حدثنا عنبسة ابن عبد الواحد القرشي[١٢]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٤.
(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) أبو بكر، ثقة.
(٤) ثقة.
(٥) إمام ثقة، حافظ فقيه، حجة.
(٦) الهمداني، أبو هشام، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.
(٧) لا بأس به.
(٨) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٩) لم أجده.
(١٠) الحسن بن علي، لم أجده.
(١١) لم أتبين من هو.
(١٢) عنبسة بن عبد الواحد بن أمية القرشي الأموي، أبو خالد الكوفي الأعور.

عن الحجاج بن دينار(١)، عن أبي غالب(٢)، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدىً كانوا عليه، إلاَّ أُوتوا الجدل»، ثمّ قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(٣).





﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝٥٩﴾

عبرة، وآية، وعظة(٤).

قال عنه أبو حاتم: ثقة، ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة، يعد من الأبدال. وقال ابن حجر: ثقة عابد. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٧٧/ ت٢٢٤٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٥٦).

(١) لا بأس به.

(٢) صاحب أبي إمامة بصري، صدوق يخطئ.

(٣) [٢٦٦٢ - ٢٦٦٣] الحكم على الإسناد:

مداره علىٰ أبي غالب صدوق يخطئ، وفي الإسناد الأول من لم يذكر بجرح أو تعديل لكنه توبع، وكذلك في الثاني من لم أجده إلا أنهم توبعوا، والحديث حسن.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢١٦٤) من طريق عبد الواحد الحداد، حدثنا شهاب، عن حجاج به، بنحوه؛ وابن ماجه في «سننه» (٤٨) من طريق علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، ومن طريق حوثرة، حدثنا محمد بن بشر، كلاهما عن حجاج بن دينار به، بنحوه؛ والترمذي (٣٢٥٣) من طريق عبد بن حميد، حدثنا محمد بن بشر، ويعلىٰ بن عبيد، عن حجاج به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، إنا نعرفه من حديث حجاج بن دينار.. اهـ وكذلك حسنه الألباني في «صحيح الرغيب والترهيب» (١٣٦).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٤، «معاني القرآن» للزجاج ٦/ ٣٧٩.

٦٠ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا﴾ لأهلكناكم، وجعلنا بدلًا[١]

﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ تكون خلفًا[٢] منكم[٣]، فيعمرون الأرض[٤]، ويعبدونني ويطيعونني[٥].

٦١ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: عيسىٰ عليه السلام.

﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ بنزوله يعلم قيام الساعة، ويستدل به علىٰ ذهاب الدّنيا وإقبال الآخرة[٦].

[٢٦٦٤] أخبرنا ابن فنجويه[٧]، حدثنا طلحة بن محمد[٨] وعبيد الله

---

(١) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٢) في (ت): يكونون خلفاء.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥.

(٤) هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٥٨٣)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٩، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٨.

(٦) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠-٩١ نحو هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٤ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد.

(٧) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) الشاهد، ضعيف في روايته وفي مذهبه.

ابن أحمد[١]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٢]، حدثنا الفضل بن الحسن[٣] حدثنا عبيد الله بن معاذ[٤]، حدثنا أبي[٥]، عن عمران بن حدير[٦]، قال: سمعت أبا نضرة[٧] يقرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: هو عيسىٰ ﷺ[٨].

[٢٦٦٥] وبإسناده عن ابن مجاهد[٩]، حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد[١٠]،

---

(١) ابن البواب، وثقه الأزهري.

(٢) أحمد بن مجاهد، ثقة مأمون.

(٣) في (م): فضيل بن حسين، ولم أجده.

(٤) العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ.

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنىٰ، ثقة متقن.

(٦) ثقة ثقة.

(٧) المنذر بن مالك بن قُطَعة، ثقة.

(٨) [٢٦٦٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وطلحة ضعيف إلا أنه متابع.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف. وذكر ابن خالويه في «مختصره» (ص١٣٦) أن أبا نضرة قرأ: (للعلم) وذكر عنه هٰذِه القراءة أبو حيان في «البحر المحيط» ٢٦/٨، والحلبي في «الدر المصون» ٦٠٣/٩، وفي «اللباب» لابن عادل ٢٨٦/١٧ أنه قرأ (للعِلم).

(٩) ثقة مأمون.

(١٠) **عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري**، أبو محمد الوراق، بلخي الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم وسليمان بن حرب، وآخرون.

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[(١)]، حدثنا خالد بن الحارث[(٢)]، حدثنا أبو مكين[(٣)]، عن عكرمة[(٤)]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: ذلك عيسىٰ ﷺ[(٥)].

وقرأ ابن عباس، وأبو هريرة، وقتادة، ومالك بن دينار، والضحاك: (وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ) بفتح العين واللام[(٦)]، أي: إمارة وعلامة[(٧)]، وفي الحديث: «ينزل عيسىٰ بن مريم عليهما السلام

رویٰ عنه ابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي، وجماعة، وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح مات سنة (٢٧٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٥.

(١) أبو عبد الله البصري، صدوق.

(٢) الهُجَيْمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت.

(٣) **نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم**، أبو مكين البصري، وثقه أحمد وابن معين الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة. انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠١٠).

(٤) ثقة ثبت.

(٥) [٢٦٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه طلحة ضعيف إلا أنه توبع، وسائر رجاله ثقات سوىٰ أبي مكين وابن أبي الشوارب فصدوقان.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف؛ وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥ أن عكرمة قرأ: (للعلم) وقال: وذلك خلاف المصاحف، وذكرها عنه أيضًا الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٠٣.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٥، وقراءة ابن عباس أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩١.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا (ص٤٩٦).

علىٰ ثنية من[1] الأرض المقدسة، يقال لها: أفيق، وعليه مُمَصَّرَتَان[2] وشعر رأسه دهين، وبيده حربة هي التي يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والنّاس في صلاة العصر، والإمام[3] يؤم[4] بهم، فيتأخر الإمام، فيقدّمه عيسىٰ ﷺ ويصلي خلفه علىٰ شريعة محمد ﷺ، يقتل الخِنازير، ويكسر الصليب، ويخرب البِيَع والكنائس، ويقتل النصارىٰ، إلاَّ من آمن به»[5].

---

(١) في (ت): في.

(٢) المُمَصَّرتان: هي الثياب التي فيها صُفرةٌ خفيفة. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٣٦.

(٣) في (م): والناس.

(٤) في (ت): يأتم.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٩، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٤٥٣، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٣/ ٢٥٤: غريب بهٰذا اللفظ، وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا من غير سند، وهو مفرق في غضون الأحاديث.
قوله: «ينزل عيسىٰ بن مريم (علىٰ ثنية من الأرض المقدسة، يقال لها: أفيق».
قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٩٠٠) من حديث عثمان بن أبي العاص، بمعناه.
قوله: «وعليه مُمَصَّرَتان».
أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٦٣٢)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٣٢٤) كتاب الملاحم، باب: خروج الدجال، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ «بين مُمَصَّرَتين».
قوله: « فيأتي بيت المقدس والنّاس في صلاة العصر، والإمام يؤم بهم، فيتأخر الإمام، فيقدّمه عيسىٰ، ويصلي خلفه علىٰ شريعة محمد ﷺ ».
قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٩٠٠) من حديث عثمان بن أبي العاص، بمعناه.

وقال قوم: الهاء في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ كناية عن القرآن، ومعنى الآية: وإنَّ القرآن لَعِلمٌ لِلسَّاعَةِ يُعَلِمُكم قيامها، ويخبركم بأحوالها وأهوالها، وإليه ذهب الحسن رحمه الله[1].

﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ تشُكُّنَّ[2] ﴿بِهَا﴾ أي: فيها[3] ﴿وَاتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

٦٢ ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ يَصرفنّكم[4] ﴿الشَّيْطَٰنُ﴾ عن دين الله[5]

وابن ماجه في «سننه» (٤٠٧٧) من حديث أبي أمامة الباهلي، بمعناه، كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم ويأجوج ومأجوج، وهذا الحديث ضعفه الألباني، وفيها أن الصلاة التي نزل فيها عيسىٰ هي صلاة الصبح قوله: «يقتل الخِنازير، ويكسر الصليب».

قطعة من حديث أخرجه البخاري (٢٤٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب المظالم، باب: كسر الصليب وقتل الصليب، بلفظ: **«فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير»**؛ وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٢).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠ وأخرجه أيضًا عن قتادة، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٤ وزاد نسبته لقتادة، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ١٠٧ وزاد نسبته لقتادة وسعيد بن جبير.

والذي رجحه ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٧، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ١٧١ أن الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يرجع إلىٰ عيسىٰ عليه السلام.

(٢) اُنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩.

(٣) اُنظر المراجع السابقة.

(٤) اُنظر: «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠.

(٥) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٦.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.

٦٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ﴾ بني إسرائيل ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾ بالنبوة[١] ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ﴾ من أحكام التوراة[٢] ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٦٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ اليهود والنصارىٰ[٣] ﴿مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ كفروا[٤]، بيانه في سورة مريم[٥] ﴿مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾

٦٦ ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون[٦] ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾

٦٧ ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ﴾ على المعصية في الدنيا[٧]

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٢ عن السدي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٦ جميعهم عن السدي.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٧.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٣ عن السدي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٩ كلاهما نسباه لمجاهد والسدي.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٩.

(٥) المراد قوله تعالىٰ: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

﴿يَوۡمَئِذِۭ﴾ يوم القيامة[١] ﴿بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ المتحابين في الله تعالىٰ علىٰ طاعة الله[٢].

[٢٦٦٦] أخبرني عقيل بن محمد بن أحمد[٣]، أنّ أبا الفرج البغدادي القاضي[٤] أخبرهم[٥]، عن محمد بن جرير[٦]، حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٧]، حدثنا ابن ثور[٨]، عن معمر[٩]، عن قتادة[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، أنّ عليًّا ﷺ قال في هٰذِه الآية: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فمات أحدُ المؤمنين فقال: يا ربِّ إنّ فلانًا كان يأمُرُني بطاعتِك وطاعةِ رسولِك، ويأمُرُني بالخيرِ، ويَنهاني عن الشَّرِّ، ويخبرُني أنّي ملاقيك، يا ربِّ، فلا تُضِلَّه بعدي، واهْدِه كما هديتني، وأكرِمه كما أكرمتني، فإذا مات خليلُه المؤمن جمَع الله

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٥) في (م): أخبره.

(٦) الطبري، حافظ، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثقة.

(٨) محمد بن ثور الصنعاني، ثقة.

(٩) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(١٠) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١١) السَّبيعي، مكثر، ثقة، عابد، اختلط بآخره.

بينهما، فيقولُ: ليُثْنِ أحدُكما علىٰ صاحبه، فيقول: يا ربِّ إنه كان يأمُرُني بطاعتِك وطاعةِ رسولك، ويأمُرُني بالخير، ويَنهاني عن الشَّرِّ، ويخبرني أنّي مُلاقِيك، فيقول: نِعم الأخُ، ونِعم الخليلُ، ونِعم الصاحبُ.

قال: ويموتُ أحدُ الكافرَين، فيقولُ: يا ربِّ، إنَّ فلانًا كان ينهاني عن طاعتِك وطاعةِ رسولِك، ويأمُرُني بالشَّرِّ، ويَنْهاني عن الخيرِ، ويخبرُني أنِّي غيرُ مُلاقِيك، فيقول: بئسَ الأخُ، وبئسَ الخليلُ، وبئسَ الصاحبُ[1].

٦٨ ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ أي: فيقال لهم: يا عبادي[2] ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾

---

(١) [٢٦٦٦] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، كما أن فيه ٱنقطاعًا، ورواية عبد الرزاق والبيهقي متصلة، إلا أن الحارث بن عبد الله ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٤ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، إلَّا أن إسناد الطبري ليس فيه قتادة؛ وأخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١ بنحوه، من طريق المصنف؛ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٩ بنحوه، من طريق إسرائيل عن يونس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ﵁؛ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٢/ ٤٧ رقم (٨٩٩٧) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي(﵁) بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١.

[٢٦٦٧] أخبرني عقيل بن محمد[١]، أخبرنا المعافىٰ[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٤]، حدثنا المعتمر[٥]، عن أبيه[٦]، قال: سمعتُ أنّ الناس حين يبعثون وليس منهم أحدٌ إلاّ فزع، فيُنادي منادٍ: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٦٨﴾ فيرجوها الناسُ كلُّهم. قال: فيَتَّبِعُها ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٦٩﴾ فييأسُ الناسُ منها غيرَ المسلمين[٧].

٧٠ ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝٧٠﴾ تسَرُّون[٨] وتنعمون[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) ابن زكريا، ثقة.

(٣) الطبري، حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(٥) مُعتَمر بن سُليمان بن طَرْخَان التَّيْمي، ثقة.

(٦) البصري، ثقة عابد.

(٧) [٢٦٦٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، وفيه جهالة شيخ أبي المعتمر.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٥ كما أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ٢/ ١٠٥، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» ١/ ١٧٨ من طريق المعتمر، عن أبيه، عن سيار الشامي، به. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١١ ونسبه لمجاهد.

(٩) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٥ عن قتادة وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١، و الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٩.

٧١ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ﴾ بقصاع[١]، واحدتها صحفة[٢].

﴿مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أباريق مستديرة الرؤوس ليست لها آذان ولا خراطيم[٣]، واحدها كوب[٤]. قال الأعشىٰ:

صَرِيفِيَّةٌ[٥] طَيِّبٌ[٦] طَعْمُها
لَها زَبَدٌ بينَ كُوبٍ ودَن[٧]

[٢٦٦٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٨]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٩]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١٠]، حدثني

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٦ عن السدي.
(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ٩٨.
(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٩.
(٤) أنظر: «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٨.
(٥) في (م): ظريفية.
(٦) في (م) و(ت): طيبا.
(٧) أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٦٧) وفيه (صليفية) بدل (صريفية)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٤ هٰذا البيت يصف فيه الشاعر الخمر، وصَرِيفِيَّةٌ لأنها أُخِذت من الدَّنِّ ساعَتئذٍ كاللبن الصَّريف، وقيل: نُسِبَ إلىٰ صَريفين وهو نهر يتخلَّجُ من الفُراتِ والصَّريفُ الخمر التي لم تُمْزَجْ بالماء «لسان العرب» ٩/ ١٩٢، والدن: وعاء ضخم للخمر ونحوه «المعجم الوسيط»، (ص٢٩٩).
(٨) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٩) أحمد بن جعفر، ثقة.
(١٠) ثقة.

أبي(١)، حدثنا الحسن بن موسىٰ(٢)، حدثنا سكين بن عبد العزيز(٣)، حدثنا الأشعث الضرير(٤)، عن شهر بن حوشب(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أدنىٰ أهل الجنّة منزلة لمن له سبع درجات، وهو على السادسة وفوقَهُ السابعَةُ، وإنَّ له لثلاثمائة خادمٍ، ويُغدىٰ عليه ويراح بثلاثمائة صحفةٍ، ولا أعلمُهُ قال إلا من ذهبٍ، في كل صحفةٍ لون ليس في الأخرىٰ، وإنَّه لَيَلَذُّ أوَّلُهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرُهُ، ومن الأشربة بثلاثمائة إناء، في كلّ إناء لونٌ ليس في الآخِر، وإنَّهُ ليُلذُّ أوَّلُهُ كما يُلَذُّ آخرُهُ، وإنّه ليَقُول: يا ربّ لو أذِنت لِي لأطعَمت أهل الجنّة وسقيتُهُم لا ينقص مما عندي شيءٌ، وإنّ له من الحور العين لاثنتين وسبعينَ زوجة، سوىٰ أزواجه التي في الدّنيا، وإنّ الواحدةَ منهُنّ ليأخذ مقعدها قدر ميلٍ من الأرضِ»(٦).

---

(١) إمام ثقة حافظ.

(٢) الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٣) العبدي العطار، صدوق يروي عن ضعفاء.

(٤) أشعث بن عبد الله بن جابر، صدوق.

(٥) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٦) [٢٦٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١١/ ٣٠٥: رواه أحمد، ورجاله ثقات علىٰ ضعف في بعضهم. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦١٠٥): وهٰذا إسناد ضعيف، علته شهر هٰذا، وهو مختلف فيه، والراجح عندي أنه ضعيف لكثرة أوهامه، وبهذا وصفه الحافظ في «تقريب التهذيب» فقال: صدوق، كثير الإرسال والأوهام. وأجمل القول فيه في «الفتح» فقال: فيه مقال.

[٢٦٦٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش[٢]، حدثنا ابن زنجويه[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن إسماعيل بن أبي سعيد[٧]، أن عكرمة[٨] أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أدنىٰ أهل الجنّة منزلة وأسفلهم درجة لرجل لا يدخل الجنّة بعده أحد، يفسح له في بصره مسيرة مائة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ ليس فيها[٩] موضع شبر إلاّ معمور، يغدىٰ عليه ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب، ليس منها صحفة إلاّ وفيها لون ليس في الأخرىٰ مثله، شهوته في آخرها كشهوته في أولها، لو نزل به جميع أهل الدنيا لوسع عليهم مما أعطي لا ينقص ذلك مما أوتي شيئًا»[١٠].

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٩٣٢)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سلمة بن شَبيب، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٧) إسماعيل بن شروس الصنعاني، أبو المقدام، متهم بوضع الحديث.

(٨) مولى ابن عباس، ثقة ثبت.

(٩) في (م) و(ت): منها.

(١٠) [٢٦٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ وعلته الإرسال وإسماعيل يضع الحديث.

قوله ﷻ: ﴿وَفِيهَا﴾ أي: في الجنّة ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[1][2] قرأ أهل المدينة (والشام وحفص عن عاصم)[3] ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بالهاء[4] وكذلك هو في مصاحفهم[5] ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

[٢٦٧٠] أخبرني عقيل بن محمد[6]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[7]، حدثنا محمد بن جرير[8]، حدثنا ابن بشار[9]، حدثنا عبد الرحمن[10]،

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في كتابه «الجامع» المطبوع في آخر «المصنف» ١١/ ٤٢٣ - ٤٢٤ بنحوه، مطولًا، وقد حكم الألباني على الحديث بالوضع. انظر: «السلسلة الضعيفة» ١٤/ ٣١٢.

(١) في الأصل: ﴿مَا تَشْتَهِي﴾ وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦).

(٢) في (م) زيادة: قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿تَشْتَهِيهِ﴾.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٥٠).

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١.

(٦) لم أجده.

(٧) ثقة.

(٨) حافظ، ثقة.

(٩) محمد بن بشار، ثقة.

(١٠) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث.

حدثنا سفيان[(١)]، عن علقمة بن مرثد[(٢)]، عن ابن سابط[(٣)]، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنّي أُحبُّ الخيل، فهل في الجنة من خيلٍ؟ قال: «إن يُدخلك الله الجنّة فلا تشاء أن تركب فرسًا من ياقوتة حمراءَ تطير بك في أيِّ الجنّة شئت إلاَّ فَعَلت»، فقال: أعرابي: يا رسول الله، إنّي لأحبّ الإبل، فهل في الجنّةِ إبلٌ؟ فقال: «يا أعِرابي إن يدخلك الله الجنّة إن شاء الله ففيها ما ٱشتهت نفسُك ولَذَّت عيناك»[(٤)].

[٢٦٧١] وبه عن ابن جرير[(٥)]، حدثنا الحسن بن عرفة[(٦)]، حدثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار[(٧)]، عن محمد بن سعد الأنصاري[(٨)]، عن

---

(١) الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٢) الحَضْرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن سَابط ثقة كثير الإرسال.

(٤) [٢٦٧٠] الحكم على الإسناد:
هٰذا الإسناد ضعيف، وعلته الإرسال، فيه شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥٤٣) في كتاب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ماجاء في صفة خيل الجنة، من طريق سويد بن نصر: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان، به، بنحوه.

(٥) حافظ ثقة.

(٦) الحسن بن عرفة بن يزيد، العبدي، صدوق.

(٧) في (م): بن عبد العزيز الآباذ، وهو أبو حفص الأسدي، صدوق، وكان يحفظ وقد عمي.

(٨) محمد بن سعد الأنصاري الشامي، قال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة.

أبي ظبية السلفي[١]، قال: إنّ السرب من أهل الجنّة لتظلهم السحابة، فتقول: ما أُمطركم؟ فما يدعو داع من القوم بشيء إلاَّ أمطرتهم، حتّىٰ إنّ القائل منهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابًا[٢].

[٢٦٧٢] وبه عن ابن جرير[٣]، حدثنا موسىٰ بن عبد الرحمن[٤]، حدثنا زيد بن حباب[٥]، أخبرنا معاوية بن صالح[٦]، حدثني سليم بن عامر[٧]، قال: سمعت أبا أُمامة رضي الله عنه يقول: إنّ الرجلَ من أهل الجنّة ليَشْتَهي الطائرَ وهو يطيرُ، فيقع متعلقًا نضجًا في كفِّه، فيأكل منه حتّىٰ

---

(١) في جميع النسخ: السلمي، والمثبت الصواب، وهو أبو ظبية، ويقال: أبو طيبة والأول أصح، السلفي ثم الكلاعي الشامي الحمصي، لا يعرف ٱسمه وقيل: إن ٱسمه كنيته، من كبار التابعين، مقبول. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩٢).

(٢) [٢٦٧١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٣) حافظ ثقة.

(٤) موسىٰ بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي، أبو عيسى الكوفي قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وثقه الذهبي وابن حجر (ت٢٥٨هـ).

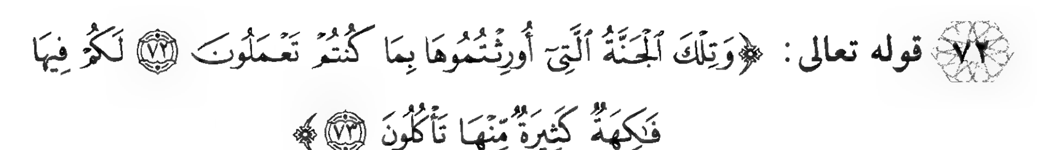
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٥٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٧).

(٥) زيد بن الحُباب بن الرَّيان، العُكلي، صدوق يخطئ في حديث الثوري.

(٦) الحضرمي، الحمصي، صدوق، له أوهام.

(٧) الكَلَاعي الخَبَائِري، ثقة.

تنتهي نفسُه، ثمّ يطير، ويشتهي الشراب فيقعُ الإبريقُ في يَدِه، فيشرب منه ما يريد، ثمّ يرجعُ إلىٰ مكانه(١).


٧٢ قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

[٢٦٧٣] أخبرني ابن فنجويه(٢)، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك(٣)، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي(٤)، حدثنا محمد بن حسان الأزرق(٥)، حدثنا ريحان بن سعيد(٦)،

---

(١) [٢٦٧٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، وحسن الألباني ما أخرجه ابن أبي الدنيا في «صحيح الترغيب» للمنذري (٣٧٣٨).
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف؛ وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (ص١٢٥/ رقم ١٣٣) من طريق محمد بن عباد بن موسىٰ حدثنا زيد بن الحباب، به، بنحوه دون قوله: (إنّ الرجلَ من أهل الجنّة - إلىٰ - ثمّ يطير).

(٢) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) متروك.

(٥) محمد بن حسَّان بن فيروز، أبو جعفر الشيباني الأزرق، مولىٰ معن بن زائدة. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، ووثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر، (ت٢٥٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٨ (ت١٣٠٩)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٠٩).

(٦) السَّامي النَّاجي، أبو عِصمَة البَصري، صدوق، ربما أخطأ.

حدثنا عباد بن منصور[١]، عن أيوب[٢]، عن أبي قلابة[٣]، عن أبي أسماء الرحبي[٤]، عن ثوبان ﷺ[٥]، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا ينزع رجل في الجنّة من ثمرها إلاّ نبت مكانها مثلاها»[٦].

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين[٧] ﴿فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾

---

(١) النَّاجي، أبو سلمة البصري، صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بآخره.

(٢) أيوب السختياني، ثقة ثبت حجة من أكابر الفقهاء العباد.

(٣) عبد الله بن زيد الجرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير.

(٤) عمرو بن مَرْثَد، الدمشقي، ثقة.

(٥) مولىٰ رسول الله ﷺ.

(٦) [٢٦٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ الطيالسي متروك، وعباد بن منصور مدلس، وقد عنعن، وفي الإسناد من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البزار كما في «زوائده» ٢/ ١٢٣ رقم (٣٥٣٠) من طريق محمد بن حسان، به، بنحوه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٤ رقم (١٤٣١) من طريق معاذ بن المثنىٰ، حدثنا علي بن المديني، حدثنا ريحان، به، بنحوه، وأبو نعيم في «صفة الجنة» ٢/ ١٨٥/ رقم (٣٤٥) من طريق محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا مجاهد بن موسىٰ، حدثنا ريحان بن سعيد، به، بنحوه.

(٧) «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١٣، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٢.

٧٥ ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

ليميتنا[١] ربّك فنستريح[٢]، فيجيبهم مالك بعد ألف سنة[٣] ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ مقيمون في العذاب.

[٢٦٧٤] أخبر ني ابن فنجويه[٤]، حدثنا ابن حبش[٥]، حدثنا ابن الفضل[٦]، حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الضبي[٧]، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي[٨]، حدثنا قُطْبة بن عبد العزيز السعدي[٩]، عن

---

(١) في (ت): ليمتنا.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٤.

(٣) ورد هذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٩ عن ابن عباس، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٧.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٦) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) عاصم بن يوسف اليَرْبُوعي، أبو عمرو الخياط الكوفي، وثقه الذهبي وابن حجر، (ت٢٢٠هـ).
انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤).

(٩) قُطْبَة بن عبد العزيز بن سِياه الأسدي الحِمَّاني الكوفي، وثقه أحمد ويحيىٰ بن معين والذهبي، وقال ابن حجر: صدوق، من الثامنة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١).

الأعمش[١]، عن شِمْر بن عطية[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن أُم الدرداء رضي الله عنها[٤]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُلقىٰ علىٰ أهل النار الجوع حتىٰ يَعدِل ما هم فيه من العذاب»، قال: «فيقولون: ادعوا مالكًا، فيدعون: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾ فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾».

قال: فقال الأعمش: أُنْبئت إنّ بين دعائهم وبين إجابته إياهم ألف عام[٥].

[٢٦٧٥] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٧]، حدثنا محمد بن عبد العزيز[٨]، حدثنا القاسم بن يونس

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٢) من (م) و(ت)، وهو الأسدي، الكاهلي، صدوق.

(٣) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٤) هي الصغرىٰ، ثقة فقيهة.

(٥) [٢٦٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف علته شهر بن حوشب، والأعمش مدلس وقد عنعن، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «الجامع» كتاب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار، (٢٥٨٦) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عاصم بن يوسف به بنحوه مطولًا.

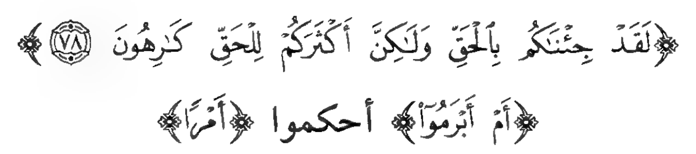
(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

الهلالي(١)، حدثنا قُطْبة(٢) بن عبد العزيز السعدي(٣)، عن الأعمش(٤)، عن شِمْر بن عطية(٥)، عن شهر بن حوشب(٦)، عن أُم الدرداء رضي الله عنها(٧)، عن أبي الدرداء ﵁، أن النبي ﷺ قال: «ونادوا يا مالِ(٨) ليقض علينا ربّك» بِاللَّام(٩).





﴿لَقَدْ جِئْنَكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ۝٧٨﴾

٧٩ ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ﴾ أحكموا ﴿أَمْرًا﴾

---

(١) لم أجده.

(٢) في (م): محمد.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٥) صدوق.

(٦) في الأصل: حشب، وهو تحريف، والمثبت من (م) و(ت)، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) ثقة فقيهة.

(٨) في الأصل: مالك والمثبت من (م) و(ت).

(٩) [٢٦٧٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف وعلته شهر بن حوشب، والأعمش قد عنعن وهو مدلس، وأيضا فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجها الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٤٦-١٤٧) رقم (١٠٣) من طريق علي بن مسلم، حدثنا عاصم بن يوسف، به، قلت: ذكرها ابن جني في «المحتسب» (ص٦٠٥)، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٣٧)، وذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٧ أن هٰذِه القراءة مخالفة للمصاحف.

في المكر برسول الله ﷺ ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ محكمون[١].

٨٠ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ﴾ بل نسمع ونعلم[٢].

﴿وَرُسُلُنَا﴾ أيضًا ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ يعني: الحفظة[٣].

٨١ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

يعني: إن كان للرّحمن ولد في قولكم بزعمكم، فأنا أولُ الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أنّ له ولدًا. قاله مجاهد[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني ما كان له[٥] ولد، وأنا أول الشاهدين له بذلك والعابدين له[٦]. جعل (إن) بمعنى النفي والجحد[٧]، يعني:

---

(١) أنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١٩.

(٣) ورد هذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٠ عن السدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٠، والقرطبي في «تفسيره» ١٦/ ١١٩ ثلاثتهم دون نسبة.

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٨٤)، وأخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٣، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠١ بنحوه.

(٥) في (م) و(ت): للرحمن.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠١ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤١، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٨.

ما يكون وما ينبغي له ولد، ثمّ ٱبتدأ فقال: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[١].

قال السدي: معناه: قل إن كان للرّحمن ولد، فأنا أول من يعبده بأنّ له ولدا، ولٰكن لا ولد له[٢].

وقال قوم من أهل المعاني: معناه، قل إن كان للرّحمن ولد، فأنا أول الآنفين من عبادته[٣].

ويحتمل أن يكون معناه: ما كان للرحمن ولدٌ، ثم قال: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾ الآنفين من هٰذا القول، المنكرين أنّ له ولدًا؛ يقال: عَبَدَ إذا أنِف وغَضِبَ عَبَدًا[٤]. قال الشاعر:

أَلا هَـزِئَـتْ أُمُّ الـوَلِـيـدِ وأَصْـبَـحَـتْ
لِمَا أَبْصَرَتْ في الرأسِ مِنِّي تَعَبَّدُ[٥]

وقال آخر:

متَىٰ ما يَشَأْ ذُو الوُدِّ يصرم خَلِيلَهُ
ويَـعْـبَـدْ عـلـيـهِ لا مَحَالَةَ ظَالِما[٦]

---

(١) ٱنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ ورجحه علىٰ غيره من الأقوال، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١.

(٣) ٱنظر: «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٣٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠١)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٢.

(٥) لم أجد قائل هٰذا الشاهد، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ دون نسبة.

(٦) هٰذا بيت من قصيدة للمرقش بن سفيان، ٱنظر: «المفضليات» (ص٢٤٦)، «الشعر والشعراء» ١/ ٢١٥.

[٢٦٧٦] وأخبرني عقيل بن محمد[١] إجازة، أخبرنا أبو الفرج[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثني يونس[٤]، أخبرنا ابن وهب[٥]، حدثني ابن أبي ذئب[٦]، عن ابن قسيط[٧]، عن بعجة بن بدر الجهني[٨]: أنّ امرأةً منهم دخَلت علىٰ زوجها، وهو رجلٌ منهم أيضًا، فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها ترجم، فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: إنّ الله تعالىٰ يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[٩]، وقال: ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[١٠] قال: فو الله ما عَبِد عثمان أن بعث إليها

والصَّرْمُ: القَطْعُ البائنُ، وعم بعضهم به القطع أيَّ نَوْعٍ كان، صَرَمَه يَصْرِمُه صَرْمًا. «اللسان» لابن منظور ١٢/ ٣٣٤.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) يُونُس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، القرشي، ثقة فقيه فاضل.

(٧) يزيد بن عبد الله بن قُسَيط الليثي، ثقة.

(٨) بَعْجَة بن عبد الله بن بدر الجُهني، وثقه الذهبي وابن حجر، وقال ابن حجر: من الثالثة، مات علىٰ رأس المائة.

انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٤).

(٩) الأحقاف: ١٥.

(١٠) لقمان: ١٤.

تُرد؛ قال ابن وهب: عَبِدًا أستنكف وأنِف[(١)].

٨٢ قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾ يكذبون[(٢)].

٨٣ قوله ﷻ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟﴾ في باطلهم[(٣)] ﴿وَيَلْعَبُوا۟﴾ في دنياهم[(٤)] ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾.

٨٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ يعني يعبد في السّماء ويعبد في الأرض[(٥)].

---

(١) [٢٦٧٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا شيخ المصنف لم أجده.
انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٤)
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١ عن ابن جرير، وعلق علىٰ هذا القول الذي أستشهد عليه الطبري بهذا الأثر بقوله: فيه نظر، لأنه كيف يلتئم مع الشرط فيكون تقديره إن كان هذا فأنا ممتنع منه، هذا فيه نظر فليتأمل.

(٢) ورد هذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٣ عن قتادة، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٩.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٨.

(٥) ورد هذا المعنىٰ في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٣، الطبري في

﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ في تدبير خلقه[١] ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بصلاحهم.

٨٥ قوله تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء[٢].

٨٦ ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾

واختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية:

فقال قوم: ﴿مَن﴾ في محل الخفض[٣]، وأراد بـ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ عيسىٰ وعزير والملائكة، ومعنى الآية: ولا يملك عيسىٰ وعزير والملآئكة الشّفاعة إلاّ لمن شهد بالحقّ فآمن علىٰ علم وبصيرة[٤].

وقال آخرون: ﴿مَن﴾ في موضع رفع و﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الأوثان

«تفسيره» ٢٥/ ١٠٤ كلاهما عن قتادة، وذكره بنحوه عن قتادة البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤.

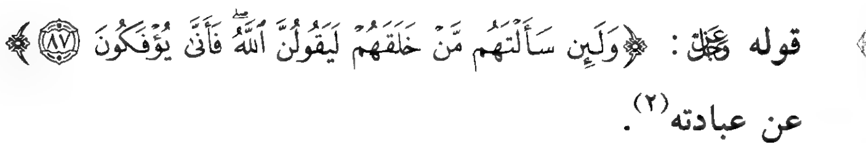
(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦) وزاد خلف، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

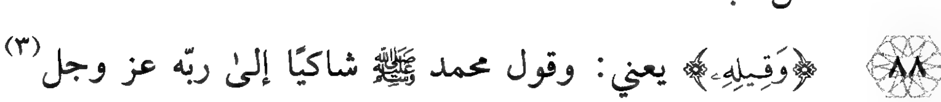
(٣) في الأصل: النصب، والمثبت من (م) و(ت).

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٩٦)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٥ بنحوه عن مجاهد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩ عن مجاهد.

والمعبودون من دون الله، يقول: ولا يملك المعبودون من دون الله الشفاعة إلاّ من شهد بالحقّ، وهم عيسىٰ وعزير والملائكة يشهدون بالحقّ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما شهدوا به.[١]



٨٧ قوله ﷻ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾ عن عبادته[٢].



٨٨ ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ يعني: وقول محمد ﷺ شاكيًا إلىٰ ربّه عز وجل[٣] ﴿يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ واختلف القُراء في قوله: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ فقرأ عاصم وحمزة: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ بكسر اللام،[٤] علىٰ معنىٰ: وعنده علم السّاعة، وعلم قيله[٥]. وقرأ الأعرج بالرفع[٦]، أي: وعنده

---

(١) أخرج هٰذا القول الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٥ بنحوه عن قتادة، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٥٨ وثلاثتهم رجحوا هٰذا القول.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١ بلفظ يصرفون عن عبادته.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٢.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٠).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٥٩ وزاد نسبتها لأبي قلابة ومجاهد، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠ وزاد نسبتها لأبي قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦١٢.

قِيلُه[١]؛ وقرأ الباقون بالنصب[٢]، وله وجهان: أحدهما: أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلَه[٣]، والثاني: وقال: قيلَهُ[٤].



﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾

نسختها آية القتال[٥]، ثمّ هددهم ﷻ[٦] فقال: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٤٠.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١١)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٠) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤ كلاهما بلفظ: نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٣-١٢٤، «الدر المصون» ٩/ ٦١٢.

(٥) ذكر النسخ مكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤٠٧) ونسبه لابن عباس وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤٣ ونسبه لقتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٤ ونسبه لابن عباس وقتادة.

قلت: قال الشيخ الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٠٧: وكثير من أهل العلم يقول: إن قوله تعالىٰ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ وما في معناه منسوخ بآيات السيف، وجماعات من المحققين يقولون: هو ليس بمنسوخ، والقتال في المحل الذي يجب فيه القتال، والصفح عن الجهلة، والإعراض عنهم، وصف كريم، وأدب سماوي، لا يتعارض مع ذلك، والعلم عند الله تعالىٰ.

(٦) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٥٧.

قرأ بالتاء أهل المدينة والشام[١]، واختاره أيوب وأبو عبيدة[٢]، الباقون بالياء، والله أعلم[٣].

(١) أنظر: «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥١) وزاد وأبو جعفر، «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٥٨).

(٢) لم أجد أختيارهما.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥١)، «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٥٨) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

٤٤



سُورَةُ الدُّخَانِ

مكّية[١]، وهي ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفًا، وثلاثمائة وست وأربعون كلمة،و تسع وخمسون آية[٢].

[٢٦٧٧] أخبرني محمّد بن القاسم[٣]، حدثنا[٤] محمّد بن عبد الله[٥]، حدثنا الحسن بن سفيان[٦]، حدثنا محمّد بن يزيد[٧]، حدثنا زيد بن حباب[٨] ح.

[٢٦٧٨] و أخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه[٩]، حدثنا يحيىٰ

---

(١) أنظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٩٥، «البيان» للداني (ص٢٢٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٥، وذكر السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٥ أن ابن مردويه أخرج عن عبد الله بن الزبير وابن عباس رضي الله عنها قالا: نزلت بمكة سورة الدخان.

(٢) أنظر: «البيان» للداني (ص٢٢٥)، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٠٦.

(٣) أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ت): قال.

(٥) في (م): عبيد الله، وهو محمد بن عبد الله بن قريش، أبو بكر الوراق، صدوق كثير الحديث.

(٦) الشيباني، إمام حافظ ثبت.

(٧) أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي.

(٨) صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٩) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد[١]، حدثنا أبو عيسىٰ موسىٰ بن علي الخُتَّلي[٢]، حدثنا أبو هشام الرفاعي[٣]، حدثنا زيد بن الحُباب[٤]، حدثنا عمر بن عبد الله بن أبي خثعم[٥]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٦]، عن أبي سلمة[٧]، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدّخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[٨].

---

(١) في (م) زيادة: عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وفي (ت) زيادة: بن يحيىٰ.

(٢) ثقة.

(٣) ليس بالقوي.

(٤) صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٥) **عمر بن عبد الله بن أبي خَثعم**، قال الترمذي عن البخاري: ضعيف الحديث ذاهب، وضعفه جدًا، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة. انظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٩٦.

(٦) في (م) زيادة: عن أبي كثير، وهو ثقة ثبت، لكن يدلس ويرسل.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٨) [٢٦٧٧ - ٢٦٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن عبد الله ضعيف، والرفاعي ليس بالقوي، وابن كثير مدلس وقد عنعن، والحديث ضعفه غير واحد، كما سيأتي، حكم عليه الألباني بالوضع كما في «الضعيفة» (٦٧٣٤).

التخريج:

أخرجه الترمذي في «سننه» (ص٦٤٦) كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل حم الدخان، رقم (٢٨٨٨)، من طريق زيد بن حُباب به، بمثله، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٤ رقم (٢٤٧٥) من طريق زيد بن حُباب

[٢٦٧٩] وأخبرنا محمد بن القاسم[١]، حدثنا عبد الله بن محمد ابن علي[٢] قال: حدثنا السَّراج[٣]، حدثنا أبو يحيىٰ[٤]، حدثنا كثير ابن هشام[٥]، عن هشام أبي المقدام[٦]، عن الحسن[٧]، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم التي يذكر فيها الدّخان في ليلة جمعة أصبح مغفورًا له»[٨].

به، بنحوه، وضعفه.

وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤٠٤ رقم (٤٨٥)، من طريق محمد بن يزيد، به، بنحوه، وضعفه.

(١) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المعدل، أبو محمد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس محمد بن إسحاق، إمام حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحيم، صاعقة، ثقة حافظ.

(٥) الكلابي، ثقة.

(٦) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، متروك.

(٧) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) [٢٦٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ أبو المقدام متروك، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي «الجامع» (٦٤٦) رقم (٢٨٨٩)، في كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل حم الدخان، من طريق هشام، به، بنحوه. وقال: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه و هشام أبو المقدام يضعف ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ١٠٥ رقم (٦٢٣٢) من طريق هشام، به، بنحوه.

[٢٦٨٠] وأخبرنا عبد الرّحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[١] بها، حدثنا أبو علي الرَّفّا[٢]، حدثنا أبو منصور سليمان بن محمد ابن الفضل[٣]، حدثنا طالوت بن عباد[٤]، حدثنا فضال بن جبير[٥]، قال: أتيت أبا أُمامة ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حم الدّخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنىٰ الله له بيتًا في الجنّة»[٦].

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٦٢٩) رقم (٦٧٩) من طريق هشام، به، بنحوه.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٤ رقم (٢٤٧٦) من طريق هشام، به، بنحوه.

(١) أبو الحسن النيسابوري، ثقة.

(٢) حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، ثقة.

(٣) أبو منصور النهرواني، ضعفه الدارقطني.

(٤) طالوت بن عبَّاد، أبو عثمان البصري الصَّيرفي، قال الذهبي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. (ت٢٣٨هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٩٥، رقم(٢١٧٨)، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٣٣٤.

(٥) فضال بن جبير، أبو المهند الغداني، صاحب أبي أمامة، قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الكتاني عن أبي حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الٱحتجاج به بحال.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٥، «المغني في الضعفاء» ٢/ ١٠١.

(٦) [٢٦٨٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه سليمان بن محمد، وفضال بن جبير.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» ٧/ ٣٠٣ برقم (٧٩٥٢)، من طريق فضال بن جبير، به، بمثله. وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٧ لابن مردويه.

قوله ﷻ:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾

قال قتادة وابن زيد: هي ليلة القدر، أنزل الله تعالى القرآن في ليلة القدر من أم الكتاب إلى السّماء الدّنيا، ثمّ أنزله علىٰ نبيه ﷺ في الليالي والأيام[1].

وقال آخرون: هي ليلة النصف من شعبان[2].

[٢٦٨١] أخبرنا الحسين بن محمّد بن فنجويه[3]، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[4]، حدثنا إبراهيم المستملي الهِسِنجاني[5]، حدثنا

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٧ واللفظ بنحوه لابن زيد، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦.

(٢) أورده الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٢ ونسبه لعكرمة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٧ ونسبه لعكرمة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦ ونسبه لعكرمة.

وقد رجح كل من الإمام الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٣، وابن جزي في «تفسيره» ٤/ ٦١، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٠٨ أن الصواب في المراد بهٰذِه الليلة أنها ليلة القدر، ودعوىٰ أنها ليلة النصف من شعبان دعوىٰ باطلة لمخالفتها لنص القرآن الصريح.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) **إبراهيم بن يوسف بن خالد**، أبو إسحاق الرازي الهِسِنجاني.

قال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، قال أبو علي الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون. وقال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: للهسنجاني مسند

أبو حصين بن يحيىٰ بن سليمان[(١)]، حدثنا عبد الرزاق[(٢)]، حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة[(٣)]، عن إبراهيم بن محمد[(٤)]، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[(٥)]، عن أبيه[(٦)]، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا يومها، فإنّ الله تعالىٰ ينزل لغروب الشمس إلى السمّاء الدنّيا، فيقول: ألا مستغفر فأغفر له! ألا مبتلىٰ

يزيد علىٰ مئة جزء. (ت ٣٠١هـ).

والهسنجاني: بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم، وهٰذِه النسبة إلىٰ قرية من قرى الري يقال لها: هسنكان فعرب فقيل هسنجان.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/٣٨٨، «السير» ١٤/١١٥، «الوافي بالوفيات» ٦/ ١٧٢.

(١) في الأصل و(م) سليمان، والمثبت من (ت)، وهو أبو حصين الرازي، قيل: اسمه عبد الله. روىٰ عن ابن عيينة، وجعفر بن عون وآخرين، روىٰ عنه أبو داود وأبو زرعة الرازي وغيرهما، وثقه أبو حاتم والطبراني وابن حجر. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٤).

(٢) الصنعاني، ثقة، حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبرَة، رموه بالوضع.

(٤) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال عنه الذهبي: شيخ، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢٥ (ت٣٧٨)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٤.

(٥) معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني، وثقه العجلي والذهبي، وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٥ (ت١٧٢٦)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٧٦.

(٦) الهاشمي، أبو جعفر، له صحبة.

فأعافيه! ألا مسترزق فأرزقه! (ألا كذا، ألا كذا)[١]، حتّىٰ يطلع الفجر »[٢].

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ .



﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ يفصل[٣] ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ محكم[٤] .

قال الحسن ومجاهد وقتادة: يبرم في ليلة القدر من شهر رمضان كُلّ أجل، وعمل وخَلقٍ[٥]، ورزق، وما يكون في تلك السنة[٦] .

---

(١) مكررة في الأصل ثلاثًا.

(٢) [٢٦٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ ابن أبي سبرة، رُمي بالوضع، وعمر بن أحمد يروي عن الثقات الموضوعات.

التخريج:

أخرجه ابن ماجة في «سننه» (ص٢٤٧) رقم (١٣٨٨) في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٧٨ برقم (٣٨٢٢-٣٨٢٣)، من طريق عبد الرزاق،به، بنحوه.

(٣) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٢)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٧.

(٤) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٢.

(٥) ليس في (م).

(٦) أخرج الطبري أقوالهم بنحوه في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨-١٠٩، وأوردها البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٣ بنحوه، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦-١٢٧ بنحوه.

وقال أبو عبد الرّحمن السلمي: يدبر أمر السنة في ليلة القدر[(١)] .

وقال هلال بن يِساف: كان يقال[(٢)] : ٱنتظروا القضاء في شهر رمضان[(٣)] .

وقال عكرمة: هي[(٤)] ليلة النصف من شعبان، يُبرم فيها[(٥)] أمر السنة، وينسخ الأحياء من الأموات، (ويكتب الأحياء من الآجال)[(٦)]، ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم[(٧)] ولا ينقص منهم أحد[(٨)] .

يدل عليه:

[٢٦٨٢] ما أنبأني عقيل[(٩)]، أخبرنا أبو الفرج القاضي[(١٠)]، حدثنا

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢١، برقم (٣٦٦٣)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٩ إلىٰ عبد بن حميد ومحمد بن نصر.

(٢) في (م): يقول.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٣.

(٤) في (م): في.

(٥) في (ت): فيه.

(٦) ليس في (م) و(ت).

(٧) في (م) و(ت) زيادة: أحد.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٠ إلى ابن المنذر.

(٩) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(١٠) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

محمد بن جرير[١]، حدثني عُبيد بن آدم بن[٢] أبي إياس[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا الليث[٥]، عن عقيل بن خالد[٦]، عن ابن شهاب[٧]، عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس[٨][٩]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقطع الآجال من شعبان إلىٰ شعبان، حتّىٰ إنّ الرجل لَيَنكِح ويُولَدُ له، ولقد خرج ٱسمُه في الموتىٰ**»[١٠].

---

(١) الطبري. ثقة.

(٢) في الأصل و(م): عن. وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٣) **عُبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني**، قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي وروىٰ عنه، قال عنه أبو حاتم وابن حجر: صدوق، (ت ٢٥٨هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٤٠٢ (ت١٨٦٢).

(٤) أبو الحسن العسقلاني، ثقة عابد.

(٥) الليث بن سعد، ثقة ثبت، إمام مشهور.

(٦) الأيلي، أبو خالد الأموي مولىٰ عثمان، ثقة ثبت.

(٧) الزهري، فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) في الأصل و(م): الأخفش وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٩) **عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الأخنسي**، وثقه بن معين، وقال بن المديني: روىٰ عن ابن المسيب مناكير، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٦٦ (ت٩١٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤.

(١٠) [٢٦٨٢] الحكم على الإسناد:

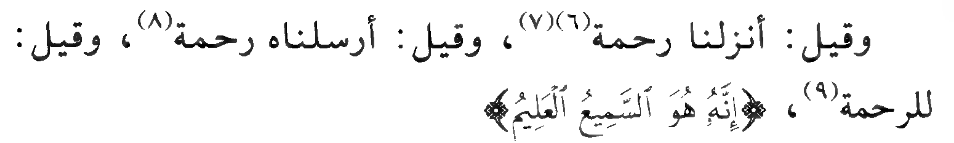
إسناد مرسل، وفيه شيخ المصنف لم أجده، وعثمان صدوق له أوهام. وقال الألباني: قد أشار الحافظ ابن كثير إلىٰ نكارته، وسيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، بمثله، والبيهقي في «شعب الإيمان»

٥ ﴿أَمۡرًا﴾ أي: أنزلناه أمرًا[(١)] ﴿مِّنۡ عِندِنَآ﴾ (من لدنا)[(٢)]
وقال الفراء: نصب علىٰ معنىٰ يُفرقُ[(٣)] كل أمرٍ فرقًا وأمرًا[(٤)].
﴿إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ محمد ﷺ إلىٰ عبادنا[(٥)].

٦ ﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ﴾



وقيل: أنزلنا رحمة[(٦)(٧)]، وقيل: أرسلناه رحمة[(٨)]، وقيل: للرحمة[(٩)]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾

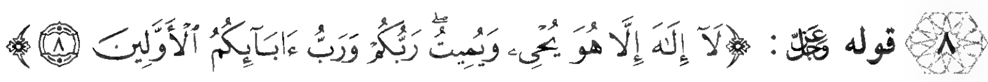
٣/ ٣٨٦ برقم(٣٨٣٩)، من طريق الليث به، بنحوه، و عزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٠ إلي ابن زنجويه والديلمي مرفوعًا من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٣: هو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص. اهـ. وقال الألباني: منكر. ٱنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦٦٧٠).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٢.
(٢) ليس في (م) و(ت).
(٣) في الأصل: نفرق، والمثبت من (م) و(ت).
(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٩، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٢٦.
(٥) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨١.
(٦) ليس في (م).
(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٣٠٧، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها منصوبة على الحال من أنزلنا.
(٨) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٨، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها مفعول به.
(٩) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢٤، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٨، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها مفعول لأجله.

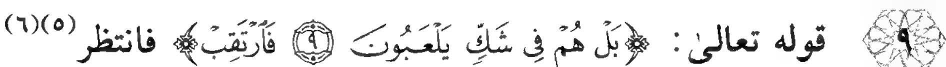
٧ ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾

كسر أهل الكوفة[١] (باءهُ) ردًا علىٰ قوله: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾[٢]، ورفعهُ الآخرون ردًا علىٰ قوله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ وإن شئت على الأبتداء[٣].

﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ أنّ الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، فأيقنوا أنّ محمدًا ﷺ رسوله، وأنّ القرآن تنزيله.[٤]



٨ قوله عز وجل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٨﴾



٩ قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝٩ فَٱرْتَقِبْ﴾ فانتظر[٥][٦]



١٠ ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾

اختلفوا في هٰذا الدّخان: ما هو؟ ومتىٰ هو؟

فروى الأعمش[٧]، عن[٨] مسلم بن صُبَيح[٩]، عن مسروق[١٠]،

---

(١) أهل الكوفة هم: (عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف). أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧).

(٢) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٦، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٣) السابق.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٨٦.

(٥) ليس في (م).

(٦) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «زاد المسير».

(٧) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٨) في (م، ت): (و)، والمثبت من الأصل.

(٩) أبو الضحى العطار، ثقة فاضل.

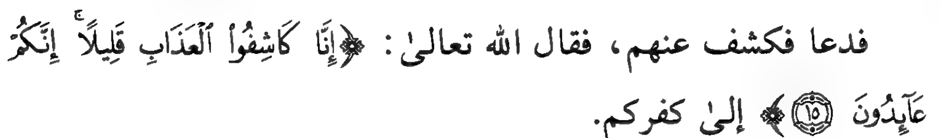
(١٠) مسروق بن الأجدع، ثقة فقيه مخضرم.

قال: كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلوسًا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرّحمن، إنّ قاصًّا عند أبواب[١] كِندَةَ[٢]، يَقُصُّ ويقول[٣] في قوله: ﷺ ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إنّه دّخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ[٤] بأنفاس الكفّار والمنافقين وأسماعهم وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام. فقام عبد الله رضي الله عنه وجلس، وهو غضبان، وقال: يا أيّها الناس ٱتقوا الله، مَن عَلِمَ شيئًا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم، فليقل: الله ورسوله[٥] أعلم، فإن الله تعالىٰ[٦]، قال لنبيه[٧]: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾[٨] وسأحدثكم عن ذلك: إنّ قريشًا لما أبطأت عن الإسلام، واستعصت علىٰ رسول الله ﷺ دعا عليهم، فقال: «اللّٰهم سبع سنين كسني يوسف» فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا الجيف[٩] والعظام والميتة والجلود، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع، فأتاه

(١) في (م) و(ت): باب.
(٢) قال النووي: هُوَ بَاب بِالْكُوفَةِ. ٱنظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٧/ ١٤٠.
(٣) ليس في (م)
(٤) في (ت): فتأخذ.
(٥) ليس في (م) و(ت).
(٦) من (م).
(٧) في (ت) زيادة: محمد ﷺ.
(٨) ص: ٨٦.
(٩) ليس في (م) و(ت)

أبو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد إنّك جئت تأمرنا[١] بالطاعة وصلة الرحم، وإنّ قومك قد هلكوا، فادع الله تعالىٰ لهم فإنّهم لك مطيعون.

فقال الله تعالىٰ: فقالوا[٢]:



فدعا فكشف عنهم، فقال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ إلىٰ كفركم.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ فعادوا فانتقم الله تعالىٰ منهم يوم بدر، فهٰذه خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والرومّ[٣].

---

(١) في (م): تأمر.

(٢) في (م): إنهم قالوا.

(٣) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في عدة مواضع منها المطول ومنها المختصر وهي كالتالي:

كتاب الإستسقاء، باب: دعاء النبي ﷺ: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، ١/ ٧١٥ رقم (١٠٠٧)، وباب: إذا ٱستشفع المشركون بالمسلمين عند القحط، ١/ ٧٢٢ رقم (١٠٢٠).

وفي كتاب التفسير، باب: ﴿وراودته التي هو في بيتها..﴾، ٢/ ٢٠٢٢ رقم (٤٦٩٣)، وباب: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، ٢/ ٢٠٨٠ رقم (٤٧٦٧)، وباب: سورة الروم، ٢/ ٢٠٨٧ رقم (٤٧٧٤)، وباب: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾، ٢/ ٢١٠٣

وقال الآخرون: بل هو دخان يجيء قبل قيام السّاعة، فيدخل في أسماع الكفّار والمنافقين، حتّىٰ يكون[1] كالرأس الحنيذ[2]، ويعتري المؤمنين[3] منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلّها كبيت أوقد فيه[4] ليس فيه خصاص[5].

قالوا: ولم يأتِ بعد، وهو آت وهٰذا قول بن عباس وابن عمر ﷺ والحسن[6] وزيد بن علي[7]، يدل عليه:

رقم (٤٨٠٩)، وباب: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾، ٢/ ٢١١٣ رقم (٤٨٢٠)، وباب: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾، ٢/ ٢١١٣ رقم (٤٨٢١)، وباب: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٢)، وباب: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٣)، وباب: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝١٤﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٤)، وباب: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٥).

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الدخان ١٧/ ١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣ جميعهم من طريق مسلم بن صبيح، به، بنحوه.

(١) في (م): تكون.

(٢) الحنيذ: ما يشوىٰ من اللحم على الحجارة المحماة ومنه قول الله: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾. «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ١٥١.

(٣) في (م) و(ت): المؤمن.

(٤) في (م)، (ت): له. وفي (ت) زيادة: النار.

(٥) **خصاص**: الخُصّ: بَيْت يُعْمَل من الخشب والقَصَب وجمعه خِصَاص وأخْصَاص، سمي به لما فيه من الخِصاص وهي الفُرَج والأنْقاب. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٧.

(٦) في الأصل، وهو: الحسين والمثبت من (م) و(ت).

(٧) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣ قول ابن عباس وابن عمر والحسن بنحوه،

[٢٦٨٣] ما أنبأني عقيل[١]، أخبرني المعافىٰ[٢]، حدثنا محمد بن جرير[٣]، حدثني عصام بن روَّاد بن الجراح[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا سفيان بن سعيد[٦]، حدثنا منصور بن المعتمر[٧]، عن رِبعي بن حِراش[٨]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان ﷺ يقول، قال رسول الله ﷺ: «إنّ[٩] أول الآيات الدخان ونزول عيسىٰ بن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق النّاس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا».

قال حذيفة ﷺ: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا رسول الله ﷺ (هـٰذه الآيـة:)[١٠] ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ «يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكُثُ أربعين

وذكرها ابن عطية في «تفسيره» ١٣/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٣٣.

(١) في (م) زيادة: بن محمد، وعقيل لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٣) الطري، ثقة.

(٤) العسقلاني، لينه أبو أحمد الحاكم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٥) صدوق ٱختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

(٦) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) في جميع النسخ: خراش، وهو تصحيف، والمثبت من كتب التراجم، وربعي ثقة عابد مخضرم.

(٩) ليس في (م) و(ت)

(١٠) من (م) و(ت).

يومًا وليلةً، أما المؤمن فيصيبه منه[(١)] كهيئةِ الزكمة[(٢)]، وأما الكافر كمنزلة[(٣)] السَّكران يخرج من مِنخريه وأُذُنَيه ودُبُرِه»[(٤)].

[٢٦٨٤] وبه عن ابن جرير[(٥)]، حدثنا يعقوب[(٦)]، حدثنا ابن[(٧)] علية، عن[(٨)] ابن جريج[(٩)]، عن عبد الله بن أبي مليكة[(١٠)]، قال:

---

(١) ليس في (ت).

(٢) في (م): الزكام.

(٣) في (م): كنزلة.

(٤) [٢٦٨٣] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ روَّاد بن الجراح، ٱختلط بأخرة فترك، وحديثه عن الثوري فيه ضعف شديد، وشيخ المصنف لم أجده.

وقد ضعفه الطبري رحمه الله بعد ما ذكره فقال: وإنما لم أشهد له بالصحة لأن محمد بن خلف العسقلاني حدثني أنه سأل روادا عن هٰذا الحديث، هل سمعه من سفيان؟ فقال له: لا. فقلت له: فقرأته عليه؟ فقال: لا. فقلت له فقرئ عليه وأنت حاضر فأقر به؟ فقال: لا.فقلت له: فمن أين جئت به؟ قال: جاءني به قوم فعرضوه علي، وقالوا لي: اسمعه منا، فقرؤوه عليّ ثم ذهبوا، فحدثوا به عني. قال ابن كثير: وقد أجاد الطبري في هٰذا الحديث هٰهنا فإنه موضوع بهٰذا السند «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٥.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣ وذكر في أوله: أول الآيات الدجال، ونزول.. ولم يذكر الدخان إلا في آخره، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٠ من طريق المصنف.

(٥) الطبري، ثقة.

(٦) يعقوب الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٧) ليس في (م)، وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسدي، ثقة حافظ.

(٨) في (م): نا.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(١٠) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه.

غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما[١] ذات يوم، فقال: ما نِمتُ الليلة حتّىٰ أصبحت، قلت: لِمَ؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون دُّخان[٢] قد طرق فما نِمتُ حتّىٰ أصبحتُ[٣].

﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾



قوله عز وجل: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾

من أين لهم التذكرة والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب[٤] ﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ محمّد ﷺ.

---

(١) من (ت).

(٢) في (م) و(ت): الدخان.

(٣) [٢٦٨٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٦، من طريق ابن جريج، به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٠٦ به، بنحوه، قال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه غير أنه علىٰ خلاف عبد الله بن مسعود و أن آية الدجال قد مضىٰ، وعلق عليه الذهبي في التلخيص فقال: علىٰ شرط البخاري ومسلم.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٦ من طريق ابن أبي مليكة، بمثله. وقال ابن كثير بعده: وهٰذا إسناد صحيح.

وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٤ أيضًا لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٣٢.

١٤ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾ أي: يعلمه بشر[١]، مجنون[٢].

١٥ ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾

إلىٰ كفركم[٣]، وقال قتادة: عائدون في عذاب الله[٤].

١٦ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ وهي[٥] يوم بدر ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ هذا قول أكثر العلماء[٦].

وقال الحسن: هو يوم القيامة[٧].

وروي، عن[٨] عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٩]: قال ابن مسعود

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤١.

(٢) ليس في (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٣٤١ ونسبه لابن مسعود، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٧ بنحوه، والطبري ٢٥/ ١١٦.

(٥) في (م): وهو، وفي (ت): هو.

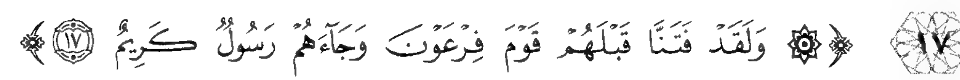
(٦) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٠، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٨، وقاله ابن قتيبة في «غريب القرآن» (٤٠٢)، و أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٦-١١٧ عن ابن مسعود، ومجاهد، وأبو العالية، وابن عباس، وأُبي بن كعب، والضحاك، وابن زيد، وأورده السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٧ عن الحسن، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(٨) ليس في (ت).

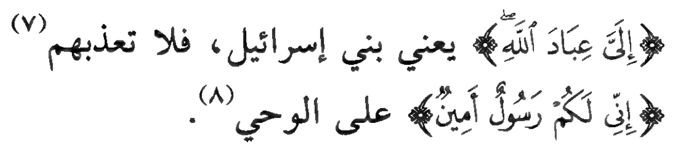
(٩) في هامش الأصل: روىٰ عكرمة وابن عباس قالا.

رضي الله عنه: البطشةُ الكبرىٰ يومَ بدرٍ، و أنا أقول: هي يوم القيامة[١].

١٧ 

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٧﴾ علىٰ الله، وهو موسىٰ بن عمران[٢]، وقيل: شريف وسِيط[٣] في قومه[٤].

١٨ ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟﴾ بأن[٥] ادفعوا[٦]



﴿إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ يعني بني إسرائيل، فلا تعذبهم[٧]

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على الوحي[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٧.

صحح الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٧ إسناده ورجحه، قال: والظاهر أن ذلك يوم القيمة، وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضًا، وكذا السيوطي صحح إسناده في «الدر» ٥/ ٧٤٥.

(٢) في (م) و(ت) زيادة: (.

(٣) في الأصل و(م): وسط، والمثبت من (ت) وكتب المصادر والمراجع.

(٤) هٰذا القول هو أحد الأقوال التي قيلت في معنىٰ ﴿كَرِيمٌ﴾.

ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٤٣، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥ بنحوه ونسباه لأبي سليمان.

(٥) ليس في (م).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٠، و«تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٨، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٦٩.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٨ عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٩.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.



﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ﴾ تطغوا وتبغوا[١]

﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ فتعصوه وتخالفوا أمره[٢]

﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ ببرهان[٣] بين، فتوعدوه بالقتل[٤]. فقال:

٢٠ ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾﴾ تقتلون[٥][٦].

وقال قتادة: ترجموني[٧] بالحجارة[٨].

وقال[٩] ابن عباس رضي الله عنهما: تشتمون[١٠]، وتقولوا هٰذا[١١] ساحر[١٢].

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٩.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣.

(٣) في (ت): برهان.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.

(٥) في (م): تقتلوني.

(٦) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٤٠٢)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٠، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٠٢.

(٧) في (م) و(ت) : ترجمون.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٧، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٩، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ أيضا لعبد بن حميد،وابن المنذر، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٦ ورجحه.

(٩) من (ت)

(١٠) في (ت): تشتموني.

(١١) في (م) و(ت) :هو.

(١٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٣٥، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ لابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، بلفظ: تشتمون.

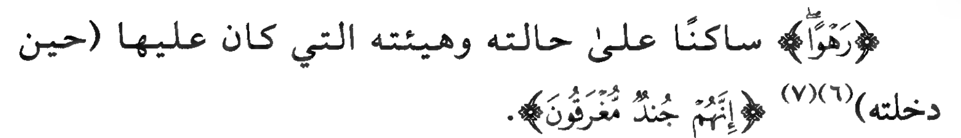
٢١ ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ فخلُّوا سبيلي غيرَ مرجومٍ باللسانِ ولا باليدِ[١]

٢٢ ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون، فقال الله تعالىٰ له[٢]:

٢٣ ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾ ببني إسرائيل[٣]

﴿لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ يتبعكم فرعون وقومه[٤].

٢٤ ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ﴾ إذا قطعته أنت وأصحابك[٥]



﴿رَهْوًا﴾ ساكنًا علىٰ حالته وهيئته التي كان عليها (حين دخلته)[٦][٧] ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾.

وقد رجح الطبري رحمه الله في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٠ أن الصواب من ذلك أن يقال: أن موسىٰ ﷺ ٱستعاذ بربه من كل معاني رجمهم سواء بالشتم، أو الرجم بالحجارة باليد.

(١) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٠.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٣.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١.

(٤) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٣.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٦) ليس في (م).

(٧) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١.

واختلفت[(١)] عبارات المفسرين في[(٢)] معنى الرهو:

فروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما رهوًا، قال: (سمتًا)[(٣)(٤)].

العوفي عنه: هو أن يُترك كما كان[(٥)].

وقال[(٦)] كعب: طريقًا[(٧)].

وقال[(٨)] الربيع[(٩)]: سهلًا[(١٠)].

وقال[(١١)] الضحاك[(١٢)]: دَمِثًا[(١٣)(١٤)].

---

(١) في (م): واختلف.

(٢) في (م): على.

(٣) في هامش الأصل و(م): سعيا، وفي (ت): سحتا.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٨، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٤)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ أيضًا لابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١ وزاد فإنهم لن يخلصوا من ورائه.

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٨، والحسين المروزي في «زوائده» على «الزهد» لابن المبارك ١/ ٤٩٦ برقم (١٤١٣).

(٨) زيادة من (ت).

(٩) في الأصل: ربيع.

(١٠) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١.

(١١) زيادة من (ت).

(١٢) في الأصل: ضحاك.

(١٣) في (م): دشا.

(١٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢.

وقال عكرمة: يبسًا[١][٢]. (ابن زيد: جرزًا)[٣].

وقال قتادة: طريقًا يابسًا[٤].

وأصل الرهو في كلام العرب: السكون[٥]. قال الشاعر[٦]:

كـأنَّـمـا أهْـلُ حُـجْـرٍ يَـنْـظُـرُونَ مَـتَـىٰ

يَـرَوْنَـنِـي خـارِجـا طَـيْـرٌ تَـنَـادِيـد[٧]

طَـيـرٌ رأَتْ بـازِيـا[٨] نَـضْـحُ[٩] الـدِّمـاءِ بِـهِ

و[١٠] أُمُّـهُ خَـرَجَـتْ رَهْـوًا إلـىٰ عِـيـدِ[١١]

---

(١) في (م) زيادة: جددًا، وفي (ت) زيادة: جردًا.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢، وذكره القرطبي ١٦/ ١٣٧.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م)، (ت)، والقول لم أجده.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢ بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ لعبد بن حميد.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢.

(٦) أنظر البيتين في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤١ ونسبه لأبي ثروان، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢، «لسان العرب» ٣/ ٤٢٠ لم ينسباه، وفيهما: (ينادید) بدل (تناديد).

(٧) في الأصل: و(م): تباديد، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.
طير تناديد: إذا تَفَرَّقُوا في كُلِّ وَجْهٍ. «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٢١٧.

(٨) بازيًا: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد. «المعجم الوسيط» ١/ ٧٦.

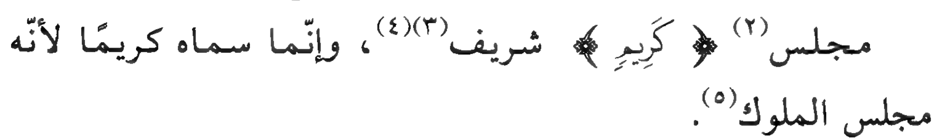
(٩) نضح: النَّضْحُ الرَّشُّ، قال الغَنَوِيّ النَّضْح والنَّضْخُ وهو فيما بان أَثره وما رق بمعنىٰ واحد. «لسان العرب» ٢/ ٦١٨.

(١٠) في (م): أو.

(١١) في البيتين إقواء (وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة)...انظر «الكافي في العروض والقوافي» للتبريزي (١٦٠).

يعني: على سكون[(١)].

٢٥ ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ﴾



مجلس[(٢)] ﴿كَرِيمٍ﴾ شريف[(٣)(٤)]، وإنّما سماه كريمًا لأنّه مجلس الملوك[(٥)].

قال[(٦)] مجاهد وسعيد بن جبير[(٧)]: هي المنابر[(٨)].

وقال قتادة: الكريم الحسن[(٩)].



﴿وَنَعْمَةٍ﴾ وسعة ﴿كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ ناعمين[(١٠)].

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٣) ليس في (م)

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٣.

(٦) في (م) و(ت): قاله.

(٧) في (م) و(ت): قالا.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٣ عنهما، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٧٥ وزاد نسبته لابن عباس وضعفه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٨.

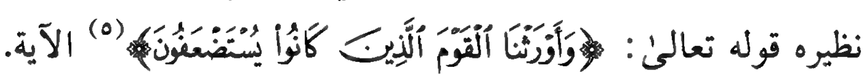
(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٧ إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٧٥.

(١٠) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٢، و البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١.

فكهين: أشرين، بطرين[(١)]، معجبين[(٢)] بذلك.

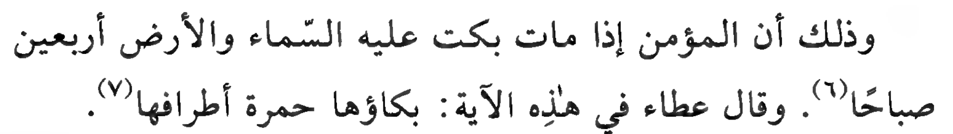


٢٨ ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ يعني[(٣)]: بني إسرائيل[(٤)].



نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾[(٥)] الآية.

٢٩ قوله ﷻ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾



وذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه السّماء والأرض أربعين صباحًا[(٦)]. وقال عطاء في هٰذِه الآية: بكاؤها حمرة أطرافها[(٧)].

وقال السدي: لما قتل الحسين بن علي (بن أبي طالب)[(٨)] رضي الله عنهما بكت عليه السّماء، وبكاؤها حمرتها[(٩)].

---

(١) يشير المصنف إلى القراءة الأخري ومعناها، لقوله تعالىٰ: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ وهي (فكهين) قرأ بها أبو رجاء العطاردي، والحسن، وأبو جعفر المدني. ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٣، «البحر المحيط» ٨/ ٣٦، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٠)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٩)

(٢) «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٢.

(٣) ليس في (م) و(ت).

(٤) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٤، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢.

(٥) الأعراف: ١٣٧، وفي (م) ٱقتصر علىٰ قوله: وأورثنا.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري ٢٥/ ١٢٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٥٧٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٩٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٨٣ برقم (٣٢٨٩) جميعهم عن مجاهد، دون قوله: السماء.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٤.

(٨) ليس في (م) و(ت).

(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤١، وابن كثير في «تفسيره»

[٢٦٨٥] أخبرني أبو بكر الجوزقي[(١)]، أخبرنا أبو العباس الدَّغولي[(٢)]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خُثَيمَة[(٣)]، حدثنا خالد بن خداش[(٤)]، حدثنا حماد بن زيد[(٥)]، عن هشام[(٦)]، عن محمد - يعني[(٧)]: ابن سيرين[(٨)]- قال: أخبرونا أنّ الحُمرة التي[(٩)] مع الشفق[(١٠)] (لم تكن حتّىٰ)[(١١)] قتل[(١٢)] الحسين ﷺ[(١٣)].

٧/ ١٦٩ ولم ينسبه للسدي، وبعد أن ذكر عددًا من الآثار في ذلك ثم قال معلقا: وفي كل من ذلك نظر، والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر ولا شك أنه عظيم، ولكن لم يقع هٰذا الذي ٱختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين ﷺ ولم يقع شيء مما ذكروه.. وهٰذا رسول الله ﷺ، وهو سيد البشر في الدنيا والآخرة، يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه.. باختصار

(١) محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، ثقة.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّرخسي، إمام حافظ مجود.

(٣) أحمد بن زهير بن حرب الإمام، البغدادي، ثقة حافظ متقن.

(٤) خالد بن خِداش بن عجلان الأزدي المُهَلبي مولاهم، أبو الهيثم البصري. قال أبو حاتم: صدوق، قال يحيىٰ بن معين: قد كتبت عنه ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، (ت ٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٧ (ت١٤٦٨)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٣.

(٥) الأزدي الجَهضمي، ثقة ثبت فقيه.

(٦) هشام بن حَسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ليس في (م)

(٨) ثقة ثبت.

(٩) ليس في (ت)

(١٠) في (ت): الشفوق.

(١١) ليس في (م)

(١٢) زاد في (م) قبلها: من.

(١٣) [٢٦٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه خالد بن خداش صدوق يخطئ.

[٢٦٨٦] وبه عن ابن[1] أبي خيثمة[2]، حدثنا أبو سلمة[3]، حدثنا حماد بن سلمة[4]، حدثنا سليم القاص[5]، قال: مطرنا دمًا أيام قُتِل الحسين رضي الله عنه[6].

[٢٦٨٧] وأخبرنا أبو عبد الله الفنجوي[7]، حدثنا أبو علي المُقرئ[8]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[9]، حدثنا (أحمد بن إسحاق

التخريج:
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٢٢٨ من طريق حماد بن زيد به، بنحوه، وذكره إسماعيل حقي في «تفسيره» ١٣/ ٢٧٢.

(١) ليس في (م)
(٢) ثقة، حافظ، متقن.
(٣) منصور بن سلمة الخزاعي، ثقة ثبت حافظ.
(٤) البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.
(٥) في الأصل: القاضي، والمثبت من (م) و(ت)، وهو أبو إبراهيم، روىٰ عنه إسماعيل ابن علية، وحماد. قال ابن حبان: يخطئ. أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٩٤١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢٩.
(٦) [٢٦٨٦] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف؛ سليم القاص يخطئ. وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن هٰذِه الروايات كذب. أنظر: «منهاج السنة» ٤/ ٥٦٠.
التخريج:
أخرجه ابن سعد في «الطبقات» كما في الجزء المتمم ١/ ٥٠٥ من طريق حماد به، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١٢٩، ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١٦.
(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٨) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.
(٩) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ثقة.

البصري[١]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٢])[٣]، حدثنا موسىٰ بن عبيدة الربذي[٤]، حدثنا يزيد[٥] الرقاشي[٦]، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنّه قال: «ما من عبد إلاّ وله بابان في السّماء[٧]، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل فيه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه»، وتلا هٰذِه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٨]،

---

(١) في الأصل: النصري. وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وأحمد ترجمه ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٤ فقال: أحمد بن إسحاق أبو عبد الله الجوهري، يروي عن المكي بن إبراهيم، حدثنا عنه أبو يعلىٰ.

(٢) الحنظلي، أبو السكن البلخي، ثقة ثبت.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م)

(٤) في الأصل: الزيدي، وفي (م): الزبدي، وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وهو ضعيف.

(٥) في الأصل: زيد. وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٦) يزيد بن أبان الرَّقَاشِي، ضعيف زاهد.

(٧) في (م) و(ت): في السماء بابان.

(٨) [٢٦٨٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ موسىٰ بن عبيد والرقاشي ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٥٥) كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الدخان، من طريق موسىٰ بن عبيد، به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هٰذا الوجه، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ١٦٠برقم (٤١٣٣) ومن طريقه أخرجه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٥٣ من طريق موسىٰ بن عبيد، به، بنحوه،

وذلك أنّهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملًا صالحًا تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السّماء من كلامهم ولا من[١] عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم.

[٢٦٨٨] وأخبرني عقيل بن محمد[٢] أنّ المعافىٰ بن زكريا[٣] أخبره، عن محمد بن جرير[٤]، حدثنا يحيىٰ بن طلحة[٥]، حدثنا عيسىٰ بن يونس[٦]، عن صفوان بن عَمرو[٧]، عن شريح بن عبيد[٨] الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، ألا لا[٩] غربة علىٰ مؤمن، ما مات مؤمن في غربة

والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢ من طريق المصنف، والحديث ضعفه أيضًا الألباني في «الضعيفة» (٤٤٩١).

(١) من (ت)

(٢) الإستراباذي، لم أجده.

(٣) فقيه، حافظ، ثقة.

(٤) الطبري، ثقة.

(٥) **يحيىٰ بن طلحة بن أُبي كثير اليربُوعي**، أبو زكريا الكوفي، روىٰ عن ابن عيينة، الفضل بن دكين، وغيرهما.
قال النسائي: ليس بشيء، وقال ابن حجر: لين الحديث، من العاشرة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٦٠ (ت٣٦٦)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٨.

(٦) عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

(٧) السَّكسَكي، أبو عمرو الحِمصي، ثقة.

(٨) في (م): عبد الله، وشريح ثقة، وكان يرسل كثيرًا .

(٩) ليس في (م)

غابت عنه فيها بواكيه، إلاّ بكت عليه السّماء والأرض»[١]، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ﴾، ثمّ قال: «إنّهما لا تبكيان[٢] على الكافر»[٣].

﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَآءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾﴾[٤] بقتل الأبناء واستحياء النساء[٥].

٣١ ﴿مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾.

---

(١) ليس في (م)

(٢) في (م) و(ت): يبكيان.

(٣) [٢٦٨٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ لأجل إرسال شريح، وفيه أيضًا شيخ المصنف لم أجده، ويحيىٰ بن طلحة لين الحديث.

التخريج:

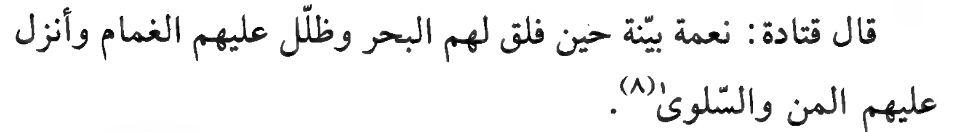
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٧٢ برقم (٩٨٨٨) من طريق صفوان، به، بنحوه وقال: هكذا وجدته مرسلا، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٨ لابن أبي الدنيا. وقوله ﷺ: «إنّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا» أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا رقم (١٤٧)

(٤) في (م) زيادة: يعني.

(٥) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٦، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٢ ثلاثتهم بزيادة والتعب في العمل.

٣٢ قوله[1] تعالى ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ يعني: موسىٰ[2]، وبني إسرائيل[3][4].

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منّا بهم[5] فضلتكم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: عالمي[6] زمانهم[7].



٣٣ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾

قال قتادة: نعمة بيّنة حين فلق لهم البحر وظلّل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسّلوىٰ[8].

وقال ابن زيد: ٱبتلاهم بالرخاء والشدة، وقرأ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ

---

(١) من (ت)

(٢) في (م) زيادة. وقوله (موسىٰ) ليس في (ت).

(٣) في (ت): يعني مؤمني بني إسرائيل.

(٤) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٢ جميعهم بدون ذكر موسىٰ عليه السلام.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٢.

(٦) في (م): عالم.

(٧) ورد هٰذا المعني في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ كلاهما عن قتادة، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٤٧، وأبو حاتم في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٩ أيضًا عبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٣.

وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[(١)(٢)].

٣٤ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني: مشركي مكّة[(٣)]

٣٥ ﴿لَيَقُولُونَ * إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾ بمبعوثين بعد موتتنا[(٤)].

٣٦ ﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ الّذين ماتوا[(٥)]

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أنّا نُبعث أحياء بعد الموت[(٦)].

٣٧ ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾

قال قتادة: هو تبّع الحميري، وكان سار بالجيوش حتّىٰ حيّر الحيرة، وبنىٰ سمرقند، وكان إذا كتب، كَتابا كتب باسم الذي ملك برًا وبحرًا وضحًا وريحًا[(٧)].

---

(١) الأنبياء : ٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ مطولا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٧.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣.

(٦) أنظر المصدر السابق

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ بنحوه، وفيه أنه هدم سمرقند، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣ مختصرا، وحكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٦ عن الثعلبي مختصرا.

وذكر لنا أنَّ كعبًا يقول: ذمّ الله تعالى قومهُ ولم يذمّهُ[١].

وكانت عائشة ﵂ تقول: لا تسبوا تُبّعًا فإنه كان رجلًا صالحًا[٢].

وقال سعيد بن جبير: هو الذي كسا البيت[٣].

[٢٦٨٩] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٤]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، حدثنا عبد الله (بن أحمد بن حنبل)[٦]، حدثني أبي[٧]، حدثنا حسن بن موسىٰ[٨]، حدثنا ابن لهيعة[٩]، حدثنا أبو زرعة عمرو بن جابر[١٠]، عن سهل بن

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، وذكره: الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٨ وزاد: ألا ترىٰ أن الله تعالى ذم قومه ولم يذمه، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ وابن كثير في «تفسيرة» ٧/ ١٧٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٧.

(٤) ليس في (م) وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت)، وعبد الله ثقة.

(٧) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٨) الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٩) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(١٠) **عمرو بن جابر الحضرمي**، أبو زرعة المصري، قال الإمام أحمد: يروىٰ أحاديث

سعد[1]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تسبوا تُبَّعًا، فإنّه قد كان أسلم»[2].

مناكير. قال ابن لهيعة: شيخ أحمق، كان يقول إن عليا في السحاب. وقال ابن حجر: ضعيف شيعي، مات بعد العشرين ومئة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٢٣ (ت١٢٤٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٣.

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٢٦٨٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ لأجل ابن لهيعة، وشيخه عمرو بن جابر.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٣٢٦٨ ، ٢٢٨٨٠) من طريق حسن بن موسىٰ، به بمثله.

وأبو بكر الروياني في «مسنده» ٢/ ٢٣٢ برقم (١١١٣) من طريق ابن لهيعة، به، بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٢ من طريق ابن لهيعة، به، بمثله.

والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٠٣ برقم (٦٠١٣) من طريق ابن لهيعة، به، بنحوه، وأخرجه في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٢٣ برقم (٣٢٩٠) من طريق ابن لهيعة به، بنحوه.

والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٤ من طريق المصنف.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٦ من طريق عبد الله بن أحمد به، بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٠ لابن أبي حاتم وابن مردويه.

قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص١٤٨): وفيه ابن لهيعة عن عمرو بن جابر وهما ضعيفان، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٧٦: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب، وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٦ رقم (١١٧٩٠)،

[٢٦٩٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبه[٢]، حدثنا محمد ابن علي بن سالم الهمداني[٣]، حدثنا أبو الأزهر (أحمد بن الأزهر)[٤] النيسابوري، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن ابن[٧] أبي

و«الأوسط» ٢/ ١١٢ رقم (١٤١٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٠٥ (ت١٢٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» ٦/١١ -إلا أن في سنده أحمد بن محمد ابن عبد الله بن أبي بزة، قال أبو حاتم ضعيف الحديث. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧١/ (ت ١٢٩).

وقد حسن الحديث البوصيري في «اتحاف الخيرة» ٥/ ١٣٢، وقال محقق «المسند»: حسن لغيره، والألباني في «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٢٥٢، والذي يظهر أنه حسن لشواهد منها: قول عائشة رضي الله عنها الذي مر معنا، وحديث وهب بن منبه، الذي أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦/١١ بلفظ: (نهىٰ رسول الله ﷺ الناس عن سب أسعد وهو تبع، قلنا: يا أبا عبد الله وما كان أسعد؟ قال: كان علىٰ دين إبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم يصلي كل يوم صلاة ولم تكن شريعة).

قال الألباني: فهو شاهد مرسل جيد. ٱنظر: «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٥٤٩ رقم (٢٤٢٣).

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ما بين القوسين من (ت)، وهو صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٧) ليس في (م)

ذئب[١]، عن المقبري[٢] عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أدري تُبّع نبي[٣]، أو غير نبي»[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ من الأمم الخالية الكافرة[٥][٦].

٣٨ ﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ * وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

٤٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا﴾

---

(١) محمد بن عبد الرحمن العامري، ثقة فقيه فاضل.

(٢) في المقري. وهو سعيد بن أبي سعيد، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(٣) في (م) و(ت): نبيا كان.

(٤) [٢٦٩٠] الحكم على الإسناد:

ابن شنبة، ومحمد بن علي لم أجد فيهما جرحًا أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٩ برقم (١٨٥٥٦) من طريق معمر، به.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٢ برقم (١٠٤/ ١٠٤) كتاب الإيمان، من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه مطولا. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين و لا أعلم له علة و لم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص.

والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٥ من طريق المصنف.

(٥) ليس في (م).

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٥.

لا يدفع ابن عم عن ابن عمه، ولا صديق عن صديقه[١].

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

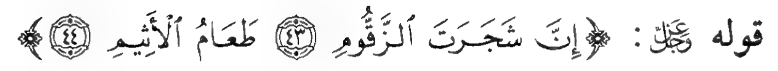
٤٢ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ﴾ اختلف النحاة في محل ﴿مَن﴾:

فقال قوم[٢]: محله رفع بدلًا من الاسم المضمر في ﴿وَيَنصُرُونَ﴾[٣].

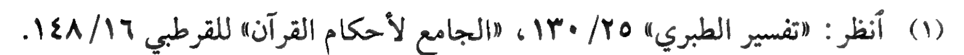
وإن شئت جعلته ابتداء، وأضمرت خبره، تريد[٤]: إلاَّ مَن رّحم الله. (فيغني عنه ويشفع له[٥].

وإن شئت جعلته نصبًا على الاستثناء و الانقطاع عن أول الكلام تريد اللَّهُم إلا من رحم الله)[٦][٧].

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾



٤٣ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾



(١) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٨.

(٢) في (م) و(ت): بعضهم.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠ ونسبه لبعض نحويي البصرة، «إعراب القران» للنحاس ٤/ ١٣٣، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٤٨.

(٤) في (ت): يريد.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠ ورجحه، «إعراب القران» للنحاس ٤/ ١٣٣.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٩/ ٦٢٧ ونسبه للكسائي.

الفاجر[١]، وهو أبو جهل (بن هشام)[٢][٣].

[٢٦٩١] أنبأني عقيل بن محمد[٤]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٥]، حدثنا محمد بن جرير[٦]، حدثنا أبو السائب[٧]، حدثنا أبو[٨] معاوية[٩]، عن الأعمش[١٠]، عن إبراهيم[١١]، عن همام بن الحارث[١٢]، قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه[١٣] يُقرئ رجلًا: ﴿إِنَّ

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٢، «القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٩ .

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) هٰذا قول لابن زيد أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣١، وقول لسعيد بن جبير أخرجه عنه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٦/ ٢٦٤ (ت٣٢٩٧) وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ لابن أبي حاتم، وذكره دون نسبة الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠ منسوبا إلى ابن زيد.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) حافظ، ثقة.

(٦) الطبري، حافظ، ثقة.

(٧) سَلم بن جُنادة السُّوائي، ثقة، ربما خالف.

(٨) ليس في (م).

(٩) محمد بن خازم الضَّرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

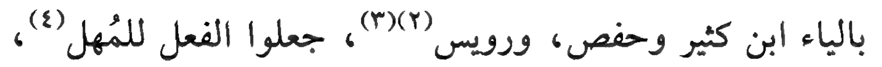
(١٠) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١١) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

(١٢) النخعي الكوفي، ثقة عابد.

(١٣) من (ت)، وهو صحابي مشهور.

شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فلما أكثر عليه أبو الدرداء رضي الله عنه، فرآه لا يفهم. قال: قل إِنَّ شجرت الزقوم طعام الفاجر[1].



٤٥ ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي﴾

بالياء ابن كثير وحفص، ورويس[2][3]، جعلوا الفعل للمُهل[4]،



(١) [٢٦٩١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣١ ومن طريقه أخرجه المؤلف.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٩ من طريق الأعمش به، بنحوه. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
عزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ أيضا لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهٰذِه القراءة إنما هي على التفسير، ذكر ذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٨٤، يقول القرطبي: ولا حجة في هٰذا للجهال من أهل الزيغ أنه يجوز إبدال حرف من القرآن بغيره، لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبًا للمتعلم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف علىٰ إنزال الله تعالىٰ وحكايةِ رسول الله ﷺ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٩.

(٢) في الأصل: ورش. وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.

(٣) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٣، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣، وقد رد هٰذا التوجيه النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٣ وقال: وهٰذا غلط، لأن المُهل، ليس هو الذي يغلي في البطون، وإنما شُبِّهَ به ما يغلي، ومثله أبو علي الفارسي في «الحجة» ٣/ ٣٨٧.

[١] غيرهم بالتاء، لتأنيث الشجرة[٢] ﴿فِى ٱلْبُطُونِ﴾.

٤٦ ﴿كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ﴾ يعني: الأثيم[٣]

﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ فأدخلوه[٤] (وادفعوه[٥] وسوقوه)[٦][٧] إلى النّار. يقال: عَتَلَهُ، يَعْتِلُهُ، عَتْلًا: إذا ساقه بالعنت[٨] والدفع والجذب[٩]. قال الفرزدق[١٠]:

ليس الكرامُ بناحِليك[١١] أباهُم
حتىٰ تُرَدَّ إلىٰ عَطِيَّةَ تُعْتَلُ[١٢][١٣]

---

(١) في (ت) زيادة: وقراء.

(٢) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٢)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٠).

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٨٦.

(٤) ليس في (م) و(ت).

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٥٨٩)، وأخرجه عن مجاهد الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٣، والفريابي كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٠، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) في (م): سوقوه وادفعوه.

(٧) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٢٥٧ ونسبه للكلبي، «البحر المحيط» ٨/ ٤٠، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٣.

(٨) في (م) و(ت): بالعنف.

(٩) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦.

(١٠) في (ت) زيادة: رحمه الله.

(١١) في (ت): يناحلتك.

(١٢) في (ت): المطية يُعتَل.

(١٣) «ديوان الفرزدق» ٢/ ٧٢٢.

أي: تُسَاقُ[(١)] دَفعًا وسَحبًا[(٢)].

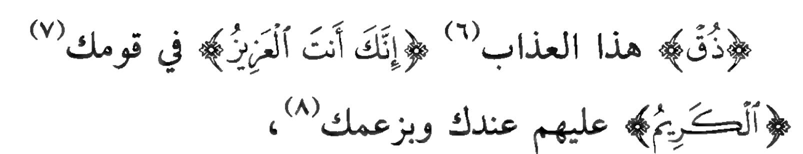
وفيه لغتان: كسر التاء، وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وأهل الكوفة[(٣)]، وضمِها، وهي قراءة الباقين[(٤)]. ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٤٨ ﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨﴾

وهو الماء الذي قال الله تعالىٰ: ﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾[(٥)].

ثمّ يقال له:





﴿ذُقۡ﴾ هذا العذاب[(٦)] ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ في قومك[(٧)] ﴿ٱلۡكَرِيمُ﴾ عليهم عندك وبزعمك[(٨)]،

---

(١) في (م): يساق.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (٣٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وأهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (٣٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، ويعقوب.

(٥) الحج: ١٩.
وأنظر: «الجامع» القرطبي ١٦/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٨) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

وذلك أنّ أبا جهل (بن هشام)[١]، قال: (ما بين)[٢] جبليها رجل أعز ولا أكرم مني[٣]، فيقول[٤] له الخزنة هٰذا علىٰ طريق الاستخفاف والتوبيخ، لا علىٰ سبيل الاستحقاق والتحقيق[٥].

وقرأه[٦] العامة[٧] بكسر الألف، على الابتداء[٨]، وقرأ الكسائي بالنصب علىٰ معنىٰ: لأنّك[٩].

٥٠ ﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ۝٥٠﴾[١٠]

تشكون ولا تؤمنون[١١]، فقد لقيتموه فذوقوه[١٢].

---

(١) ليس في (م) و(ت).

(٢) ليس في (ت).

(٣) ورد هٰذا السبب في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٤ عن قتادة، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠١)، وزاد السيوطي نسبته في «الدر» ٥/ ٧٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) في (م): فتقول.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥١.

(٦) في (ت): وقراءة.

(٧) في (م) زيادة: إن، وفي (ت): إنك.

(٨) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٧، «التيسير» للداني (ص٤٥٧)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٩) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٢).

(١٠) في (ت) جاء بعد قوله تعالىٰ: ﴿مَا كُنتُم بِهِۦ﴾: فيه.

(١١) في (ت) زيادة: به.

(١٢) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٥.



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾

قرأه[١] أهل المدينة والشام بضم الميم من المقام على المصدر، أي: في إقامة[٢]، وقرأ غيرهم بالفتح، أي: في مكان كريم[٣].

﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾ وهو ما رَقَّ من الديباج[٤][٥].

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلُظ منه[٦]، معرّب ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾

٥٤ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أكرمناهم بالجنان والعيون واللباس كذلك أكرمناهم بأن ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ وهن[٧] ﴿عين﴾[٨] النساء النقيات البياض[٩].

---

(١) في (م) و(ت): قرأ.

(٢) أنظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: (نافع، وابن عامر، وأبو جعفر).

(٣) أنظر: «الحجة للفارسي» ٣/ ٣٨٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٣)، وهم: (ابن كثير، أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف).

(٤) **الديباج**: وهو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم، فارسي مُعرَّبٌ، وقد تفتح دالُه، ويُجْمَع علىٰ دَيابيج ودَبابيج بالياء والباء، لأن أصله دبَّاج. أنظر: «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٩٧، «لسان العرب» ٢/ ٢٦٢.

(٥) «معاني القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥٢.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٣٧ عن عكرمة والضحاك، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦ عن عكرمة.

(٧) ليس في (م) و(ت).

(٨) في (م) و(ت) زيادة: وهي.

(٩) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٧.

قال مجاهد: يَحارُ فيهن الطرفُ من بياضهنّ وصفاء لونهنّ، بادية سوقهنّ من وراء ثيابهنّ، ويرى الناظر وجهه في كبدِ[١] إحداهن، كالمرآة من رقة الجلدِ وصفاء اللونِ[٢].

ودليل هٰذا التأويل أنّها في حرف ابن مسعود: (بعيس عين)[٣]، وهن[٤] البيض، ومنه يقال[٥] للإبل البيض: عِيس، و واحده بعير أعيس، وناقة عيساء[٦].

وقيل: (الحور) الشديدات بياض الأعين، الشديدات سوادها[٧]. واحدها أحور[٨].

---

(١) في هامش الأصل و(م): كعب.

(٢) «تفسير مجاهد» (٥٩٠) وفيه باد مخ سوقهن، ومن طريقه الفريابي -كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٠، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ١/ ٦٥ برقم (٣٠٢) مختصرا، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦، والبيهقي في «البعث» (٣٩٦)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٣ أيضا لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) هٰذِه القراءة من القراءات الشاذة، كما في «القراءات الشاذة» (ص١٣٧)، و«المحتسب» لابن جني (ص٦٠٩)، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٦.

(٤) جاء تحتها في الأصل وفي (م): هي. وفي (ت): وهو.

(٥) في (م) و(ت): قيل.

(٦) انظر: «كتاب العين» للفراهيدي ٢/ ٢٠١، «الصحاح» للجوهري ٤/ ٩٢، «لسان العرب» ٦/ ١٥٢.

(٧) هٰذا قول أبو عبيدة -كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٥٥.

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(والعين) جمع العيناء، وهي العظيمة العينين[(١)].

[٢٦٩٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسن[(٢)] بن محمد بن عبد الله المرتب[(٣)]، (حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط[(٤)]، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن)[(٥)] بن[(٦)] الفرج[(٧)] حدثنا محمد بن عبيد بن عبد الملك[(٨)]، حدثنا محمد بن يعلي أبو علي الكوفي[(٩)]، حدثنا عمر[(١٠)] بن صبح[(١١)]، عن مقاتل بن

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٢) في (م) و(ت): الحسين.

(٣) في (ت) زيادة: رحمه الله، ولم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) مابين القوسين من (م) و(ت)، وفي (ت) الحسين بدل الحسن.

(٦) ليس في (م).

(٧) الهمذاني المعدل، روىٰ عن عبد الحميد بن عاصم ومحمد بن عبيد، وغيرهما. روىٰ عنه جعفر بن محمد بن نصر وأبو بكر الشافعي، وآخرون، صدوق، مات سنة ٢٩٤هـ.

انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٦٠.

(٨) **محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي**، أبو عبد الله الهمذاني الجلَّاب، قال الذهبي: صالح عابد، وقال ابن حجر: ثقة. (ت ٢٤٩هـ). أنظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٩٨.

(٩) السلمي، ضعيف.

(١٠) في الأصل و(م): عمرو وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(١١) في الأصل و(ت): صبيح، والمثبت من (م)، وهو عمر بن صُبح بن عمران التميمي العَدَوي، أبو نُعَيم الخراساني السمرقندي قال أب حاتم: منكر الحديث، وقال الذهبي: وقال ابن حجر: متروك، كذَّبه ابن راهويه، من السابعة.

حيان[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مهور الحور[٣] العين، قبضات التمر، وفلق الخبز»[٤].

[٢٦٩٣] وأخبرني الحسين بن محمد[٥]، حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق بن حبش[٦]، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٧]، حدثنا أيوب بن علي الصَّبَّاحي[٨]، حدثنا زياد بن سيار[٩] (مولىٰ لي)[١٠]،

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٣٠ (ت٦٢٩)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨.

(١) صدوق فاضل.

(٢) عبد الرحمن بن هُرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) من (م) و(ت)

(٤) [٢٦٩٢] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدا، لأجل محمد بن يعلىٰ وعمر بن صبح، والحديث موضوع.

التخريج:

أخرجه البزار في «مسنده» ٢/ ٤٦٩ رقم (٨٨٥٨) من طريق محمد بن يعلىٰ، به، بمثله.

وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٦٨٤ من طريق محمد بن يعلىٰ، به، بمثله.

ومن طريق ابن عدي ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٢٥٣، بمثله.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو بكر السجستاني، الحافظ الثقة.

(٨) أيوب بن علي بن هيصم، أبو سليمان، الكناني، قال عنه أبو حاتم: شيخ. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٥٢. قلت: لم أجد من ذكر في ترجمته: الصباحي.

(٩) في الأصل: يسار، والمثبت من(م) و(ت).

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م). وهو: زياد بن سيار الكناني، قال ابن حبان: أحاديثه مستقيمة إذا كان دونه ثقة.

عن عزة بنت أبي قرصافة[١][٢]، عن أبيها[٣] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِخْرَاجُ القُمَامَةِ مِنَ المَسْجِدِ[٤]، مُهُورُ الحُورِ العِينِ»[٥].



قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ اشتهوها[٦] ﴿ءَامِنِينَ﴾ من نفادها وعدمها في بعض الأزمنة[٧]، ومن

أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٣٤ (ت٢٤١٠)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص١١٧) (ت٩٠٠).

(١) في (م): قرضافة.

(٢) **عزة بنت أبي قرصافة**، تروىٰ عن أبيها روىٰ عنها أهل فلسطين. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٩ (ت٤٨٨٨).

(٣) **جَندرة بن خَيشَنَة الكناني**، أبو قِرصافة، له صحبة. أنظر: «الاستيعاب» بهامش «الإصابة» ١/ ٢٦٠، «الإصابة» ١/ ٢٥١.

(٤) في (م): المساجد.

(٥) [٢٦٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وزياد أحاديثه مستقيمة إذا كان من دونه ثقة، وأيوب ليس كذلك، وعزة لم أقف إلا علىٰ توثيق ابن حبان لها.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٦/ ٢٩٩٤ رقم (٦٩٦١) من طريق أيوب بن علي، به، بمثله. والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٩ رقم (٢٥٢١) من طريق أيوب بن علي، به، بنحوه مطولا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٧: وفي إسناده مجاهيل، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» ٤/ ١٧٠ رقم (١٦٧٥)

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤١٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١.

غائلتها[١] ومضرّتها[٢]. وقال قتادة: آمنين من الموت، والأوصاب، والشيطان[٣].

٥٦ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾

يعني: سوى الموتة الأولىٰ، وبعدها وضع (إلاَّ) موضع بعد، كقوله تعالىٰ[٤]: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٥] يعني: بعدما قد فعل آباؤكم وسِوَاهُ، وهٰذا كما تقول في الكلام: ما ذقت اليوم طعامًا سوىٰ ما أكلته أمس[٦].

﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾.

٥٧ ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾

سهلناه، القرآن، كناية عن غير مذكور[٧].

﴿بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

---

(١) الغائلة: الفساد والشر والداهية، جمع غوائل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٦٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤١٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٣ أيضا لعبد بن حميد، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٧، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٤.

(٤) من (ت).

(٥) النساء: ٢٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.



﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ فانتظر الفتح والنصر من ربّك[١] ﴿إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ﴾ منتظرون بزعمهم قهرك[٢].

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٢) ٱنظر: المصادر السابقة.

فهرس المجلد الثالث والعشرين

تقسيم مجلدات الكتاب

